

م الزااليتي محمليليوت

العسول .

المفي

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه

تمــام بقية الفصل الاول

القسم الرابع

وهو المختص بالاخذين من المدرسة الالـغيــة

المذكورون في الجزء اجمالا

الافرانيون

البوزاكاريون

التاكانتيون

الايكيسليون

الركائبيون

البعمرانيون

الساحليون

اسما. المذكورين في الجزء تفصيلا

الاديب الكبير سيدى تحمد بن الحاج الافراني الفقيم سيدى الحسن بن الحاج الافراني الاديب سيدي البشير الناصري الافرانى الاديب سدى الطاهر الناصري الافراني العلامة سيدي احمد بن صالح التاوريري الافراني الفقيم سيدي احمد بن صالح الشاكوكي الافراني الفقيم سيدي عبد النعيم التيموساني الافراني الفقى سد الحسن التيمولاءي الافراني الفقيم سيدى احمد بن محمد النيمولاءي الافراني الاديب الكبير مولاي عبد الرحمن البوزاكارني سيدى محمد المقدم التاكانتي السلامي سيدي محمد بن احمد التاكانني السلامي سبدي محمد بن علي التاكانتي السلامي سيدى محمد بن عبد الله أوبلوش التاكانتي سيدي عمر بن عبد الله أوبلوش التاكانتي سيدي مبارك الايكيسلي سيدي الطيب الركائبي الاديب سيدي محمد بن الحسين بوكرع البعمراني القاضي سيدي عبد الله بن الحسين الموساكناوي البعمراني القاضي سيدي محمد بن عبد الله أوبلوش البعمراني سيدي الحسن بن عبد الله أوبلوش البعمراني الاديب الاستاذ سيدي احمد بن زكرياء التادرارتي البعمراني الادبب سيدى احمد بيشوارين الساحلي

سیدی محمد _ فتحا _ بن الحاج الافرانی

نعو: 1289 ه. = رجب 1346 ه.

من اكابر الادباء المتضلعين المشاركين في سائر الفنون لغة ونحوا وبيانا وتاريخا وفقها ونوازل وما الى ذلك .

واما الادب فانه ميدانه الذي يغب فيه ويضع ترسلا وقرضا ، وهو احد مفاخر المدرسة (الالغية) واحد افرادها الذين رفعوا آدابها الحية ، فيسيرون بها في انحاء سوس ، فيكونون في كل مكان مشالا حيا للادب الرائع ، وللتمكن في فنون العربية ، وللمشاركة الحقيقية التي تجمع كل الفنون في قرن .

مأخده

لم اعرف الآن أنه أخذ الى أن شدا ، عن غير الاساتلة الالغيين ابى الحسن ، والتاجارمونتى ، وقد كان فى سنة : 1312 ه. قد فاق الاقران وبرز الى الميدان ، فاصبح فى المدرسة من المعينين لاستاذها فى الطبقات ، على ما هى عليه العادة ، وقد اخبرنى شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالغى انه كان ممن يتعلم فى طبقة تحت يده فى السنة المذكورة أو حواليها ، وسمعت أيضا أنه كان معنيا أذ ذاك بقضاء حاجات الاستاذ ابى الحسن ، مسرعا الى مزاولة الشؤون التى ينتدب اليها طلبة المدرسة ، فى اعمال البناء والحصاد وما اليهما ، وذلك مما يدل على حرصه على أن يجبر خاطر استاذه ، ومن المجرب عندهم أذ ذاك أن كل من يخدم اساتلاته ، ويحسن فيهم الظن ، ومن المجرب عندهم أذ ذاك أن كل من يخدم أساتلاته ، ويحسن فيهم الظن ، مع اعتنائه بالاخد ، فانه سرعان ما يتفوق ، وسواء اطرد ذلك أو لم يطرد ، فان هذا الاديب صدق فيه هذا النظر ، فغاذ باعظم وطر ربض عليه

أساتذته

اما الذين ربض بين ايديهم واستجازهم فهم هؤلاء 1) ابو الحسن الالغى ، وقد استجازه بعدما فارقه بسنين ، وذلك فى المحرم سنة : 1326 ه. بقوله :

أصبغي المتوارد للظماء التورد كنز الغنى يا غنية السترفد رحب اللرى جم السماحة أصيد نجم اهتادا فاستهدينه تهاتاد سهل العريكة في شهامة صندد(1) أبرق به في النائبات وارعد ومن الاصول يستود كل مسود هذا ابن عبد الله حسبك فاهتد واتعب تجد وانهض بجد تسعد في ظله المدود فوقك تنجد وعليه عمسرك فاعتمد واليه دهسسسرك فاستنسد وبهديسه فلتهتسد وبقدر وجهشه منشال المقصد نجسوای غیر تفضل من سیدی يبغى من اذن في الفنون ليقتدي نشاد والانشا القبوى المسند وبشرطه المشروط عند القصيد غبر جبهبابيلة كبرام رشيد يجلو بسرب بصميرة مسترشد شيخ الشيوخ وتاج هام العبد له القادر الارضى الشهير السؤدد ظننا جميلا عند ذاك الشهد فلأنست أهسل للامساني الخسرد سيسفى لقمسع اللامسز المستهند

يا كامل الامداد والامداد يا يا من أممت له يحسن الظن يسا أفديك من شيخ عطوف سيهد غمر الردا بحر الجدا بلد الهدى ماضى العزيمة في نساهة همسة سيف حسام لا تغون شباته حبر شهير في اصالة مسؤدد قسل للمنقب طالبسا ركن الهدى واسم سوام الصدق روض جنابه واستنجدن رب البريسة وحسده فيقدر متبوع الفتي هدى الفتي هــدا وليس يــد اقدمهـا يــدي والعبد من مولاه راج نجح سا من سائس المقرو والمسروى والا بالمنهج المعروف عند ذوي النهي مشل الذي لك عن شيوخ جلة قسد قيل ان لذاك سرا بسيسنا فهو السلاح لدي البراز كما روي حاشا لفضلك ان اخيب وان لي هذا وان أنا (2) لم اكن أهلا لذا (وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم)

> مولای دونك منا ایان صریحت واقبل سأدكن المجلب علوفريدة توفيك عنى بعض حتق واجب

> > الجـــواب

منى على السامي السنى الاصعد بدر الهداية في سماء مجادة

ومجازه حجيا لوجه المقصد علراء قد نظمت نظام العسجد لكمسال مجد في الفخار الاوطسد

بحسر العلوم اليفرني الاسعمد رحب الذريصدر الوريقي المشهد

⁽¹⁾ الصندد السيد الشجاع والصنديد كذلك

⁽²⁾ حاز حذف مد أناكما قال المعرى

د الا في سبيل المجد ما أنا فاعل »

من فارق الاوطان سعيا في قضا يسرقى مقامات الكمال ومسا وني ازكى سالام طيب تسبقى لله هـدا وان العبعد ليس لما بـه حطت له اقداره اقسداره كسرته باء بطالة اني له لكن لحسن الظن منك رايسه وطلبت كتب اجازة قد اطلقت تروى بها عن جلة من شيخه وذكرت أن لذاك سرا بسينا فاجزتك المقرو والمروى عن

اوطار عنز فضلها لم يجحد حتى استنار بيرج سعد الاسعد نفحات مسكته بقاء الفرقيد حليت أهسلا من شفوف المقعسد وزرت به اوزاره وسط النهدى رفع بفعل في التقى لم يوجد بابا ومنهاجا لنيسل المقصد منها حقيقتها مبجاز السند غسر يروى عذبها القلب الصدي ما كان يخفى عن بصيرة مهتدى أشياختنا الاعتلام للمسترشد

الى آخرها ، والباقى في ترجمة سيدى الحاج مسعود المتقدمة في (القسم الثاني) من (الكتاب) وذلك في (الجزء الثالث) المتقلم .

> 2) سيدى بلقاسم التاجارمونتي وقد رأيت ترجهته في (الجزء، قبل هذا مستوفاة.

3) ـ ثم بعد ذلك زار حضرة شيخ الاسلام اذ ذاك وهو العلامة الجليل شيخ العصر: سيدى محمد بن العربي الادوزي ، فاستجازه فأجازه ، ونص ما استجازه به :

> أعسالم العصر دون من يسدانيه ونسرا في سماء المجدد ليس له أتى اليك نزيل يستجيزك في قصد انخراط بسمط من سعى في لازلت دهرك في سعد وفي سعة

وبرزخ العلم دون من يسنساغيه بصقع سوس مشابسه يسوازيه علم الرسوم الذي دهسرا يعانيه سبيل خدمة العلم قصدا انا ناويه ودام صيتك في زيد وتنويه

الجواب

لنية المستجيز الصالح الحال قد اجازة كالتي عن الشيوخ لنا فكن بها زارعا علما بتربة من اعتبد هنالك (لا ادرى) بمجهلة

أجزتسه لا لأنى العسلم حساويه مما لنا الاذن في شيء نـعـانيه يقصد بالحرث وجه الله باريسه ادنى التعاطى بها يتيسه قاصيسه وسر بریے تثبت بامواج اشـــکال لترسی ببر رشد قاضیه (۱) وادع لننا بوقبوت نفعاتبكم برحمية وصلاح ميا نبعياطيه

ولا احسب المترجم اخد عن ابن العربي شبينًا غير الاجازة ، ثم يعد ذلك كله ارسى سفينته عند الشيغ الهمام

⁽¹⁾ كذا.

4) _ سيدى الحاج احمد الجشتيمي ، فلازمه زمنا يأخل عنه الفوائد وكل ما تيسر ، واحسبه أخل عنه أيضا من شتى فنون ، زيادة عن فوائد المعالسة ّ في الازمنة التي لازمه فيها وسترى (الايكرادي) مصرحا بذلك وكان المترجم يهتبل بذكره دائما ، وسترى رسائل يكتبها اليه ادبية ، فيها نفس عال ، تدل على مكانته عنده ، وقد علمنا انه هو الذي يقف معه في مشارطاته تحاهه المهدود عند الناس

هؤلاء الاربعة هم الذين عرفناهم أخذ عنهم الاستاذ ، ولا نحسبه أخذ في الحواضر التي كان يزورها عن غرهم

مشارطاته

اول ما أعرف أن الاستاذ شارط فيه هـو مدرسة (أيمور) فيما اخبرني به من لعله ثـقـة ، وذكر أن ذلك كان حوالي : 1314 ه. ثم علمت ايضًا أنه شارط في (التازروالتية) كما شارط ايضًا في (التومليلينية) سنة 1324 ه. وفي (التيبيوتية) بعد ذلك ، وفي مدرسة (أمسرا) وفي مدرسة (تانكرت) وفي مدرسة (سيدي على بن سعيد) الاخصاصية 1331 ه. وفي مدرسة قصبة (اولوز) ولم يكن رحمه الله يستقر به القرار ، لضيق صدره ، فلا يكاد يطلع فجر تدريسه بنهار مشرق ، مع أنه علامة فهم ذرب ، غير أن السعد أبي أن يطاوعه في نشر علمه ، كما طاوعه في تعلمه .

وقد علمنا أناسا أخلوا عنه ، منهم الاديب سيدى احمد بن الحاج محمد اليزيدي ، فقد أخد عنه شيئا في (التومليلينية) والفقيه سيدي على بن ابراهيم العلوى الاخصاصي النجيب الاديب ، وسيدى محمد _ فتحا _ الماسناتي التملي ، والاديب سيدي معمد _ فتحا _ بن معمد الكثري ، وولده الاتي ، وهناك كثرون امثال هؤلاء لا نستحضرهم الآن

تقلباته في الحياة

لمحت من عبارة مما تقدم أن هذا الاديب ، ممن تحوم حوله حرفة الادب ، فيزور عنه وجه السعد ، ويتابي أن ينقاد له المجد ، فبعد أن افتتح عهده بالتدريس في المدارس ، بدا له فصار يتنقل بن المناهل ، فتارة عند العلماء وتارة عند الرؤساء ، فيوما هنا ويوما هناك ، لا يستقر على حال ، وقد يقصد من زيارته الابواب لبعض القواد الكبار: أن يجد متسعا للورود، ولكنه لا يعظى من مراده بمورود ، الا بمقدار ما يتلوق ، ثم يترنق الماء أمامه ، وقد عبر عن ذلك في هذه الابيات :

العيش عيسش الآمسن المجسدود فيم الحيساة اذا الحسيساة كانهسا السنف الى استف على المنكسود موت ولا نظـر الي من يرتـجي

لا عبيبش كل منغيص مكدود منه ارتشساح انائه بالجبود

وقد يندم احيانا على طروق الابواب عند هؤلاء الرؤساء ، وتركه للانفة العلمية مع القناعة ، فيقول مثل هذه القطعة التي صدرت عنه في حضرة الكنتافي ، وقد راى منه وممن حوله جفوة ، بعدما كان لا يرى منه الا صحوا يقطر بشاشة

یا للرجال کا یلاقیه فتی ما قال انی قد ظفرت بهادی، فاذا امی کان یوما معرضا فالناس کلهم له تبیع فلا هذا جزاء اخی علوم ملها لو کان زاولها قنوعا کان فی فالرزق قدر، مااللی یقضیه من

اسودت الایام فی ابصاره (۱) حتی یسراه یهب فی اعصاره عمن یکسون لسدیسه فی امصاره احد یکسون للااك من انصساره فیسومها الاغماض من ابصاره (2) عنز یسسود به علی اعصاره (3) ترجو معونته لدی اهصاره ؟ (3)

كذلك يرجع على نفسه باللائمة أحيانا ، فيميل على سبابته عضا ، وعلى سنه قرعا ، فيتمنى لو لم يفارق ما كان تصدى له أولا ، ولكنه سرعان ما ينسى هذا الندم يوم يبتسم له الدهر ثانيا ، فاذا به من الغرقين فى الاغتباط

وتلك الجفوة المذكورة من الكنتافى ، لعل سببها أنه كان معه مرة فى أحد الزحوف من تزنيت الى الجبال ، ولعسل ذلك فى المعركة الاولى فى (ايت وادديم) فلما جال الناس جولة أثناء المعمعة ، طار باجنعة القطا الى (تزنيت) ناثا لاخبار الهزيمة ، وهو يظن أن كل من معه طاروا مشله ، فانكشف أن ذلك ، انما وقع منه وحده ، لتسرعه بالنكوص ، وأما كل من مع الكنتافى ، فقد ثبتوا بعدما جالوا تلك الجولة ، لعل ذلك هو اللى حمل الكنتافى حتى اعسرض عنه ، فأعرضت عنه كل حاشيته بطبيعة الحال ، فانتبد شاعرنا حيث ينسج هذه القطعة ، التى يودعها زفرته المحرقة ، وندامته ندامة (الكسعى)

کان یزور القائد الکنتافی کشیرا ، ومحمد بن ابراهیم التیبیوتی ، وله فی جانبهما قصائد ، وسیاتی بعضها ، وفی نعو : 1332 ه. زار الحمراء ، واحسبه وصل الی فاس ، واذ ذاك اتصل ببعض علماء الحواضر ، فقرظ له کتابا له فی التاریخ ، وهذا العالم هو ابن الموقت الشهیر

كان يسكن في (تانكرت) بافران ، وقد تزوج بامراة على يد الاستاذ ابي العباس الجشتيمي ، فتأكدت بدلك الاواصر بينهما زيادة على الاخلا ،

⁽¹⁾ جمع بصر

⁽²⁾ مصدر ابصر

⁽³⁾ يقال: هصر الغصن: اماله او كسره من غير بينونة، وليس فيه اهصر رباعيا فيما اطلعنا عليه من كتب اللغمة.

واحسب أن ذلك هو المبب حتى اتصل ما بينه وبين رؤساء (تيييوت) ، براس الوادي حيث يقفى أزمانا ، وهؤلاء الرؤساء صاغية للجشتيميين

كنت يوما في احدى سنوات 1332 ه. 1336 ه. استدعيت الاستاذ الى بيتى في المدرسة (التانكرتية) وقد كنت اذ ذاك هناك مجاورا للاخذ عن الاساتلة سيدى الطاهر وابنه سيدى محمد بن الطاهسر ، وذلك بمناسبة زيارة له للمدوسة ، فتلوت عليه شيئا من (معاهد التنصيص) في ترجمة ابن العميد ، فكان لطيفا في تفسيره للفامضات من كلمات اللفة ، وبعد ذلك زرته في داره مع الاديب عبد الرحمن (البوزاكارني) فهاتان المرتان اللتان حظيت برؤيته فيهما فقط اذ ذاك ، وكان منسطا فكهما ، تتخلل المعاعبة مسالك روحه في مجالس أودائه ، وهذا بنفسه ما رايته منه اذ ذاك ، وكان يتوقف على مطالعتها ، وكانت له مكتبة زاخرة

كما كان لا يستقر في مكان لكثرة تنقلاته ، كذلك لا يستقر حاله في ذات اليد ، حينا يرتاش وحينا يحص (1) فتخلو جناحاه من كل ريشة ، وقد باع مرة حتى كتبه

قنائنت وابنيات صنفيحسة بنعمت البدفساتسر وهيءا فناجنيشهما ويستدى عبل لا تنعمجني منمسنا رأيست

كالشمس من تحت التناع خرما يباع من المتاع كبندى وهنمت بانتصداع فننحن في زمن النسيناع

وعدا هو السبب حتى كان يالف فى داس الوادى اكثر من بلده ، لان الرزق هناك عليه أدر ، واحترام امثاله أكثر والعاقل لا يسالف الا تحت الفلل الفلكيل .

کان حینا کاتبا عند القائد سعید بن محمد ـ فتحا ـ المجاطی ، وقد رایت بطاقات بخطه اذ ذاك ، وکان خطه خط ابن مقلة ، فاستنكفت له ان یكون ذلك اخط فی غیر المعالی ، ولكن ما العمل ؟ ولـو خیر کل ادیب مثل سیدی محمد بن الحاج لاختار ، ولكن جفت الاقلام ، وطویت الصحف بما كان وما یكون ولم یمكن الا الانقیاد للواقع

وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات الساكن

مض آ تاريا

قد كنا تتبعنا كل ما عنده من القوافى والرسائل قبل اليوم ، فلنسق الآن كل ما اخترناه مما تيسر لنا ، كيفما كان ، لان آثساره تجمع الغث والسمين ، والرخيص والثمين ، وحين كنا نحن الآن في جلوة حياته ومقدرته ،

⁽¹⁾ حص الشعر: انحسر وزال

كما هى من غير اغماض فلنلق بين يدى القارى، كل ما كان عندنا كيفها كان ، ما دام يصلح ان يقرا فحوصلة المؤرخ اوسع من فيافى بنى اسد

من آثاره في النشر ما كتبه مراجعا لمن استدعاه من الالغيين يعتذر «سلام على تلك النسمة الكريمة ، والرتبة الكينة ، الاديب الذي له من حسن الاخلاق ، ما يجلب مودتي بالاطواق سيدي (فلان) ، هذا وقد بلغني كتابك الكريم ، فتعرفت فيه معنى ما قيل

لست عن ود صديقى سائلا غير قلبى فهو يدرى وده فكما اعلم ما عندى له فكذا أعلم ما ل عنده لكن صادفنى ما لا يخلو منه هذا الدهر الشديد المضايق ، من كثرة العوائق: اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان والآن ، فلا تعتب على احد من الاخوان ، وذلك هو اللائق في هذا الزمان

ثم كتب اليه ايضا يجيبه عن كتاب فيه شعر يدل على انه لم يعذره «احيى جناب المولى الاعلم ، المفرد العلم ، من ارضعته ثلى الاداب ، فكانت مودته مما يدخل كل قلب بلا اذن ولا حجاب ، اذكى التحايا وانماها ، واعلاها واسماها ، لا زالت عوارف (1) المعارف عليه منهلة ، وذيول مجده من بحار الكارم مبتلة

هذا وقد ورد على العبد كتابك الخطير ، وروض خطابك المطير ، فحل مني بالمحل المكن ، وتأكدت به اسباب الود بالقوة والتمكن ، واداني كيف انقياد القوافي في زمام البيان ، وسمعا وطوعا لذلك البنان ، لا جسرم انه اقتضانی خالص ود ، وصحیح عهد ، ولم یلتفت منی ال معذرة ، وان کانت مقبولة ، ولم يكلني الى ما في الوسع من المقدرة ، وان كان لا ينكر في حال التكليف قبوله فان كان الذي رسيع في النفوس ، من الدود المصون المحروس ، لا يخشى عليه من تسلط الطموس والدروس ، فنحن في غني عن تكلفات الاعداد ، في حال الايراد والاصداد ، وطالما صممت على التغافل عن الجيواب ، وهو الاولى بالصواب ، اذ ليس بلبيب من يقيس الشسير باللراع ، والجبان بالشجاع ، وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته ، افتضح لساعته ، لكن عدم الامتثال محلور ، والملجأ الى ما لا يطاق معلور ، فتكلفت ما يعرض عليك من الفقرات ، استقالة للعثرات ، على أن التخلف ليس لشىء - علم الله - آثرته على لقياكم ، والتعطر برياكم ، ولكن قضاء الدهر الذي لا يرد عن مراده ، ولا يصادر عن اصداره وايراده ، ولله في خلقه امر لا تدرك العقول حكمته ، وهو الذي ينزل الغيث وينشر رحمته ، وما جلبته في صدر كتابك الكريم من التنويه بحال ذكرى ، واستدعاء لسان حالك شيئًا من نظمي ونثري ، فاعلم انني ممن زجر عن هذه الصناعة طبعه ،

⁽¹⁾ العارفة: الممروف:

لانها كما قبل كالياسمين لا يساوى جمعه (١) ولسان التقصير ، كما قيل قصر ، لا سَيَّما والبلاغة سوار ليست تعزك (2) عليه يد ، ودداء الفصاحة منك مستعار والعواري تسترد ، وللبيان ماء لا يجرى في غير ناديك ، وينبوعه لا يتدفق الا من اياديك .

ولـو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع كتب اليك بدلك اخبوك خاطبا لعقائل ودادك ، وجالبا لكؤوس المؤانسة على فؤادك

وكتب الى شيخه احمد الجيشتيمي

فاراتسها في بيت عسطسار (3) جمع من أريع أزهار (4)

نوافيج المسك اذا فتحت أم روضة دبت اليها الصبا تخلس منها نفع اسحار أمْ ذُكْرِياتُ طيبٌ خلقُه نه الدانسنا من العبطير من الدانسنا من بين ازراره (5)

انه كتاب ولد تربي برسل علمكم النفاع ، لا يرى غير قبلتكم في صلواته فيستقبلكم بقلب خشاع ، فبنوركم يهتدى ان كان في الرباع ، ويعشو (6) اليه في اسفاره كنار يقلها اليفاع (7) آويتموه فاوى الى كنف القعقاع (8) ، وأجزلتم له فطال له بجزيلكم الباع ، فرايكم لديه هو المطاع ، ورد القلب عن هواه الذي خامره غير مستطاع (9) فانه هو المهلى كل مها يفيض به اللسان والراع

اما بعد : فقد وصلنا (تانكرت) فراينا الاهل ، ولكن ارتطمنا ثانيا

(9) خامرة: خالطه:

ولا يشقى لقعقاع جليدس وعند الشدر مطراق صبوس

⁽¹⁾ صدق والله ولا يزال الكساد مستولاً على سوق الادب.

⁽²⁾ تعزك تغلك.

⁽³⁾ على حذف همزة الاستفهام، وفارة المسك: جلدته التي يتكون منها

⁽⁴⁾ يعنى أم ذكريات سيد طيب، خلقه الخ. مبتدأ.

⁽⁵⁾ الردن اسل الحكم

⁽⁶⁾ يعشو يميل.

⁽⁷⁾ اليفاع المرتفع من الارض

⁽⁸⁾ القعقاع بن شور ، قيل فيه وكنت جليس قعقاع بن شور ضحوك السن ان نطقوا بخبر

في الجهل (1) فاين ذلك العلم الممتنع السهل ، الذي كنا فيه قبل وننتجع منه مساقط الوبل ، فقد ارتحلنا عنكم غير راضين ، غير اننا كنا لايدي الدهر المنفص مسلسين ، وفي تصريف ماضين ، فانتشبنا بَيْن اشفال شاغلة ، وهموم واغلة ، فكاننا لم نكن قبل اليوم في حضرة بين هاتيك المعارف النضرة ، والافهام المستحضرة ، فكان القدر غيظ مما نحن فيه ، فغيض عنا ذلك الموج بطواميه (2)

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا (3)

ثم اننى انهى الى شيخى الذى به ريشت اجنحتى ، ووفرت (4) قادمتى وخافيتى ، ان الاحوال فيما وراء ما فى الغؤاد ، من الم البعاد ، على خير كثير وثير (5) وقد وجدت الاهل من العيش الرخى على فراش وثير (6) وخصوصا منذ عرفوا اننى نزيل بنى المهلب (7) واننى حالة غيبتى عنهم فى امن من الدهر وان الب (8) .

تسترت من دهری بظل جنابه فعینی تری دهری ولیس یرانی (9)

وقد صادفنا هنا مطرا غزيرا ، وخصبا عميما كثيرا ، فقد ازينت الارض وماست في غلائلها ، وتوشعت باوشحة الزهور وتكللت باكاليلها ، فللا تسل عما يخامر القلوب من النعمة التي وكفت (10) من مكسو غير مسلوب ، وهذا مصداق ما كان شيخنا (11) انشدناه يوما

(7) قال

نولت على آل المهلب شاتيـــًا فما زال بى إحسانهم وافتقادهم

(8) **أا**ب جمع

غريباً عن الاوطان في زمن المحل وبـرهـر حـنى حستهـر أهــلي

⁽¹⁾ ارتطم انتشب في الوحل

⁽²⁾ طما البحر تموج.

⁽³⁾ من نونية ابن زيدون.

⁽⁴⁾ وفر ککرم ووعد کئر.

⁽⁵⁾ كثير وثير اتباع، كحسن بسن

⁽⁶⁾ وثیر هنا بمعنی وطی.

⁽⁹⁾ بيت لابي نواس في الامين:

⁽¹⁰⁾ وكف قطر

⁽¹¹⁾ يعني المخاطب.

ان هدا الربيع شي، عجيب تضعك الارض من بكاء السماء ذهب حيث من فضاء ودر حيث درنا وفضة في فضاء وقد اخبرت سيدى بهذا ، لانني رايته يبتهج بعموم الخير ، وهطول القطر ، لينتعش الانام ، ويعيشوا في بلهنية (1) عيش في السلام

واسلم على الاولاد الافلداذ ، ومن له بدلك المعقل الملاذ ، طالبا لنفسى قسطى من الدعا ، فمن تخلف عن الحج بعدر ، فكانه لبى وطاف وسعى (2) والسلام على الشبيخ أولا وآخرا

وكتب اليه أيضا

أما بعد فقد وصلت هذا الانسان ، وتلقتنى منه اليدان ، فوال من الاحسان ما يكل عن وصله البيان ، وساتولى الوصف متى رجعت باللسان :

اذا انت لا ترضى الضيوف فربما يكون اتصاف المرء بالبخل اليقا وكتب اليه ايضا ، ولعله يوم فارق مدرسة (تومليلين)

اما بعد فقد عولت على ان اقوض الخيام (3) من عند هؤلاء الاقوام ، بعدما صار صيبهم الى الجهام (4) وصارم ناصحهم الى الكهام (5) ، فلا خير في عيش يتمصصه الابي من بين اشداق الملتهمين ، ولافي حياة قنوع غير جسور بين متلمظين نهمين (6) فالمشاكلة في الاوصاف ، شرط في المعاشرة بالانصاف ، فكيف مثل بين لئام رضع (7) والطير انما هي على الافها وقع (8) وركوب الجنائز (9) والتلف في المفاوز (10) على كاهل المعاوز (11) ادنى الى من اعادة الشرط مع هؤلاء ، والصبر مع اندال جهلاء

- (1) بلهنية العيش بضم ففتح فسكون رخاؤه .
 - (2) تلميح الى قول ابن المريف.

ياراحلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا إنــا أقمنا على عذر كمن راحا

- (3) تقويض الخيام طيها للارتحال
- (4) السحاب الجهام بالفتح الذي لا مطر فيه.
 - (5) الكهام السيف الذي لا يقطع
- (6) متامظين محتوشين بالسنتهم لكل شيء، والنهم عدم الشبع
 - (7) الرضع اللئام، رضعوا اللؤم من ثدى أمهاتهم.
- (8) الآلآف جمع الف اي الموالف المصاحب، وهذا اللفظ (مثل).
 - (9) ج جنازة بالكسر، النعش
 - (10) جمع مضارة المعمه القفر
 - (11) المعاوز: الفاقس

فما للمسرء خبر فى حبيساة اذا منا عد من سقط المتساع (1) وقد اسمعنى بعض نفاليسهم (2) المفاليس ، الذين على مثلهم خلقت كلمة بيس ، ما يكاد السموات يتفطرن منه (3) وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ، فلم اجد من المفادرة ونفض الكف من مدرستهم بدا ، وسارد عن قريب ، فاكون عن اعدار اخرى لا تكتب خير مجيب

هده نماذج ترسله ، وقد ضاع كثير من ذلك

ومن آثباًره الشعرية قولته يصف (اولتوز) من نواحى تارودانت (ولبعضهم فيها ذيل)

(اولوز) ارض حماها الله من عاد قطر فسيح باعل سوس منظره جلست فيه اصيلانا وقد صبغت امزج بالراح منه الراح فاكتسبت في روضة من رياض الخلد باكرها ظللت فيها رخى البال مغترف

براس واد سقاه الله من واد ابهی من الحوز عند الرائح الغادی فیح الفجاج لدی الغروب بالجادی (4) لونا وطعما غریبا غیر معتاد (5) صوب الغمام بابراق وارعاد من نعم سابغات ذات امداد فقمت عن شاکر لله حماد (6)

ووجدت هذه القصيدة في احمد الهيبة ، رفعت اليه بعد انهزام من مراكش ، ويغلب على ظنى انها له ، لانه يطرق في مبادئي امره ، نواحي هذا الامير (ثم تحقق عندي ذلك مع اخريات له فيه) نصها :

> لعا يا امير المسلمين لعا لعا فلا تبتئس مما رايت فطالما طلعت على الدهر الحسود بطلعة فسام بخسف لو سواك اصابه

ستبصر عن قرب لنصرك مطلعا (7) تقلم نبت الروض ثمت امرعا (8) معدية اللألاء ابهى واسطعا (9) لزلـزل منه الجانبين وضعضعا

- (1) من قطعة عينية لابن الفجاءة، وسقط المتاع الذي لا فائدة فيه
 - (2) رۋوسھم بالشلحة
 - (3) التفطر الانشقاق
- (4) مصغر اصيل ، والفهج جمع افيح المتسع ، والجادي الزعفران
 - (5) الراح الاولى جمع راحة اي الكف.
- (6) الغبوق شرب العشى، وهذه القطعة مشهورة، وان كانت مختلفةالنسخ
 - (7) لعا كلمة تقال للعاثر دعاء له.
- (8) قلم الشيء قطعه، والمقصود هنا زبر النبت، وقد أتى بتقلم مطاوع: قلم وهل يقال وامرع اخصب.
 - (9) معدية : نسبة الى معد بن عدنان، واللألاء : التلألؤ .

ولكنك الصخر الاصم عزيمة فما تلك الا سجدة بعدها القيا فانت لهذا الامر وحدك بين من فسعدك سعد المفلحين يقود ما فمثلك من لا ينثنى عن حياضها فما كان اهلا للتقدم غير من فلولا العنا ما كان نصر ليجتنى فبالصبر نيل النصر، من يصطبر ينل عليك سلام الله يا خير قائم

وليث الشرى وثبا وفرسا ومدفعا م فانهضواعل الراسبالامر وارفعا تسراهم ، واول من يجاب اذا دعا تابى على كل السورى وتمنعا ذيادا وان من دونها قد تمزعا (1) يطيب اذا من دونها كان صرعا (2) ولولا الوغى ما كان انف ليجدعا من النصر نورا كالصباح او انصعا يرمم ما التفريط هد وصدعا (3)

وقال يخاطب استاذه ابا الحسن الالغي في رسالة :

بالله ان جئت الغ الكرمات صبا صب تملكه وجد لمن سكنوا فيهم ابو الحسن الشيخ الهمام له ربى وهدب حتى نال مرتبة بعر المعارف نور يستفى، به يا لوعة من فؤادى من تشوقه مستمتعا باحاديث مروقة ليولا ترجى تاانى زورة قربت عليه منى سالام طيب عطر

فاروى له ما يلاقى من اليه صبا ذاك البسيط عظام فى العلا نجبا فى كل قلب وداد فاح مثل كبا فاقت جميع نجوم فى السما رتبا كل البرية ان وجه الهدى احتجبا كيما يسرى ثانيا للشيغ مقتربا فى مجلس كان فيه فهمه القطبا لارفض قلبى بشوقيه وقد كربا مثل النسيم يزور الزهر وسط ربا

وكتب اليه ايضا:

ابا الحسن الشيخ الامام الكرما علوت اللهات كلهم بمناقب فقد حزت في العلم العظيم مراتبا الأ قلت اغضى الناس عنك مهابة وما عندهم الا قبول لكل ما فابقاه رب العرش للعلم مشرقا ايا سيدى ما القصد الا تذكر فما انتالاالظل في العيف والغنى عليك سيلام مثل خلقك طيب

ليهنك فخر ما اجل واعظما تبدت لهم من افق فغرك انجما معظمة ما غير جدك عظما كما تشرقالشمس المنيرة في السما تقول وقد اصبحت بعرا غطمطما اذا خصص البحث المنير وعمما وللافق الاعلى من المجد سلما لغيدك بالدعا لينجو ويسلما لغقر ، وهدى للدى كان في عمى والا كمجد من مقامك اعظما

⁽¹⁾ انشنی: رجع، دیادا دفاعا، تمزع تمزق

⁽²⁾ مبالغة في الصرع.

⁽³⁾ هده ; خربه، وصدعه : كسرة، وهو مبالغة في الصدع

امولای یا اسمی المراتب من غدت ومن هو في غسر المعالى باسرهسا وياً من اذا هبت نواسم حمده ورثت رهان السبق عن خير محتد عريق العسلاجم السيادة ذكسره لك الله يا بدرا بسعد سعوده ومهما اردنا المدح فيك فمن لنا على اننى ان عاقنى العي انبه ونعماؤك المدودة الامسد التي جبرت مهيضا من جناحي ورشته ايسا كهف ملهوف وملجأ خائف أتاك باذعان رجائي يظن أن وقد كنت ارجو منك فوزا بدعوة فلس لنا الاعبلاك وسيلة وما انا الاعبد نعمتك التي فقد اعجزت شكري سوابغ انعم اتتبك على خطى الحبيبا مولدية تهنيك بالعيد الذي عيم فضله الا فابدلنها الصفح بالنقد انها ودونك يا بدر التمام بنية أيا ساكتًا ارضا هي الارض وحدها

فيا ايها المولي الكريم تحيسة اليك قريضا من فهيه حداه ان وعدرا وان قصرت فيما يراد من

وسلم على الشبيخ الهمام وكل من

احيى حبيبا قوض الرحل فانتهب فتي انتقى الطبع السليم طباعه تحيسة حسران الجوانح في لظي فبت اقاسي لوعسة البين والاسي

وقال ايضا يخاطبه من قصيدة تقدمت في اول الكتاب ، ومطلعها

فيقول بعد تلك الإبيات المتقدمة هناك

معطرة كالروض فأح بها الزهر يقول هوي لولاه ما فاه او شعر خطابك هدا فالبراع به قصر اليه سلاما من مشبوق له هسلار

لعليائه عن النزمان تحدق

عزيز النظر مجده ليس يلحق

على مسمعي هبت له الروح تنشق

بفرض وتعصيب فارثك اوثيق

لنظمى طراز من سناه مؤنيق

ومن في السخا طود أشم منطق

بطسوع القوافي بالمدائح تعبسق

مقيد عيزمي نحيو مدحك مطلق يكل لها مقصور شكري المخلق

وغصنك فوقى حيثما كنت مورق

وأفضل مامول اذا الخطب يطرق

بابك ما عن طالب العرف يفلق تسنى على ما الزمان يعوق (1)

ولا ليدى الا لجدك معلق

بجزل الحباء بحرها يتدفق يضيق نطاق العدد عنها ومنطق

تودى علينا بعض حق يحقق

محل غروب الشيمس أوحيث تشرق غدت تشتكي التقصير فالصفح اليق

من الفكر عن أحوال عبدك تنطق

بها ما يشاء القلب والاذن والبصر

عسزاء فؤاد عالج الشنوق فالتهب ولا غرو فالإباء سلسلة الدهب تشتوقه من اجمل الصبر مستلب يفتت افلاذ الحشا بعد ما ذهب

وقال يخاطب الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الالفي ، وقد ارتحل عنه

سنى يسنى الأمر يسرة وسهله

ال الله اشكو ما تجلدت بعد ان ولكنها الاقدار مد كن لم تسؤل فقص غراب البين ريشا ولا يزا عليه سلام ما رجوت رجوعته ولا زال مغبوطا بأرغد عيشسة وقال یخاطب قاضی تارودانت : سیدی موسی

لتباعل البسائط والتلول ردانة سوس الخضراء ما بـــين جارى الماء والربح العليل فمئ تناهت بنه دلا واضحت ومن باهت بـه فاسا وتـاهت ومن وطئت على هام الثريا وحق لها وقد ظفرت بكنيز السيسعيلاء العبد والوفس الجيزييل بقاض باسط بن الرعايا كريم لم يسزل يسعى لكسب السسمعالي غير داض بالخسول صرامسته أبت الا سسلوكا جيوش الجور في الاحكام عاشت ففسل جموعها بسيوف نسصر وولى بىغى بىاغىيىه سىلوكا السن والاه في مستساه ري وفي مسسناه للاعسداء فسال

> أموسي الفضل الق عصاك وانظر وجعد دث دیس الله حرصها بسسعى في تسجارته ربيع وعانى غر ما فىظ غليظ ولولا انك العالى الجناب الشهه لما عانيت في مدحسك فكرا فمعدرتي اليك ففوق شعري ولا انف انسسد في دعائي «كسفاك الله ما تخشى وغطى ودم يا نخبة الاكياس بدرا وقال يخاطبه ايضا:

> > يا قاضيا حائزا بحسن سرته لا برحت السن الحكام داعيسة ولا تسزال على وفق المنى ابسدا

(1) بأي يبأي عليهم فخر

تزلزل دكن الصبر منى واضطرب تكسر جمع الانس تكسير من غلب ل ماعاش مكسود الجناح اذا نعب لموطنه العاري من النقص والريب موقى مرقى دائما كامل الرتب

معا باوا يفوت مدى العقول (1) معالمها مشيدة الطلول مسالكها ممسسكة السديول بأن حظيت لديمه بالمشول بساط العدل بالسمت الجميل مناهج من مضى من خرر جيسل بأرض السوس من دهر طويسل بايدى ايد يقظ نبيل خالف القصد ذا حد كليل بماء الجود في خير القيل يجرعهم شببا سيف صقيل

تلقف افك افاك ضلول على مرضاته يسوم الرحيسل ورای فی اصالت اصیل ولاطف غير كيظ او ميلول هير الذكر بالادب الحفيسل جمودا ليس يسمح بالقليل مقامك لكن امنين بالقبيول لكم بيتا يشد عن الشيدل عليك بظل نعمته الظليل» تماميا ليسس يمحيق بالافهول

ثنا على صفحات الدهر مسطورا دم دام سعدك في الدارين مستورا تحت ظلال الهنا تلقى التباشيرا وقال يخاطب القاضي سيدى الفاطمي الشرادي الفاسي قاضي (تارودانت)

فادال بعد الجور من حسناته صفحا لدهر تساب من هفواتسه ببعاده يقبضي يسبوء هسساته لما قضى بلقاء حبر طالما نفسى وعباد به الى عباداته مطل الزمان به دهسورا عسدة الا اذا اشتاقت لوسمياته لا لا يفيد الارض صيب قطرها يا زينة الدنيا بحسن شياته وخلاصة الاكفا بحسن سماته عن خاطری اذ کنت من خطراته ان كنت غبت عن العيان فلم تغب ك صافيا قد ساخ في طياته ان كنت فتشت الفؤاد وجدت ود احبب بشيمتك التي ان قستها جمعت لدى الطيب بعد شتاته تحكى النسيم على لطافة ذاتـه يروى اللطافة حسن طبعك عن حلى يسرضى الاله على كمال صفساته دامـت لك الايـام تفنيهـا بما صلوات مولانا بتسليماته بمحمد الاذكى عليه وآلسه يعليه من مسموك تشريعاته والصحب أهل الجد في تشييد ما

وقال في القائد محمد بن ابراهيم التيبيوتي ، في عيد الفطر عام : 1342 هـ.

فضل حجاه وعما فيه من خطل كعب بن مامة منذ الاعصر الاول السيد السنسد المسولي محمد ابسسسن من سرى ذكره في الناس كالمثل شدت اليه رحال الاينق الذليل على معادفه بالتوابيل الهطيل نعو الافاضل لا بالحلى والحلل ولم يزل للوى الآمال كعبسة احسسسان عميم بلا بخسل ولا مسلل لولا جلالته لشين بالعطل أو رمت تمثيله بالبدر ينفعل يذكر عنه جميل القول والعمل في المعتمات بعيش منه متصل ترضى لديسه بسعد غير منفصل

ومن كان عند الحمد أفضل محمود ويبذل فيها السيد ابلغ مجهود (1) ئال (2) بسعى في اسابيع مكدود (3)

ماذا أقول وقول المرء ينبىء عن فی شکر بسر فتی انسی بنائله رئيس (تيوت) ابراهيم أجود من فهو الذي تنثني سحب عوارفه وينتسحي بضروب من فواضسله فهو لجيد العلا أحسن زينته ان شئت تشبيهه بالبدر فهو كذا وأبسلم القول فيه أنه رجل فالله يعييه نسورا يستضاء بسه ويجمع الديس والدنيا وعاقبة وقال ايضا في بعض رؤساء تلك الجهة ، ولعسله المذكور او الكنتافي ، او

> صمدت وخيرالناس منكان مصمودي اليه قطعت الفيح ضلت قطاتها تناءت نواحيها فليس تجوبها الر

الضارضوري ـ لانه يغشاهم ـ

- (1) السد بالكسر: الذئب.
- (2) الرأل: الظليم من النعام.
 - (3) اسابيع ساع مكدود .

دخلت لها بالنوق كالهضب ثملم ولكن حمدن في الصياح السرى وقد برب الندى والباس يلقاك بسره فمن كان يحجو من سواه رجولة فدامت له علياؤه قسد تحوطها بقبود ازمات القيادة مثلما عليه سلام من نزيسل بساحية

تجبها الى أن علن في رقة العود نزلن لدى مغنى المكادم والجود بعيدا كما يلقى العداة بأخدود فقد قاس أذناب البراذين بالجيد(1) بلهنية والباس من كل صنديد تقاد مدى اجداده الجسلة الصيد يراه فريدا في الورى خر مصمود

وقال ايضًا في آخر لعله الكنتافي ، وقد رجع من زحف

ايابا حميدا ونصرا وطسيدا رجعت وبييضك شاكرة فكم قطعت من رقبابهم بغسوا وعثسوا وعتسوا فانتحى فسزعسنرع أسراب طبيرهم ال فقد كان يكفى سرابهم سنوى انبه قتناد تتحبيوهم لسيسدروا بسأن السورى كلهسم وهيل شمت قط ينغير الاظيا

وعيشا رغسيدا وعمرا مديدا وقسد كرعست من عسداك ورودا وكم نظمت في الحلوق الوريسدا اليهم تسجاع ينقند الحديندا بغاة غداة انتعاهم مريدا شتباتها وان كان فهذا فريهدا خيسا لهاما عظيما عنيدا (2) ايالته يبدلون الجهودا فسر يسوم الصسيسال الاسسودا

أيا باسلا أن يمسل في الوغي ويسا من يسمساحسيسه دائسمسا ويا خير من جال في معرك فيسومنك أضبحي لهم مناتمنا عسلسيك سسلام زكى كسمسا

يغادر لحبم البعبداة قبديبدا منفناز يكنون لدنته حميندا فيطحسن فيسه الثري والجسلودا هنيئا بما نلتبه في السعيدا السيسينياة وان كاثبروك عبديهدا كما قد غيدا في الايسالة عيهدا يطل الندى في الصياح الورودا

وقسال يخاطب بعضهم ، وهسو الرئيس الشيخ الحسن التيبيوتي كما في المنقول منه:

أبل وأخلق فلا تسزلل بك القدم في كل مكرمية تعنيو لك الامم يا من به تضرب الامثال في رتب السسملياء من بحسلاه الدهسر يبتسم السيد الحسن بن احمد من هـــو الرئيس الشهير المفرد العلم عش آمنا مستقيم الحال تبدى من الاحسان ماتنجل من فيضه الغمم ولا تزال كما تبغى تقاد لك السسدنيا باجعها الاعسراب والعجم

⁽¹⁾ الجيد العنق

⁽²⁾ لهاما بالضم. كثيرا.

وقال يستنهض بعضهم لاعانته :

ما من به ازدان هذا البدو والحضر امت بالصطفى وبصحابته اني حللت فنساك لتعين على حضرة قطب الوجود كله سيدى التجـــان احمد من ينسفي به الكـدر

وقال ايضا في مثل ذلك

لكل مبلاذ أن يحم حبوله عسر نحيتك من أهلى لتقضى حاجة ومن ينتح البحر الخضم فحاش أن وما حاجتي الا كحبة ما لدى الر ومن يك أهـل الجود مثلك أنه فیسمع ما یسیدی له فکانها عرفناك من أرض بعيد جوارها فها انا ذا نبهت في حاجتي فتي فحمدا وشكرا للذي الهم النوي وخير الدنا في ان تقضى حوائج فنسأل رب العرش ان تغتدي مدي وان لا تزال الدهر مرتفعها على

وقال يشكر رئيسا على خلعة خلعها عليه يوم عيد :

العيسد بالاحسبساب والكسرمساء في اليوم عيدني الكسرام بحسلة اخستسال فيهسا والفسؤاد كانه يشدو اللسان بشكر ملبسهاوان ما الوفر ان لم يشتر الامداح من الوفر يذهب ثم لا يبسقى سوى

وانت ملاذی من به یفتح الیسر سواك لها يا ابن المكارم يزور يؤوب بلا ورد وفي وجهه البحر مال التي في عبالج انها نيزر بشبوش لن ياتى وفي نفسه أمر ترنم اوتسار وقد شعشيع الخمسر فسرك يا من اشرب الكرم الجهر يرى عمرا لها فلاكان لى عمرو (1) مقاد نیساقی للذی جسوده کستر لمشلى فشكرا اذ لمثلك ذا الخسر حياتك فجر البريا حبدا الفجر لداتك طرا دابك النصر والبشر

منى عليك سالام طيب عاطر

اليك متا به يستنجح الوطس

زيارتي حضرة يشنفي بها الضرر

ميا السحب ليولا الحافلات بهاء فنضينة بتراقبة الستلألاء يختال تحت خمار ما الصهباء (2) تسكت بها الاقسلام في الانشاء افسواه قسوم منجند شنعسراء مدح مديد ليس يدهب جائي

(1) عمر قل قب،

وقيل في عمرو .

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لهما عمرا شم نمر

المستجر بممرو عند كريهتم كالمستجير من الرمضاء بالنار (2) ما هذه التي تزاد بين المضافين، تكثر في الادب الالغي، حتى قيال فها ما الالغيم.

شكرا اسا العياس عما نلتسني يفنى الزمان وليس يفني ما انا ساعطس الجسو الموسسع بالثنسا لا زال نيلك هاطلا فيصيب أر تفنى الثياب وليس يبقى خالدا

شكرا جزيبلا يبا ابيا السيلالاء ابدا اسلسله لدى التقبرنياء ماعشت أو ان كنت تحت ثراء (1) فعليك خبر تحيمة تعتال في سهما دائما في حملة السمراء ضا اجدبت من قسلة الكرمساء الا جزيسل مسودتي وثسنسائي

وقال يخاطب الشبيخ احمد بن بحمان التيبيوتي مداعبا .. :

منى الى الحب السميدع أحمد هدا نزیسل ارسلته یسد النوی يرضيه في الدنيا وداد جنابكم ان کنت قمت بواجبات حقوقسه او حال دون تكرم وفسسوة

ابن لبحان المرفع منصبا قولوا له يا مرحيا بك مرحيا أحرى وقد وفيتم ما استوجبا تشكر وأرغمت الحسود المغضيا ما حال فالإخلاق لن تتقليا

ثم كتب الشاعر على هذا ما نصه المعجت في البيتين الآخرين ما يؤثر عن قبيله من الكزازة ، ومن التوغل في عدم الاكثرات للغريب بينهم ، فالله يعاملنا بفضله ، والعمل بالنية .

وقال يخاطب وللم احمد وهو من نجباء الابناء توفي بعد 1360 ه. بتيييوت

بنى تعلم أوجه الرشد والهدى أرى المرء في حال الجهالة راكيا واياك أن ترضى لنفسك أن ترى وزن منك أخلاقا حدار انحرافها ولا تال جهدا في اقتناء صميمها ولن وتأدب واتئد وتسوق ما ولا خير الا في اتباع سبيل ما عليه صلاة الله والال والصحا

فأنت بوصف العلم تنعد في الناس متون الهوى يحسو المذلة بالكاس لدىالناس معدودامن اوباش ارجاس عن القصيد يوما ما يأعدل قسطاس وحاذر عداك الذم وصمة ادناس يشينك وأثبت ان تكن بن جلاس رووا هديه عن خير أبناء الياس بسة الغر أرباب الانابة والباس

وكتب الى تلاميذه يوما في رمضان: 1321 ه:

احبسة قلبي سلم الله جمعسكم وسنى لكم ما ترتجون من الدنا ويسركم للسخسر والرفق دائما مخاطبكم يبغى استراحة يومنسا لتأخل أعضاء مع الروح حظها ومن بعد ذا فوافقوه على الذي

ومفردكم من كل آفسات تكسير مع الدين فضلا جامعا كل تيسير وكسب علوم الدين من غير تعسير مخافة بسرد جالب كل تفستسر وتصغو قلوب من تفهم تصوير تسرجى بنظم او بتحبير منثور

⁽¹⁾ الثرى مقصور وهو التراب و وإنما مده ضرورة :

وقال يعاتب بعض تلامدته وقد راى منه تقصيرا:

سواك يميسل للبطالة والوني واما فتي حفته من كل جانب سوى ان اردت الجهل تكساه حلة فأعظم خلق الله عيبا من ارتضى الــــشنار وقد واتساه أن يدرك المني

وقال يعيب التخلف عن بعض أودائه:

بالوفا بالعهود يعرف من كانت فسدع العذر جانبا فلقد افصحــــ

فسواًی الحصا له يطرق الصا

وقسال:

الا فاشتفل خلى حياتك جاهدا وحاذر بنى الدنيا حياتك انهم

وقسال:

من قسرع السباب ولج ولجا ومن سرى الظلماء حتى انبلجها رب الذي يفتسح للذي ارتسجي وقال يحث على العلم:

العلم خير كنوز المرء ليس له كم بن ذي الوفر اثناء المحافل ان هــذا تجهم جهــلا والعليم لــه تالله ما أن ندمنا في مقاصدنا يا ويح من لم يرح للعلم رائحة صابت علينا فهوم العلم وانكفأت من نال علما ولم يحسب لرفعته حمدا وشكرا فقد نلنا ونيل بنا وكان الشبيخ سيدى الطاهر الافراني كتب الى شاعرنا يعاتبه على التغيب عنه:

بنسفسي اخبا ليم يسزل وده تغيب عنى زمانا فلم كأن لهم نكسن قبل فيمها مفي سلام عليه سيلام اخ

له همية من أهيل البرسيوب ت عما اختبى بوسط الجيسوب حب اني انيا اخبو التعريب

ويرفع منه الصوت للجهل ها أنا

نظركُ أسياب العلا فالسنا السنا (1)

حياتك فاختر ما تشياء لك الهنا

بتهذيب نفس منك والليل اطلس كما قيل (ليس في القنافد أملس)

ومن طبوي الغبراء نسال الفلحا ضوء الصباح يستبين الفلجا من فضله الوافر بابا مرتجا

الا الزيادة بالانفاق لـو علمـوا كان الكتاب وبين الحبسر يبتسم بشر يرفسرف منه فوقسه عسلم لنا العلوم وللجهال ما غنمسوا ميت وان لم يجمع شلوه الرجم(2) على الجهول من آفاق العمى الديم شأنا فسلا وصلتسه للعسلا رحم رغم العدا نعما مسا فوقهسا نعم

بقلبي على هنجره ينتقد تصلني رسالته من احد كبروح مبوحية في جنسيد وفي يسلوم على مسا عبهد

⁽¹⁾ السناء بالمد الرفعة وانما قصره ضرورة.

⁽²⁾ الرجم محركاً. القر

فاجسابه:

عل معيميا قفساه الاحيد اتی من خلیسل خطاب شعی م دون ذنوب عليها اعتمد وسدد نحوى سنهنام المسلا ولم يعدد وجمها يقيم به اعمد وجماجها المعمددتي وأود يسكدر بالبيين طبول الابد والا فسمسفسو ودادي لا وما في حسابي ذنب يشهده فيظهر وجه اليه استند

ثم اجابه ايضا

الا قبل لمولى عبتسابي قبد وانى نسيت عبهبودا مضت وأمسى يعسرض بى فى الجسف حشيا صيفو ودي يكتدره ولكن اذا ما الفؤاد انطبوي والا فصرف المزمان جسرى وجل تصاريف ازماننا فمن شاء لومي اذن فليهلم

نعبا نبحبوه ولصنعي انتقبد وتجسر الصداقية عندي كسيد وناد الجنوانح منى تنقد (1) تسنساء وفي القلب مسا قد عهد على القبرب ليس ينضر البعيد بفصل ووصل وود وصد على نقض ما قد بنته فهد ومن لا فلا حجة لاحسد

ووقفت على بيت مفرد استدعى به شيخنا الافراني المذكور صاحبنا هذا فطر بجناح الشوق نعو متيم لقاؤك دون الناس غاية مرماه كما وقفت ايضًا على هذه القطعة استدعاه بها بعضهم ، ولا اعرفه :

> معمد أيسها السفسة الاديسي ومن هو في سماء المجد شمس ومن هسو في المعارف بحسر علم الى باجسندات السطير أسرع فيكم من العيم حضرت ولكسن فطسر كيما تسبسرد من ودود عليك سلام خلك ما استطرت

ومن (افسران) حوليسه تطيست لها أبدا شروق لا تعيب خبضه لا تسكيده الخيطوب فقد طارت بلوعتها القلوب نساعد جانبيها او تجسب مشوق منك بالعليا يهيب قملوب بالبوداد لمهما لهيسب

وقال يجيب بعضهم عن شعر _ ولعله سيدي البشير الناصري على ما سمعت _

تستسهادي في حسلة التحسير كعقود الجسمان فسوق النحسور ن وانست شعير البليغ جريسر من سطور بها شفاء الصدور بل زرت ببلاغة لابي العبيد المناء أوحد عصره المشهور

وكعاب زفت الى السمع نسهد كم بها من بالغنة ومنعنان واساليب اذكرت شعسر حسسا وتسمار موائد احتنيها

⁽¹⁾ من وقديقد.

عجب الفكر اذ بدت بسواد كم تذكرت عندها من عهبود نمقتها اناميل تفتيق الانــــ فيعيس الله أن يمين على مـنـــــ ويـمين على ميعاشر اخــوا باجـل الـورى عليـه صـــلاة

فى بياض كالمسك فى الكافود لم تشبب بشبوائب التكديس سواد والزهر فى دياض السطود مشئها بالرضا بعداد الحببود ن الصفا بامان صرف الدهود وسلام ينصو ليبوم النشبود

وقال في مثل ذلك الى سيدى العربي الساموكني كما قيل ل

صقلت بنسور ذكا الذكا المتوقد لم يفنسه كسر الغداة ولا السغسد من فضل ذهن للمقاصد يهتدى أفق السعادة عن تمام السؤدد بجماع خسرات تروح وتغتسدى لله ما ابدى زناد قريحة ابقى على صفحات هذا الدهر ما فهو المجلى في القريض بما له لازال بدرا بازغ الانسواد في وحياة مولى الفضل نسورا كاملا

€ € €

وبعد: فهذه عيون ما لدى مما لشاعرنا ابن الحاج ، من نفثات شعرية ، ولم اغادر الا ما لا يبال به ، ولا يدرى الا الله كيف اجتمع لى هذا القدر ، فانه رحمه الله وان كان ذا عناية ، لم يتصدر لجمع شعره ، ولذلك تجد منه كثيرا حيث ينتاب ، وان كان بعضه مجموعا فى كنانيش له ، تشتتت بين كتبه ، ولم اد منها الى الآن الا واحدا صغيرا ، وايا كان فهذه مجموعة غير ضئيلة يمكن لمن يريد أن يدرس القائل أن يتكىء عليها اتكاء ، فقد اجتهدنا أن ناتى بكل ما فيه بعض روح مما سقط الينا من أقدواله ، ولعل القارىء الحافق يدرك بين هذه المقطعات أحيانا نفسا حسنا ، يمت الى الادب القبول ، كما يقف أيضا على ما لا يعدو أن يكون نظما بسيطا ، على أن من الواجب كما يقف أيضا على ما لا يعدو أن يكون نظما بسيطا ، على أن من الواجب أن يوزن شعره ببيئته ، لئسلا تذهب قيمته الحقيقية ، وهو فى نظرى تسلو شيخنا سيدى الطاهر فى الصوغ ، الا أنه فى الغالب لا ينقح ، كما هى عادة كل الادباء الالغين ، الذين يكتفون بعفو الساعة ، ثم لا يراجعون ، ولا يجتهدون فى توليد المعانى ، وابتكار الاساليب ، فكل موزون مقفى معرب ، شعر عندهم ، ولهذا يقل المختار فيما يقولون .

أخريات أيامه

رایت کیف کان الدهر یتقلب به ، حتی انه قلما یستقر کشیرا فی بلاه ، وحتی کان غالب آثاره مبعثرا فی طول البلاد وعرضها ، وقد کان راس الوادی مغداه کثیرا ومراحه ، وطالما غاب هناك حتی یكاد ینسی ، حتی کانت تلك الجهة مرمسه ، وما ذلك الا لكون الحیاة التی تتجهم له فی (افران) وما الیه ، تبتسم له فی هذه الجهات

كان ذلك هو الحامل حتى شغف بها ، واولع بالانقطاع اليها ، وفي اخريات ايامه في (تارودانت) يراعيه قاضيها ابو عمران سيدى موسى الرسموكي وقد كان القاضي يعتمد عليه في الافتاء ، لانه فقيه كبير ، يستحضر الفقه والنوازل ككل اقرانه ، ولالك ظهر ، كما شارك في الحديث والبيان والاصول ، ولالك كان القاضي يرشحه ويظهره ويعرف قدره ، وقد كان أرسله مرة الى (أولوز) في قضية ، ليقف على املاك ، وقسمة ميراث فيها ، ثم لم ياخد شيئا ، مع ان القاضي جاء نصيبه الرسمي – على عادة القضاة اذ ذاك – فثار ثائره ، فلم يهدأ حتى رضخ له بشيء من جهة أرباب القضية ، وهكذا بخته ، فانه لا يزال مقترا عليه طوال حياته ، وان كان يتمتع بما يتمتع به اقرائه من الشهرة الواسعة ، وقد كان زارني يوما بمراكش حين كنت اقرأ هناك بعد 1338 ه. فجددت به العهد الذي كان مفتتعا يوم مدرسة (تانكرت)

وقد لازم مواصلة اشياخه الالغيين ، فلا يغب زيارتهم في (الغ) وربما مر بـ (كردوس) حيث له قواف ، حتى في الوقت الذي انقطع فيه الى داس الوادي ، وقد وقفت له على بطاقة كتبها للاستاذ ابي الحسن الالغي ، يعده فيها بالزيارة في تلك السنة نفسها التي تسوفي فيها 1346 هـ. ولكن حال الحمام دون وفائه بالوعد .

وقد كان الم به مرض ما ، فاستدعى من يداويه بأن يسخنه حتى يعرق كثيرا ، فاكثر عليه الثياب حتى أغمى عليه فاختنق ، فاسلم الروح رحمه الله ، وترك ولده احمد النجيب ، فظهر بعلمه قليلا ، وشارط ودرس، ثم أعتبط وشيكا ، فشتتت كنانيشه وآثاره ، وكل ما نسخه المترجم بيده وضبطه غاية الضبط ، لأنه كان نساخا رحمه الله ، كما انه يقيد الوفيات والوقائع ، فقد انتفعت من ذلك بكثير مما وقع الى

رثا ؤ لا

ناسف كل الاسف حين لم نجد بين ايدينا من قصائد رثائه الا واحدة . وما فائدة الادب ان لم تنتثر على محاجره قواف كثيرة فى جانب من كان له ركنا وطيدا طوال عمره ، وتمثالا حيا زمنا غير قليل ، حقا لولا الاديب الحسن الكوسالي شاعر (سملالة) اليوم وعلامتها ، لكان موقف الادب الالفى وما اليه ازاء سيدى محمد بن الحاج مزريا ومخجلا ، ما دام لابن الحاج ذكر في كتب الادب الالفى ، قال الاديب الكسالي يرثيه ويعزى ولده احمد :

خوى نجم الهدى فحوته (سوس) (1) فهد لركنها السامى اسوس وفاضت ادمع منا وفاظت اسى من كل ذى ادب نفوس

⁽¹⁾ كثيراً ما يطلق (سوس) في الجبال من الاطلس الصغير على (تارودانت) وما اليها وخوى النجم : سقط .

ليهنا (سوس) ان وارته ميتا على علم به في حالتيه فكم قاض هناك وكم فقيه لقد سعدو ببدر بني سعيد (١) فمن للحكم فيها والفتاوي فمن للدين يحرسه ويحمى ومن للعرف يغرسه ويحمى ومن للعرف يغرسه ويحمى ومن للعرف يغرسه ويحمى ومن للحرق يرقمه بخط وتبكيه المغاني والحائل والحائل والحائل والحائل والحائل وحلت

كما اضعى بها حيا يجوس تعضن لانه علق نفيس به اشتهر وا كما تعلو شموس به نيلت معال وهو شوس فلما خف حلتهم نحوس (2) ينفذها وان شمس الشموس (2) اساتاة فتنكشف اللبوس عليه الخماد اذ تجنى الغروس كوشى الخز اذ تجرى النقوس (3) وترئيه المحابر والطروس وترئيه المحابر والطروس فاعيت من يشبه او يقيس

فها ذا يصنع الجنزع العبوس ؟

فما ينجو الوضيع ولا الرئيس

واسلم في الامور لمن يسوس

68 68 68

فصبسرا يسا (ابسا العباس) اولا فخطب المسوت يخنى بسالبرايسا فالاستسسسلام للانسسان اول اقسسول اذا اورخ بساكستىفاء

اقسول اذا اورخ باكستفاء لمن سألوا مغيبه شموسو (4) تلك هي الرئية التي ذكر لي منشئها إنه لم يرض عن نفسها ، لانه لم ينقحها ، ولكننا نثيتها مراعن لقيمتها التاريخية

قولة بعضهم فيه أثناء مجموع

اديب امتزج به الادب ، وتخلل منه مسالك الروح ، سقى به عللا بعد نهل من المدرسة الالغية ، فكان احد مفاخر الادب الالغي ، ومن المتقدمين أيضا في كل العلوم التي درسها ، فكان جيونة (5) تفوح بعطرها زمنيا ،

⁽¹⁾ إسم أهله

⁽²⁾ شمس الفرس نفر.

⁽³⁾ النقس بالكسر . المداد .

⁽⁴⁾ شمو : من شام يشيم، وحرف (سو) يعني به سوس، ولكـــن أتى بالسين من باب الاكتفاء، وذلك في ذوق الادباء اتباع القاضي الفاضل مما يرقص، وأن كان عندنا نحن مما يضجع.

⁽⁸⁾ سليلة مغشاة تكون مع العطارين ٥

وطاقة (1) ورد تخلب نضارتها أعين الرامقين ما شاء الله ، درس وافتى وقفى ، ونثر وشعر ، وحال وصافى ، فكان فى كل موقف كانه ما خلق الا للك الموقف ، ولكن حرفة الادب أبت ان تنجاب عنه ، فلم تزل تاخل بتلابيبه فترة بعد فترة فلا يكاد يتملص من هوة ، حتى تعترضه اخرى ، فكان مع سكناه فى (تانكرت) حيث الادب طافح ، والحدائق الغلب (2) تكسو الوادى بخضرتها ، وخرير المياه يشادى الورق فى افنانها ، جواب آفاق ، خواض كل تنوفة ، قارعا لباب السعد فى كل ارض :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويـو ما بالعديب ويوما بالخليصاء

فلم تبق مدينة من مدن المغرب الا أطل عليها ، ولا حضرة كريم من كرماء جنوب هذا القطر الا وقف أمامه معرضا او مصرحا ، ولكن الدهر الذى جبل على معاكسة الادباء ، لا يزال أمامه فى تنفيص كل شرب ، حتى ليرضى من الغنيمة بالاياب ، فادته خاتمة المطاف الى ناحية (تارودانت) فكاد السعد يجيبه لطلبته ، لو تقدمت أيامه ، حتى يوافق هناك محمد العالم العلوى (3) فيكون خامس الرسموكى ، والسكتانى ، والزدوتى ، والايلالنى ، فيبدى بدوره ويعيد فى وصف مجالس الانس ، وخيل الحلبة ، ويصب بدوره جاما طافحا على اخوة كافور (4) ولكن ماذا يصنع وقد تاخرت أيامه حتى لا يسكن ازاء (تارودانت) الا من لا يعرفون للادب قيمة ، وان فرط منهم ان ناولوا الاديب لقمة تابعوها بما يتبع به الكز (5) لقمته ، من منة مكدرة ، والمات اللاديب الحى كصاحبنا الافرانى ، احلى من الحياة معها ، فذلك ما كان ، فقد اسلم الروح وهو ارجى ما كان للادب واهله ، فذهب مبكيا على ذلك اللسان الرهف ، وتلك القريحة السيالة ، تندبه الاقلام ، وتتلهف عليه الاداب

قولة الايكراري فيه

ومنهم الادیب الفقیه النجیب العالم الربانی الجوال الصمدانی ، من لا یستقر بمکان ، تلقاه اینما کنت وکان ...:

⁽¹⁾ الطافة من الربحان مجموعة منه، والباقة مجموعة من البقل والناس يطلقون الباقة على مجموعة الازهار.

⁽²⁾ الغلب ج غلباء اي المتكاثفة.

⁽³⁾ ابن المولى اسماعيل الذي له اخبار في الادب يوم كان في (تارودانت).

⁽⁴⁾ كما ترى ذلك في اخبار محمد بن احمد الرسموكي في (القسم الحامس) الن شاء الله في ترجمة الادب سيدي داود التاغاتيني

⁽⁵⁾ الكز البخيل:

يوما بحزوى ويوما بالعذيب ويسو مسا بردانة حيث فتسه التلف سيدى محمد بن الحاج من (تانكرت) الافراني ، قرأ رحمه الله على فقها، (الغ) وعلى العلامة سيدى احمد بن عبد الرحمن الجشتيمي ، وب تمم ، وعنده يعتبر ، وانشدني من فيه ، وعلمه مخزون فيه

العلم يمنع نفسه أن يمنعا فأعمل بله تنل المقام الأرفعا

واجعله عند المستحق كراملة فهو الذي من حقله أن يودعها والمستحق هو الذي ان حازه يعمل به واذا تلقته وعي

زار شيخنا الادوزي بداره (ثم ذكر ما تقدم في اجازته) ونحله في جبح (1) التيجانية يعسل ، وعلى عليي مقدميها ينزل ، فهمت ذلك من صفي جمانه ، لا انه اعلمني ببنات لسانه ، وحاله ينشد :

تعسامي زمساني عن عقوقي وانه قبيح على الزرقساء تبدى التعاميا فان تنكروا فضلى فان رغساءه كفي للوى الاسماع منكم مناديا

ثم بدا له الاستقرار ، فالقي بردانة عصا التسيار ، فكان من جملة الشاورين الاخيار ، تعت ظل من بانت منه الاغيار ، قاضي ردانة سيدي موسى المختار ، فلم يمهله الهاذم البتار ، فأفل نجمه النوار ، عادة الدهر المفعدار ، فقال مقالة الحال (2) في مصر الامصار لا عشينا متنا ، ونزلت الاكدار ، فلبي منادى القهار ، واحتل المنازل القفار ، وترك السحاب المدار ، تنسج من ماتقى اولئك الاخيار ، وذلك في رجب : 1346 ه. رحمه الله)

بذلك ترجم الايكراري لهذا الاديب ، وقد وقفت على قطعة كان المترجم خاطب بها الایکرادی ، ولا باس بایرادها على علاتها ، بمناسبة هذه الترجمة كتبها اليه في جواب سنة : 1343 ه :

> اتبانى الكتباب بميا اشتبهى وقعد لألأت بسالمنى استطسر لقد نبهت فهندننا ورنبت

وكنت عن الشكر لا انتهى شداهها كما المسك في كنهه لعبيود لومنا على منهيلة (3)

⁽¹⁾ خلم النحل

⁽²⁾ ينسب ذلك للقاضي عبد الوهاب البغدادي لما خرج بالفقر من بغدادالي مصر فأستغنى، ثمّ مات، فذكرت عنه تلك المقالم.

⁽³⁾ يوصف الفهد بكثرة النوم، وعبود كسفود، . رجل يضرب به المثل بكثرة النوم.

فيا فارس النقس دم للعلا ليفتاظ من ليج في حدسه تعفرب لتكسف عزا فسلا يسفرك عساو على تسله هنينا لك البشر في حجر من (1) يقبك وتبرقد في فرشه فلا تهممن ولا تضبحرن وكن بادر الخير في اهسله فهذا النزمان على ما ترى فقد اوقع الكل في فيغه فلا تنس من لا يسمت بغيسسر المصغاء دواما على وده عليك السلام على ما عهسسات ومنا التحيات لا تنتهى

عمدا اتيت بهذه القطعة ، ليرى القادى، الى اى مسدى يسقط احيانا شاعرنا ابن الحاج ، بعد ما عرف الى اى سماء كان يحلق احياسا ، وليس بالؤرخ من لا ياتى فى مثل هذا القام بالطرفين ، ليلا يغش القسراء ، ومن غشنا فليس منا (لا خلابة لا خلابة) .

رحم الله سيدى محمد بن الحاج ، وبواه فسيح جنانه ، وجعله هناك في اعلى علين .

قولة ابن الحبيب فيه

ومنهم السيد الجوال ، الصالح الحال ، الفقيه الاديب الربانى ، ابو عبد الله سيدى محمد بن الحاج احمد الافرانى ، قرأ رحمه الله على فقها (الغ) بسملالة ، وعلى الشيخ الجليل سيدى احمد الكشتيمى ، ويحجره تمهر ، وفى بحره تبحر ، وكان فى طول حياته جوالا لا يستقر بمكان ، لقى اهل الفضل فافاد واستفاد ، وبلغ المراد ، حتى كان آخر عمره طاب له الاستقراد ، والقى بردانة عصا التسيار ، فجعله قاضيها من جملة اهل الشورى زمنا قليلا ، الى ان ادركه بها هاذم اللذات ، فلبى ربه مجيب الدعوات ، ومن شعره :

العلم يمنيع نفسيه ان يمنعيا فاعمل به تنل المقيام الارفيعيا (ال آخرها .)

وله في مدح الشيخ الادوزي ابي عبد الله سيدي محمد بن العربي حين زاره بادوز قوله:

اعالم العصر دون من يدانسيه ويرزخ العصر دون من يناغيه (ال آخرها) ، فاجابه الشيخ المذكور على منواله فقال :

لنية المستجيز الصالح آلحال قد اجزته ، لا لاني العلم حاويه الحرها .

توفى رحمه الله في رجب سنة ستة واربعين وثلاثمائة والف بردانة ، (الى آخرها .)

⁽¹⁾ يعنى قائد (تالعهنت) ؟

سيدى الحسن بن الحاج الافراني

قبل 1300 ه. - بعد 1350 ه.

اخو الادیب سیدی محمد بن الحاج المذکور قبله وقد کان اخد من المدرسة (الالغیة) کاخیه وفاته بالاخذ من فاس ، لکنه مع ذلك لم یقارب الحاه فی معارفه فضلا عن أن یساویه ، لولا أن له بعض شهرة بالعلم ومجالسة مع علماء بلده ، وانه یعد معهم لما استحق أن یذکر فقد کان من الدیسن ذهبوا فی رفقة علماء بلده سیدی الطاهر بن محمد ، وسیدی البشدی الناصری فی جیش احمد الهیبة الی مراکش ، وکان یفد مع الوفد الافرانی احیانا الی (الغ) ویشارك فی المباحثات العلمیة هناك

حكى لى انه كان مرة في بعض الندوات الالفية الادبية فجرى ذكـر قول القائل

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الموثقة

فوقعت المحاورة بينه وبين سيدى البشير في لفظة الموثقة ، أباسم الفاعل هي أم باسم المفعول ، فلهب هو الى أنها باسم المفعول ولج في ذلك ، فقام سيدى البشير الى حبل فاوثقه به ، فقال له أدايت ان الحبل هو اللي اوثقك الآن . يقولان ذلك ويتحاوران والعلامة سيدى الطاهر بن محمد ساكت يتبسم ، ولا يؤيد لا هذا ولا ذاك ، كما يقول عمر بن ابي ربيعة :

(خرجت بالصمت عن لا ونعم)

هذا وقد وقفت له على رسائل لا باس بها الى اخيه سيدى محمد يكتبها اليه من افران الى مستقره فى تارودانت ، وقد كان العم ابرهيم يذكره لى بانه وسط فى معلوماته ، وانه يستحضر بعض استحضار للادبيات ، وله باع لا باس به فى العربية واللغة والغقه .

سيدى البشير بن المدنى الناصرى

. \bullet 1366 \bullet 6 \bullet 25 = \bullet 1292 \bullet 6 \bullet 25

نسبه

البشير بن المدنى بن أحمد بن الحسن بن على بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد _ فتحا _ ابن ناصر الشيخ العظيم الشهير ونسبه هو هكذا محمد _ فتحا _ بن ناصر وهو الشيخ ، ونسبه المتصل محمد _ فتحا _ بن محمد بن أحمد بن محمد _ فتحا _ بن الحسين بن ناصر بن عمرو ابن عثمان بن ناصر بن أحمد بن على بن سليم بن عمرو بن ابى بكر بن المقداد ابن عثمان بن سليم بن حرير بن حبيش بن كلاب بن أبى كلاب بن ابراهيم ابن أحمد بن حامد بن عقيل بن معقل بن الهراج بن محمد بن جعفر الامير ابن ابراهيم الإعرابى ابن محمد الجواد ابن على الزينبى ابن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب .

هكذا ساق النسب خالد السلوى وفي سبوس من الناصريين أفخاذ نذكر منهم من نستحضرهم

الناصريون السوسيون

فى زاوية (البور) فى (أولوز) به (راس الوادى) أولاد على بن الشيخ سيدى محمد ابن ناصر وقد كان والدهم على بن محمد بن ناصر ساكنا هناك فأعقب فيه أولاده القاسم وجعفرا وذلك معروف أنهم أوائل اولاد الشيخ ابن ناصر الساكنين بسوس

وفی قبیلة (امهرین) اولاد سیدی نوح بن یوسف . وهو اخو علی بن یوسف . وهم قلیلون لا یتجاوزون نحو اربع دیار وقریة (ادوار اوکرام) من (هشتوکة) اولاد سیدی سلیمان بن یوسف وهو اخو نوح وعلی ابنی یوسف ، ومنهم الفقیه محمد بن القرشی وسیدی الهاشم کاتب الکنتافی وفی قریة (تو الشیخ) اخوان لهم ، وهذا الفرع غیر قلیل النسل وفی (ادا وعیسی) من هشتوکة اولاد سیدی محمد بن بوبکر بن علی بن یوسف ،

وهم قليلون وفي قرية (تيسغليت) من (اولوز) اولاد العلامة محمد بن عبد السلام المحدث المشهور المتوفى 1239 وقد اخبرت ان ديار اسرتهم تزيد على اربعين ، ومن ابرزهم الفقيه محمد بن اسماعيل ، وفي زاوية (ازيسف) من قبيلة (امهرين) اولاد سيدى الحسن بن على بن يوسف واخوانهم اولاد سيدى العربي بن على بن يوسف وهم اخوان آل سيدى المدنى الساكنين في (تانكرت) وكذلك يقطن بعضهم في (زاوية سيدى بلقاسم) بن على بن يوسف وفي (اقا) اولاد سيدى الحنفي بن على بن يوسف ، وهم نحو خمس ديار وكذلك في (ادا وتنان) وفي (تافيلالت) في قبيلة ادا محمود مشهد سيدى محمد بن الحسين الناصري يقام عليه الموسم الى الآن

هذه بعض منازل الناصريين في سوس . او كلها واما في خارج سوس فكثيرون ومن بينهم اولاد سيدي على بن يوسف كالذين في (تيعزات) بالشياظمة حيث لا يزال بعض فقهائهم احياء الى الآن

وال سليمان الناصري

1 ـ سليمان بن يوسف بن محمد الكبير ، بن محمد بن ناصر

هو صاحب الفهرس المشهور القبر وسط (تيدسى) وامه زينب بنت احمد بن أحمد التيدسى الانصارى وهؤلاء التيدسيون الاصليون اخوان آل (تاكوشت) ـ ويحسبون أنفسهم من الانصار ـ كان سليمان يقرأ فى (فاس) فى رفقة الملك مولاى سليمان العلوى ، ثم جاء الى اخواله فى (تيدسى) فقطن بين ظهرانيهم الى ان توفى هناك ، وقبره مشهور عليه مشهد محترم وله من الاولاد أحمد ومحمد والصديق والحسن والزمزمى والحسين وحمو ، فأما الاخير حمو فقد اعقب آخرين منهم حمو (تسمى باسمه لانه ولد بعد ابيه) ويقطنون فى (تيدسى) واما الزمزمى والحسين فلم يعرف لهما من يروى لى عقبا ، واما احمد ومحمد ابنا سليمان فان اعقابهما فى (الكضائف) وهوادة

2 - الحسن بن سليمان

فقیه جلیل مذکور کان یدرس حینا فی مدرسة (۱دا ومحمد) (بهشتوکة) قبل ان یکون فیها الشریف الکثیری وذلك قبل 1250 ه. وقد اعقب بنات ، والحاج التهامی وسیدی موماد ثم اعقب هذا آخرین ، ومسکنه فی قریة (تو الشیخ) والمقصود بالشیخ ابن ناصر ، ودفس فی الشهد الذی دفن فیه بعده الشریف الکثیری فی (۱دا ومحمد)

3 - الحاج سليمان بن موماد بن الحسن

فقیه کان یسکن فی (اوناین) هو واخواه الحنفی والعربی . فکان

يشارط هناك طوال عمره ، وأكبرهم الحنفى هو الذى علم اخوانه القرآن ، توفي نحو 1348 ه.

4 _ الحاج الهاشمي بن موماد بن الحسن المولود نحو 1294 ه .

اخو اولائك الاخوة أبناء موماد اخذ القرآن عن اخيه الحنفى - كما تقدم - ثم اخد من (مراكش) بعد ما اخد قليلا فى (سوس) ولعله اخد عن آل على بن سعيد اليعقوبى وقد كان للحاج الهاشمى سعد دنيوى ، فكان كاتبا عند القائد الحاج الطيب الكنتافى حير كان فى (تيزنيست) فكل ما يكتب به فانما هو بقلمه ، وكان يسايره وان كان ليس بسيى، النية . ولا بمحب للظلم ولا بالمتطلع الى استنزاف أموال الناس . وقد عرفته رحمه الله فى (مراكش) فقد كان يلازم الصلاة فى المسجد الكبير ، ولا يكاد يفارق الجماعة فيه فى الاوقات ، وقد توسع توسعا ما فى ذات يده ، وله خزانة لاباس بها على قدر معلوماته الضئيلة وقد توفى فجأة رحمه الله ، (ثم علمت انه اخذ كثيرا عن العلامة سيدى ابرهيم الكدميوى كاتب المقائد الكنتافى)

5 ـ ابو بكر بن موماد بن الحسن

اخو من قبله له قبصة (1) من المعادف ، أخل من بعض مدادس هشتوكة ولا يزال حيا وقد حج اخيرا وقد عرفناه عليه مظهر كمظاهر العلماء ، هين لين ، جالسناه كثيرا عند القاضى أو عامو ، ولايزال حيا 1381 ه . وولادته 1296 ه .

6 ـ الصديق بن سليمان

احد اولاد العلامة سليمان نزيل (تيدسى) واحد البارزين من بين اهله ، فاشتهر ، وهو الذى نزل اولا فى القرية المسماة (ادوا راوكرام) وقد كان المحل معروفا بسيدى محمد التاليطى الوالياضى ، فانقرض أهله ، فنزل سيدى الصديق فى منازلهم فاضيف اليه المكان . وتناسل فيه اولاده وكان ذا معلومات ، تقيا يتبرك به الناس على عادة الناس اذ ذاك بالناصريين . وقد تأخرت وفاته عن اخيه الحسن . وبامره نقل من داره الى مدفنه فى (ادا ومحمد) وكان سيدى الصديق مجاب الدعوات فيما يحكيه عنه الناس ، فقد دعا على انسان بالجدام فاستجيبت دعوته

7 ـ محمد القرشي بن الصديق بن سليمان

وقد ادرك حياة جده سيدى سليمان كثيرا ويحكى عنه وهو فقيه حسن يذكر ، وله يد في القراءات المتعددة ، وكان عابدا معتقدا فصيحا معلوما بدلك ، واذا حضر بين المجتمعات يكون هو الذي يقرأ فيها الرسائل الرسمية ، وقد كان معاصرا للقائد محمد الديلمي ، قبل ولده القائد ابراهيم

⁽I) القبصة كتمرة وقبة بالصاد ما ياخذه الانسان باظراف الاصابع المجتمعة .

وكانت دارهم محترمة توفى 1297 ه ، ودفن فى القبة المبنية على سيدى محمد التالميطي الوالياضي

8 ـ الصديق بن محمد القرشى بن الصديق بن سليمان فقيه مشهود اخذ أولا عن سيدى على الخياطـى القراءات السبح كما اخذ عن سيدى زوين ثم أخذ من (مراكش) فكان عالما مشهودا يشادط فى المدارس فقد كان فى مدرسة (بو الفاع) وسيدى (بيبى) و (اولاد حسين) فى هـوادة وفى (أزرو) و (واداكر) فى (أمزمير) ولم يكـن يجرؤ على البروز المام اخيه سيدى احمد الاتى ، توفى نحو 1344 هـ

9 _ سيدى احمد بن القرشي بن الصديق بن سليمان

الفقيه القاضى المشهور عقودا من السنين فى هشتوكة وهو قاض رسمى بظهير شريف اخد عن العلامة معمد بن على بن سعيد اليعقوبى الايلالنى ، وعن اساتذة (مراكش) حيث لازم ست سنين طال عمره كثيرا الى ان استوفى مائة ، وقد توصل بالنيابة فى القضاء من يد القاضى سيدى عبد الكريم المتوفى 1295 ه ، وقد ناب فى (تارودانت) عن قضاتها أربع سنين فى العهد العزيزى ، وقد أمر قاضيها ان يبقى فى (مراكش) اذ ذاك لشىء ما . ولم يكن له باع فى المواديث . فكان يتعلمها بعد الكبر من بعض معاصريه ، قال فيه ابن الحبيب فى كتابه (تعطير الطروس)

ومنهم الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن القرشى الهشتوكى اصلا ، الناصرى نسبا ، كان رحمه الله حسن الطوية مع الناس ، يفضى بين الخصوم ويعدل فى احكامه ، مع جودة القلب والجوارح ، محبوب لدى الخاصة والعامة الى ان توفاه الله

10 ـ الفاضل بن احمد بن القرشى بن الصديق بن سليمان اخذ عن الاستاذ اعابو وعن الاستاذ محمد بن ابرهيم الركراكي فكان فقيها لا باس به وقد تصدر للعدالة ما شاء الله ، توفي سنة 1369 هـ

11 ـ محمد بن اسماعيل

تقدم انه من احفاد العلامة المحدث محمد بن عبد السلام الناصرى وانه فقيه ، وليس عندنا الآن ما نقوله عنه . وقد تسوفى ـ فيما قيل لى ـ قبل 1930 ه. وبه سمى سيدى محمد بن اسماعيل الطالب الحي الآن 1380 ه. ثم رثاه العلامة سيدى عبد الله بن محمد الالغي صاحبه وخليله بقوله .

12 ـ محمد بن الحسين بن على بن يوسف الرجل الصالح الذى يقام عليه موسم (تافيلالت) كل سنة فى جهة (تاركانت) وهو عالم اخذ ـ فيما قيل ـ عن التاساكاتى ثم التسقى بسيدى عبد الله بن عمر من (اسيف ييك) التنانى واتخذه شيخا اخذ عنه بعض الاسرار ـ فيما يقوله اهله ـ ثم انه شارط عند اهل (تافيلالت) يحكم فى نوازلهم ويرشدهم

ويعلمهم حتى اعتقدوا فيه كل خير وقد اتخد مكانه زاوية تنهال اليها طوال حياته الطويلة الوفود من القبائل المجاورة الى (متوكة) الى (حاحة) وقد عرف له القواد الحاحيون (آل بيهى) مقامه فى الخير فبنى له القائد الحاج عبد الله بن عبد الملك الحاحى زاويته ببناء ضخم لا يزال ماثلا الى الآن 1380 هـ. توفى 1280 هـ. وولادته ان صح أنه أخل عن التاساكاتى المتوفى 1214 هـ. تكون حوالى 1190 هـ. فيعيش طويلا وقد خلفه ولده أحمد فى زاويته ، ثم لم يلبث ان لحق به بعد نحو سنة ونيف ، وله بنتان رقية تزوجها ناصرى يسمى احمد بن الحسين ، وعائشة وهى التى تزوجها سيدى محمد _ فتحا _ الكرسيفى ، ثم لم تنشب أن توفيت والموسم يقام فى الخميس الاول من شهر شتنبر الفلاحى فى كل سنة وهو موسم تجارى مسهم

13 محمد بن المدنى بن ابى بكر بن على بن يوسف ، ولد فى زاوية (تامكروت) نحو 1260 ه. فاخد العلوم عن الاستاذ الكبير سيدى القرشى ابن محمد السملالي ـ وهو علامة جليل نزل فى (تامكروت)وتعلم فيها ثم تزوج ناصرية ، فاقام يدرس هناك الى أن توفى ولا يزال عقبه هناك الى الآن .

ثم ان سیدی محمد بن المدنی صار علی عادة اهله یتقری البلاد للارشاد فنزل اولا فی زاویة (ازرو) من (تالیوین) بسوس . ثم الی (تافیلالت) و توفی فی (بو الاعوان) حوالی (ایمنتا نوت) ودفن ـ کما یقول ولده ـ ازاء سیدی غانم هناك ، وسنة وفاته 1328 ه. وقد كان یتصل بعلماء سوس ، وهو اللی خاطبه شیخنا سیدی الطاهر بن محمد بقوله

لله ما قد مر من یـوم سعر دارت به کاس السرور مشوبة ماشیت من انس کما خلعت علی او من حدیـث مثل درخـمه ینسی بـه المـرء الخلیع شبابـه ما بین شعـر مثـل خمر لـلة فی ظل من عـم الوری احسانه نجل ابن ناصر الرضا من جوده لیث الشری غیث الوریبدر السری خلق کما هـب النسیم لطافـة خلق کما هـب النسیم لطافـة خلق کما هـب النسیم لطافـة

قلبی بلندات کانفاس السحر بجمیع اشتات المنی لا بالکدر وفد الصبا نفع الشنا آیدی الزهر سلك بلبة نحرر بات الحور حسنا ویدهل عن مرنات الوتر غض العلوم جناه لاغض الثمر ناهبو به حینا وحینا باخبر ما بن بلو فی البسیطة او حضر ما ان حکت تسجامه جبود المطر مهما سطی واذا همی واذا سفر وحل علوم کلها آبهی درد یجری بها قد سره دور القدر

⁽I) اسم قرية من قبيلة اداو محمد

وولده المدنى بن محمد هو القائم الآن بالزاوية وولادته ـ فيما يقول ـ سنة 1307 في (تامكروت) واخذ القرآن عن الاستاذ الحسن الاكلاوى وبعض معلومات اخرى عن غيره ولا يزال حيا الآن 1380 هـ.

14 ـ على بن يوسف

هذا اول وارد من فخذ آل سيدى الحاج المدنى الناصرى الافرانى الى (سوس) فسكن فى (اولوز) فى حياة والده ، وقد كان والده عينه خليفه له هناك على زواياهم فى (سوس) فبقى هناك ما شاء الله الى ان رجع الى (تامكروت) بعد وفاة والده ، فقام مقامه ، وقد كان خلف وراءه فى (سوس) ولده الحسن حين رجع الى (درعة)

15 ـ الحسن بن على بن يوسف

قام على ساق على سنن السادة الناصريين فاهتم بالارشاد ونشر العلم في مدرسة له كان فيها اولا في زاوية (أدوار) ثم أسس زاوية (ازيض) بعد قيامه مقام ابيه وكان له شان وشهرة في عصره ، وهو الذي اتى باخيه العربي بن على فاسكنه عنده ، وليس بشقيقه

16 ـ القرشى بن الحسن بن على بن يوسف

خلف الحسن بن على ولدين احمد والقرشى ، فكان القرشى اولا فى داد اهله ، وهو سيد صالح نشأ نشأة صالحة ثم بدا له ان يعط رحله فى (افران) حيث تكونت له هالة من الشهرة بالصلاح الذى يشاهده الناس منه ـ وسيرى القادى، فيما ياتى من كام الاستاذ سيدى معمد _ فتحا _ ابن البشير بعض اوصافه _ وقد توفى نحو 1270 ه .

16 _ سيدي الحاج المدنى الناصري الافراني

هذا امام كبير ، وشيخ عظيم ، كان له فى (جزولة) نحو ثلاثين سنة مقام عظيم عند جميع الناس عامتهم وخاصتهم وقبل أن نقول فيه كلمتنا نورد ما قاله فيه المؤرخون قبلنا

قال فیه حفیده الاستاذ سیدی محمد _ فتحا _ بن البشسر

(هذه نبلة يسيرة من حياة الشيخ سيدى الحاج المدنى الافسرانى التانكرتى الناصرى نسبا ، التاوريرتى مدفنا ، رحمه الله تعالى ورضى عنه أما ولادته ففى زاوية (ازيض) به (راس الوادى) حسبما راينا بخط بعض أعمامه ونصه

ولد لابن عمنا البركة سيدى أحمد بن الحسن ولد مع زوجته بنت عمه آمنة بنت أبى القاسم ابن على في السادس من شوال عام 1251 هـ. وسميناه معمدا المدنى بن احمد ، أنبته الله نباتا حسنا وهناك المضى صاحب

الترجمة الطور الاول من حياته ، وتعلم القرآن والمبادئي ، ولكن شيئا من الغموض اكتنف هذا الطور من حياته ، حال دون معرفة الظروف التي تقلب فيها ، الى أن بلغ مبلغ الرجال فلا ندرى بالضبط من أي مسجد هناك قرأ القرآن ، ولا عمن قرأ وكل ما اعلم أنه لما حفظ القرآن الكريم وبعض المبادئي قدم الى (افران) لزيارة عمه الصالح سيدى القرشي بن على ابن يوسف ، وهو يومئد كما طر بشاربه ، فمكت عنده اياما أو شهود ، وعمه المذكور اذ ذاك مستوطن ب (سوق افران) فاستأذنه في الذهاب مرارا فلم ياذن له ، فعزم على اللهاب من غير اذنه ، وكان العم ينام نومة في القائلة اعتيادا ، وفي بعض الايام دخل الولد المنزل لنومة عمه ، فخرج ناويا الانتقال ، فلما بلغ الموضع المسمى (منكب افران) وجد عمه هناك ، كانه في انتظاره ، فعد ذلك من كراماته ، فحينتُذ أخذ بيده ، وقد استولى عليه الخُحل ، ثم قال له يا فلان هريت منا . فرجع به الى الدار ، فلما استقر بهما الجلوس ضرب العم بيده الارض ، ثم قال له يا مدنى ان اهل الدائرة قيدوك في هذا البلد ، أو كلا ما هذا معناه وبعد مدة زوجه من ابنته (ربيعة) فأقام معه ب (سوق افران) الى ان توفاه الله ، فقام بأمر الزاوية من بعده ، يقصده الزوار والفقراء ، عادة ورثوها من أجدادهم ، بقى هكذا مدة ، فكان اهل (تانكرت) خلالها يا تونه ، ويرغبون منه في الاستيطان بين ظهرانيهم ، فلما لبي رغبتهم شرعوا في بناء زاويته المعروفة له اليسوم ، بالموضع المسمى بالظل ـ آمالو ـ ازاء قرية (تاوريرت) وكان الشروع في بنائها ما بن عام 1280 هـ. وعام 1281 هـ. على ما نظن وبعد الفراغ من بنائها بنحو خمس سنن انتقل اليها ، فاستقر مطمئن البال رافلا من رغد العيش ، في أضفى سربال ، وبها ولد جل اولاده .

كان رحمه الله تعالى محبا للعلماء يستغرق جل أوقاته في المداكرة والمدارسة ، يستقدمهم من النواحي لهذا الغرض الشريف ، وله مكاتبات ومراسلات مع زملائه المتصوفين ، تفيض شوقا وغراما ما ، وتعظيما واحتراما ، وها تعزية من الشيخ سيدي الحاج على الدقاوي عزى بها صاحب الترجمة ببعض أعمامه وقع الاختيار عليها لاسلوبها الصوفي المحض ، نصها الحرفي بغط بعض الفضلاء

من على بن احمد الدرقاوى الى من هو قطب الوجود ومنه يستمد المعدوم والموجود، من خضعت له رقاب العباد، في جميع الاقطار والبلاد واستوت سفينة سيره لربه على جودى الرشد والارشاد، ومنه بالله ولله وفى الله التقريب والابعاد واستوت عنده في جانب الله الاضداد والانداد، فصار متوجا بتاج الانس بمناجاة الوحيد، على كرسى التجريد والتفريد والتوحيد تحت عرش حضرة قدس العزيز الحميد، فسقاه كاس الوحدانية الفردانية الصمدانية، المستملة على السكر بالصفات والافعال والدات الربانية، فصار يقول بحاله او مقاله:

شربت حمیا حبکم مد عرفت کم علی ظمها منم فها منم فها منم ورد للمهالمین کموددی ولا مشرب افل دتیسة ولی منصب یا فیزداد بشرب الکاس ، اشتیاقا لا یقاس ، کما قیل

يرداد بسرب المعلق المسيود دريه

یزید ظماه کلما ازداد شربه واعجب منه قربه لحسیسبه فلاالشرب یرویهولاالقرب یشتغی

وكها قبل

على ظما منى فنزاد تسلمهمبى ولا مشرب للعاشقين كمشربى ولى منصب يسمو على كل منصب

من الحب فاعجب منه ظما تن في شرب فيزداد بالقرب اشتياقا الى القرب به القلب بل يزداد كربا على كرب

شربت الحب كاسا بعد كاس فلا نسف الشراب ولا رويت

فصار يعوم فى بحر محيط الطويل الكامل والبسيط ، فشهد فيه الكون تجل الصفات مقابلة بصفاته ، وتجل الافعال مقابلة بافعاله ، وتجل الذات مقابلة بلواته ، لان من تحقق بوصفه الذى هو الذل والعبودية ، يمده بوصفه من العز واوصاف الربوبية ، قال (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) الآية فاذا من عليه يكون سمعه الذى يسمع به ، الحديث القدسي (تلك الدار الآخرة) الآية وهذا الوصف الذى هو العبودية لله تعالى هو الذى أسكنه منازل الابرار ، وأفاض عليه ديم الاسرار والانوار (ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) اعنى بهذا السيد المبجل ، المعظم المكرم المفضل الذى رسخت محبته في قلب من لا يعرفه ، وأحرى من عرفه او سمعه ابا عبد الله المدنى الناصرى ، الذى هو العلم المنيف في الدين والخير . لا جبل عليه من خدمة المول الكريم حتى عظم نفسه ، وحقر فلسه ، وجلب انسه .

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

ابا عبد الله سيدى محمد المدنى الناصرى نصره الله على جميع أعدائه حسا ومعنى ، سفرا ومغنى . سلام الله ورحمته وبركاته ، وبعد فزادكم الله العناية وابعدكم من الجناية ، واتاح لكم من كل شر الوقاية ، ووقاكم من أهل الضلال والغواية ، وسبب ارعاف الاقلام ، التى هى عوض عن الاقدام . لما جبن مثلنا عن الاقدام ، تعزيتكم فى عمكم الاغر ، وصنوكم الابر ، الذى صار الى رحمة ربه ، وقبيل المصطفى وركبه ، سيدى محمد بن ابى بكر عظم الله أجرنا وأجركم فى مصيبة فاصبروا واحتسبوا (كل من عليها فان) ولا بد من يوم ترد الودائع) فان الموت هو الذى زين الدنيا وصوبها ، فلو خلقت الدنيا بلا موت ، وكنا فيها على الدوام ، لرأينا التعب والنصب . ولكن لما خلقها الله وقارنها بالموت والغوت والعدم لا باس علينا ، وهذا خلاف ما فهمته العامة من قولهم الدنيا لا فائدة فيها لما آلت للفناء ، وذلك لقلة عقلهم وفهمهم ،

عوضا عن العلى ابدا ، وأما سكرات الموت فبحسب الخير الذى بعده ، فليست الا بمثابة الحرث فى وقت البرد ، كما يحصل من الزرع ، كل الناس يصبرون لتعب الدنيا ليحصل القليل من الراحة ، ونحن لا نصبر على قليل من التعب ليحصل كثير من الراحة فى الآخرة ، بلى ورب الكعبة لا نرضى بالدنى، عوضا عن العلى أبدا . وأحرى من لم يفرح بلقاء الحبيب ، فليس بلبيب ، انظر اهل الدنيا فى لقاء الملوك كيف يكون فرحهم ، ولا يتأنون اذا قيل تكلموا ، فو الله والله والله ما نحن فى هذه الدنيا الا بمثابة من سجن فى السجن ، فاذا دعى للخروج أتراه يستهزئى ، أو يقول لهم لم نحتل ، لا بل يسرع ، وكل شىء يريده يجده اذا خرج ، وكذلك كلنا ننتظر الداعى أينما كنا ، ليس عندنا فى هذه الدنيا أمر ننتظر قضاءه ، سوى لقائه ، لا مال ولا ولد فادع الله يا سيدى المدنى لنا فى كل موطن الدعاء ، فان المحبة لله بلا علة ، فادع الله يا سيدى المدنى لنا فى كل موطن الدعاء ، فان المحبة لله بلا علة ، هى التى تنفع يوم لا بيع فيه ولا خلة ، وهى دائمة بيننا وبينك والحمد لله ،

هذا غيض من فيض ، وقل من كثر ، من أخبار هذا الشبيخ رحمة الله تعالى عليه

اما وفاته فقد رأيت بخط محبه في الله العالم النحرير سيدي ييدر ابن الحاج احمد السوقي ما نصه (وبعد فقد توفي حبنا في الله ومن اجله ، سليل الاشياخ آل ابن الناصر الشيخ القدوة السنى سيدى محمد المدنى ابن سيدى احمد بن الحسن بن على بن يوسف الناصرى زوال يوم الخميس الثاني والعشرين من رجبالفرد عام 1306 هـ وولادته في سادس شوال عام 1251هـ وعمره 55 سنة غير شهرين واثنين وعشرين يوما ومن كراماته أنه قال لى في المنام آخر الليل يوم السبت السابع من رجب ، لا تتخلف عنا يـوم الخميس الآتي ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بد من القدوم على الله ، انتهى قال ، وكتبه في التاريخ اعلاه ييدر بن الحاج احمد بن على وفقه الله .)

اما اولاده فأكبرهم أحمد بن المدنى ، ولادته عام 1286 ووفاته 1355 ه ثم أخوه القرشى وولادته فى حدود التسعين على ما نظن ، ووفاته وسط شعبان الابرك 1341 ه ثم أخوهما بالاب البشير بن المدنى ، ولادته 1292 ه كما وجدت بخط والده ، ووفاته 25 جمادى الثانية 1366 ه. ثم أخوه الشقيق الطاهر بن المدنى ، ولادته 1294 ووفاته فى صغر عام 1326 ه. رحمة الله على الجميع بالنبى الشغيع .)

انتهى ما كتبه الحفيد وقال الاستاذ سيدى محمد بن احمد الايكراري في كتابه (روضة الافنان) (ومنهم ذو الانفاس الرائقة ، والدعوات الفائقة ، والحكايات التي امست لها القلوب شائقة ، والخواطر تائقة ، الاحسب الإنساء الذي ما وراءه منتسب ، الاجل الغطريف ، خادم الحديث الشريف السبد الحاج المدنى الناصري الزينبي الجعفري ، على مدعى مؤلف (زهر الافنان) وان خالفه معاصروه ممن لهم في هذا الفن أصيل الاغصان ، اذ جعلوهم من نسل المقداد ابن عم خديجة الطويل في الفضل النجاد ، وهو المستهر قدما في كل ناد ، ولم ينكره من عمودهم من تقدم وساد ، كسيدى محمد ، وابنه سيدى احمد ، ولا يخفى عليهم ذلك ، لو كان بطريق الرواية ، أو بطريق الكشيف . مع أنهما لا يغفلان عن ذلك ، لأنه مرتبة لا أعلى منها ، ولم يثبت عنهما ادعاؤه ، ولا لهما اليه انتماؤه ، قالوا وهذا في عهدته ، حلم به في رقدته ، والله اعلم بالصواب ، واليه المرجع والمئاب ، وسيرته رحمه الله ارشاد العباد ، وحب الخير لهم ، والرافة بضعفائهم ، لا يمل في المجاهدات ، ويميل عن خبث العادات ، يعب العلماء ويجل القدماء ، لا يذكر أحدا سبوء ، ولا يخطر على قلبه السوء ، قوله مرحبا وسهلا ، اينها حل حزنا وسهلا ، فيالها من بشارة ما اعظمها ، ومنة ما اكرمها ، أدى للاحسان والاكرام قدرا ، وحل في مجلسه صدرا ، لا يزاحهه زيد ولا عمرو بل اختص فيه بالابرام والامر ، تساعده المسرات على مرور الازمنة والاحقاب وارته عرائس الاماني حالية الطلي حاسرة النقاب ، فلتك عنا خير نائب في لثم تلك الراحة ، وان تعدر فلتمرغ في تلك الساحة ، وآمرها باقراء السلام. وجليل التحية والاكرام ، ما طلع قمر وأينع ثمر ، توفي رحمه الله عام 1306 بداره بـ (تانكرت) محل ماء ، ومكان (تيغرست) فبنيت عليه قبة حافلة عام 1349 على يد المعلم محمد ابن الحاج بيبو الجرادي أثا به الله يوم الجزاء بشفاعة الذي له فيها الثواء ، بجاه النبي وآله ، والبخاري ورجاله ، فقد ورث مجده وسره أولاده الذين لهم القعود على الاسرة ممن ينسج على منواله ، في عباداته ونواله ، فالله يبقى فيهم سره للمعاد ، ويديم عليهم الستر للتناد ،

آمین آمین لا ارضی بواحدة حتی اضیف الیها الف آمینا) وقال فیه سیدی علی بن الحبیب فی کتابه (تعطیر الطروس)

(ومنهم الولى الاشهر ، الصالح الاكبر ، سيدى المدنى الناصرى الجعفرى ، دفين (تانكرت) بافران توفى عام ستة وثلاثمائة والف ، وعليه قبة حافلة ، كان رحمه الله صاحب دعوات مستجابة ، وحكايات مستطابة ، كان لسانه رحمه الله رطبا بذكر الله ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، يؤكد العباد على الحزم في دينهم ، واليقين في شؤنهم الدنيوية والدينية ، ويحب الخبر لهم ، يجل العلماء والشرفاء ، ويؤدى لهم حقهم ويرفع منازلهم ، شيء غريب ، محسنا لهم ، سخيا جدا ، محظوظا إينما توجه

يلقى الخير ، محبوبا عند الخاصة والعامة ، مقبولا لا ترد شغاعته بين الناس ، ساعدته المسرات ، ارزاقه واسعة ، ونفقاته كاملة نافعة ، لا تطيب له الاوقات الا مع اهل العلم والخير ، يجتمع لله عند ذلك ، ولا يبال بما وراءه ، والناس في حياته ما بين صادر ووارد لديه ، وقد خلف أولادا أورثهم العلم والخير ، وجلسوا على منصة العلم ، ودرسوه ، وما مات من ورث العلم لاولاده)

(والآن) بعد ما سقنا ما قاله من قبلنا نقول نعن ، اننی کنت کتبت عنه ما یلی

كان والله تركه صغيرا كما حفظ القرآن بورش وقراءة المكى ، فاراد ان يتعرف باعمامه ، فقصد (أقا) فزار عمه الحنفى بن على بن يوسف ، ثم الم بعمه الآخر سيدى القرشى ، وهو شيخ مسن هرم كان ينتظر من يقوم امامه وياخد بيده ، ويترك بنته الوحيدة فى يده ، فكان ذلك هو السبب ، حتى وقع بينهما ما تقدم ، ثم بعد أن زوجه بنته توفى العم بعد اسبوع وهذا وقع نحو 1270 ه. وقد كان سيدى المدنى ينوى أن يشتفل باخل العلوم ، ولكن وقع له ما تقدم ، فتسبب عن ذلك أنه لم يزل حريصا على الاخد طوال حياته ، إلى أن كان عالما من العلماء .

ثم ان سيدى المدنى لم يزل شانه يعلو . واخلاقه ودينه وكرمه تفسح له فى صلور الناس ، حتى نال مقاما عظيما وقد اعتاد منذ أن ملك امر نفسه أن يجلب اليه العلماء فهم جلاسه وأهل موكبه ، أينما حل وسار ، فنفعوه فى معلوماته ، حتى استحضر من مسائل العلوم ما لا يجهله مثله من المتصدرين فى المجالس ، وقد كان من هؤلاء الذين يلازمونه الفقيه سيدى يبدر بن الحاج احمد المتخرج بسيدى العربى الادوزى ، وقد توفى سيدى ييدر قبل قبل 1320 هـ وقد كان يشارط أحيانا فى المساجد ، وقد شارط سنة يعدر قبل هم مسجد (ايزروالن) فقد بكر الى (تانكرت) منه ، فاذا بسيدى المدنى توفى فأخبر سيدى يبدر أنه رأى سيدى المدنى فى المنام ، فأخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبره بأنه سيقدم على الله ، فلذلك بادر بالمجىء ، فصادف موته ، وأحمد بن يبدر ولده أخذ عن محمد بن العربى الادوزى ، وعن سيدى الحسين بيبيس ، وقد عمر الى أن مسات آخر هذه السنة 1378 هـ وأصل آل يبدر من (ادا وشقرا) ودارهم فى قرية (السوق)

ومن الملازمين لسيدى المدنى الفقيه سيدى الحسين بن الحسن التعرابتى المتخرج بسيدى محمد بن ابرهيم التامانادتى ، توفى 1344 هـ وولده محمد ابن الحسين من الآخدين من المدرسة (الالفية) وهو على شرطنا فى هذا الفصل لكننا لم نجد لهما عندنا الآن ترجمة ، توفى قبل أبيه نحو 1327 هـ

ومنهم الفقيه سيدى عبد الرحمن التادرارتي البعمراني (المذكور بين اهله في هذا الجزء نفسه . ومنهم الفقيه سيدى محمد ـ فتحا ـ بن المحفوظ

التازيمامتي ـ وقد ذكر في محل آخر ـ ومنهم الفقيه الحسين بن الحسن اوباكي ، جاره ، كان يلازمه وينسخ له ، وقد تخرج بابن المعلوظ المذكور ، ويمحمد بن ابرهيم التامانارتي ، توفي في (البيضاء) بعد 1360 ه. وقد كان حينا في (حاحة) ما شاء الله فعن هؤلاء اخذ العربية والسيرة والتفسير وقد كان معنيا بسيرة الكلاعي وبشرح الشفاء للجشبتيمي المختصر من رنسيم الرياض) للخفاجي ، وقد كان مجلسه مجلس علم ومداكرة ، والاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، يجمع لها الناس ، خصوصا في الليالي المباركة ، ومن عادته أن يسيح في القبائل على عادة الناصريين ، لرشد الناس ، وليصلح بينهم ، وليهدئي من خصوماتهم ، بل لا يكاد يسمع بحرب حتى يطر اليها فيسعى في الصلح ، ولكونه مهيبا مطاعا يقع النجاح بسعيه ، وقد كانت له مكانة في القلوب ، وحسن ظن من جميع الطبقات ، وكان في نفسه على الهمة عابدا ناسكا متواضعا ، حسن الماشرة ، توثر عنه نوادر مع جلاسه ومن نوادره انه كان ياكل مرة في داره مع اصحابه كسكسو فوقه دجّاجة ، فصار يقتطع من الدجاجة وحده وياكل ، ولم يطعم منها جلاسه ، فقال له احدهم ما هذا ؟ فقال له او ليس ان الدار داري والطعام طعامي ، فقيل له بل ، فقال انني احللت لكم الدخول الى دارى ، ولم احل لكم اكل دجاجتي هذه ، او لم يكفكم انها جعلت لكم المرق في الخضرة وجعلت للكسكسو حلاوة _ فعل ذلك تندرا _ ولم يزل في جميع قبائل الجنوب السوسي مسموع الكلمة متبوعا موقرا مبجلا. وحين نزل الملك مولاي الحسن في (وادى نون) زاره فاركبه على رمكة ، وخلع عليه حلة بيضاء ، واخرج اليه ظهير التوقير ، ثم زار (مراكش) اثر ذلك مع سيدى محمد بن الحسين التازاروالتي ، فتشرفا بالمثول بين يدى الملك ، فرحب بهما ، فاقاما بللدينة ستة اشهر ، أمضاها سيدي المدني في الامداح النبوية ، وفي معاطاة العلم ، وبعد رجوعه أصيب بالمرض السكرى ، لأنه كان يكثر في الاتاي ، فكان سبب وفاته .

وقد كان مع ذلك المرض يكب على مدارسة الكتب ، فقد كان سيدى الطاهر بن محمد المشهور ، وسيدى العربى المساموكنى ، ظهرا اذ ذاك ، فكان يرسل اليهما ليلا ، فيتلوان عليه من كتب التفسير او الحديث ، الى ان يطلع النهار وقد سمعت من شيخنا سيدى الطاهر ما يدل على انه كان يعتنى به كثيرا اذ ذاك ، كما ان الشيخ الالغى كثيرا ما يذكره ويصغه للفقراء ، ويقول انه قطب وقته ، وقد كان ممن يحضر مجالسه للصلاة على النبى صلى ويقول انه قطب ولاته ، وهو اذ ذاك في المدرسة (التانكرتية) (1286 هـ الله عليه وسلم ليالى الجمعات ، وهو اذ ذاك في المدرسة (التانكرتية) (1286 هـ) واحسب انه هو الذي تلقن منه الطريقة الناصرية في مبدأ امره

وقد كان يعانى الاسباب والكسب ، فيحرث فى معدر (ادا ولكان) وفى المعادر غيره ، وله غنم ، ولكنه لكرمه كثيرا ما ياتى عليها للفسيافة ، ومن عادته ان يخرج الى القبائل فى وقتى الصيف والخريف للإرشاد ، وكان

يالف كثرا رياسة مشاهد (اداولتيت) فلا يقلت مشهدا ، وموكبه لا يقل عن نحو أربعين طالبا يقرأون الخزب ، ويقومون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي ذكره الدائم قياما وقعودا في الجماعات ، فاذا خلا وحده يتهجد

ومن مواقفه المشهورة في اطفاء النائرات اعلانه للسلم بين أهل (مربيض) واهل (تامانارت) بعد مادقوا بينهم عطر منشم سبع سنين ، وكذلك افراجه عن سيدى الحسين بن هاشم بعد ما حوصر في (ايليغ) بالقبائل في القضية المشهورة التي ذكرناها في غير هذا المحل سنة 1302 هـ وكذلك هو الذي سعى عند الملك مولاي الحسن حتى اعرض عن سيدى الحسين ابن هاشم بعد ما فر منه هذا سنة 1299 ه. الى الجبال ، وان علمنا ان مولاى الحسن أرسل اليه الامان على يد الاستاذ محمد بن العربي الادوزي _ كما يوجد في احدى الرسائل الرسمية التي ذكرناها في ترجمة هذا الادوزي في (الجزء الخامس) وهو الذي أطفأ أيضا نار الحرب بين الايغشانيين والسملاليين وهو الذي سعى في الصلح بين المجاطبين يوم حاصروا قرية (اديوالخد) من ايست همان ، فطمع المحاصرون للقرية ان يتم الماء في نطفيات اهل القريسة ، ولكن الله سقاهم غدقا ، فاذعنوا للصلح مرغمن ، وهو الذي وقف حتى بنيت مدرسة (تاجاجت) وله من امثال هذه المواقف عشرات ، وقد حبس مكتبته التي جمعها على الطلبة من أولاده فكمل الله له نيته فيهم ، فكانوا زينة جيلهم في العلوم ، ومما يتعلق بالمترجم انه مذكور في قصيدة لسيدي الحاج احمد الجشتيمي ذكر فيها من صادفهم في (ايليغ) في عهد الرئيس سيدي الحسين، ونص القصيدة الذي ذكر فيها سيدي الحسن ، ومحمد بن العربي الادوزي وسيدي الدني:

فرح صفى لم يكن بالعيد بشرى بوصل احبة القلب الرضا جمعتهم عند العييبد سيعيادة أهلا وسهلا بالكرام ومن حبا ساداتنا اهل الفضائل من غدوا نجل ابن موسى القطب في أقطارنا والاوحد الصدر الذكي في العلم من وقسرارة الانسوار والاسرار مسن والمرتدى بالمجد من (افران) بد فكما الحيا المقصور أحيا الارض احسسيا الانس وصل ذوى الحيا المدود حفظ المهيمن مجدهم وعلاءهم هذا هو الفضل العظيم اتي بــه حمدا لمولانا وشكبرا مرتفى باجل خلق الله صلى ربنا من آل او صحب من اتساع على

فرح حكاه ولا بوصل الغيد وافوا بجمع الشيمل عن تبديد عن طول شوق في مطال وعدد ببدور سعد في سما التمجيد غيررا بدهم من دهيور سيود بدر الهدى الاسنى وبحر الجود آل ابن يعقوب السروا السودود آل ابن ناصر الهداة الصيد رهسدى وعسلم أيسا محمود حتى يسوافسوا جنسة التخليسد من فضل مولانا كمال سعبود ولنسالن ختما على التسوحيسه ابدا عليه وكل ذي تسويد نسبل الرشاد وكل ذي تقليد

وقد اجمعت القبائل على خدمة داره كما هو العادة اذ ذاك منهم لامثاله ، فجعلوا لها شيئا مخصوصا من محصولاتهم من قبائل بعمرانة والاخصاص ومجاط واد ابراهيم وادا ولتيت وايت وفقا ومربيض وايت جرار وقبائل تكنة صاع لكل دار ، وذلك كله يذهب في كرمه الجم ، وهذا هو السبب حتى اقامت هذه القبائل موسما عاما تجاريا على مشهده ، بعد بناء قبة عليه ، بعد وفاته .

ادركه اجله رضى الله عليه سنة 1306 ه. وقد غسله العلامة ابو الحسن الالفى ثم صلى عليه سيدى محمد بن المحفوظ التازيمامتى السملالي فيما قيل لى ، وقيل سيدى محمد بن مولود التاغاجيجتى ولم تبن عليه القبة الاسنة 1347 ه. وقد كان بنى عليه بيت اثر وفاته اولا

ولسيدى المدنى مع الالغيين اتصال يزورونه ويزورهم ، وقد كان الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله مؤسس المدسة ، ذهب به الى مدرسته يوم اسسها ، فبارك فيها ، ودعا بعمارتها ، وكذلك كان للشيخ الالغى اتصال دائم بسيدى المدنى يؤمه هو وطائفته للزيارة ومن هنا بدرت بلور الاتصال بين أولادهم الى الآن ثم أدى ذلك الى المصاهرة ، زيادة عن الاخد في ميادين المعارف .

ومما يتعلق بالمترجم سيدى المدنى ما قاله ابو الحسن الالغى امام قبره مع ماذيله به سيدى الطاهر ابن محمد :

عهدتك تغرح بالزائرين وتهتز شوقا للقياهم وتمنحهم كل ما يشتهون من خمير ديمن ودنياهم وينسى بك الوفد أهملهم فلا القلب يرنو لرؤياهم وينجو لحوزتكم من جنا ويا من حيث دعى يماهم كداك حسبتك بعد المماات فموت الكرام كمحياهم ثم قال سيدى الطاهر

فلا زلت غبوثا اذا ما دعا به الناس في المحل لباهم ولا زال بابسك للسزائسر ين محط رحال مطاياهم ولا زلت ان سارع الناس للسلمازل في الخسلا اعسلاهم وان لبسبوا من لباس الرضا فانت لدى الله ارضاهم عليك سلام اود الانسا م فيك جميعا واوفاهم

17 ـ سيدى البشير بن المدنى الناصرى

هذا هو الذي سقنا اليه كل تلك الفذلكة لأنه هو القصود بالذات .

کان والده الشیخ شارط لاولاده فی داره الاستاذ معمد منحا بن احمد الحندقی التانکرتی و کان دائما یشارط ویعلم کتاب الله ال آن مات نحو 1334 هـ والاستاذ أحمد بن هادوا الاخصاصی . وقد کان اذ ذاك مشارطا فی مسجد (تاوریرت نعلی مجوض) ازاء دار الشبیخ وقد امتد عمر هذا الاستاذ الی آن توفی فی حدود 1346 هـ والاستاذ الحاج محمد من (آل عدی) الشقراویین وهذا هو المقتول فی طریق نحو 1320 هـ أخذ عنه فی هذا المسجد، ثم انتقل بعدوفاة والده الی (دو کادیر) عند الاستاذ سیدی سعید بن عبد المومن التاوییتی وقد کان فیها مشارطا ، فیرافقه هناك الاستاذ سیدی عبد الله بن محمد ، وسیدی مبارك بن عمر العلوی المجاطی ، فهؤلاء اساتذته فی القرآن

في مدارسة العلوم

لازم المدرسة (الالغية) بعد تغرجه من القرآن عند الاستاذين على بن عبد الله وابى القاسم التاجارمونتى سنين كثيرة ، وذلك بعد ما افتتح عند الاستاذ سيدى العربى الساموكنى فى المدرسة (الايغشانية) ولكن لكثرة ضغطات هذا الاستاذ ، فارقه وشيكا الى (الغ) حيث القى جرائه ، حتى استشف الكاس الى ثمالتها ، فاخذ النحو واللغة والمفقه ، وكل ما يدرس هناك ولم يزد على ما اخذه هناك الا التفسير ، اخذه عن الاستاذ ييدر التانكرتى فى دارهم ، فى مسقط راسه . من الفاتحة الى حزب (ولا تجادلوا) وقد فارق (الغ) مرغما ، نحو 1315 ه. بسبب أن أخاهم الكبير سيدى احمد ابن المدنى ، لم يقم كما ينبغى بشؤون المار ، فقد اتى على كل ما فيها من الاثاث ، حتى دب الى الكتب فى خزانة الشيخ والدهم فاذ ذاك لم يطق المترجم ان يصبر ففارق المدرسة بعين باكية . لأن نهمته لما يشبعها بعد ، وقد قال له استاذه ابو الحسن الالغى الحق داركم قبل أن ياتى على كل ما فيها أخوك احمد

تقلبات احوالمه

انقلب من المدرسة (الالغية) كما رايت ، تحفزه الغيرة على دار والده التى اصبحت شاغرة ، ولذلك لم يكد يفارق المدرسة ، حتى برز فى ميدان والده ، فيتصل بالقبائل التى تحترم دارهم وبالرؤساء الذين لا يرون بوالده الشيخ سيدى المدنى بديلا، ولا له نظيرا، فاتصل ب(ايليغ) عندالرئيس سيدى محمد بن الحسين بن هاشم فيتولى سرد الحديث فى الرمضانات سنوات عدة ، وذلك بين علماء تلك الجهة اذ ذاك شرف عظيم ، ومجد مؤلل

وكذلك كان يحضر بعد سنوات في (ايليغ) في حضرة القائد المدنى في (بوزاكارن) في شعبان ورمضان لذلك ايضًا وللرؤساء اذ ذاك اهتبال بالحديث في هذين الشهرين ، اقتداء بالحواضر وبالملوك وبالاساتذة في الدارس الجزولية ، ولا يرى رئيس كمال رياسته ما لم تكن حوله هذه الظاهر كان الكرم مما ورثه المترجم عن والده فصار الوارد والصادر لا ينقطعان عن مثواه ، فجعل له ذلك هالة متسعة زيادة عن حسن اخلاقه ، ودمائة طباعه ، فكان لا يذكر الا بكل خر ، وعلمه وادبه ومعاشرته لا مثال سيدى الطاهر بن محمد ، والاساتذة الالغيسين ، ولعلماء اصحباب والده كسيدي محمد بن المحفوظ ، وسيدي يبدر التانكرتي تطر له شهرة طافحة بكل ثناء ، وقد كان يقوم بالخفلة السنوية المعهدودة لوالده يدوم الموسم ، فيستقبل الزوار احسن استقبال ، ثم يرد عليهم في محلاتهم فيالف ويولف. مم حسن نية في جميع أهل الخر ، وقد كان يفد على الشيخ الامام سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمي في صحبة سيدى الطاهر ، وابي الحسن الالغي ، أو وحده أحيانا ، وكان يكاتبه أن لم يفد عليه ، فقد اتخذه شيخًا في الطريقة الناصرية ، فعادت عليه بركته في أعماله واقواله حتى صار له معتقدون ، وهو اهل للاعتقاد الحسن .

تزوج زوجين الاولى نعو 1315 هـ عائشة بنت الفقيه أحمد بن محمد الخياطى التومانارى ، وهى أم ولديه الطاهر والمهدى ، وهى التى طلقها المترجم أخيرا ، بعد أن لم يطق الصبر على شراسة يلاقيها منها وحسول المترجم أخيرا ، بعد أن لم يطق الصبر على شراسة يلاقيها منها وحسول طلاقها وحول أمة لها دار ما دار بين أبيها احمد الخياطى وبين الاستاذ على ابن عبد الله كما ذكر بعض ما يتعلق بذلك فى ترجمة الخياطى بين أهله فى ترجمة سبيدى عثمان الايكرار فى (الجزء الثالث عشر) ولا تزال عائشة حية الى الآن 1378 هـ وقد تزوجت بالحسين بن على اخى الفقيه محمد بن على ساكن (البيضاء) حتى توفى والثانية آمنة بنت الحاج الحسين من (اد شاكوك) الاسرة الماجدة المشهورة من (تانكرت) وذلك 1327 هـ وهى أم أولاده أحمد المولود فى ربيع الاول 1329 هـ وعبد الله نحو 1333 هـ ومحمد ـ فتحا للولود فى ربيع الاول 1329 هـ وعبد الله نحو 1333 هـ ومحمد ـ فتحا المولم بن الطاهر بن محمد ، ولا تزال حية ، والثانية رقية ، تزوج بها القائد سيدى الطاهر ، ولا تزال كذلك حية وحبيبة تزوج بها القائد محمد بن البشير بن عمر بن الحاج احمد ، ولا تزال حية وحبيبة تزوج بها القائد محمد بن البشير بن عمر بن الحاج احمد ، ولا تزال حية وحبيبة تزوج بها القائد محمد بن البشير بن عمر بن الحاج احمد ، ولا تزال حية وحفصة لا تزال محد بن البشير بن عمر بن الحاج احمد ، ولا تزال حية وحفصة لا تزال مدار أهلها

کان للمترجم اتصال بالهیبة لما بویع فقد ورد علیه فی (تیزنیت) مع سیدی الطاهر ، فکان له ظهور عند الاعراب فکان یتولی تلاوة القصائد التی تقدم للامیر الجدید فی المجامع ثم صاحبه الی (مراکش) فنزل هو وسیدی الطاهر فی زاویة ماء العینین فی (ریاض الزیتون) ـ وقد حولت بعد الی مدرسة ابتدائیة ـ وهناك نهب متاعهما یوم الهیعة . وقد ذهب

مركوبهما وبكل ما معهما ثم اويا الى دار القائد عمر الزمرانى ، فعنده اختفيا حتى هدات الحالة ، فتوسط لهما عند الاكلاويين فرد لهما مساظهر من البهائم ، ثم سافرا على طريق (وادى نفيس) فمرا بالقائد الطيب الكنتافى فرحب بهما . وبقيا عنده الى ان استراحا اياما ، ثم الى (تارودانت)

وكثيرا ما يقوم بالاصلاح بين القبائل ، فيتم الصلح بجاهه ، وبحسن الاعتقاد فيه ، وخصوصا في (ايت بعمران) وفي (الاخصاص) كما أنه يسعى في المسامحة بين ذوى الدماء والقاتلين ، فينجح مسعاه وهناك حرب كبرى بين القائد المدنى والبعمرانيين أعيا الاصلاح بينهما الساعين ، حتى اذا تصدى لذلك نجح مسعاه ، فخاطبه الاستاذ الالغي بقوله منشدا

ورد البشدير بما أقر الاعينا فشغى الصدور فبلغ الناس المنى واستبشروا وتزايدت أفراحهم والناس مشتركون في هذا الهنا

وكان من المعتاد ان لا يفارق الشيخ سيدى الطاهر حيثما ذهب فكانا معا يحضران في تلك الحسروب الكفاحية التي يدافع فيها الجزوليون جيوش الاستعمار ، كحرب حيدة في (وجان) ويوم قتل ، وفي الحرب الجنرائية ، وفي زحف الى (اقا) مع القائد المدنى ، وفي كل وفدة الى (الغ) فيذكر دائما في المساجلات الالغية في الادبيات . والى (كردوس) ايام الهيبة ومربيه ربه ولا ينفرد عن سيدى الطاهر الا في اسفاره الخاصة ، حين يتعهد المعتقدين فيه وفي والله ، فيتتبعهم على عادة الناصريين كان اكثر الناس استحضارا للادبيات ، فينشد في كل مناسبة نوادر الابيات . كما انه يستحضر التواريخ ويلم بالاخبار الماضية في تلك الجهات ، وقد وسع الله صدره وشرحه للمباسطات والفكاهات يحكيها بمناسبات لجلاسه

ومما وقع له فی ذلك . انه كان مرة وافدا على (الغ) هو وسيدى محمد ابن الطاهر فوصلا دار الاستاذ على بن عبد الله فى الهاجرة فقدم اليهما الاستاذ ما سنح ووجد فكان كسكسو مع قعب من اللبن فخرج عنهما الاستاذ لياكلا كما شاءا لانهما يستحييان منه قال سيدى محمد بن الطاهر فاكل سيدى البشير اكلا ذريعا وقد استطاب الكسكسو باللبن بعد حرارة الهاجرة ولم اتناول أنا الا قليلا جدا ، لأننى اتطلع الى اكل اخبر لو وجدته ، فكان ما أمامه كانه ملود ، وما أمامى كانه عش عصفور ، وعني مغير ، ولكن ما كاد يسمع خطوات الاستاذ ، وقد أهوى ليدخل الينا ، حتى أدار بسرعة القصعة فكان أمامى ما كان أمامه ، وما أمامه كان أمامى ، فاذا أدار بسرعة القصعة فكان أمامى ما كان أمامه ، وما أمامه كان أمامى ، فاذا بالاستاذ يقول له مالك لم تاكل أنت ياسيدى البشير ، أم تالـفـون أنتم بالاستاذ يقول له مالك لم تاكل أنت ياسيدى البشير ، أم تالـفـون أنتم الناصريين الخبر والطواجن وحدها ، فاصبر قليلا فان اختك كما ذبحت الدجاج قال سيدى محمد ، قصرت أنا أذوب خجلا ، لأن الاستاذ يرى أمامى تلك الخفرة العميقة فيرى مقدار نهمى ، ولكن ما عسى أن أصنع ألا أن اسكت على مضنى .

کانت آخت سیدی البشیر السیدة نفیسة تزوجها الاستاذ علی بن عبد الله . بعد ما کان العلامة الحاج یاسین الواسخینی خطبها لولده ، ولکن زاحمه علیها الاستاذ باعانة سیدی البشیر وأخیه سیدی الطاهر ، حتی غلبه علیها لانها لم تکن راضیة باهل واسخین وانما تعدی علیها اخوها احمد بن المدنی فوصل الحبل مع سیدی الحاج یاسین بلا اذنها فکرهت قبیلة (تانکرت) ذلك ، فلم یتم ، کان ما بین سیدی الطاهر بن محمد ، وسیدی البشیر کما یری القارئی موحدا دائما حتی انصدعت الصفاة بینهما آخیرا ، قبل 1352 ه. بسبب ما ادعی به علی انسان . فالتجا هذا الانسان الی سیدی البشیر و کان المحکم فی القضیة هو سیدی الطاهر فاراد آن یحکم علی المدعی علیه بصحة الدعوی فدافع المترجم عن الذی التجا الیه . فکان ذلك هو السبب الخاص . ثم ادی ذلك الی آن فسد ما بین سیدی محمد بن الطاهر وزوجه ، فتشعبت القضیة ، فلم تزل علی ذلك ازمانا ، ثم التامت التئاما اخیرا بین الفقیه سیدی الطاهر ، وسیدی البشیر فقط .

كان مشهد سيدى المدنى ليس عليه الا بيت وعليه يقام الموسم التجارى المشهور من سنة 1307 ه. ولم تكن الا حفلة سنوية ثم استحال موسما كبيرا ، يقام فى الخميس الاول من مارس ، ثم بنى المترجم القبة على والدم 1347 ه. وقد دفن اذاء الشيخ ولداه الطاهر والقرشى المتوفى منتصف شعبان 1341 ه.

ثم بعد الاحتلال مختتم 1352 ه. لازم المترجم داره فلم يعهد منه مغادرتها الا مرة واحدة ، في اول الاحتلال الى (الاخصاص) ثم ربض بسبب فالج اصابه بعد 1352 ه. بقليل وقد عزف عن الاتصال برجال الاحتلال مع أنهم يردون عليه ، فيسالونه عن التواريخ فينكر أنه يعرف أي شيء ، حتى أيسوا منه ، فانقطعوا عنه

(أقول) اننى كنت اسمع كثيرا بهذا السيد الجليل وقد اشتقت الى أن الاقيه . فلم يتيسر ذلك الا فى مختتم 1361 ه. كما فى الرحلة الثانية ، من كتاب (خلال جزولة) فجالسته فى داره وهو لا يسكاد يبين لحبسة من لسانه بسبب الفالج فكانت تلك الجلسة هى الاولى وهى الاخيرة معه وقد انشدنا اذ ذاك ما سنح ، مما أودعته فى تلك الرحلة

في ميدان الادب

للبشير بن المدنى فرس عداء فى ميدان الادب ، فانه أديب بطبعه وبغطه وباديحيته ، بله لسانه الذى يصوغ به ما يصوغ . فيشارك ادباء ذلك الوادى فى كل مناسبة وسنورد الآن ما تيسر من الادبيات حواليه ، منه واليه ، وسنختار من ذلك ما يستطاب مما بينه وبين معاصريه .

بينه وبين سيدي الطاهر الافراني

هناك بحر خضم من أدبيات ذلك الوادى الخصيب المرع بالقوافي ، وكان ما بين أمواجه ما راج بين هذين الاديبين الكبيرين . ولنذكر من ذلك ما سنح .

كان المترجم أعمل رحلته الى شيخه ابى العباس الجيشتيمي سنة 1327 ه فلما رجع هنأه العلامة سيدى الطاهر بزيارته وبرجوعه سالما بقوله

السعد أقبل اذ أقبلت والظفر غيت فاظلم أفسق الكرمات فمسلا فأنت للانس انسان وهل أحــد فاهنا بمقدمك الميمسون منتظما عليك منى سلام الله ما طلعت كما هناه ايضًا ابن اخته الاديب سيدي محمد بن الطاهر بقوله:

دارت معتقسة كئسوس السراح بقدوم ذى الفضل العميم ومن بدا بشرى للنبا بوصوله فورينيا قد غبت عنا يا مناى ولم تزل فابشر بوصيلك سياليا ومهنئا بتتابع الخيرات موصول الهنا وتحيية الرحمان دائمة على وحن ولد احمد بن البشير لوالده سنة 1329 ه. هناه سيدي الطاهر بقوله : هنيت بالنجسل المسسارك احمدا نجل يجدد من رسوم المجد والــــعلياء ما الشبيخ ابن ناصر شيدا لا زال في حجر العناية ناميا منى السلام عليك ما غنى على كما هناه آخرون منهم سيدي محمد بن الطاهر بقوله

يا طالع السعد في افق الكمالات اهلا بمولد شبل في عرين هدي لله زهر رياض في الربيسع اتي فالله يسكسلاه من شر حاسسده عليكما ابدا اذكي السلام كما

ليهنك يا من ينتقى العز ملبسا ومن ان جری ذکر الکارم فیالوری ومن لم تزل قلما معالية غضة تلل له الشم العرانين خضعها

بوركت من قيادم وبورك السفر قدمت زال الاسي والهم والكهدر يمكنه بسسوى انسانسه النظس لك الهنا والمنى والسؤل والوطر شمس ومالاح في جنح الدجا قمر

فجلت اشعتها دجا الاتراح بلر الدجا وغزالة الاصباح ما كان الا السروح للافسسراح تشتاقيك الارواح في الاشبياح بالخسر من رب الورى المسناح متماسكا اعلى السعللا بالسراح مشواك مشل معطس الارواح يا شمس فضل ما لفخرها مدى حتى تقول له العلاهات السيسلا غصن الاراكة طائرا وغردا

أهلا بسنسورك في ذي المدلهمات وبسدر تسم جلادهم الغسوايسات في شهر ميلاد من افني الضلالات حتى يسحسل ذرى كل الكمالات قام النسيم واعطر التحيات وكما هنأه ايضا الاديب محمد _ فتحا _ بن الحاج الشهور بقوله :

ومنفرع دوح المجد قد طاب مغرسا تنسوع في احرازها وتجنسا واغصانها ريانة منه ميسسا وتعنو له من هيبة منه نكسا

ربيب العلاطيب الحلاسيدي البشسس سسير من دونه في الفضل كل تقاعسا فاصبح وادينا به متقدسا بخبر وتلقى وجهه متانسا ويستعبد ابن العبد والمتلمسا (١) وعرضه باسم الحفظ أن يتدنسا وان فضلوا أبهى وأنهى وأراسا وعينا معينا بالنسدى مبتجها

وليد بدا في غسرة الشهر غسرة سيصفو به عيش اظلك مقبلا ويرضيك منه ما يزيد على الرضا وانى اعسيد ففسله وكماله الى أن يكون بين ابسناء جنسه ومبورد فضل بالعبلوم مفجيرا ومعها نثر نصه

بعد اهداء اعظر سلام ، لا عتب معه ولا ملام ، خضرة السيد المهنا يليه التماس صالح الادعية ، من حضرة ناديك خير الاندية ، والاعتذار اليك مما اقتضاه حادث هذه السنة مما يؤكد الالغة من تزوار الاحبة فان للامور محامل حسنة

لا تنكرن عدم الزيادة سيدى فمحبتي طبع بغير تردد فاجابه عن المهنا الاديب سيدى الطاهر بن محمد بقوله :

وقد كان ليل الهم عندي معسعسا من الحسن والاحسان ما قد تجنسا كما زار محبوب بليسل فاتسسا فلله فكر منك قد غاص لجلة المسلسعاني فأبدى جوهر اكان أنفسا بعثت بها سعرا خلالا فروحت واحييت برياها قلوبا وانفسا عدتك المني يا خر من طاب مغرسا على قلب محزون فأذهبت الاسي على العز والمجد الاثيسل تأسسا

اتت كسنا ضوء الصباح تنفسا قصيد جلت كل الهموم وأحرزت سلاسة لفيظ كالبزلال ورقية خدمت بها حبا مقام أخيك لا فمنا سلام مثل ما هيت الصيا على قسدرك العالى ومنزلك الذي

ومعها نثر نصه:

وعليك ايها الاخ المحمود الخصال ، المشكور الفعال ، افضل ما منك الينا ، هذا وقد وافي موافاة النسيم هب صباحا ، ما أحيا القلوب انشراحا ، فدونك ما تيسر على قدر الفكر وكلالته ، وان كانت دون نظمك وجلالته ، وأما ما ذكرت من الاعتذار فالعذر مقبول على كل حال ، وأنت في المجد حميد الخصال

هذا وقد كتب الاديب سيدي محمد بن الطاهر على ما قاله سيدي محمد بن الحاج أنه كان قرأ القطعة كلها من ديون البهاء زهير ومقصوده انها سرقة

⁽I) ابن العبد هو طرفة ، احد اصحاب المعلقات .

وكتب ايضا سيدى الطاهر الى المترجم اثناء رسالة صغرة

یا من حوی خطتی فخر واعـزاز فايعث بجزء من التفسير للراذي مراتبا في الفخار ذات اعجاز لازلت في فلك العليساء مرتقيسا

وكتب اليه ايضا هو واخيه سيدى الطاهر بن المدنى

سر السيادة والكمال الناصري ازکی السلام علیکما یا وادثی بدى سماء المجد غصني دوحة المستغضل البشسير المرتضى والطاهر فاجاب المترجم بقوله

وعليك يا بدر الدجا من صاحبي هذا وقد وافي كستسايسكم الذي كما كتب أيضًا إلى سيدي القرشي أخي المترجم يستدعيه مع أخويه:

يا أيها القرشي يا سر الآلي لا زال سعدك قائما يزجى الى فاجاب عنه الاديب سيدى العربي الساموكني بقوله

لبيك من شيخ دعا لوصاله أبقاك ربك ساميا قنن العلا وكذلك القرشي مع شيمس الضيحي

واستدعى سيدى الطاهر بن محمد المترجم والطاهر اخاه بقوله

يا طرازي ثوب السيادة يا انسساني المجمد طاهر وبشير (2) شرف حضرة الفقير بوصل منكما فهنو جبس قلب كسير واصحب احمد بن صالح السسادق في الود فهو أنس السمير (3) وعلى حضرة الجسمسيع سسلام وكتب سيدى الطاهر ايضاً إلى المترجم يستدعيه ايضا هذا البيت المفرد: الا ان نارالشوق جاش بها الصدر وخاطبه ايضا بقوله:

ايا سيادا شاغل الالسنا لك الله من عبلم قيد سيميا بقيت لرسم العلا فالعلا وخاطبه ايضا بقوله

يا واحد السممر الذي تنسما وياهما ما شاد ما تهدما ويا ابن سادة كرام عظما

ود لیکم اذکی سیلام عیاطیر ابهی وآنس من نسیم عاطر (۱)

حازوا المفساخر والثناء العاطسرا ازهار روضتك الغمام الماطرا

خيلا تنشق من شيداه العياطر متحليا ببشسرنا والطاهر النحل النحيب محمد بن الطاهر

كنسيم سرى بسروض مسطير اليك فمن بازديادك يا بدر

ثناه كما علم البلسنا (4) فالقت اليه السنسهى الا رسسنسا نخبة آل نياصر شهيب السميا

من السماك سؤددا وكسرما من العبلا فيضات من تقيدمنا نغبة آل نياصر شهب السميا

⁽I) نسيم عاطر هو اسم كتاب لصاحب كتاب (الدرر المرصعة)

⁽²⁾ كذا بكسر طاهر وبشدر ولا يظهر لنا سبب الكسر

⁽³⁾ احمد بن صالح العلامة الذي ستاتي ترجمته

⁽⁴⁾ البلسن لم نجد له من المعانى الا العدس واين البيت من هذا المعنى

صلنا لكى نطفئى ما قد اضرما وان يكسن ثمت (بحو) فاقدما ثم سسلام الله ما تسرنسما على مقامك الكريم الله هما

طول البعاد من غيرام اسقما معه فديستسك لكيسلا يستسدما فوق غصون البسان قمرى الحمى غمسام نعمساه فساذهب الظمسا

وعلى ذكر هذا الرجل المسمى (بحو) وكان من فكاهات مجالسهم هناك يذكر بيت من قطعة قالها سيدى الطاهر يخاطب سيدى البشير

> اتسای البشیر المادنی بسه الصبح وعزاه فی اخت له بقوله

ولا سیما ان کان فی قربه بحو

تعزیا شهس بنی نسامر عن الحصان الاخت ست النسا وردة صون نبتت فی ثری الــــ دیــن وحـــاء الی وخـــاء علی قضت علی حـین استوی نورها منت کفـؤا فی الوری فسمت منت الی الجنــة لمــا دات الحـــاء الله بـرحــمــه الله بـرحــمــه تحت لـــواء المسطـفی المجتبی دامـت علیـه صــلوات الرضـا دامـت علیـه صــلوات الرضـا ثم علــــکم یـا بـنی نــاصر مــــ فهمی مـطـر مـــ مـــ فار مـــ فار مـــ فار مـــ مـــ فار مـــ مــــ فار مـــ فار مـــ فار مــــ فار مـــ فار مــــ فار مـــ فار مـــ

يا سمط ذاك الجوهر الفاخر زهرة غصن العنفة الناضر مقوى بسماء الورع الهامس عقسل رصين كاميل وافسر مثل سراد القمر الباهر الى جواد الملك القاهسر فساد هذا الزمن الجائر بصالحي سلفها الطاهر خير الانام العاقب الحائر دوام دود الغيلك الدائسر ازكي سيلام فائح عاطسر وشاق صبا نغمة الطائر

وكان اجتماع يوما في دار سيدي القرشي أخى المترجم ليسلة عيد الاضحى 1327 ه. فقال سيدي الطاهر

كاسا معتقة في الـدن كافـلة بكل مـا فرح للشرب منسـاق وقال سيدى الطاهر

لا سيما بين اختوان بقربهم او رق غصن الاماني اي ايراق سيدي محمد بن الطاهر من بهم اذا شكوت جوى الاحشاء ترياقي

سبدی محمد بن الحاج

من كل ريان من ماء المكارم ذي سيدى البشير بن المدنى (المترجم) لازلت لازلت يا جم المكارم في

سعد وفضلك في زيد واشراق

فضل الى غاية الاحسان سياق

وفي اجتماع آخر قبل هذا في هذه الدار نفسها بعد عيد الاضحى سنسة 1326 ه. قال سيدي محمد بن الطاهر:

> لله جمع بـدا في اليوم مرتـاد قد ضمه منتدی دارت مشعشعة ما شيئت من ماء زهر طيبه عبق وكيف لا وبهم شيخ المسايخ من وفيهم الماجد الغطريف والسيد الـــــ السيد المرتضى الخال البشير ومن وفيهم القرشي الخال لست ترى هم سادتي وهم فخر الزمان وهم ابتقاهم الله في انعاميه فهم وصان عيشهم من كل ما كدر

أحسن به فهو للافسراح ميعساد كأس السرور وهم في الفضيل أنداد والعود ذاك وهم من طرب مادوا قاد الورى للهدى والفوز فانقادوا شهم الاديب الذي للمجد رواد ما نال غايسته قسوم ولا كادوا ندا له من له في المحل ارفاد نسور الظلام هداة الناس أنجاد منى القالوب وهم للدين اوتاد وعنسبيل الهدى والرشد لاحادوا

ولما كان التحام بين سيدي البشير بن المدنى ، وبين سيدي الطاهر بن محمد كان هذا يجيب عنه كثيرا مما يرد عليه ، فهذه اجوبة متعددة كتبها عنه الى الاستاذ الايكراري ، منها هذه القصيدة التي هي جواب تتعلق بأداب شرب الاتاي ويما يتعلق به

> دعبت والحسن داعيبه مبطباع فتاة من بنات الفكر ماست تردت حبلة من نسبج للفيظ عسقسيلة فكر من الله اليه محمد ابسن أحمسد من تسبسدي سلالة معشر سادوا وشادوا جلاهبا غبادة بكبرا فبجباءت تننث محبة وصفاء ود وفى من حب مهديها قديما أحاول كتسمه فسينسم دمسع ولى بنولائنه منجنند وجنناه

فسؤادا مساله عنسها انستسزاع فراعت كل قبلب لا يسراع بديسع السبك حاكتها الطباع يد التسليم والطبوع البراع هو الندب البعيد الصيت رحب الــــدسيعة فارس الهيجا الشجاع (1) ب (اكرار) فطاب بها البقاع مكارم ما لمفخر هاد فاع بليسغ مصقع غنواص بحنر السنسعلوم له يسند طنولي وبساع وليسس على محاسنها قسناء أدلته يؤيدها السماع رسيس ما لمزنته انقشاع وانسفاس لزفرتها ارتسفاع وعنز لا ينضام ولا ينضاع

⁽I) الدسيعة : من معانيها الجفنة والمائدة الكريمة ، ومن معانيها الطبيعة

مصونا لا يعاد ولا يساع (1) وقد كادت تناوشها الضياع لأبسكار المعانى واختراع وسيقلك لم يكن فيله ننزاع كسيرك وهنو منا لا يستطناع تيرضه بسنو الدهس الرعساع يسداه فسلا بسنسان ولا ذراع بان جميع أمرهما خداع بعبته الناس طبرا وابتبلاع فمالهما عن الكسيد انستنزاع وان الشر بسينهما مسذاع أميا حسن لفتيقهها ارتيقياع له من خالص المجد ارتسفساع فبالاصلاح ينقطع الننزاع لليل المسكّلات بك انخراع (2) بنفحتها نجود أو تسلاع ازارته بثنية أو ضباع (3) من العبد الطويهسر والبشير اللسسدين به (أفسرن) لهما اطلاع وامن لا يسهزهنوه ارتساع وهذه ايضا اجابة أخرى له الى السادة الادباء الناصريين السلويين ، كانوا كتبوا الى ابن عمهم سيدى البشير يطلبون منه ما يفهم من هذا الجواب

ربى العلم مرعاها وأما الفلافسلا وهم سعب تهمى اذا الربع أكلا واخوته من نورهم في (سيلا) علا جواد المدى اللذ لا يقال لم(هلا)(4) بنو احمد الشبيخ الامام ابن خالد سراج الهدى بلسيفهالصارم الطلارة) بلشم كستاب من أخ فتعللا أتسانسا كتاب منهم طيب الحسلي

لذلك حيل في قبلتي متحيلا فيا شهما حمى سرب المسال ويسا فرد الفسكسرته ايستسكار أتطمع ان تعجاري في مجال تكلفنني على ضبعنى بسير فقد غاضت مسيساه الفكسر مما فان الشعير في ذا العصر شلت واما ذانك الخصمان فاعلم فقصدهما جمعيا سرط ميا جمي فيلا تسمع من الخصمن دعيوى وهب أن ادعاءهما صحبيح وأن ثيباب بينهما رثساث وكل منهما ندب كريم وصلح ذوى العالا أولى فيادر بقيت لكل نادرة شهابا وخبر تبحبية تسرى فتزكو تؤمك مانحا صبا خيال أحلهمنا الكبريم محتل عنفتو

سلاهل سلا قلبي جِئا ذرفي (سلا) جناذر اخوان هم الشبهب في الدجا جواهس عقسد الناصريين جعفس بنو العلم السيامي بنو التاجبل بنو عليهم سسلام ما تروح هائم كما من(سلا)حيانسيمالصبا(سلا)

⁽I) فيه تلميح الى قول الشاعر في وصف فرسه المسماة (سكاب) أبيت اللعن ان (سكاب) على نفيس لا تعار ولا تباع من منفداة مكرمة علينا تجاع لها الميال ولا تجاع

⁽²⁾ الانخراع لعله يقصد الانشقاق

⁽³⁾ نحاه قصده وضباع بضم الضاد من اسماء نسائهم ولكن المستعمل ضباعة لا ضباع الا في الترجيم

⁽⁴⁾ هلا زجر للفرس قال الشاعر وأي جواد لا يقال له هلا .

⁽⁵⁾ الطلا بضم الصاء . جمع طلية العنق .

به ليل هم فازدهي وتهللا وبد ولم يجدع قوادح بزلا سمت فوق هامات السها فتنزلا فسرادى ومستسنى أولا ثم أولا فهنيئته عقدا بسعدك فصلا ينوء بوزن الجمع حملا وما ائتلي عویص تولی حل ما کان اشسکلاً فلم يرضه الا اشتراء الذي غيلا أبى نهجه الوضاح ان يستاولا معارفه في روض قلب فأخضلا سما بك مقدارا وأعلاك منزلا وليس يشسن البسدر أن يتنزلا فذكر في حسن الوفاء السموالا عهودا لصيامن بعدان صوح الكلا(1) فنلهو بها صرفا ، ونشربها طلا(2) بيان زهاها حسنه أن تتعطلا (3) فعل من الصافي الزلال وانهلا ويا فرع غصن في الفخار تاصلا فكم رام أن يثني يراعي فأجبلا (4) وان كان نسج النظم منها مهلهلا ثناك وسامح ان كبا او تبليلا وجاد بمجهود فما كان قسللا يفاوح رياها جنوبا وشمالا مشوق الى مغنى الجئاذر من (سلا)

تجلى على (افران) من بعد مادجا فياجعفوا حاز الكمالات ناشئا وسابق في شاو العلوم بهمة جمعت معالی کل ابناء ناصر ونظمتها عصدا عليك مسساركا لقد تساه هذا العصر منك بمفرد اما فكرك الماضى حسام اذا عدا بعسزم راى ان المسالي بضائسم الى ورع الشيخ ابن ناصر الذي عليه من الله الرضا ما همى حيا ومن فضلك الزاهى تواضعك الذي فشرفتنا بالكتب منك تنزلا رسسالة صسلق من اخ لاخ وفي فاهلا بها اهـلا فقد جددت لنا فهلا دعت والعود فينان للهوي فها هي الاغسادة قسلدت حسل فلله فكر قبد غذاها نبميره فيا خر اخوان الصفايا فتي العلا مقامك اعيسا فكسرتي فتبسلدت فلونكها بنت المودة والصفا وعذرا ففكري عاقه العي عن مدي فمن كان مثلي صادقا في مسودة عليسك من العم البشسير تحيسة يؤمك مسا غنى الحمام وما صبسا

نحيى ونستمد تحية من عند الله مباركة طيبة ، ونسلم تسليما يكاثر غيوث المزنة المصيبة على مقام العلم والعمل الجامع من الغضائل ما ادبى على الامل ، الاخ الفقيه العلامة العلم ، الجواد المبرز في ميدان القرطاس والقلم ، البدر المجل دياجير الظلم ، والحبر الآسى بترياق علمه ما بالقلوب من الم ، سباق غايات ، وصاحب آيات ، وحامل رايات ، ذي الهمم والعنايات ، وتصحيح البدايات والنهايات ، ذلك العم وابن العم ، الكاشف ما غم من الغم ، اسد معارك الابحاث الهاصر ، المبرز في ميدان الفضل الغير المتقاصر ، المحافظ على رعى العهود والاواصر ، درة تاج خير الاسرة سراة بني ناصر ،

⁽¹⁾ صوح النبت _ وهو لازم _ ذوى ويبس

⁽²⁾ الطلاب بالكسر الحمر

⁽³⁾ عكس به معنى ماقاله عمر بن ابي ربيعة

⁽وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا)

⁽⁴⁾ أجبل الشباعر اذا انسد عليه باب الشعر بعدما فتح له

سيدى جعفر ابن العم عالم اعصاره ، وناصر امصاره ، تاج المفرق ، وفخر المفرب على المشرق سيدي احمد بن خالد الناصري بدر هالة ثغر سلا مطلع الحسن والاحسان الذي لا يعذر من عنه سلا ، أدام الله عزه ، وحفظ حرزه ، وجعل التقوى والعمل كنزه ، وأنا ريدره وأعل قدره واطال في الصالحات عمره ، وسلام عليه ما طلع نجم ، ورعى نجم ، ورحمة الله وبركاته ، سلام اخوة وداد ، وانتصار به واعتداد ، (هذا) وانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه الوارفة الظلال ، الصافية الزلال ، ونشكرهُ تعالى على ما اسدى الينا ، وتفضل به علينا ، من تشريفنا بكتابكم ، وما ادراك ما كتابكم ، كتاب جدد من أسباب النسب والوداد ، ما كاد ينسيه تباين البلاد ، وتطاول الابتعاد ، فجزاك الله من أخ سرى ، وزندورى ، وعبقرى يفرى خبر فرى ، لا جرم أنه كان وروده عيدا ، وفالا سعيدا ، رد من السرور ما كان العهد به بعيدا ، اخذ الطرف حظه من بهجة خطه ، والفكر نصيبه من اتساق در معانيه في سمطه ، وتناسب فصوله في ايجازه وبسطه -وعلمنا منه أيها الاخ الذي يفتخر بمثل اخائه ، ويعتد بولائه ، في بـؤس الدهر ورخائه ، مبلغ همتك العالية ، وقيمتك الغالية ، واستدللنا على ذلك بحسن اختيارك ، وتلاطم تيارك فاختيار الرء رائد عقله ، وتاليفه طبق نبله ، كما قيل

قد عرفناك باختيارك اذ كا ن دليلا على اللبيب اختياره فان ما تحملته من نظم مفاخر آلك ، دليل على سعادة جدك فى حالك ومئالك ، فزادك الله اهتماما ، وأمدك بالمعونة ابتداء واتماما ، وأثابك أجرا ، واربحك تجرا ، وكثر مثلك فى العشيرة الناصرية المباركة ، ذات المفاخر الغير الشياركة

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا من والى هذا أيد الله عزمك ، وأنفذ حزمك ، فقد فهمنا ما رغبت فيه الينا من اعانتك على ما تصديت له بما عندنا من تراجم الاجداد والاباء والاولاد والاخوة ، وما يناسب ذلك من الموالد والوفيات والاشياخ ، وما عثرنا عليه من الفوائد ، واشعار من يذكر ، مما تتزين به الطروس ، وتتحلى به تلك العروس ، فسنبذل الجهد فيما طلبت ، ونسعى فيما فيه رغبت ، رغبة في دعائك ، وقياما بحق اخوتك وولائك ، مع مالنا في ذلك من حظ يجب أن يذكر فيشكر ، ولا يجحد فينكر فان مفاخر الاباء غرر جباه الاولاد يذكر فيشكر ، ولا يجحد فينكر فان مفاخر الاباء غرر جباه الاولاد وقلائد اعناقهم وان تباعدت الاماد ، لكنا نرغب الى كرمك ، وسعة حرمك ، ون تمهلنا قدر ما نستدر القرائح ، ونستجمع المنائح ، ونراجع الدفاتر ونستجم الخاطر الفاتر فان ما كلفته من ذلك بعيد المدى ، عسير الادا ومتى ما تيسر ما لدينا انهيناه اليك ، او وفدنا به عليك ، ثم نعتذر بعد ذلك ونقول :

عجلتنا فاتساك عاجل بسرنا قسلا ولو امهلتنا لم يقسلل فان الغرض المطلوب عريض بحره ، بعيد قعره ، والله يعين على ما يسرك ،

ويحصل به برك ، آمين ، فلولا عافاك الله وامتع بك ، ان العظم وهن ، والكبر ارتهن ، لقمنا لغرضك بما يحق بحقك ، وامدنا بما لدينا من الطيب مافى حقك ، فانا بحمد الله جهينة ما هنا ، وعيبة ما مرؤمنا وهنا ، فلو أعان الفراغ والجلد ، والزمان والبلد ، لجرينا معك فى طلقك وحشونا بما عندنا من فالوذج تلك الموائد لغاديد (1) حلقك ، فان درر قلائد الاسلاف رضى الله عنهم توهى السوالف ، ولكن الخلف جبرهم الله رضوا بان يكونوا مع الخوالف . ولولا انا نرجو ان يرتد نشاط الهمة بك وبامثالك ، وترجع الكرة بصائبات نبالك ، لكاد الياس يغلب ، والقنوط يرهب ، لكن دعوة الاشياخ رحمهم الله فى حفظ شرفهم فى خلفهم لا تطيش سهامها ، ولا تنكس هامها ، ولا تنكس فان فضل الشيوخ من فضل النبى صلى الله عليه وسلم :

وان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم وقد قال أمتى كالمطر الحديث، وقال يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله، وقال: لا تزال طائفة من امتى، الحديث، ثم انا نعم بالسلام الطيب المبادك فيه ، حضرة الاخوين الفرقدين ، والسراجين المتوقدين ، ابى المعالى سيدى العربى ، وابى عبد الله سيدى محمد ، وجميع من ضحمه ذلك البساط ، أو وقع به فى النسب او الادب ارتباط ، ونستمطر من الجميع دعاء بصدق همة ونية ، بنيل كل أمنية ، والثبات على الدين الى المنية ، ولتعلموا يا اخوتاه أن ملاك الشيمة الادب ، وأن التقوى اوثاق سبب ، وثمرة العلم العمل ، واجتناب الرعى مع الهمل ، جعلنا الله واياكم من وثمرة العلم العمل ، واجتناب الرعى مع الهمل ، جعلنا الله واياكم من المهتدين ، المستمسكين بقواعد الدين ، ووفقنا الا نعدل عن سنن الماضين في خير سنن ، من الاهتمام باماتة البدع واحياء السنن

طريق الزهد افضل ما طريق وتقوى الله تالية الحقوق فشق بالله يكفك واستعنه يعنسك ودع بنيات الطريسق والسلام

وكتب رضى الله عنه على ظهرها ، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه حيا الله حضرة الفضائل الاثيرة ، والمفاخر الكثيرة ، والمناقب النظيمة والنشيرة ، البدر الذى لا يشير الا اليه المشير ، سيدنا وبركتنا البشير ، وسلام عليه الطف من خلقه ، واكثر من حقه ، ورحمة الله ، هذا فهاك ايها البر الرضا والبدر الاوضى ، ما سنح فى الخاطر وسمح به الفكر الغير الماطر ، نظما ونثرا ، فاقبل ما تسنى على علاته وزلاته ، ثم ان أفرط فى الاطناب ، فالتقط منه ما استطبت ، او اجحف فى الاختصار فزد عليه ما احببت ، فانما هو عفو قريحة قريحة ، عجل الله كنا وللامة فزد عليه ما احببت ، فانما هو عفو قريحة قريحة ، عجل الله كنا وللامة عافية مريحة ، فان اعجبتك فامهرها القبول ، ودعوة تتكفل بالمامول والسلام مقبل الراحة ، الداعى لكم بتمام ودوام الراحة ، الفقير الطاهرامنه الله)

⁽١) اللغدود واللغديد بضم اللام وكسرها : لحمة في الحلق .

كما أن هناك خطابا من سيدي البشير لبعض الناصريين في مراكش وهو سيدي التهامي الناصري الذي صار بعد ذلك قاضيا ، وهو اخو سيدي عبد السلام بن احمد بن ابي بكر وهــذا الخطاب كان ايضا بقــلم سيدي الطاهر وهو :

> سسلام يسزدري عسرف البشسام أخ صحت مودته وسنحت تسوارث كل مكرمسة وفسفسسل فيالله من بسلا مستسير اخ سرت لطافيته وسلت وأنسى نسازح الاوطسان اهسلا فلا زالت سكّ العلساء تسعسلو بينه وبين سيدي محمد بن الطاهر

على ابن الناصري البر التهامي بفيسض الخبير أنمسله الهسوامي سما مجدا وفاق عبلا وساد اللههدات بليطف أخيلاق عيظهم وعسز بعد آبساء كسرام جلا بسناه أحبلاك الطالم كذلك فليسكن ابسناء قطب السسفضائل جدنا الاعلى الامام هموما بحرها الفياض طام تشوقهم على بعد المسوامي (1) على الاقسران يسا بسدر التمسام

وهو ابن اخته ثم صهره على بنته

خاطبه سیدی محمد بن الطاهر یستدعیه

يا ايها الخال البشير ومن به انت الذي مسا زال جودك هاميا ابقاك رب الناس خسر عبساده اذكى التحية والسلام عليك من فأجاب سيدى الطاهر ولده نيابة عن المترجم في الحين:

امحمد قسد جاءنا النظم الذي فكانه درتينيا سيق نيظيميه لازلت تسعى للعسلا حتى تسرى ثم اجاب المترجم بعد ايام بما نصه امحمد البدر المستسر ومن لسه ايسه لقد حسزت الفخار بساسره لا زلت وارث سر اجداد مضوا وعليك من ذا الخال خسر تحية اخرى من ابن الطاهر الى المترجم يستدعيه ايضا

الا ايها الحال البشير الذي أتي عبيدك يبسغي ان تشرف بيتسه ولا زلت في حفظ الاله ومن يكن

في ظلمة الدهر البهيم ضياء مهما تشح بوبلها الانسواء بحرا وكل العالمين اضاء صب له في منجدكم اهنواء

قه صاغه من فكرك الانشاء او روضة مصطورة غنساء بدرا زهت بسنائه العلياء

شیم زکت فزرت بنفع کبا، (2) وجمعت كل مكارم وعسلاء اكسرم بهم من سسادة علمساء كالبورد ريبا غب وقبع سمياء

البه عبفاة الكرميات فرحبيا فاسرع اليه نلت في الخير مطلبا يحفظ الاه العلمين فقد شيا (3)

⁽I) الموامى جمع موماء الصحارى

⁽²⁾ الكباء بالكسر العود الذي يتبخر به .

⁽³⁾ شبا : علا .

وقال سيدى البشير يخاطبه وقد زاره أهسلا وسسهسلا بالاديسب محمد لا زال دهرك صوغ أمرك ماشدت بالمصطفى صلى عليه الله مسع فاحابه ابن الطاهر يقوله

هذا نظام ام سلافة صرخند ام برق ثغر ماؤه پروی صدی بل صوب فكر الناصري اللذ بدا يا روض فكر سام قلبي منه في فقطفت من ازهاره وسلوت عن ياما أحيس لفظه العبدب الذي لما أسمت المعسن في ازهساره ايقنت أنك لـو سبقت لما عنى هذا هو المجد العظيم اللذ سما لا غرو فهو وليد اسلاف غـدت حاز الكمال بهم وسساد بنفسه انت الذي نال العالاء بهمة ما الفخر الا ما ورثت وهل يرى مني على مثسواك نسفسح تحيسة لا زلت في حفظ المهيمن ما شدا مسل علينه وآلته ومسحبابه يسا رب كن للعبد واغفسر ذنيسه ولما اطلع على كل هذا سيدى الطاهر قال:

فاجاب ابن الطاهر والده عن هذا التقريظ كاتبا ما يلى ولما نوهت بالمهان وشجعت الجبان ، اجترا وقال

يا اما ما له المزايا العظام

الطاهسر ابن الطاهسر بن محمد ورق وما نجمت نجوم الفرقد (1) آل وصحب في بقيدع الغرقد

أم بلر تم تحت فسرع اسسود قلب المتيم أم بريت مهند في حالك الازمان شمس المتدي مرعى خصبيب بعد جدب مكمد همى بنغمة طيره المتغرد ينسى برقت جمال الخرد ورأيت ما أزرى بعقد العسجد بالبحتري وابن الخطيب الصندد لتناول الشمس المنسرة باليسد غسر المناقب فيهم لم تسعدد فهسو الهمسام السبيد ابن السبيد يا من علا قنن العلايا اوحد الــــبلغاء يا كنز المنى والسؤدد فبعيالة تسميو سمو الفرقيد ثان لقطب المغرب المتصعبد تبقى على مسر الزمسان السرمدي شاد بمدح الهاشمي محمد رب العباد وكل تال مقتد مع حسن خاتمة ونجح المقصد

هَكُذًا مُعَدًّا يكون النظام رقسة وعنوبة وانستجام كل لفظ مهذب سبكته ناد فكر تحشها الافهام قد جلا عن سنا معان كما فتسسق عن زهرة الرياض كمام انما الشعر مسبر العقل كم ميسمط به عن مدى الذكاء لشام فاختياد الفتي دليه عليه وكذا دائه العقول الكهام سدد الله يا بني سنهام السنسفكس منك لكل خبر يسرام وارى فيك ما يسر بحاه المستصطفى المجتبى عليه السلام

وله في ذرى السعسلاء مسقسام

⁽I) نجم طلع .

هذه بنت فكرة فى حبل الحسسسن تهادى وما عليها لشام ما عقود الجمان ما زهر الروض اذا ما سقاه وبلا غمام ظبية ما لها سوى القلب مرعى فبه الرند دائما والبشام سيدى بل سنا عيونى الذى يهسسدى الى الرشد حيث كان ظلام ان من يهتدى بنورك فى سبسسل العالا فاز بالني والسلام

لم قال سيدى البشير بعدهما

فرح الفؤاد ونال اسنى المقصد لله ما اهديت من نظم زرى لله درك من اديب مفلق لو كنت في عهد (ابن خاقان) لما شرفتني ببنية الفكر التي وزففتها تختال في حلل الرضا ابتهاك ربك للعلوم تبثها بالصطفى مسك الختام اجل من صلى عليه الله ما هبت صبا

بالدر في أسلاكه والعسجد فد السيادة والمحاس اوحد بسوى ثنائك في (القلائد) يبتدي وافت تميس ولا مياس النهد لضعيف حال مقصر في السؤدد في طاعة المولى الكريم الاجبود نرجو شفاعته بسيسوم المسوعد وعلى صحابته نجسوم المهتدي

بلقاك يا نجل الكرام الجد

وخاطب ابن الطاهر المترجم ، من مدرسة (أبي مروان)

هيام اثار الوجد في خلد الصب لعهد احبباب ناوا فتوقدت ايا قلب فلتصبر على الم الهوى ويا شوق رفقا بي فمالي طاقة فما لفؤاد يجمع الشوق والنوى فلله ايسام تقضت سعيدة بصحبة احباب قطفنا نواعما احبة صلق ما ازال على النوى ومن لم يزل يرعاهم القلب دائما عليهم سلام الله ما نمق الحيا وما ثار من هب النسيم سحيرة

وشوق به عيناى منهلتا السكب لواعبج نبران الصبابة بالقلب فما فقت الا بالذى فيك من حب بحملك انى بالنوى ضيق الرحب الى غربة تضنيه ويحك من طب على حسن وصل ناعم دائق علب زهود هداهم فى دياض من القرب احن لهم ما حن صاد الى شرب ويلزم حفظ العهد فى حالة الغيب نحود زهود الروض باللؤلؤ الرطب (هيام اثاد الوجد فى خلد الصب)

وكتب سيدى البشير الى ابن الطاهر يستدعيه :

اذا جاءك المرقوم فلتات ولتكن وثم على علياك اذكى تحيية فاجابه ابن الطاهر بقوله

أمن خلقه يحكى شمائل بستان ومحة ومن طاولت (فاسا) سناء وبهجة

خطاك خفا فاتطف اشواق نيران توافيك من عبر مقيم بـ (افران)

ومن جوده یزدی بوابل نسیان وربغداد) کا حلها ارض (افران)

ومن تزدري الفاظله بجلواهس وان جال في شاو القريض تأخرت دعوت الى جدوى يديك مشرف فلييك من مولى تفرد بالعملا اتبتك لما أن دعوت محبة فقلدت جيدى مننة وكسوتني فلا زالت الاقدار تدنى لك المني عليك سيلام الله مني تحيية

مفصلة بالدر في سلك عقسان عن السبق تقصيرا سوابق فرسان عبيدكم المغمور منسكم باحسان فما ان له في نيل شاسعها ثان تسابق روحي نحوكم سير جثماني بمدحك فضلا حلة ذات اليوان ودمت قرير العن في رفعة الشبان تطيب بها انفاس ورد وريحان

وزار سیدی البشیر سیدی محمد بن الطاهر ، فانزله فی بسرج بداره ، فكتب الى والده سيدي الطاهر

أمولاي هذا البدر في البرج طالعا فاجاب سيدى الطاهر

فكن شمس ذاك البرج للبدرشافعا

بنفسى وأهلى ذلك البدر ليتنى والمترجم في الدار ، أواسط ربيع الثاني 1341 هـ.

فرشت له خدی خدیما وخاضعا وكتب ابن الطاهر أيضًا الى والده ، ووالده في (المدرسة) وابن الطاهر

> مولاي مولاي هذا البدر في النادي فالكفت جمع والمقراج نسص على لازلت لازلت يا شمس المارف في بجاه افضل من ترجى شفاعته عليه ازكى صلاة لا نفاد لها منى على سيدى أزكى التحية ما وقال المترجم يخاطب ابن الطاهر ايضا

فاحضر فديتك وانقع غلة الصادي فغر المنابس ذا شهدو وانشاد امن ويمن واعتزاز واسعاد خيرالورىالمجتبى بحر الندىالهادي وآلبه وصحاب خبر امتجباد هب النسيم فمالت سرحة الوادي

> سسلام كما الروضة السعساطسرة على حضرة النسسمية الزاهيرة محمد ابسن الامسام الرضسسا فابتقياك متولاك بتحتر نبدي ودمتم ودمتم وفيضيلكم ومننى سنبلام على سنسادتي

والاكما المؤنية المساطرة سليل الهدى نعمة باهرة ربيب العبلا النغبة الطاهرة وصبوتكم للعدا قاهسرة يشسف على الابتحسر الزاخيرة يسنه كشسيسمتك السعاطرة

فأجابه ابن الطاهر بديهة

تنسى نبدى الابحسر السزاخسرة تسرى دونها الانجم السزاهسرة تنفيجس بالحكمية السياهسرة

ايا سيدا كفه الماطرة ويا ما جدا قد عالا رتبة ويسا مفلسقها قسد حوى منطقها

اتنانی کیتناب کیزهیر ریبا جزاك الاله بما ترتجي وحاط البنين بحصن حسيسسن من الدهر والصولة القاهرة عليكم سلام كما روضية

> الاحي في حيى حفيد ابن ناصر حفيدي الذي صافيته الود فيالهوي وخاطب عـلاه انني في انتظاره

جواب ابن الطاهر

سلام كنشر الروض غب المواطر كريم السجايا والحل سيدى البشيسسس ننجل الرضا قطب الزمانابن ناصر من الشاكر العبد الضعيف محمد وبعد فقد وافت خريدتك التي ثلاثة ابسات حسان كانسها مدحت به العبد الضعيف منوها وانك يا مولاي اهل لكل ما وقعد علمت نفسي بان عيوبها واني يا خال خلى من التقي جزاك الذي يجزى على الخر اهله بجاه رسول الله سيدنا محمديد من له في الحشر اجيل المفاخر عليه صسلاة الله والسغسر آلسه

وكتب المترجم اليه يوما:

سلام کما هبت صباحا صبا نجد ربيب السجايا الغر، والهمة التي محمد نجل الطاهر العالم الذي فيا فللة الاكباد يا منبع الندى بعثت ببنت القلب تزهو بما حوت فسميتها بعقد جيد مكارم فانت أديب الصقع حقا ومن غدا فلا زلت في اوج الكمالات ترتقي وابقاك من أبداك في الدهر نخبة بجاه رسول الله خير وسيسلة

تنفيتيق عن نسمية عناطرة وحفك بالنعمة الوافرة تباكرها مزنة ماطرة وكتب ايضا الى ابن الطاهر يستدعيه ، اوائل جمادي الثانية 1345 ه.

مجدد دسم المجدد من بعد داثسر محمد نجل العالم البحر طاهس ونشر حلاه في المللا خير ناشر

على خالنا بدر العصور الاواخس حفيدكم الجم العيوب ابن طاهر لها بصميم القلب فعل البواتس نجوم الدياجي او عقود الجواهر بمقداره الواهى البنا المتصاغر تحل به اذ كنت جم المشاثر تفوت لدي تعدادها عسد حاصر ووصف الرضا لكن حبك عاذري بخسر جزيسل دائسم مستسواتن واصحابه ما حن صب خاجـر

على درة الاسلاك قطب رحى المجد ترقت به بدرا الى ابرج السعد به يهتدي من ضل عن مهيع الرشد وياتاج هام الفخر والسودد العد لها رقة الغزلان في سطوة الاسد فلله ما تيدي ولله ما تسدي به تفخر العليا على كل ذي مجد ولا زلت تقفو مهيع النجحوالحمد واولاك من احسانه نعما تجدي عليه صلاة تزدري نفحة الورد وكتب المترجم اليه ايضا في رجب 1327 ه.

على الاديب الهمام الطاهر الخلق أز محمد البرمن شاعت محاسنه فرة ادامك الله بدرا يستضاء به بج صلى عليه اله العرش ما صدحت ود جواب سيدى الطاهر اولا عن ابنه المخاطب

> لبيك يامن سحاب فكره الغدق انت الذى طبق العلياء مفخره دعوتنا معشر الاخوان تكرمة لا زال ربعك ماوى كل صالحة ثم جواب ابن الطاهر بنفسه

يا سيدا فضله اجلى من الفلسق يسا نخبة الدهر والفرد الذي جعت هذا قريضك قد لاحت اشعته معنى لطيف كما سارت صبا سعر يا طالع السعد في افق الكمال ويا ادامسك الله تجنى الفسوز دانية عليك ازكى سلام الله ما فتقت

ازكى سلام زرى بالورد والحبق فقطر ذا السوسمثلالزهرفىالافق بجاه خير الورى وصحبه الصدق ورق الحمائم فوق غصن ورق (1)

طم على كل مجموع ومفسترق وجمع الحسن والاحسان في نسق دعماء مبتدر بالجود مستبق ما صدحت سحرا ورق على ورق

وصيته قد زرى بالنافح العبق له المحاسن من خلق ومن خلق كانه انجم ذرت من الافسق ورقة يعتسيها السمع بالورق من بسناه استنار العصر من غسق اغصانه آمنا من كل ما فرق (2) ربح الصبا زهرا غب الحيا الفدق

مع الاستاذ أبي الحسن الالغي

كان المترجم يكون دائما منذ تخرج من المدرسة (الالغية) وانغرط في وسط العلماء الافرانيين ازاء سيدى الطاهر وسيدى العربي ، وامثالهما في طليعة الوفد الذي يرد فينة بعد فينة من (افران) الى (الغ) فتقوم (الغ) بما تقوم به من الحفلات ائتى تطرز بالقوافي، ترحيبا بالوفد، وذلك سيل طافح وكان اسم البشيريري بين تلك الاسماء في المسجلات ، وفي قصائد الترحيب وقد قدرا المتبع لهذا الكتاب القافية المذكورة في ترجمة أبي الحسن الالغي التي مطلعها .

لله يوم خميس جاد لى بلقا قوله فيها .

من كنت من بينهم قبل اللقاء لقى

فَمَنْ يَكَافَى وَانَ جَلَتَ صَنَائِعَهُ صَنْعَ الْبَشِيرِ الذَّى بِفَضْلَهُ سَبِقًا فَالْقَصُودُ بِالْبَشِيرِ هُو الْمُتَرِجِم نَفْسَهُ ، وهناكُ رسائل وقواف أخرى كثيرة ، للمترجم فيما ذكر ، لا نطيل الآن بذكرها

⁽I) اورق الغصن وورق كفرح فهو مورق ووريق وورق بكسر الراء .

⁽²⁾ فرق كفرح : خاف .

وفاة سيدي البشير ورثاؤلا

ادرك هذا السيد من المجد والشرف ما يغبطه عليه الغابطون ، وهو ذلك العظامي العصامي الأديب الاريحي الكريم ، فلم يزل في هالته هذه الى أن لحقت شمسه الغروب ، عادة كل الشموس منذ خلق الله الكون ، واذ ذاك كتب الاديب محمد بن على الالغي في كناش له ما نصه ، (توفي سيدي البشير السند البركة ، الميمون السكون والحركة ، العالم الرباني ، والتقى العامل الصمداني ، حافظ العصر ، بأدوات الحصر ، كان رحمه الله مستحضرا جل ما في كتاب (نفح الطيب) من أخبار ، وكل ما سالته عنه من رسالة أو قصيدة وديب الزمان ابن الخطيب أجاب بديهة من حفظه رحمه الله ، كانه هو قائلها وقد حقق أيام أمراء بني مرين وغيرهم ، وسيرهم ، واستوعب بالتحقيق عن العلماء العاملين ، والاولياء الصالحيس ، الاقدميس ، كل مالهم من المسائسل العويصة والشاردة ، والمضحكة النادرة ، وكرامة باهرة ، وفائلة زاهـرة ، وذلك كله على طرف لسانه ، رحمه الله والحاصل هو اعجوبة الدهر وقسرة العصر، كان رحمه الله كهف الراجين، وملجأ المضطرين، ومرشد الضالين، وفكاك العانين ، مضيا فاجوادا ، ترى الوفود على بابه كالطبر الحائم ، هذا صادر، وهذا وارد، وكل متقلد بنعماه، ومرتبد بأفخر جد واه، الى شبيم زكت ، وخلق علب كبير ، واخلاق حسان ، تظن ان مثلها لا يوجد في انسان ذلك السيد الكامل ابو احمد صديقنا ومحبنا في الله ، وصهر والدنا رحمه الله ومريده ، وعنه اتخذ وقرا ، وتخرج منذ شب ، الى ان دب ، سيدنا البشير ابن المربى سيدى المدنى بن احمد الناصرى طريقة ونسبا ، الافراني موطنا ، فسح الله عليه في قبره ، واسكب عليه شئابيب رحماته ، آمين ، واسكن روحه أعلى عليين ، بجاه سيد الاولين والاخرين ، صلى الله عليه وسلم ، ولما عزينا اولاده النجباء ، السادات الادباء ، ورثهم الله اسراره ، ومنحهم أنواده ، خاطبنا السيد الاديب ابنه الابر سيدي محمد (بالفتح) ابن البشير بابيات وهي.

> وافيتم فانجلت عن افقنا الكرب لازلتم للعسلا طرزا ولا برحست بجاه افضل رسل الله من سعدت عليه ازكسي صلاة الله دائمة

وانزاح عنا الاسى والهم والنصب تسمو بسعدكم الايام والرتب بهديمه عجم الافاق والعسرب والآل اهل التقى طرا ومن صحبوا

جزاهم الله عنا خيرا ، فقد رحبوا واكرمو ، وقد صبروا على ما اصبنا نحسن وهم به من الرزء الفادح ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وقد مات رحمه الله بين الظهر والعصر من يوم الخميس الرابع والعشرين مسن جمادى الثانية عام 1366 هجرية)

ثم دثاه العلامة سيدى عبد الله بن محمد الالغي صاحبه وخليله بقوله .

وحادث فادح من أفجع الغر عم وما خص أفرادا من البشر ورت حشای بما اورته منسعر (1) فيض العيون بدمسع دام منفجر من سار ذكره في بدو وفي حضر سيرته في العلا من احمد السير واسطة العقد من ابناء ناصر والـــعقد من اللؤلو الكنون والدرر سرا وجهرا بحسن الخلق كالزهر وهمة قد وفت أعلى من الزهر (2) اربی وزاد فما راء کسلی الخبسر الطف سمعا من النسيم في السحر لمالك وعقيسل غابس العسصر ومن مسامرة نحيى مسامرة ابسسن العربي الحاتمي تقع في السمر ترض الدنية من صبا الى كبسر لعاقني دونها عوائسق الحسصر تغنى عن النيرين الشمس والقمر انسى الذي لم يغب قط على فكرى يفدي فديناه بالارواح والعمسر والدهر غوال أعسلاق على غسرر يدم ودام له حسن الثنا العطر موت ذوى العلم الا غيبة البصر اجرا جزيلا ونرضى نازل القدر في العلم عاقبة محمودة الاثسر اولاده فكلانا بالفقيد حري ففي بنيه كفاية لمعتبر فيه وربتما زاد من الشمر لاشيئ يبقى فكن بالله واعتبر عز وبز من الطغيان وهو ثـرى قصورها يتكى فيها على سرر

خطب جليل دهاني مسبل العبر رزء عظيم ولا رزء يقاوميه رزیة ما رزی بمثلها احمد رزء يقل له فيض النفوس ودع فقد البشر سليل الناصري المدني السبد الكامل الود الصديق ومن من كان مدشب حتى شاب متصفا من عفة قد صفت وهيبة وصفت ومن حياء على العدرا مخسدة ومن محاضرة بكل نسادرة ومن منهادمة تنسى مسادمة وكرم الطبع والنفس الابيسة لم لو كنت احصى بقايا من مئاثره تغنيك شهرته عما حيلاه كما ما انس لا انس مولاي البشير وهل اذ لیس لی صاحب صاف سواه ولو والدهر قد غاله عليق مضنتنيا وكنت ارجو له طول الدوام فلم ولم يمت من له الوصف الجميل وما صبرا بنى ناصر نصبر ننال معا فانكم بيت علم في القديم له انی اعـزی کما عزیت انفسنـا ان فاظ سيدنا والله يرحمه والاصل أن طاب لا يعلم فرعه ما قد مات ذو شرف ومات ذو ضعف لم يبق في الناس سوقة ولا ملك بسواه الله من علسيسا فرادسه

⁽¹⁾ سعر بضمتين جمع سعيس (كذا كتبه القائل عليه).

⁽²⁾ الزهر بضمتين : اصله الزهر بسكون الهاه : جمع أزهر وصف للنجوم .

جاد على قبره من وسسع رحمته دالا وعشرين من جمادى ءاخرة ثم السسلام عليسه والتحيسة مسن

بضيب القطر او بطيب القطر(1) في عام (يقشرنها) قضى لمختبر(2) حـب يقول (دهاني مسبل العبر)

مع الاديب المؤرخ الايكراري

يرى القارئى فى معلات مختلفة ما يدور بين الايكرادى وبين الادباء الافرانين ومن بينهم المترجم سيدى البشير الذى ذكر ايضا مرادا ما بينهما ، وكان سيدى الطاهر بن محمد يجيب عن سيدى البشير كثيرا ، وقد تقدمت قريبا عينية لسيدى الطاهر قام بها كجواب للمترجم الى الايكرادى ، وقد وقفت على مراسلة اخرى بخط الايكرادى ، فقد ارسل اليه يستعير منه (الدردالمرصعة) قطعة او لها .

(يا نجل من قطب في افرانة) فاجابه المترجم بقوله .

یا من ثُنوی بعین جسرادة علیسك من مصنف مودته فهاك ما طلبت من نسخة وادع لنا باللطف من زمن

فاصبحت لبدره داره تحییة بالحب معطارة من درر بالسسر مدرارة اجری بفرط الهم ادواره

قولة ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر اخيه سيدى الطاهر

(ومنهم اخوه الفقيه الدراكة سيدى البشير بن المدنى قسرا على علماء (الغ) و (سملالة) (3) وعلى سيدى الطاهر بن محمد التانكرتنى رأيته فى عنفوان الشباب ، والدنيا كلها اعياد واطراب ، فرأيت منه ما يدل على سعة اطلاعه ، وطول باعه ، وكان يسلك طريق الادب ، ويجلس بين يديه على الركب ، توفى دحمه الله فى 1366 ه .)

أولاده

المهدى بن البشير بن المدنى

من شباب هذا البيت المثقف ، واحد اولاد سيدى البشير النجباء ، وهم عدة ، وهذا احد من له من بينهم يد في العلوم .

- (1) القطر بالضم العود الذي يتبخر بم. والقطر الاول بالفتح: المطر.
- (2) قشرنها 1366 هـ وما اكثر امثال هذا في منظومات شيخنا هذا
 حفظه الله
 - (3) الغ في حدة. وسملالة في حدة. وإنما تجاورا.

اخد القرآن عن الاستاذ احمد بن الحاج من آل عدى من الشقراويين ، وهو من اصحاب الشيخ الالغى ، توفى نحو 1338 ه اخذ عنه فى مسجد (تاوريرت) وعن الاستاذ محمد ـ فتحا ـ بن بلقاسم ابن بحمان التانكرتى المتوفى نحو 1374 ه . فى مسجد (تاركانت) وعلى هذا جمع القرءان ، ثم افتتح عند سيدى احمد بن صالح التاوريرتى فى (بوزاكارن) ثم عند الاستاذ سيدى المحدنى بن على الالغى فى مدرسة (سيدى على أوسعيد) الاخصاصية ثـم الللاسة (الالغية) حيث ربض ما شاء الله حتى حصل تحصيلا وسطا

تقلبات احواله

اتصل بدار عمومته فى قرية زاوية (ايزيض) فتزوج فيها 1350 ه فهناك أمضى حياته كلها ، وقد اتسم بسمة الطلب ، فقد حكى لى الاستاذ سيدى الحسن الكوسال عنه أنه كان يستحضر كل ما تعلمه ، ويحفظ من الادبيات كثرا ، وحكى لى غره أنه سمع منه منشدات ، فذكر منها :

لاينفع النفس ان كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال ومنها

اذا المرء لم يحتل وقد جده اضاع وقاسى امره وهو مدبسر ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا به الامر الا وهو للقصد مبصر ومنها

امرتهم امسرى بمنعسرج اللسوا فلم يستبينوا الرشد الاضعى الغد هكذا انشد لى الحاكى الابيات عنه ، وفى بعضها تحريف فى الفاظ ، على ما حفظناها عليه ، أصيب بمرض هو وأسرته فتلا حقوا كلهم وفاة واحدا السرواحد رحمهم الله .

سيدي محمد ـ فـتحــا ـ بن البشير

هذا حقا هو علامة الاسرة الكبير ، وفطحلها الذى لا يطرق له بالعصا ، فقد سبق كل علماء وأدباء اسرته وان جاء متاخرا ، حتى كانه نتيجة صادقة ، ولا اخال واحدا من الناصرين السوسين حصل تحصيله . أخد القراءان في مسجد (تاوريرت) عن الاستاذ معمد بن حسون ، من عمومة الاستاذ أحمد ابن صالح التاوريرتي ، وقد كان أخد قليلا عسن سيدي الطاهر بن معمد ، ولكنه لم يعصل كثيرا ، وقد توفي نعو 1372 ه . وهذا عمدته ولا عبرة بالخرين مربهم لماما ، ثم لازم الشيخين سيدي معمد ابن الطاهر ، ثم سيدي الطاهر ، في رفقة سيدي المدنى بن معمد بن الطاهر ، فهما لدتان من أول ما افتتحا الى أن اختتما ، فكانا كفرسي رهان في التحصيل ، نحوا ولغة وأدبا ومنطقا وأصولا وبيانا وتاريخا ، ولا أكاد أقدم عليهما الآن أي شاب في (سوس) من طبقتهما ، ويزيد المترجم بنسك عجيب فقد حست اليه العبادة والخلوة الى كتبه .

احواله

علامة ، فريد في حسن سمته ، فريد في عزوفه ، فريد في تحصيله ، فريد في تنسكه ، فريد في استحضار الادبيات وضبط الفاظ اللغة ، فريد في الانزواء حتى كادت تفسد بذلك حياته الاجتماعية ، فلم يتزوج ولم يبرز للتدريس ، ولا اطاق أن يتوظف ، بل لا يطيق معاشرة الناس الا بمفداد ، وقد كنت رأيته وقرينه سيدى المدنى مختتم 1369 ه . فاعجبت بهما ، فكنت اتمنى لهما جوا يحلقان فيه ، ولكن لما تيسر الجو لم يتيسرا هماله ، فقد جبلا على الفبوع في مسقط راسهما الا اذا ابتعدا عنه لضرورة ما ، وقد الم بي المترجم (بالرباط) المامة ، فمكث عندى ما شاء الله ، وأنا أرشحه لكل ميدان ، فاذا به يرتد على عقبه ، فلم أجد بدا من أن أذره وحريته ، وهكذا تحرم الامة كثيرين ممن سلكوا هذه الطريق ، فيسياون الى أنفسهم والى تحرم الامة كثيرين ممن سلكوا هذه الطريق ، فيسياون الى أنفسهم والى أهاليهم ، من حيث يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ولكن الاقداد على كل حال هي السابقة ، والمقدرات هي اللاحقة ، والانسان لا يلام فيما جبل عليه ، وقدر عليه ، ولله في خلقه شؤون .

يشارط في مدرسة

کان علی ما ذکرنا من الانزواء عن المجتمعات انسزواء غریبا ، لا یعب الوظیفة ، ولا یرتاح الی ای عمل کیفما کان ، مع ان داره تتوقف علی من یقوم بها ، فلم یزل به احباؤه الکثیرون فتلا بین اللروة والغارب ، حتی اسلس فاوی الی مدرسة بالاخصاص ، یحب اعله الاسرة الناصریة ولا یرون بها بدیلا، فاستطاع بذلك ان یتصدر للتدریس ـ وما اولاه بالتدریس ـ فهو علی ذلك الی الآن 1380 ه . وان کان ـ فیما یبلغنی ـ لا یزال یحاول التملص ، لیعود الی خلوته وانزوائه ، فالله یهدیه لنفع العباد ، ولبث العلم وللارشاد ، فانه

اهل لكل خير ، وانا اجله واحبه حبا جما ، لأوصافه النادرة ، ولا يزال عزبا الى الآن ، فالله ييسر له كل ما فيه خير

آدبيات منه واليه

من كناشة للاديب سيدى محمد بن على الالغي ما نصه .

(في عشرين من جمادى الاولى عام 1361 ورد على الحضرة الالغية ، حفظها الله من النوائب الدهرية ، المين الاديب النسيب ، والهمام اللبيب ، سيدى محمد ابن العالم التقى النقى ، سيدى البشير بن المدنى الناصرى اليفرنى ، مع أخيه السميدع الكريم ابن الكريم ، والجواد اللوذعى الجواد الفخيم ، سيدى ابى العباس احمد ابن سيدى البشير الناصرى ، خاطبين عند ولد عمنا سيدى ابراهيم المرحوم بكرم الله سيدى عمر بن ابراهيم لاخيهما البر الوفى سيدى عبد الله ، فكمل الله مقصودهما عنده ، أدام الله مجدهم ، وابد سعدهم ، وصان سلسلتهم ، آمين بجاه عين الرحمة ، كاشف الغمة ، صلى الله عليه وسلم ، فخاطبتهم بشبه أبيات مرحبا ، واداء لهم ببعض الواجبات ، نصها

فنعم الوفعد وفعد الناصرى
ومن جلت مفاخره اخيه
رضيعى ثعدى آداب وعلم
سليعل سيعد قطب المعال
كريم عالم نعدب همام
جليل الفضل من تاهت فغادا
فسهالا مرحبا بكم واهال
جزيتم كل مقصدكم ونلتم
بجاه اجمل رسعل الله طورا
عليه صلاته تترى وتبقى

ابی العباس ذی القدر السنسی ابسی عبد الالبه الاریحی ومجسد باذخ جسم بهسی محسط النبور والسر الجلسی ومنزر بالجبواد الببرمیکسی به (افران)ذی العلم البروی قدوما طاب کالمستك الذکی جمیع السبؤل من رب عبل حبیب الله ذی القدر السنسی بقیاء المسلك لله القسوی

ثم اجاب الادیب سیدی محمد _ فتحا _ بقوله :

اتت تختال فی ثبوب بهی قصیدة سید ندب سری حلیف الفضل من قدبان بدا منیرا فی سما العیلم الزکی محمد نجل قطب الغرب شیخ الشدیوخ به ابی حسن علی سقی الرحمان قبرا قد حواه حیا رحمی کفیث من حبی (۱) فاهدت کل مکرمة وبشر وابدت کمل ترحیب سنی ومنشئها البلیغ ادی انبساطا ییزاح به عن القلب الشجی کاخوته البهازر من اقاموا منار العلم بالحیزم الجلی (2)

⁽I) الحبى كغنى ، ويضم السحاب

⁽²⁾ البهزر كجعفر: الحصيف العاقل والشريف.

فما فیهم سوی حبر همام لقد ازروا بکعب وابن سعدی فلازلیت سحائب کل خیر ومنی نحوهم ابیدا سیلام

تسقسى او جسواد السمعسى ومعسن والجسواد ابى عسدى (1) عليهسم من يسد السبسر السعسلى كمثل الند والا زهسر النسدى)

ومن ذلك الكناش ايضا ما نصه .

رمها كتب به الاديب الشهير ، البليغ النحرير ، المرابط الخير البركة ، ميمون السكون والحركة ، سيدى محمد ابن سيدى البشير بن المدنى الناصرى الافرانى التانكرتي ما نصه وقد اجاد ـ والمخاطب سيدى الحسن بن على بن عبد الله .

إذكى سسلام طيب عميسم – من بعد فى الميسدان كل شهسم تقصار جيد المجسد والاحسسان فما عسسى ان تكتسب الاقسلام الحسسن ابن العسالسم الربانسى سقسى الالسه جعدثا يضمه لا زال فسى يمسن وفسى المسان هسلا هسو المقسصسود والمسرام

على الخفيد العبقرى الكريم وفاز فى المجد باعلى سهم انسان عين العنز والعرفان (2) من مدحه فالحصرلا يسرام بانى الهدى وقامع البهتان بسسيلان رحمة تعمه مرضى ذا الناس وذا الزمان من كتب ذا المرقوم والسلام)

احمد بن البشيـر

تقدم ذكره بين اخوته ، وهو أبرزهم في الميدان ، وأرفعهم لشسؤون دارهم لا بل هو قطبهم في المعاش ما شاء الله ، وقد حج مرارا ، فهناه شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالغي بقوله ـ وقد لوح الى أنه حج في الطائرة تلك المرة ـ .

لزیارة الحرم الشریف المستمی تلك المساهد واصلا اهل الحمی المنتمی الناصری المنتمی حفظ الدمار وللحقیقة قد حمی نـوار فی تلك المنازل والدمی طال المدی وجفاك روحك والدما(د)

⁽¹⁾ هؤلاء كلهم مشاهير من كرماء العرب وأبو عدى هو حاتمر وهو عدى بن حاتم :

⁽²⁾ التقصار بالكسر العقد

⁽³⁾ النماء بالفتح بقية الروح ، وقال الشاعر لابد من صنعا وان طال السفر وان تحنى كل عود ودبـر

تدرى نفاسة قدره يا نعم ما (1) انفقت مالك منفسا في حق من كل الذنوب وان غدت قطراهمي لجنابه قلنا لاحمد تنتمي قعبين من لبن اذا شيبا بما (2) وشفيت نفسك بعدما اشغى الظما متواضعا تبغى المجادة والنما لاسيما من حيث ما تمني الدما (3)

حيث المقام وزمزم والركن والـــمسعى وبحر الجود منها قد طما خر الانام بها الرسول المعتمى نالوا السعادة منه ما نجم سما طابت بمن به امسره حقاً سما فزكت بها منه المعانى والجما (4) لا تنتسحي الا امتداحك بالحمي ودلالها فخرا بشغر ذي لي في زفها لك عن صبوح يعتمي في جوده من كامل الجهل العمي في آل ابناء ناصر أدني انتما

والله مخلفه عليك وغافر ان قيل من هدى المفاخر تنتمي هذى المكسارم والمفاخسر لاادعسا بشراك يا ابن الصيد نلت سعادة وعفرت خدك في ثرى تلك الربا تلك المنازل يستجاب بها الدعا حيث الهدى ، حيث الندى ، حيث الجدى، حيث التقى، والنور ليس بها عمى فثنيت وجهك للمدينة قاصدا صلى عليه الله والآل الآلي ان الديسنة روضة من جنة طبو بي لن قد زارها من حبه فاليكها مقصورة ملزومة وافت هديا تزدهي بجمالها ما مهرها الا القبول وما كنت في كامسل من يحرها في كامسل وعلى سيادتك السلام ومن لــه

كما هناه أيضا الاديب سيدي محمد بن على الالغي بقوله:

تنشقت طيب الطيبن ذوى مجد وكنت اذ احام الخلى بليلة الفت البكا المدود منذ تقاصرت فهیهات یا خلی الحجاز واهله والا فطر ان صح ما قد زعمته هوالسيدالحاج الرضا البر احمد ولما سطت اشهواقه وتالبت فيا فضله اذ حج بيتا تسابقت فمن حجه ينسل لديسه كرامسة وحين الطواف قبل الحجر اللي هنيئا له شرب بزمزم كارعا

وهلكان يخفى الطيبعن كلذي وجد ارقت لتشواقي الي ساكني/نجد احاديثهم من زائريهم ذوى الوه اذا لم تباعد من دناك ومن ولله كما طار في الطيارة الصادق العهد سليل البشير الناصري صاحب الرفد على نفسه طارت الى الحج بالقصد الى حجمه ملائمك الواجب الحمد ومغفرة من كل ذنب الى اللحد غدا شاهدا يوم القيامة والحشد زلالا غدا احل من المن والشهد

⁽I) يا نعم ما فعلت _ وذلك ما يسمونه (الاكتفاء)

⁽²⁾ تلميح لقول الشاعر _ والقعب كفلس اناء اللبن _

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعاد ابعد أبوالا

⁽³⁾ تمنى الدماء تسأل يعنى بعد نحر الهدى

⁽⁴⁾ كتب عليه القائل الجما أي الشخص.

ومد اسرعت رجلاه بين الصغا وبسسين مروة وفاه رضا الواحد الغرد ومن بعد ما ادى بعرفة منسكا عظيما ومن منى مناه على الجد (1) ترقى مطى الحزم والشوق قاصدا زيارة خير الرسل ياله من سعد ولما اتى القبر الشريف مسلما الح عليه فى الدعاء ولم يكد فئاب باجر كامل كملت له مئاربه من غير ريب ولا اد

وحين توفى عبد الرحمن بن البشير 23 رجب 1374 هـ. أخو هؤلاء ، رثاه سيدى محمد بن على الالغى بقوله :

فما للعدين تدارف بالحميم وما للقلب يقلب فى قليب فى قليب فى المسلو وكيف وقد توفى همام سيد بر عفييف سليل الدين ذو شرف مديد فلما ان بدا زهر اشميما فلما ان راى الدنيا ستفنى فى أمود فلما ان راى الدنيا ستفنى فديتك سيدى ان كنت تعفدى فصبرا يا بنى المدنى صبرا فعلا تاسوا فان بكم جميعا فاسال ربنا غفران وزر

وما للصدر ذا الم اليم من الازمات يرفر كالسليم وليد الناصرى عبد الرحيم كريم ابن الكريم ابن الكريم ونجل القطب ذى المجد الصميم طواه الموت كالنبت الهشيم حسان ليس بالمفدم اللئيم تخير غيرها دار النعيم بكل المناس من رزء عظيم فقد نرل الفقيد على الرحيم تأسى الناس فى الامر البهيم للنا بالمصطفى طاها الكريم

⁽I) عرفة بسكون الراء ضرورة

سيدى الطاهر بن المدنى

. ▶ 1326 = 1294

سبــه

الطاهر بن المدنى بن احمد بن الحسن بن على بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر .

اعقب الشيخ سيدى المدنى ولده البكس احمد وهسو الكبسير، ثم القرشي ، ثم البشير ، ثم الطاهر ، وهؤلاء هم الذكور ، فاما احمد فلم يعد حفظ القرآن ، وقد انعزل عن اهله فقط في (ايدا وشقرا) الى ان توفي 1355 هـ. وهناك ترك اولاده ، واما القرشي فانه معروف عندنا ، من الافاضل حفظ القرآن فالحقه والده ب (بونعمان) لعل وعسى ان يستفيد ، ولكن التخلق ياتي دونه الخلق ، فقد شاهد سيدي مسعود استاذ المدرسة منه يوما رعونة ، فلم يملك ان قال له لو عرف ابوك انه يلدك لاختصى ، ثم انه يكون في الركب الافراني الذي كان يتكون من اخيه سيدي البشير ، وسيدي الطاهر اخيه وسيدي الطاهر بن محمد ، وسيدي العربي الساموكني ، فلا يفترقون ان وردوا الى (الغ) او الى زيادة سيدى الحاج الحسين ، وله ذكر في أدبيات كانت اذ ذاك تروج ، فيوجد اسمه فيمن يذكرون ، وهو شقيق سيدى البشير المتقدم ، وامهما عائشة بنت محمد السباعي ، ومقطن اهلها (ايليغ) وقد كان والدها رجلا صالحًا ، تعرف به سيدى المدنى في (ايليغ) وقد كانت تحفظ القرآن ، وامها عربية ، وهي صالحة ، ترى مراءي حسنة ، توفيت فيما قيل 1340 ه. ثم اخذ سيدي الطاهر القرآن عن الاستاذ احمد بن هادا الاخصاصي ، الذي أخذ عنه كثيرون من أقرانه _ وله ذكر في ترجمة أخيه البشير - ثم اخذ ايضا عن سيدى سعيد بن عبد المؤمن التاوييتي في قرية (دوكادير) ثم اخذ المبادئي عن الاستاذ سيدي الحسين بن الحسن اوباكي في مسجد (أغبالو) وقد كان مشارطا فيه ، وعن الاستاذ سيدى الحسين ببيس حين شارط في مدرسة (بوزاكارن) ثم استتم في المدرسة (الالغية) ثم اخد بعض الفنون هو وسيدي احمد بن صالح من بني الحسن بن عدى ، عن الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي ، اظنه المنطق ، فقد ارسلهما ابو الحسن الالغي الى مدرسة (سيدي بوعبدل) لياخذا عنه هناك .

ثم انه غادر المدرسة الالفية نحو 1319 هـ. وقد كان نوى ان يتزوج من عند الشيخ الالفى والدنا السيدة خديجة التى كانت من نصيب سيدى موسى بن الطيب ، وقد تزوجها اثر وفاة سيدى الطاهر ، لأنه توفى 1326 هـ. وزواجها 1327 هـ. وقد كان سيدى الطاهر يحسن ظنه كثيرا في الشيخ

الالغى ، وقال فيه قوافى ويرفع رايته بين الطلبة ، وله ازاءه موقف يوم ذهب الشيخ ، وسيدى الطاهر بن محمد ، والمترجم الى الحسين الضارضورى في شان قضية تتعلق بارث لهذا فى ارض بالمعدر ب (تامانارت) فاراد هؤلاء منه ان يفصل القضية ، فلم يسلس القياد لهم ، فاذا بالمترجم توجه اليه بكلام قاس ، هو الذى صدع صخرته ، فقضى الغرض ، وذلك مفصل فى ترجمة ولده الحاج احمد بن الحسين اضارضور فى هذا (الفصل) وقد كان المترجم اريحيا فكها محببة اليه المعالى ، يسلم الامر لصنوه البشير ، وان كان هو الذى يزاول عنه كل شىء تعظيما له .

وقد اتفق في سنة انهم حرثوا في معادر متعددة ، فاخصب الجميع ، قال سيدى البشير له اى معدر منها تريد أن اكفيكه ، فقال له : لا اريد منك ان تتحرك من محلك ، فأنا اقوم بالجميع ، وقد كان ذا همة وصولة وتأثير في كل من يدورون حوله ، وقد كان له اتصال كثير بشيخه سيدى المحفوظ الادوزي ، وبسيدى محمد بن احمد الايكراري ، وباهل (ايليغ) وباهل (تامانارت) وبامثالهم من بني الديار الكبار بله الادباء الالغيين ، وهكذا برزت شخصيته في هالة واسعة يرجى بها أن يملاها بحياة عظيمة ، الا ان عين الدهر اصابته فاعتبط قريبا ، وسبب وفاته أنه كان في الحساد بوادي (درعة) ازاء (تامانارت) في وقت حرارة فاصيب بدلك الطقس الشديد ، فلم ينشب بعد نحو عشرين يوما أن لفظ نفسه الاخير ، وهو لا يزال شابا غرنيقا ، تلاعبه الامال ويلاعبها .

أدبياته

لم اقع له الا على ما كنت ذكرته فى (الجزء الاول) حين يخاطب والدى رحمه الله ، ويصف البنية التى كان بناها للاضياف (الكايزة) وقد ذكر الاديب المورخ الايكرارى انه كان يجاذبه ادبيات كشيرة ، ولكنى لم اظفر بشئ من ذلك .

مراثيه

سمعت بان هناك مراثى متعددة ، وتعازى نثرية ، تواترت الى صنوه سيدى البشير ، ولكن لم يحضر عندى الا البعض مثل ما قال ابو الحسن الالغى ، وسيدى الطاهر ، وسيدى البشير العزيبى وهاك ذلك :

قال ابو الحسن الالغى قصيدة كبيرة لم تحضر عندنا منها الا قوله فى المطلع كريم بنى ناصر قد مضى فاظلم افتى به قد اضا وخلف وجد ابنا لم يسرم فلاصبسر الا قدضى او منضى

وقال سيدي الطاهر بن محمد

حادث جل ووجد لا يسريم غاله شلت يداه يعد ما غصسن لما اكتسى ذهسرا ذوى يا له زءا يكاد القلب من نغص العيش واقدى مسقسلة السسس ما رعى تلك السجايا لا و لا لا و لا حتق منزایا تسزدری سيد أظـلم جـو الفـضــل والــــــ طاب موتا وحساة ومنفي قد تلقاه الرضا لما لعقى هون الوجه علينا أنه قال ما أحسن خليق الليه من حلم يشهد بالصدق له یا بنی ناصر انتم غیرر ساد بالعملم اللمدني والتعقى فاصبروا صبر كسرام دغسسوا وتلقبوا بالرضا والطبوع ما فقبيح بكم أن تجهلوا انتم ازهمهار روض فاذا مسا منضي مستسكم الاالى كل حي غييرض معيتيرض لاتنقى منه جنبود مبلكه انتمأ الدنسا كتختفراء اذا فعمل العباقيل أن يجهد في نسأل الله الرضا والصفح عن بالشغيع المرتمض خبير الورى صلوات عطرات تنتحى وعلى أصبحابه النغير ومن

وقال سیدی محمد بن الطاهر

اتطمع من هدى الدنية ان تسرى فلست تسرى ذا رفعة واصالة وما سرنى هذا الزمان بصاحب فما بعد موت الطاهر الخال غبطة مضى طاهر من بعد ما شاد للعلا

رزء موت الطاهر الصهر الكريم صاد كالغرة في الدهر البهيم ومعين غاض او بدر مغيم اجله يصلي من الوجد الاليم بعلم والسؤدد والمجهد الصميم خليقا الطف من مير النسيم بالنجوم الزهر والسدر النظيم سسؤدد لما ان مضى غير ذميم بسرور مستدام ونعيم ربسه الرحمان بالقلب السليم رىء بعد الموت ذا ثـغـر بسيم ملك بسسر ومن رب رحيم محكم الاخبسار والذكسر الحكيسم سادة ما فيكم الا زعيم كل كهـل جاء فـيـكم وفطيـم في ثـواب الله والاجـر الجسيم قهد قضياه الملك المولى الحكيم وبسكم يسدري الصراط المستقيم ما ذوی زهر بدا زهبر شمیم جنسة الخلد ورضوان عميم للمنايا من شريف او لئيم لاولا يسغسني حميم عسن حمسيم اعجبت زراعها أمست هشيم كل منا ينتقب من نباد الجحيم زلل الظاعن منا والمقيم من لبه السؤدد والجاه العظيم قسيسره منا ساروخد ورسييم يقتسفيسهم من حسديث وقسديم

سرورك الا بعده ضعف احزان يدوم بها ولو سما فوق كيوان اظن به الا واعقب اشتجانى فتبكيه عينى ما توالى الجديدان قصورا وساد من بغرب ونبهان

وخلف عينا لا ترى النوم زائسرا فلو كان صخرا كنت خنساء بعده ولكن الى الرحمان أشكو مصيبتي استدنيا البشير ان جميعتا فعظم رب العالمين ثوابه وصلى على خير البريستة احمد

لها وفؤادا ذاب من حر نسيران وتبكى دماء مقلتاي بادمان وأساله اللطف الجميل بدا الفاني مصاب به فاصبر وبادر لسلوان مصابك قد ابكى العيون واحرق الـــقلوب بسوس ثم غرب لسودان لكم وأدامكم لحسن واحسان وصب على ذاك الضريح شئابيب الــــرضا وتلقاه بعفو وغفران واصحابه وآله اهل عرفان

وقال سبدي البشير العزيبي

للخطب طرف نبيه غير وسنان ولا يغيرنيك من دهير مسرتيه فان يسرك فارتقب مساءته ان العالى كان (الظل) جامعها ما شيئت من شرف عال ومن فرح بكى عليه بيوت (الظل) اجمعها تبكى الدفاتر اذ غيابت نواظره تبكى المعالي هديسلا وهي قائسلة حتى الساجد تبكى وهي جامدة یا عن ان لم تفیضی عبرة واسی فما رعست له حسقسا ومقسدة يا ذاهبا ورياض الخلد مضجعه حالت لفقدك ايسامي مسسودة تفديك لو كان هذا الموت يقبلها وايمن الله لا انساك ما طبعت لا زال قبرك للامال كعشها ولا تزال وفود من ملائك رب تعز سيدنا البشير انك طبو ففيسك للمبتغي مجسدا كفايتسه أولاك رب عظيم السرزء موهبسة كان لك الله في حزن وفي فرح

وللمنية سهم ليسس بالمواني فالدهسر شيمته يبسدو بالسوان وان حباك فمتبوع بحرمان يلجا اليها خطب مفزع شاني (1) تال وعيش هنيء غير خوان فاليوم صار بفقد البدر سيدنا الـــطاهر ناد به يشد وباحزان بكاء شوق وتههيام واحزان وساحة الدار تبكي مثل جدران من لابتنائك بعد الطاهر الباني حتى المنسابر تبكى مسثل عيدان حتى تسيل بمثل العندم الفاني ولا صدقت بدعوى الحب انساني حيا ضريحك غيث مثل هتان وقبل ليسل الصفا كماء صدان روحي ومسالي واولادي وجثمساني على البكاء حمام فوق افسنان تاتي لزورك شيب مثل شبان العرش تاتيك بالبشري برضوان مولاى يا درة الاشراف واسطة الــعقد النظيم بليف فوق سحبان د الصبر لا يعتريك قبض احزان وفيك للخائف المحزون امسنسان مشغوعة بكلاءة واحسان وحسبك الله في سر واعسلان

⁽I) الظل هو (اسكلو) وهو اسم المحل الذي فيه دار المرحوم واهله .

قولة الايكراري فيه

رومنهم ابنه سيدى الطاهر بن المدنى ، توفى اعزب بعدما تضلع من العلم ، ووقع بينى وبينه مقطعات من الشعر يطول بنا استيفاؤها ، تزيد على ستمائة بيت ، تشتمل على مفاكهات ، توفى رحمه الله فى ثانى صفر عام 1326 هـ)

قولة ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه العلامة سيدى الطاهر بن المدنى توفى فى عنفوان شبابه بعدما تضلع فى العلوم ، قرأ على فقهاء (الغ) وكان شاعرا مجيدا ، وله مع عصريه الفقيه سيدى محمد بن احمد الايكرارى مقطعات شعرية فى المفاكهات البسيطة ، تـوفى رحمه الله فى ثانى صفر عـام ستة وعشرين وثلاثمائة والف بـ (افران) ودفن بازاء داره)



العـلامة احمد بن صـالح التـأوريرتي الافراني

نعو 1292 = نعو 1357 ه.

نسيسه

احمد بن صالح بن الحسن ، ويقولون انهم من قبيلة ازد العربية هذا استاذ كبير ، من المستهرين بين كبار ذلك الوادى ـ وادى الادباء ـ هو من اهل عيسى بن عدى ، وقد عاش فى بلده سيدى العربى الساموكنى وسيدى الطاهر بن محمد ، وولده سيدى محمدا ، وسيدى محمد بن الحاج ، وسيدى البشير ، وسيدى الطاهر الناصريين ، وسيدى البشير العنويي وسيدى ييدر ، وسيدى محمد بن المحفوظ ، هؤلاء وطبقتهم عاشرهم وعاشروه ردحا من الزمان ، كانوا كلهم بارزين فى ميدان التدريس والافتاء والقضاء بالتحكيم ، وفى ميدان الادب ، وكان ايضا يجول فى جميع مجالاتهم ، وان كان السعد رفع عليه منهم اناسا مع مساواته منهم با خرين .

متعلمه

اخد القرآن في رفقة قرينه سيدى البشير الناصرى في بلده ، ثم لازم المدرسة (الالفية) في أخد المعارف ، ولم يتجاوزها سنين كثيرة الا ما كان في عواشر ، فانه التحق بمدرسة سيدى (بوعبدلي) عند العلامة المحفوظ الادوزى ، فاخد عنه هو ورفيقه الطاهر الناصرى المنطق باذن استاذهما ابى الحسن الالغى

كاتب عند القائد سعيد المجاطي

سمعت ان المترجم كان حوالى 1319 ه. كاتبا خاصا عند هذا القائد ، واحسب اننى رايت بين مراسلات هذا القائد كتابته ولم يبطئى عنده

يدرس في المدارس

كان شارط في مدرسة (ايمور) سنين كثيرة ، فعليه تخرج العلامة

سيدى المدنى الالغى من تلك المدرسة كما اخد عنه فيها آخرون كثيرون ، وقد كان في تعليمه على غرار اساتذته الالغيين جدا وتنظيما ، وحرصا على

کما ینبغی او باقتسار اذا اعتسف يحل مريضا عنده ثم لا اسف يؤدي اليه يستحب وان كسف

ملطف اذا التلميذ تيايم نهجيه كما يفعل الطب النطاسي بالذي فما القصد الا الانتفاع وكل ما وقد تعددت مشارطاته في هذه المدرسة

في مدرسة بـوزاكارن

ومن المدارس التي الم بها حينا من الدهر هذه المدرسة ، فقد درس فيها بهمته المعروفة ، فرات منه ما كانت راته من كثرين من علماء بـلده (تانکرت) ولم يبطئي فيها

في تاغلولو

كما كان ايضا في وقت ما في مدرسة (تاغلولو) وهي مدرسة لم يعهد منها قط نشاط في الدراسة ولا لاهلها همة في عمارة مدرستهم ، ولذلك لا تعجب اذا لم تسمع عن هذا الاستاذ بعمل مذكور فيها

في ايليـغ

كانت (ايليخ) نقطة الاتصال بن رجالات الجنوب اذ ذاك أحيانا ، فبقيت هذه المزية في عهد سيدي محمد بن الحسين ، فرد عليه علماء يزينون مجلسه ، فكان المترجم احد الذين كانوا في وقت ما أحد نجومه اللامعة ، وقد كان الاديب البشير الناصري هو الذي وصل الاسلاك بينه وبين آل (ايليغ)

معرفـتي به

لم الق هذا السيد قط الا مرة واحدة ، فقد زرت مسقط الراس حوالي 1351 ه. فألمت بدار العلامة سيدي المدنى بن العشاءين ، فوجدت المترجم هناك ، فحادثته ما شاء الله في معارف شتى ، وقد جرى الحديث حتى في الجغرافية ، فأعجبني منه أنه ملم بها مع أن أهل طبقته أذ ذاك خالون من الالمام بها ، ومن تلك الجلسة عرفت منزلة الرجل ، ومقدار مشاركته ، وقد حدثني كثيرون بأنه في التحصيل للعلوم التي اخدها آية الآيات ، ولذلك كان من افراس حلبته في وادى (تانكرت) طوال عمره ، وقد طالع كثرا من الكتب الحديثة ، فتفتح ذهنه ، وعرف هذا العصر .

ما حوله من الادبيات

من انشاءاته على قلتها قوله شانى الرقاد وشرب الراح مغتبقا او جمع مال فما للكتب من زمن ومنها كما قال بعضهم او انشد ذلك: ان لم يكن للفتى علم ولا شرف ان الحياة وان كانت مرونقة وخاطبه سيدي محمد بن الحاج بقوله

اذا لم تفيز بن اللدات بصالح **فما فــزت بالواري وان كنت قادحا**

الجسواب:

حنانيك اتى لست يومسا بصالح سوی ان زندی لیس یصلد فیالوفا

سسلام يسزدري بشسذا الغسوالي وبعد فان اتساك الكتب فاطلسم فسلا زالت سحساب الخسير تهمي بجاه المصطفى صالى عليه

أو غفيلة ولذيذ اللهو والسمر يبقى فياحسرتي من ضيعة العمر

فكيف يمضى حسيساة كلها ظسلم بالمال ان لم يكن علم هي العدم

كمثل منسار المكرمات ابن صالح زنادك بالشعر الصحيح المدائح

وان كنت ادعى في الورى بابن صالح اذا في الاخا قد مسنى أي قادح (1)

على من حاز اشتات المعالى خلاصة ودنا البر الحفى السسرضا الحسن الفعال مع الخصال مقر السودد البحت المحلى به جيد المفاخر والكمال (2) ابي العباس احمد من تبدى بافران نيظر ابي المعالى على أثر الكتباب ببلا منطبال حواليك ما أضا نسور الهسلال

وكمل صحبه دب الجسلال

هذا ما تيسر الآن في ترجمة هذا العلامة الذي لم يحظ منا بما يستحقه من الاسهاب لاننا لم ناخد ذلك قبل اليوم عن معاشريه الدين كانوا يفيدوننا عن فوائده وعن آثاره ، وعن انشاداته ، وهذا ما قدر له رحمه الله .

وخاطبه الاديب سيدي البشير الناصري مستدعيا له 10-12-1329 ه. يقوله:

⁽¹⁾ صلد الزند اذا لم ير بعد قدحه

⁽²⁾ البحت بتاء مثناة : الحالص

الفقيهسيدى احمدبن صالح الشاكوكي الافراني

نحو 1395 ه = بعد 1345 ه.

هو من اسرة (اد شكوك) الماجدة من (تانكرت) ، التي يقال انها شريفة النسب ، وقد سمعت ان تحت ايديهم ظهائر كثيرة للملوك ، مما يدل على ان فيها رجالا عظاما ، بل سمعت ان الرياسة مرت فيهم ، كما طرق سمعى ايضا ان لها صلة نسب بنسب العلامة سيدى الحاج الحسين الافراني _ كما أشرت الى ذلك في ترجمته في (الجزء الرابع) وهذه اشياء لم تعد عندى نطاق السماع ، ولا اتحقق الآن أي شيء منها .

اما هذا السيد فانه اتصل بالمدرسة (الالغية) بعد ما حفظ القرآن. فمكث فيها ما شاء الله ، حتى حصل تحصيلا وسطا وحفظ متونا كثيرة وادبيات ، ثم غادر المدرسة فيشارط في المساجد لتعليم كتاب الله ، فمما مر فيه من القرى قرية (تازونت) بلدة العلماء اليزيديين ، ابطا هناك حتى اخد عنه أولا قبل 1329 هـ العلامة سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدي وطبقته ، ثم اخد عنه بعد ذلك بسنين الفقيه الاديب سيدى الحسن بن على ابن عبد الله الالغى ، وهكذا رزق الحظوة في تعليم القرآن حين أخذ عنه امثال هؤلاء ، كما أخد عنه في المدرسة (الالغية) الفقيه سيدى عبد الله بن مسعود .

هذا كل ما عندى عنه ، وقد غابت عنى اخباره حتى ضبط وقت وفاته وقد كانت له خزانة كنا استعرنا منها سنة 1333 ه. كتاب (ممتع الاسماع) فطالعناه ، وهو اذ ذاك خارج بلده في مشارطاته .

وهذا حظه بن فقهاء بلده رحمه الله .

سيدى عبد النعيم التيموساني الافراني

نحو 1285 ه. = 27_2 1352 ه.

نسبه

عبد النعيم بن سعيد

فقیه حسن عرفناه فعرفنا فیه کل خیر ، وعهدی به سنة 1335 ه. وهو یتمتع بافضل سمعة دینا وکرما

اخد القرآن عن الاستاذ الشريف مولای الحسن بن محمد بن ابراهيم من ايرافان التازاروالتی ، ثم التحق بالمدرسة (الالفية) فلازمها ما شاء الله فمر بالفنون ولكنه ليس فی مسلاخ اقرانه من المتخرجين منها لا تحصيلا ولا مشاركة وخوضا فی الاداب

ثم انه كان زينة قريته كرما وتلقيا للطارقين وكفاه شرفا ان الاديب العلامة محمد ابابا الصحراوى الشهير دفين كردوس كان طرق القرية يوما فاضافه خير ضيافة بعد ما اعرض عنه اهل القرية (تيموسان) ، فقال فيهم وفيه

تمسان لا تحلل بساحتها ضيفا اذا انت لم تسلل على اهلها سيفا ولكن بها عبد النعيم كنعمة لن قد جفاه الدهر او سامه خسفا

وقد شارط حينا في مدرسة (اداى) وفي (تاسكالا) وفي (اساكا) وفي (ايرز) وفي (أكماض) وفي غيرها وديدنه تعليم كتاب الله ، وقد تزوج بنت سيدى محمد بن عبد الله ابن الحاج بلقاسم السوقي التانكرتي ، وهي أسرة مجيدة ، له معها ولده محمد الطالب الذي يذكر الآن وبنات

ثم وقفت على رسالة كتبها الى العلامة سيدى محمد بن المعلوظ التازيمامتى السملال ، (درة المعالى ، وغرة الشرف الغالى ، ابو عبد الله

سيدى محمد بن المحفوظ العلامة المدرس الذى احيا الله به هذه الباد ، وانقد به الضالين من العباد ، سلام طيب يفوح كما يفوح المسك الاذفر ، ونوافح الزهر ، اما بعد فلا زائد الا الخير الكثير والحمد لله على ما اسبغ من النعم ، وأزال من النقم ، ثم ان المرام أن تقف معنا يا سيدى فى قضيتنا التى تعلمها لوجه الله ، فأننا ضعفاء ، لا نطيق مغالبة الاقوياء ، وليس تحت أيدينا من المال ما نخاصمهم به ، فأنظر الينا لوجه الله ، ولوجه الذين تعارفنا معكم على ايديهم ، وسارد على سيدى قريبا ، والسلام جمادى الثانية 1328 ه)

اقول ان آل سيدى عبد النعيم كانوا يتصلون بالشيخ سيدى سعيد المعدرى ، فبنوا لاصحابه زاوية عندهم فى القرية ، وقد كان لسيدى محمد ابن المحفوظ اتصال ايضا بالشيخ ، وذلك ما اشير اليه فى الرسالة .

سيدى الحسين بن محمد التيمولاءي

نحو 1301 ه = 7_9_1336 ه

نسيسه

الحسين بن محمد بن احمد بن عمر بن عمر _ مكررا _ بن يحيا بن محمد بن يحيا ابن اخى سيدى محمد بن احمد التيمولائى المذكور فى (الفصل الثانى) من هذا (القسم) فقيه حسن ، كان له مقام محمود فى قريته حياته ، وان كانت حياته غير طويلة

متعلمه

اخذ القرآن عن عمه سيدى محمد ـ فتحا ـ عمه المذكور الشهير بتعليم كتاب الله ، ولم يتجاوزه ، ثم انقطع الى المدرسة (الالغية) فهناك لبث ما لبث حتى حصل تحصيلا حسنا ، وذلك باذن الشيخ الالغى ، وقد وقفت على رسائل كان سيدى محمد عمه يكتبها الى الاستاذ سيدى على بن عبد الله ، وقد كان التاجارمونتى هو استاذه الدائم المحقق

أعماله بعد التخرج

رجع الى اهله رجوع الرافع الهامة المسعوذ الذهن المستعضر لما اخذه ، وقد عرفته وجالسته يوم كنت ارد الى (تيمولاى) وانا اذ ذاك آخذ فى مدرسة (تانكرت) اعوام (1332 هـ - 1336 هـ) وقد كان بارزا فى القرية ، واحد رؤسائها ، وعالمها الوحيد ، كما ان عمه عالم (تيمولاى العليا) ولكن الخشوع يغلب على عمه كما ان طلب المعالى من كل قمة يغلب على المترجم ، وقد كان يغلب على عمه كما ان طلب المعالى من كل قمة يغلب على المترجم ، وقد كان حينا مشارطا في مسجد القرية ، وقد تكرد ذلك ، حتى ان وقت وفساته صادفه الحال مشارطا فيه ، وقد كان يزاول الحكم فى النوازل يقصده الخصوم بها ، فكان يقبل فيها ويدبر ، حتى كان قتله بسببها .

كانت خصومة بن رجل من اهله اد ووشن ، وآخر ، فالتجا هذا الآخر بال ابن على ، وهي اسرة كبيرة اذ ذاك ، لها مكانة في القرية ووجاهة ومال ، وقعد كان للمترجم مصاهرة مع هذه الاسرة ، تسزوج ببنت محمد _ فتحا _ بن على ثم كانت حرب بين اهل القرية هلك فيها كثيرون من بينهم رجالات من هذه الاسرة ، ولم يبق من الرجال فيها الا صبى ، فكان المترجم وصيا عليه ، فقام مقام رجالات هذه الاسرة ، فصار يعين ذلك الملتجيء الى هذه الاسرة ، فاتفق كبار القرية على أن يغرموا ذلك الملتجيء المذكور مالا ، وفي وقت اجتمع فيه هؤلاء ، وقد خرج المترجم من صلاة العصر بعدما صلى بالناس ، وبدا لهم الحزب بعد العصر _ والوقت رمضان _ صادفهم المترجم كذلك ، وهم ينتظرون ذلك الملتجيء ليقضوا فيه غرضهم ، فاندفع اليهم فاطلق اليهم حجرا قبل أن يصلهم ، ثم صارع واحدا منهم فبطحه ، وجرحه جرحن بخنجره ، فثار اليه اولائك المجتمعون فاستحوذوا عليه بالقبوة ، فادخلوه الى محل ، فطعنه احدهم بخنجر تحت الكتف ، فقضى عليه في الحين ، فلم تصل المغرب حتى دفن الفقيه ، وقبره اذاء سيدى (ابي الرجاء) صاحب المشهد في المقبرة هناك ، هكذا ذهب الفقيه المغوار الذي لم يرد أن يكون كفقها، وقته ، يدير الخد الثاني لمن لطمه على الخد الاول ، ولعمري ان الموت بشرف ، خير من التماوت والدلة والهوان .

وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع

وقد ترك ولدا لا فائدة فيه ، وقد كان ككل أهل قريته من المنخرطين في الطرقة (الالغية) وان كان لم يتشرب كاسها الدهاق ، كالاخصاء من أهله سافقد كان يرد الى موسم الغ ، ويحضر مجالس الفقراء ، رحمه الله وسامحه ومما وجدته مقيدا بخطه على بعض كتبه مما يدل على ان نفحة ادبية هبت نحوه من (الغ)

انا وان احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل نبنى كما كانت اوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وهى ابيات معروفة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ومن ذلك ايضا:

اذا المرءلم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يسرتديه جميسل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيسل

والبيتان من قصيدة السمو ال المعروفة ، وهاتان المقطعتان تدلان على نفسية المترجم ، وقد رأى القارىء انه عيوف عزوف يختار المنايا على الدنايا ، وهناك مقطعات اخريات نكتفى منها بهاتين

سیدی احمد بن محمد التیمولاعی

نحو 1298 ه = 1332 ه

نسبسه

احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن عمر ـ مكررا ـ بن يحيا بن محمد بن يحيا

هذا صنو المتقدم ، وفقيه أيضا له ظهور بين اهله بالعلم .

متعلمه

اخد القرآن والمعارف مع اخيه المدكور ، فقد اعتنى بهما عمهما تعليما وتثقيفا ، فبعد أن حصلا عنده القرآن أرسلهما معا الى المدرسة (الالغية) ، وهو أكبر من سيدى الحسين ، وأن كأن دونه في التحصيل ، لأنه لم يبطىء كثيرا هناك .

أعماله وهلاكه

الا فقهيات .

فقيه حسن ، لكنه لم يتمش في الميدان العلمي المسية المنتظرة من المثاله ، فانه بعد رجوعه من المدرسة ، صار يغامر بين اهله ، وقد وجد الجو في القرية معتكرا بالاختلاف العظيم التي ابتليت به (تيمولاي السفلي) ، وقد كان قائدهم اذ ذاك يورث ناره ، ويسرب دسائسه بينهم ، حتى صار كل جار يقاتل جاره ، وقد يثقب اليه الجدار ، فيتعاطيان الطلقات ، وحين خلق المترجم لهذه المساكسات صار يخوض فيها خوض المغامرين ، كما انه يقوم على حقوله سقيا وحرثا ، فلولا انه ينجلب الى مجالس الذكر بين فقراء اهله ، فصين بدلك مما كان ينتظر من امثاله لكان امره ادهى وامر ، وقد ثارت حرب بين اهل القرية ، فكان اول من هلك فيها ، رحمه الله ، وما احق ان نشد نحن هنا اذاء وازاء اخيه ، وقد قتلا معاشا من القصيدة السمو الية : وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسليال يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

وقد طالعت بعض كتبه فلم أر له اعتناء بتقييد الادبيات كاخيه ، وليس هناك

المولى عبد الرحمان البوزاكارني

▶ 1380 **-** 9 **-** 17 **= ▶** 1306

نسبــه

عبد الرحمان ابن الحاج محمد بن على بن احمد بن محمد ، ومحمد هذا أول وارد من الاجداد الى (الاخصاص) وقد اشتهر عند الناس أنهم شرفاء مشيشيون ، ولم أتصل الى الآن بعمود نسبهم ، وان فتشت عنه ما شاء الله عند اهله والححت في ذلك .

من ادباء جزولة اليوم الذين جلوا فى مضمار الادب ، ومن اكابسر المتضلعين من العلوم التى درسها تضلعا كبيرا ، حتى غبر فى اوجه المسابقين ، وأصبح من المسار اليهم بين الافلاذ المفلقين ، جمع الطريف والتليد من المجد ، وحلق الى سماوات المعالى حتى لا محلق له بعد ، وممن يطنب فيه عارفوه فيرون مع ذلك أنهم فى حقه من المقصرين ، على حين أن من لم يروه يحسبون أن الكلام عنه أنما القى على عواهنه ، وأن المثنين عليه من الملفقين

نشا نشاة ادبية ، قلما اتيحت لقرنائه ، كابى عبد الله ابن الطاهر ، والاديب داود الرسموكى ، والاديب ابى العباس اليزيدى ومحمد الحامدى ، ثم كانوا مع ذلك ممن يرون له التقدم فى كل ميدان ، والسمو الظاهر فى كل فهم ، رحل رحلته العلمية فى تلك الجهة قبل ان يطر شادبه ، ثم لم يزل يثافن فى المدارس الكبار ، ويصاقب (1) الجهابدة ، ويستقى من البحود الزاخرة ، ويقتبس من الشموس المشرقة ، ويكب على التهام كل ما يجده من الكتب المختلفة ، حتى كانت له يوم رجع من رحلته مكانة تدبدب دونها القامات العليا فى العلوم ، وعينه فراره ، وما يوم حليمة بسر

نشأ بين الادب وحرفة الادب ، فلم يزل بينهما يوالى لذلك كل ما جبل عليه من ذكاء واجتهاد واكباب ، وامعان فى التحصيل ، كما يولى لهذه ظهرا صبورا جلدا قويا ، لا يتزعزع بالعواصف ، ولا تؤثر فيه الكوارث ، وقلما يأوى فى المدارس الى بيت له خاص ، أو يوكىء على خزانة كسوة ، أو صرة

⁽I) ثافنه : جالسه ولزمه حتى يعرف ما عنده ، وصاقبه : قرب منه

مال ، او لغافة كتب ، فكان ثانى ابى الوليد الباجى الذى حصل معارفه من (بغداد) بعد رحلته اليها من (الاندلس) بالمطالعة على مصابيح حراس الدروب ، ثم لم يدر الدهر دورته ، حتى كان امام الاندلس ، وعالم المغرب ، ومرجع بعض دول الطوائف الاندلسية اذ ذاك فكذلك مولاى عبد الرحمن صنوه هذا ، فانه حصل على غراره تحصيلا فائقا ثم لم يمض الاحقب ، فاذا به اعلى كعبا ، وأجل فهما ، وارفع منارا ، وأسطع شهرة من الذين كانوا ياوون فى المدارس التى تجمعهم معه ، الى فرش وثيرة ، ووسائد منضودة ، وأوان مصقولة ، وكتب موفورة ، فظهر أن العلم ينال بالدؤوب والاكباب ، لا بجر ذيول الثياب ، وأن المجد يحصله الطالب بقريحة وقادة ، لا بزربية ووسادة ، وأن السيادة فى ميادين المعارف ، بقلب عقول ، ولسان سؤول ، ومنافة ، ولا بعمائم مصففة ، ولا بالبزة المرموقة ، ولا بالتعالى بالالتحاق ملففة ، ولا بعمائم مصففة ، ولا بالبزة المرموقة ، ولا بالتعالى بالالتحاق بالمدارس على السوقة

اصبح المولى عبد الرحمن عند عادفيه علما كبيرا مرفرفا من اعلام الادب الكبرى ، فاينما حل ، واينما ساد ، فالادب مرافقه ، يسوق داحلته ويقودها . اجتمع معه في اى مكان ، تر بحره مزبدا ، فيتموج اليك بالادبيات الشعرية ، وغرد الحكم ، الا اذا كنت ممن يرغب في فن آخر من العلوم ، فانه سرعان ما يقلب الصفحة ، فيدهشك منه أنه مجاديك في أى فن كنت انت من متقنيه ، كن نحويا أو لغويا ، أو مؤدخا أو فقيها ، أو فرضيا أو حيسوبيا ، أو أى فرد كنت من الافراد النجباء ، في أى علم من العلوم التي تجول في هذه البيئة السوسية أذ ذاك ، فأنك تجد فيه طلبتك ، وتحمد معه جلستك ، وتنقم به غلتك .

واما اذا كنت ممن يخوض فى التفسير والحديث ، خصوصا ما يتعلق بالسيرة النبوية ، فانك تقع منه على كنز قلما تجده الا فى افراد قليلين من لداته (1) وممن هم أكبر منه ومن لداته ، علمه معه اينما كان ، فصدره قمطره ، كما ان نعله دائما هى راحلته ، وهكذا كان يحضر معه علمه فى كل مكان :

علمى معى حيثما يممت يتبعنى صدرى وعاء له لا بطن صندوق انكنت في البيت كان العلم فيهمعى اوكنت في السوق كان العلم فيهمعى

ذلك هو المولى عبد الرحمن ، في فذلكة صغيرة ، تنفلنا بها اجمالا ، قبل أن نفترض بتفصيل ترجمته فيما ياتي

هو من اسرة شريفة النسب ، طاهرة الذيل ، ولا استحضر الآن عنها ولا عن اطرافها شيئا ، وقد كنت كتبت لسيدى الحاج محمد والده ليفضى الى

⁽I) اللدات جمع لدة بكسر ففتح وهو القرن والترب في السن .

بما احتاجه فى ترجمته ، وفى ترجمة نجله امام الادباء ، فازور عن الجواب ترفعا منه عن أن يتسبب فى اشادة ذكره ، ونظيره من الصوفية الكرام ، يعدر فى مثل ذلك ، ولذلك ساعتمد على ما توصلت به فقط عنه وعن ولده امام الادباء ، من السنة المحدثين ، أو مما شاهدته بالعيان .

لسيدي الحاج محمد يد في المعارف لا باس بها ، وقد كان درس على الشبيخ الالغي ، حين كان مشارطـا في مدرسة : (فوكرض) قليلا سنــة :ّ 1296 ه. ولا اعرف له الآن استاذا آخر ، الا أنه اخذ ايضا قليلا عن الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الافراني ، وباعه على كل حال في المعارف غير طويل ، وقد أمضى شبيبته في العزلة والعبادة ، تشوفا منه الى مقامات الصوفية ، ثم التحق بالشيخ سيدى سعيد بن همو المعدى ، فانخرط في اصحابه ، وكأن من المتجردين عنده في اخريات ايامه ، وكأن أول ما اتصل به صغرا ، وسمعت ممن أدرك ذلك العهد أنه كان ربما اعيا في السياحة ، فيعجز عن الشي فيقول الشيخ سعيد للفقر مبارك أوباكا التيزنيتي: احمله على منكبك ، فيحمله ، وكان مبارك ذا منة غريبة ، واحسبه يولد نحو 1278 ه لأنه حفظ القرآن قبل: 1294 ه وربما كان اذ ذاك ممن تقدمت له دراسة في العلم ، ثم لما توفي شيخه سيدي سعيد مفتتح : 1300 ه. كان اذ ذاك بلغ مبلغ الرجال ، وكان بن الفقراء ذا ميزة ، لما عليه من نور العلم ، ولما يكتنفه من التصوف الذي ارتضع أخلافه ، وحين انشق فقراء سيدي سعيد على انفسهم فريق مع سيدى الحاج الحسن التاموديزتي ، وفريق مع الشيخ الالغي ، كان سيدى الحاج محمد ممن انفسوى الى الشيخ الالغي ككثيرين أمثاله ، فكان الشيخ يثبت قدمه ، ويشجعه الى الظهور في باب الدعوة الى الله ، كما كان ايضا على ذلك لمولاي احمد الوادنوني ، ثم لم يزلُ في تلك السنوات يتردد الى الزاوية (الالغية) كما كان يصاحب الشيخ الالغي في سياحاته الاولى ، فكان كلما أداد الشيخ أن يسيح يرسل اليه ، وكان يركب على أتان له دائها ، وذلك قبل 1310 ه. وكان هينا لينا ذا سمت حسن ، ملازما لأخلاق الصوفية المتشددين ، متزمتا ملحا على نفسه في العبادة ، وقد كان له أتباع اتخلوه شيخا ، غير أن هالته لم تتسع كثيرا ، وكان يأمر اصحابه أن يشتغلوا بانفسهم ، وان لا يابه كل واحد منهم بغير خويصة نفسه ، كما يامرهم أن يبتعدوا عن الطلبة الذين لا يسلمون أحوال الفقراء ، وكان مع ذلك ممن حسن فيه القائد المدنى الاخصاصي ابن قريته ظنه حين ظهر هذا أخيرا ، فيمده بكل ما يكفيه ، فهذا وذاك معا هما اللذان حفزا المؤرخ الايكراري رحمه الله حتى كتب في كتسابه (روضة الافنان) ما كتبه ، غير مصرح باسمه ، ومعلوم ما بينه وبين القائد المدنى من التنافر ، لكونه صاغية القائد بوهيا عدو القائد المدنى ، فدلك هو السبب ، نبهت عليه ، لئلا يغتر من اطلع عليه ، ممن لم يعرف الحقيقة ، والمعاصرة تمنع المناصرة ، والعلامة الايكرادي الفنا منه الحق والصراحة .

كان سيدى الحاج محمد حلس بيته (1) فمند نحو 30 سنة لوى راسه تحت طى جناحه ، فاشتغل بما يعنيه ، الا انه يقابل زواره الدين لا يكونون احيانا قليلين ، وهو الآن شيخ مسن فى الثمانين ، وقد حج اولا سنة (1307 ه) ثم ثانيا سنة 1322 ه وهو من اشياخ الطريقة الدرقاوية فى (سوس)

وقد كان مثل العلامة سيدى الحاج الحبيب ، وابن عمه الفقيه سيدى الحاج عابد البوشوارى ، يراسلانه ، ويتيمنان برايه ، كما كان ايضا سيدى احمد بن مسعود المعدى يراسله دائما برسول خاص ، وكذلك سيدى محمد بن العربى الهوادى المقرى ، يوصى اصحابه على صلته ، ولم يزل في مجاهداته لا يفتر ، الى ان توفى 1363 هـ. تاركا اولادا ، منهم عمر ، ومنهم المترجم ، وقد كان المترجم الفقيه الجاسى الواقف مع فقهه ، يلاقى من والده هذا الذى ترى اخلاقه المتزمتة ما يلاقى ، وكم هجره ، فيسعى الفقراء الى السعى في أن يرضى عنه ، وكم بين مشرب الوائد والوئد ، ولكل منهما طريق لاحب ، له فيه سابقون .

متعلم مولاي عبد الرحمن

اخد القرآن عن اساتدة شتى ، اهمهم الاستاذ سيدى محمد التانكرتي في مدرسة (اد غزال) ب (الاخصاص) ثم انه التحق بالاستاذ سيدى العربي الساموكني في المدرسة (الايغشانية) وهو بعد صغير قبل الاحتلام ، فهناك افتتح المبادى، ، ثم لما اتقنها ، تدرج في التي فوقها ، ثم التحق بالاستاذ شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافراني في (تانكرت) فلازمه ملازمة الظل ، وكان عند الاستاذ قرين ولده شيخنا سيدى محمد ، فاعتنى بهما معا ، يصاحبهما في المسارطة من مدرسة (تانكرت) الى (بومروان) وربما اضافهما اليه عند مغادرة تلك المدرسة في داره ، يدرس معهما ويرشحهما معا للتفوق ، فكانا كفرسي رهان ، يبدئان معا ويعيدان في ميادين الفهم ، ويجولان كالنسرين في سماوات الادراك ، وفي سنة : 1329 ه. حين شارط الاستاذ في المدرسة (البومروانية) كانا هناك مع الادباء الجدد الذين التحقوا حديثا بالاستاذ ، كابي العباس اليزيدي ، والاديب داود الرسموكي ، والاديب محمد الامسناتي التملي والاديب محمد بن على الالغي وامثالهم ، يقبلون ويدبرون في الميدان ، وقد تفوقوا كلهم جميعا وادركوا مراتب متقاربة ، خصوصا في الادب (2) ، وقد كان للمترجم ما كان له من الاحراز على القصب بينهم ، فالا يكن مجليا اذ ذاك في كل العلوم بينهم فانه على الاقل في مستواهم ، ثم في سنة : 1331 ه. غادر تلك المدرسة باقلاع الاستاذ عنها ، ثم كان حينا في أهله ، ثم راجع المدرسة (التانكرتية) اواخر 1331 ه. فبقى فيها الى سنة :

⁽I) يقال هو حلس بيته أى ملازم له لا يفارقه

⁽²⁾ الا الثالث فانه دون الحلبة في الادب مع علمه وفضله.

1336 ه. ثم اقام في اهله ما شاء الله ، ثم التحق بالمدرسة (الالفية) حن كان فيها الاستاذ أبو العباس اليزيدي فكان اذ ذاك لا يغب الحضور في الدروس التي ربما يلقيها الاستاذ ابو الحسن الالغي كما أنه كان أحسد حلاسه ، واحد المشاورين في القضايا النازلة في حضرته ، كما كان احد اوتاد الادب الالغي الغياض اذ ذاك ، فكان يدرس عليه كثرون في المدرسة فنونا من العربية ، كما يتلون عليه كتب الادب ، فنجب به ايضا اذ ذاك كثرون ، بعضهم اليوم من الادباء المذكورين ، كما كان له هذا المركز نفسه قبل في المدرسة (التانكرتية) من 1332 ه. ولم يزل في (الغ) مرابطا مكبا على المطالعة في كل كتاب وجده ، والخزائن الالفية مفتوحة أمامه ، ومقاليد البلاغة (الالفية) يقر كل واحد أنها في يده ، ويتعاطى بعض التدريس ، كمعاون لن يكونون في المدرسة ، فلما عزم على الاياب ، والاقلاع نهائيا عن الاخذ من المدارس ، وأعلن أنه اكتفى ، وأن حوضه قال قطنى ، جمع له عميد المدرسة سيدي على بن عبد الله كل من فيها من الطلبة ، فمشوا معه على العادة حين يودع الاستاذ متخرجا ، حتى ودعوه غربي المدرسة ، فوق بئر (أيت عيس) في جمع حافل ، خفقت فيه القلوب ، وترقرقت فيه الجفون ، فكان ذلك آخر عهده بالاستاذ أبي الحسن الالغي ، لأنه لم يعتم هذا أن لحق بربه بعد سنة أو سنتين ، كما كان أيضا خاتمة رحلته العلمية ، فلم يحن بعدها الهامة أمام مدرس ، ولامد بعد يده الى كاس استفادة في حلقة مدرس .

هذه تقلباته التى اعرفها له ، وهؤلاء الثلاثة الاساتدة : سيدى العربى وسيدى الطاهر ، وسيدى على بن عبد الله ، هم الذين كرع فى بحورهم حتى اكتفى ، وبالثانى منهم تخرج وتفوق ، وتلك المدارس الاربعة : الايفشانية ، والبومروانية والتانكرتية ، والالفية ما خده التى منها رجع بخواف وقوادم لا تعرف الا التحليق الى الاوج ، والطيران الى هامة المعالى .

في دار احمد الايغشانيي

كان برهة قليلة من الدهر ثوى فى دار الرئيس احمد الايغشانى ، فيما ذكر لى ، وكان ينوى فيه أن يتخذه استاذا خاصا لولده محمد بن احمد ، بعد أن لم يمكن له أن يجاور فى المدارس بعد ما سقط بيده فى المدرسة (التانكرتية) على الاغضيائى السملال ، ولكن صاحبنا لم يكن سلس الفياد ، بل خلق عزوفا أنوفا ، مستنكفا أن يكون تابعا مأمورا لمن لم يضرب فى المعادف بسهم ، فسرعان ما غادر داره ، ورجع الى المدرسة (الالغية) التى اتخذها موئلا من نحو 3318 هـ الى نحو : 1344 هـ ولم اتحقق الآن تفاصيل كل ذلك .

في المدرسة البوزاكارنية

كان بعدما رجع من (الغ) ثاويا فى قريته ، ولما كان له من علو الهمة ، وضيق الصدر ، لم يستطع أن يكون فى داد والده ، فلم يمكن الا أن ياوى الى المدرسة هناك ، وقد كان فى حين من الدهر ، واحسب ذلك بعد الاحتلال عزم عليه أهلها أن يكون استاذ هذه المدرسة ، ولكن لم يتيسر ذلك له تابيا منه ، لما سنذكره من الناحية الاجتماعية من أخلاقه ، وفى هذا الحين ، فى سنة 1346 هـ تعاطى مع الاستاذ أبى الحسن الالغى المراسلة التى تقدمت فى ترجمة الاستاذ ، تتضمن من الاستاذ أن نجم الادب قد خوى فى (الغ) (1) بعده ، مما يدل على مكانته التى ذكرناها ، وأنه كان حيثما نزل ، يتفجر معه من الادب ينبوعه وتتاجج به جلوته ، ثم لا يلبث أن ينضب بعد رحيسله من الادب ينبوعه وتتاجج به جلوته ، ثم لا يلبث أن ينضب بعد رحيسله معينه ، وتنطفى: ناره ، وشهادة الاستاذ الالغى تكفى فى ذلك ، كما تتضمن أيضا تلك المراسلة ما كان اشتكى منه المترجم من انتشاب الاظفار من حرفة الادب فى جانبيه ، حتى لا يمكن أن يجد حتى الضوء ، فضلا عن غيره ، مما يدل على أنه قد يجتمع الضب والنون ، ولا يجتمع المال والادب فى يد مها يدل على انه قد يجتمع الضب والنون ، ولا يجتمع المال والادب فى يد الاديس .

في المدرسة الازاريفية

كان اتصل بعميد هذه المدرسة حينا من الدهر ، وهو سيدى الحسن الحسين ، الفقيه الشهير ، فكان اذ ذاك ربما انقطع اليه ، وربما ينقطع الى المدرسة (الالغية) كما ذكرناه ، وكان ذلك الفقيه معنيا بشانه ، اخبرنا انه يخصص له دارا على حدة ، فكفاه كل المؤن ، وفتح له خزانته العامرة ، وفيها وحدها سؤله ، واطلق له الرسن يفعل ما يشاء ، واكبر مقامه بين كل صادر ووارد لكنه لا يكاد يالف هناك ، فينطلق الى (الغ) ثم بعد ان انطلق من (الغ) نهائيا وبقى فى قريته ما شاء الله ، بدا له ، فرجع ايضا الى (اذاريف) ولا يزال ينتابه احيانا الى الآن 1357 هـ.

ديدنه بالاجال منذ 1346 ه

کان ربها یبقی عند والده فی قریة (بوزاکارن) فی دارهم ، متی تحمل معاملة والده ، او فی المدرسة ان وجد فیها مونسا ، او یکون فی (ازاریف) کما ذکرنا او یکون عند الاستاذ سیدی الحاج محمد بن عبد الکریم فی احدی مدارس الاخصاص ، او المدرسة (العبلاویة) البعمرانیة عند الاستاذ سیدی محمد اوبلوش القاضی ، احد المنتفعین به ادبا فی المدرسة (الالغیة) وبعد

⁽I) خوى النجم كشوى افل وغرب.

الاحتلال لهذه الناحية سنة 1352 ه. لم يزل على هذا ، وفي هذا الحين ، جرت المحاولة معه في الاستقرار في المدرسة البوزاكارنية ، على يد القائد هناك كما احسبه ، غير انها لم تنجح فيه ومنذ : 1355 ه. سمعت انه عند ابن عبد الكريم المدكور ايضا ، وهو من القراء الكبار ، أو عند أوبلوش ، في المدرسة العبلاوية ايضا ، ومنذ دخول سنة 1358 ه. سمعت انه التحق ايضا بازاريف ، حيث لا يزال يتردد بينه وبين زيارة والده ، وقد اقام حينا في مدرسة (دودرار) برسموكة ، عند الاستاذ سيدي على بن الطاهر المحجوبي يدرس لمن هناك ، وحينا في مدرسة ببعقيلة عند بعض الاساتذة الذين لم يتقوا الله فيه ، فوسوس عنه في المراقبة ، مما كان هو السبب حتى فارق تلك الجبال الى (الاخصاص) وفي آخر الصيف الماضي سمعت انه أوى الى قبيلته وقد علمت أنه أزداد حرج صدر بعد الاحتلال ، فتزداد ارجوحته في المراقبة ، لا يكاد يستقر في مكان :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويـو مـا بالعديب ويوما بالخليصاء أخلاقه

حقيقة ان ذلك يستحق ان يثير عجبا ، لكننا ان صرحنا بما تشتمل عليه اخلاق شيخنا المولى عبد الرحمان ، وبينا ما له من حرج الصدر ، وضيق العطن ، والزيادة على ما يستحسن من الاستنكاف ، ومن علو الهمة ، ربما يبطل ذلك العجب ، بظهور ما هو على الحقيقة السبب ، ومتى ظهر السبب ، ذهب العجب .

كان حفظه الله وذكره بكل خير ، وجزاه عنا بما يجزى به احنى الاساتيد ، عن ابر التلاميد ، ضيق العطن الى الغاية ، قد يسبق ذهنه ال ما لم يجل في حسبان صاحبه ، ثم لا يتروى حتى يرى الحقيقة في التوبيخ والتنديد ، وربما يتجاوز عمل اللسان ، الى ما تعمله اليدان ، ولما له من علو الهمة عن المراتب الدنيوية ، لا يراعي اربابها ، فليكن الانسان ايا كان : علم الجليلا ، او قائدا كبيرا ، او محترما بين ذويه ، فانه لادني خالجة تخطر

في ذهنه ، يصليه سعرا ، فلسانه تثريبا وتأنيبا وعبلا لافعنا ، ولا ريب أن ملاك الامور في هذه الحياة لا يكون الا بشيئن مخالقة الناس ومداراتهم ، والاغضاء عما يبدو منهم من المساوى ، ومن الطبيعي ان يتطلع المرء الى أن يكون له في هذه الحياة ما يكتسب به رونقا في الاعن واكباراً في القلوب ، وحين كان المولى عبد الرحمن لا يعرف المداداة ، ولا كان له تطُّلع الى مركز من المراكز التي تجعل للانسان طفاوة تلفت اليه العيون ، وتقلب اليه الوجوه ، ولا رونق يوجه اليه الامال ، ليس بعجيب ان يفلت من يديه ما يستمتع به امثاله بل حتى من كانوا دونه من العلماء والادباء ، ممن يتقلبون بين اهل ومال ، وجاه واتباع ، وشهرة مدوية ، وسمعة معطرة ، وغالب الناس ، بل كلهم الا قليلين لا يكادون يذكرون ، انما تستمد عقولهم من عيونهم وابصارهم ، فلا يحنون الهامات ، ولا يرفعون الاحترامات ، الأ لمن يرون له شارة بأهل ومال ، ويسمعون عنه طنينا بن السنة المتحدثين واذ لم يكن للمولى عبد الرحمن لا أهل ولا مال ، ولا عرف له أتباع من العوام ، ولا كانت له جولات كالتي تعهد من أمثاله ، وتنتظر من نظراته ، بل حن لم يوفق الى الاستقرار بين أهل ، وهو ما يوفق اليه كل انسان ، صرت تسمع من عادفيه لوما وعتابا في جانبه ، ورايت من العامة نحسوه تجاهلا كثيرا حتى لا يكادون يصدقون من يخبرهم عنه بتفوق في العلم ، وسمو في الفهم ، وشفوف على الاقران في كل الميادين .

ذلك هو تاثير ذلك الجانب من الاخلاق ، فى حياة شيخنا مولاى عبد الرحمان حفظه الله ، فانه الآن يناهز السبعين ، أو يقاربها بقليل ، وهو عزب خاوى الوفضة ، لا قرار له ، ولا ياوى الى معلوم ، ولا يملك راحلة الا حداء ، ولا صاحب الا من تبرعوا لاجلاله لوجه الله الكريم .

ان هذا الذي ينقص استاذنا الكبير هذا يسمى عند علماء الاخلاق الختلق الاجتماعي ، وهو الخلق الاجتماعي ، وهو على رغم تعبير هؤلاء الادباء المنكتين ـ اساس الحياة ، والطريق الوحيد الى الانخراط بين أفراد المجتمع الحيوى المتموج في هذه الدار ، فمن حرمه ولم يرزق منه ذرة ، فانه يحرم كل شيء ، ولا يكون له من احترام المجتمع ولو ذرة ، وما اولاه بأن ينخرط بين الصوفية الذين طلقوا هذه الحياة وكل ما فيها ، فلو كان صاحبنا من هؤلاء الصوفية المطرقين المنزوين الذين لا يهمهم شيء ، لما كان هناك من يؤاخذه على شيء ، لأن لذلك ايضا قيمته في هذه الحياة ، حتى عند العامة ، لكنه ـ والحق يقال ـ مع حرمانه من هذا الخلق على اجتماعي مؤانس لمن يوافقه طبعه ، واديب مفكاه ممراح مفراح ، يكاد يطير المجتماعي مؤانس لمن يوافقه طبعه ، واديب مفكاه ممراح مفراح ، يكاد يطير وقليل ماهم ، بل يشعر ان غمره ذلك بسعادة يتمنى لو افاض منها الى كل وقليل ماهم ، بل يشعر ان غمره ذلك بسعادة يتمنى لو افاض منها الى كل ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية ، وما كان اجدر صاحب هذه المكانة في الادب بسور سميك من ذلك ناحية خلق جبل عليه لا يستحق عند المنصفين لوما عليه :

«ان التخليق ياتي دونه الخليق»

اما ما عدا هذا الخلق الاجتماعي وحده من بين طباع صاحبنا ، فهو عل أتو (1) سديد ، وطريقة مستقيمة ، دينا ، وعلو همة ، واقبالا على شانه ، لا يزاحم على المال ، ولا على الجاه ، ولا على المناصب ، فمن عرف كيف يتقى منه تلك النزوة التي يستثيرها منه عدم ذلك الخلق الاجتماعي ، فانه يجد منه نطفة صافية ، وسريرة طاهرة ، وودا متينا ، واخلاصا عجيبا ، وكل ما يمت الى المعاشرة العليا ، فانه أشكر الناس لمحسن ، وأغر الاخوان على كل صاحب يجلس امامه ، ثم كان وراء ذلك ازهد الناس في الذي يتناطح عليه الاغبياء ، فلا يحسد ولا ينفس ، ولا يبتدى، بعدوان ، ولا تمتد عينه الى ملك الغير ، ولا يتعرض لنيله تصريحا أو تلويحا ، مع دين مقام الفرض والنفل ، ومثايرة على اذكار واوراد ، من حزب القرآن وغيره ، وسور خاصة كل ليلة ، كالواقعة ويس ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر يوم الجمعة ويتحن كل ما ورد فيه شيء من الاجر ، وفي عمله ثواب ، واما القناعة بما تيسر فانه قطبها ، وهي التي استولت عليه غاية الاستيلاء ، وافرطت فيه افراطا كثيرا ، حتى نفض يده مما لا يمكن ان يحفظ العرض والدين والحياة الا به من التكسب ، والخير كله في الامور ، انما هو في الاوساط ، لا افراط ولا تفريط

«ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما كحسودا» «ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم» ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانها انت فى دار المداراة من يدر دارى ومنلم يدر سوف يرى عما قليسل نديما للسندامات

فان في التكسب من صيانة العرض والروءة كنزا عظيما ، وما عاش الانسان بافضل من عمله بيده

اقول قولتی هذه فی استاذی کمؤرخ ، واعلن ان فی اخلاقی انا ایضا بعض ما ذکرته عن استاذی ، فیا ایها الناس اعدرونا ، علی ما جبلنا علیه ، فاننا لو کنا علی خیار فی اخلاقنا لکنا لکم کما تریدون ونرید ، ولیس الامر الا الی الاقدار لا الینا

توبته

كان حفظه الله في ايامه المدرسية الاولى سادرا في غلوائه ، كغالب المدرسيين اذ ذاك ، ولم يسزل والده حفظه الله يتعهده بالنصيحة ، حتى وافقت منه مرة ما وافقت ، فطوى اجنحته بسرعة ، ثم اقبل على نفسه يحاسبها ، فقضى ما عليه من الغرائض ، وادى ما عليه من التبعات ، وذلك

⁽I) الاتو بفتح وسكون : الاستقامة والطريقة .

سنة: 1332 ه. ثم أقبل على التهجد والصيام ، حتى أفرط فى ذلك ، وسمعت أن شيخنا سيدى الطاهر قال له أذ ذاك : رويدا رويدا ، فعليك بالرفق ، فأن الله يعين على الرفق ما لا يعين على الخرق ، وأكلف من العمل ما تطبق ، فأن المنبت لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع ، فلم يزل على ذلك حتى رسخت فيه ملكة مراقبة الله عز وجل ، ثم صاد يتراجع عن تزمته شيئا فشيئا ، حتى استعاد منه الادب أريحيته ، فيعلو أسادير وجهه بشر المعاشرة ، فيملا الاندية بالفكاهة ، والنكت الادبية ، وبكل ما شئت ، فلا يمل ولا يضجر ، لكنه عند دخول وقت الصلاة يتغير كأنه انقلب الى رجل آخر ، فلا تفوته أية الجلها يفارق كثيرين ، بين أخ وصاحب ، وقد اعتنى من بين ما اعتنى به من الجلها يفارق كثيرين ، بين أخ وصاحب ، وقد اعتنى من بين ما اعتنى به من عبر ، بكتب الصوفية ، فكان له من انظارهم شيء غير قليل ، يسوى به ميزان اعماله ، ويدخر بسببه ما يدخر من الاخلاص لوجه الله الكريم .

واذا افتقرت الى اللخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

كثيرا ما يؤذن بنفسه حين كنا معه في المدرسة (التانكرتية) يوم كان ياخل فيها ، ويرى ذلك من افضل اعماله ويقول ان المؤذنين اطول الناس اعناقا يوم القيامة

مكانته في العلـوم

رایت انه اکب علی الاخد نحو عشرین سنة ، ثم لازم بعدها مجالس الدرس عشر سنین او اکثر ، وهو الذی نعرف منه انه یتکل علی محفوظاته ، لا علی کتبه ، لانه لا کتب له ، فیکون دائما علمه معه فی السوق ، او فی البیت ـ کما یقول الشافعی : _

كما أننا نعرف منه دؤوبا متزايدا ، ونشاطا كبيرا في الازدياد من المعلومات ، فيزداد في كل يوم اما بالاخل ، واما بالمطالعة ، ولا اظن احدا من اقرانه اكثر منه مطالعة أيا كان ، لانني رايته يكب على أى كتاب وجده ، لا يفرق بين كتب الادب وبين غيرها ، فكما ينشط لمثل (نفح الطيب) وابن خلكان ، وتزيين الاسواق ، ومروج اللهب ، وابن الاثير ، وممتع الاسماع ، ونزهة الحادي، وثمرات الاوراق والمستطرف وكل ما وجدهمن التواديخ ، كذلك يطالع الخاذي وروح البيان ، وروح الماني ، ثم يتجاوزها الى التفاسير الحديثة فيطالع تفسير الطنطاوي ، وقد استعاره عند بعض الالغيين ، ثم له أيضا ولوع بمثل اللهب الابريز ، والعهود المحمدية والاحياء ، وعوارف المعارف ، وديوان ابن الفارض ، وشرح تائيته الكبرى ، حتى انه ليحفظ من اقوال ابن الفارض، حتى من تائيته الكبرى ، فيورد منها في رسائله الادبية مثل ما يورد من اقوال ابي تمام والبحترى ، ومسلم بن الوليد ، وبشار وحماد عجرد ،

والحسن بن هانى ، والخنساء والاعشى ، والنابغتين الله بيانى والجعدى ، وحسان وكعب بن زهي ، وجرير والفرزدق ، فضلا عن الاندلسيين اللين يستحضر لهم كثيرا جدا ، باكبابه على نفح الطيب ، حتى تلاه عشرات مرات ، وهو الرجل اللاى رايته يستحق أن يسمى رجل المطالعة ، فأنه لا ينكر أى كتاب من أى نوع ، أدبيا أو صوفيا أو حديثيا ، أو تاريخيا على أى لون كان ، عملا بقول الاديب المقتول ابن العتز

قللمبى وثمان الى ذا وذا ليس يسرى شيئا فياباه يهسيه بالحسن كما يستبغى ويسرحه التقسيح فسيهدواه ولا تكاد تراه في كل خظة ، الا وكتاب في يده ، يُفتتحه من أوله الى آخره ، فان جلس اليه متادب من الطلبة في المدرسة ، يناوله اياه ، فيتلو عليه ، ويصحح له ما زلق فيه لسانه بالضبط ، وعهدى بسه ، وان كان ضيق العطن ، كان واسع الصدر في هذه الحالة ، لا يشبمئز من أن يرى الانسان الصواب مرات في ضبط كلمة واحدة ، في كل يوم ، ولا ينهره ، ثم قيل لى انه حين ازداد حرج صدره بعدنا سرى اليه الحرج حتى في هذه الحالة ، ثم هو لا يمل من كتاب كبر ذي اجزاء طوال كالمواهب ، والتفاسر المطولة ، فيتتبع الكتاب من مفتتحه الى مختتمه ، ثم لا يمنعه طوله من أن يبتدئه ثانيا ان تعلُّق له به غرض ، وكان ذا ذاكرة حافظة ، فكلما وقف على شيء يعجبه نثرا او شعرا ، او حديثا او أثرا أو حكمة يكرره بغنته حتى يحفظه وربما يقيد ذلك في ورقة ثم يرميها ، وليس له كاقرانه كنانيش يقيدون فيها امثال ذلك ، ففاقهم بأن صدره خزانته ، فلا غرو أن كان في المحافل الادبية اكثرهم حفظا ، واعلاهم كعبا ، فيستحضر من البخاري ومسلم ، بل من الجامسم الصغير ، ولذلك يكثر دوران الحديث على لسانه ، وقد اخذ هذه الكتب عن أشياخه ، ثم طالعها وشرحها ، ومن اغرب ما فيه من الولوع بالطالعة : انه يطالع الكتاب مرادا ، ثم يراجع مطالعته فينة بعد فينة .

وقد زرت مرة (الغ) حوالى 1340 ه. فرايته يتتبع كتاب (المضاف والمنسوب) للثعالبي ، بالمطالعة مرادا ، فيستحضر منه كثيرا ، ثم لم يكن استحضاره كاستحضار بعض الناس الذين نعرفهم من المتادبين اليوم في بعض النواحي ، يحاضرك فيستحضر ما طالعه عن قريب ، ثم لا يبعد عنه الزمان ، حتى ينساه ، فيحل غيره مما طالعه ايضا محله ، بل المترجم يستحضر اليوم ما كان طالعه من قديم ، وكما يعتنى بحفظ الادبيات والحكم ، يعتنى كذلك ، بحفظ الاخبار والاسمار ، والنكات ولطائف المرويات ، فينتشر كل ذلك من فيه بادني سبب .

وللفقه منه جانب كبير ، فقد حفظ العاصمية (1) ودرسها مرادا ، وأظنه درسها للطلبة ، كالزقاقية وخليل ، والعمل الفاسى ، وقد درس هذه مرادا ، وقد ساد في الفقه خطوات اخرى ، حين كان يحضر في مجلس الاستاذ ابي

⁽I) سألته منذ سنة قبل وفاته ، عما يطالع ، فاذا به يراجع التحفة .

الحسن الالغى ، فكان من المساورين عنده فى النوازل الكثيرة التى لا تغب مجلسه ، ولا ريب أن ذلك يزيده بصرا فى ذلك الفن كبيرا ، لأن ذلك ميدان عمل ، وما كان فيه بين المدارس ميدان علمى ، وهل يتفوق العالم الا بالتمرن فى معلوماته بالعمل ؟

على ان شهرة المولى عبد الرحمان ، انما هى بالفنون الادبية ، فهى التى فاق فيها علما وذوقا سليما ، فهو نحوى ماهر ، ولغوى كبير ، وبيانى عبقرى ثم له وراء ذلك كله سليقة عجيبة ، وذوق سليم من المواهب التى يختص بها بعض الادباء عن البعض ، وارى ان ذوقه السليم الذى يقل نظيره بين ادباء جزولة اعلى من قرضه ، ومن عنده حفظت قولهم : (ماياتينا لايعجبنا وما يعجبنا لاياتينا) وكان يحتقر ما كان انشأه ، لأنه ادون من مقامه ، وهو كذلك حقا ، فانه وان كان وشيه اعلى من وشى كثيرين من أدباء جزولة اشياخه واقرانه فاننى ادى له من اللوق العجيب ما هو فوق منزلة اقواله بكثير ، وكثيرا ما يقول وهو فى سماء تفكهه :

اما الفقر (فلان) يعنى بعض العلماء الادباء الكبار في انظار الناس ، فاني لاستحيى له ان صار يتكلم في الادب ، وخصوصا ان كان يقول فيه ، ولم يكد يسلم في نقده الا للاستاذ الكبر شيخنا سيدي الطاهر التامانارتي ، والا لابنه الاستاذ ابي عبد الله احيانا ، والا لصاحبيه ابي العباس اليزيدي وأبي عبد الله الحامدي ، وقليلين آخرين ، وأما غيرهم فكثيرا ما يتندر عليهم ، ويغمزهم ، فيملأ النادي ضحكا بانتقاده لهم انتقادا مرا ، ولكن هذا كله بين اودائه المخلصين لا غير ، لانه لا يكاد يقابل اي انسان بما يكره ، الا اذا افلت زمام نفسه من يده حين تعتريه نوبته التي تعتاده فاذ ذاك يقول كل انسان اللهم سلم سلم ، وفيها سوى ذلك فانه يعاشر ويثنى ويراعى وينصف ، ويغطى العيوب ، ويستر السوآت خصوصا من اودائه الاخصاء ، فلا يواجههم الا بخر ، وحسن وجه ، واخال ان مكانته في الافلاق في الشعر كانت تظهر اكثر مما ظهرت لو اتفق له وسط يتنوع فيه الشعر ، فيصف خوالج النفوس ، ومواقف الحماسة ، ومحاسن الطبيعة ، وما الى ذلك مما هو مجال للمفلقن ، واما لزوم الاخوانيات فقط ، بهذا اللون الذي نراه يتردد فيه الجزوليون اخرا ، من نسبب بارد مكرر ، ومدح معاد الالفاظ ، حتى كأنه نسخة واحدة مكررة ، فقلما تظهر فيه آثار يد صناع ، ولسان ذلق ، وفكرة وقادة ، وهل أتى على روح آداب العربية الا لزومها لهله الترهات من القرون الوسطى الى الآن ، فمتى افل الابتكار من افق الادب فان الادب نفسه هو الذي افل .

هذه نفثة مصدور ، القيها من صدرى بمناسبة ترجمة هذا الاديب العالى اللوق ، الصحيح الميزان ، وما كل مرة يمكن ان يقال الحق الناصع ،

تلك هي يد المترجم في المعارف ، وذلك هو مشاركته الواسعة ، افلا ستحق ان يكون مفخرة جزولة التي يمثل ثقافتها العليا في هذا العهد ، لأنه ما زايلها اول حياته ، ولم ير من ورا، (تيزنيت) بلدا ، وطالما كنت أتمنى لو اتصل بالحياة الحديثة ، ليقع على خزائن طافحة بالكتب التي لا يمل مطالعة مثلها ، فيزداد ذوقه السليم ذلاقة ، كما يطفح علمه اكثر مما كان ، ولكن تلك أمنية قد مضت فلا سبيل لها اليوم ، بعد أن الم به ما ألم مها اعتكف عليه ، مما لا يقدر معه أن يغادره ، الا أن يشاء الله ، فتأتى دوافع خاصة ، تزحزحه عن مالوفه الى الحاضرة التي لا تليق الا له ، ولا يليق الا لها ، كما قوله بعضهم لسيدي الحسن بن الطّيفور الساموكني

كانت عندى مجموعة قيمة من قصائده ، والقطعات التي عرفتها له يوم كنت آخذ عنه هناك ، ولكنها ربما ضاعت في (الحمراء) فلم توجد بعدما فتشنا عنها هناك ، ولم يكن عندى الآن الا بعض شيء ، فمنه ما قدمه الى شيخنا أبي محمد سيدي الطاهر التامانارتي ، ومنه ما قدمه الي الاستاذ أبي الحسن الالغي ، ومنه ما تعاطاه مع اصحابه سيدي أبي العباس اليزيدي ، وابي عبد الله بن الطاهر ، والاديب ابي زيد الايسى ، والاديب أبي على الكوسالي ، والاديب محمد بن على الالسغى ، والمجموعة التي كان منه في جانبي وفي جوانب بعض تلاميذه ، فلاسق من ذلك ما لم نكن ذكرناه في بعض تراجم هؤلاء الادباء

مما خاطب به شیخنا وشیخه سیدی الطاهر بن محمد هذه القصیدة التي هي من أوائل ما قال أواخر صفر: 1332 ه:

> تذكس فانهلت مدامعيه الحمسر محب تسلي ما تسلي فهد هفا سرى بروائح الاحسبة بالحمى فبحت بسلا سر لدى وهسل فتي فصرت أكابد السها وحشاشتي وأشكو مقاساة اللواعيج معبولا أوالي الحنسن دائما واتسابسم الا ألم تعسلم العسدال أن مسلامههم فلله ما السقساه اذ يعذلسونني ألم يسان للبين المستست ينقضي

وأضحت تلظى في جوانحه الجمر نسيم الصبا خان التجلد والصبر سرى فأثار ما أثار وغادر السسجوى بين احشائي يؤججه الذكر فيا حبدا المسرى ويا حبدا النشر رمته المها باللحظ يبقى له السر؟ تذوب اسي والحب مسلكه وعسر وهل تنفع الشكوي ولم يزل الهجر؟ نين فللا زيد يرق ولا عمرو سوى أن عبدال تسليح على بالسسملامة لسو شوقي ينهنهه الزجس لذى الصب اغسراء ونهيهم امسر ولله ما يغشى الفؤاد وما يعرو مداه فقد أودى بمهجتي الصبر

الا فسقى الله العهود التي مضت واذ لاح كوكب السعادة مشرقا فما كان الا أن سطا فأباد ما فبينا يسعير اذ يغير ، وبينها ورب خلیل قال اذ ساءه الذی رويدك لا تجسزع وكن متجلدا فاما تلقاك الزمان بصرفه وتقت الى حسن التخلص فاقتصد وحط يسبايه الرحال فسكل من ولازمه عن صلق الطوية واطرح امام تسامى للمكارم فاستسوى وشيخ هو الهادي اذا ماتراكمت تجمع فيه كل فضل فأصبحت خصال کما هیت صبا سحر علی

بنعمان اذ زهسر التواصل مفتر واذ غفل الواشي واذ سباعد الدهسر حباني به ، والدهر شيمته الغدر يصافيك اذ يبدى الجفاء فيزور تبيسنه مني فأزعبه الامس ولا تياسن فالعسر يتبعه السر ونالك منه الضر فاستحكم الذعر هديت اماما دون طلعته البدر غدا عائذا بالشيخ زايله الضير سواه ورا ، اذ ليس كالثمد البحر على عرشتها فانحط عن قدره النسر دجا الجهل، لا الاقمار والانجمالزهر به تعتل العلياء فالحمد والشكر رياض الربا وهنا وقد جادها القطر

ألا يسا امام الدين للحادث اللي ومن بعد هذا فاصفحن عن الذي ودونكها جهد المقسل فان وفت عليك سلام الله من ذي صبابة

ألم ففساق عن تحمله الصدر فليس له بعد الالبه سواك فابسستدر لدعيا يجل به صرفه المر تقحمه على غباوته الفكر وان أخطأت رشيدا فقد وضيح العذر (تذكير فانهلت مدامعه الحمس)

وقال ايضا يعزيه في زوج (1) له توفيت ، وقد قدم للقصيدة هذا النثر، فهالا الجميع

«سيدي الذي أدين بوداده ، واستمد على كل حال ، في الاقامــة والادتحال ، من فيوض امسداده ، واسعى على الدوام ، وتعاقب الشسهسود والاعوام في هواه ومراده ، شيخي وعمادي ، ومتولي هداي ورشادي ، سلام الله على ذلك الجناب ، المقبل الاعتاب ، ورحمة الله وبركاته

هذا ، فعظم الله أجر سيدى في مصابه ، ولا حرمه جزيل ثوابه ، فقد فتت منا الاكباد والافتدة ، وأجرى المدامع متبددة ، وحال بين الجفون والاغتماض ، وطال على الاحشاء بالارتماض ، وانا بمصابك يا سيدى لمحزونون ، ومتجرعون ما نحن متجرعون ، فاحتسب رزءك ، واستعمل في

⁽I) أم اولاده الكبار سيدى محمد وأشقائه .

الرضا بالقضاء كلك وجزءك ، ولا يفتك منا للمحتسب عنده ، فخسر من العباس أجرك بعده (1)

فقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعسيا دواء الموت كل طبيب فالقبر حتم لا محالة ، اما عن تصبر واما عن ملالة ،

سكون عزاء او سكون لغوب (2) وللواجد المكسروب من زفسراته ولما لم يقبل الموت الفداء ، وأعوز الدواء لذلك الداء

هو الموت ما فيه وفساء لصاحب وهيهات انسسان يموت لانسان رحعنا الى ما تحملته فاقتنا ، ولم يفق طاقتنا ، من التعزية بأبيات ، دلت على صفاء المودات ، ومراعاة ما تجب له المراعاة :

يا امامي صبرا لهذي العوادي وتجلد وان أغارت بداد (3) واحتسب رزءك الذي فتت الاكسسباد منا وقد كل فسؤاد وتدرع صبر الكسرام فهدلى هى دار الاغيار والأنسكاد وتدكسر قسول الاديب المعسرى «غير مجد في ملتى واعتقادى» (4) فالمنسون هي السبيل وذو اللسسب فتى قد اتسته في استعداد والحبواديث لم تعزل طارقهات سنة الله قعد خلت في العباد ل وكم حشاوا من الاجساد ثم منه الى جبابس عساد أيسنا لا يجيب ذاك المنادي منه ما عاق عن لذياد الرقاد أورث المقملي دائم الاتعاد وأمالت دكن السعسزا لانسهسداد بعد غمائها انتجلاء وهنل بعندسد الدياجي غر الصباح البادي ؟ من الله الورى الكريسم الجسواد وثناها باق ليهوم التنادي ثم لا طرقت حماه العبوادي

أين من قبلنا فكم جمعوا المسا من لبلن آدم الى عهد نسوح ثم لبسوا ندا المنسون جميعا سيدى رزءك الجلسيسل عسراني وتحصلت من مرارته مسا غر أن الخطوب هيهات والت فارتقب مفرجا وايسقسن بلطسف وتبعيز عمن دهتها المنبايا عبوض الله سيدي الخبر منها

خير من العباس اجرك بعده والله خير منيك للعباس فاصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الراس

⁽١) قال بعضهم يعزى عبد الله بن عباس في أبيه

⁽²⁾ اللغوب الاعياء

⁽³⁾ أغارت الخيل بداد كحذام متفرقة

⁽⁴⁾ مطلع قصيدة وتمامه (نوح باك ولا تر نم شاد) .

مع الاديب سيدي محمد بن الطاهر الافراني

لايد أن يكون بينهما قواف كثرة ، لانهما متقارنان نعو ستة عشر عاما ، غر أننا لا نملك الآن الا قصيدة رائية للمترجم فيه ، وهي :

وجد بنفيس النفس لا المدمم الجاري فاما استبنت الربع ثم حللت فاشمه مصرحن حال صب مدنف نهازح الدار جلوا آية الاعراض أو وسم انكار ن من شدة الادلال هجري من عار بدا من رسيس حبهم لاعج النار اذا اعرضوا اقبلت أو بخـلوا سمحـــستبالدمع أو خانوا فزند الهوي وار فعهدى لا يغشاه طارق اغيسار اذا جننى ليلى أجن بتذكاري تجاه الديار أو بدا البارق الساري فمن لاعج وار ، ومن مدمع جار الى ما ترى تصبو لغزلان ذى قار ب قد ادبرت ایامه ای ادبار تحب، فهبمن سنات الهوى الزاري هوى العين اذ لا يرتضي خطة العار صفا وده في الله من شوب أكدار قديهم وهم على شفا جرف هار دجاه ازالوها بساطع انسوار

قف العيس حاديها وعرج بذي قار ولا تأل جهدا في البيان وان هم فقد ما يرون الوصل عادا ولايرو واني على ذاك الجفا لم ازل مسكا وان خان ناس في الوداد تبرما فمن لی بان یسدروا بحالی واننی فلله ما القي اذا هبت الصبا فلله ما أشكو اذا عن ذكرهم الا رب لاح سامني الصبر قائلا اما تستفيق من ضلالك فالشيا أبعد اشتعال الرأس شيبا تروم أن فقلت اتئد فالقلب لا يستغيزه وان الذي أهوى قديما هوى فتى لمن معشر غير هداة الإنيام مينيي مصابيح ان ليل الضلال تراكمت

شدا صيته فاحت به كل أقطار ويسا من حباه الله اشرف مقدار وانت اللي أعنى برائق اشعاري أخص بمحض الوديسا نعمة الباري ــهي لو ان الفكر من حصر عار(1) لساني ولا آتي عليه باكشاري ودونكها من جامد الفكر فاصفح ــ ــن عن سقطى واغفر بفضلك أوزارى ادین به عمری ومن بعد اقباری

فيا سيدي محمد ابن الامام من ويا ما جدا قد جمع الفضل مفردا لأنت الذي اعنى بصرف مودتي فانك والله العظيم احسق من واولى بأناشي الطروس بمدحك الشسس فعلرا ففضل نلته لا يبينه عليك سسلام الله يسامن وداده

⁽I) الحصر محركا: العي في اللسان

مع الاستاذ أبي الحسن الالغي

استحضر مما بينهما الرسانتين الفدتين ، وهما متقدمتان في ترجمة الاستاذ الالغي في (الجزء الاول) ، كما استحضر القصيدة القيمة التي قدمها اليه أواخر ذي الحجة 1335 ه. وهي

طییف ازارته اثار غرامی واتاح لی کل الجوی واباح من یا طیف هیجت للجوی وترکتنی وترکتنی وابنت عن قلبی تصبیره وقد شوقا الی من ما بلت الا صبت عفیراء فاقتها جمالا مثل ما تلك التی مع عفیتی وتنسیکی تلك التی ها اللائمین، وذو الهوی بانت فراعتنی وما راعت مرا

واطار عن عينى لديد منامى قلبى حمى ما زال جد حرام أذرى المدامع غير ذات نظام ابكى الديار كما بكى ابن حدام (1) حاكى الوقار رواسى الاعسلام لجمالها المصبى ذوو الاحسلام قد فقدت وجدا عروة بن حزام جلبت حمامى قبل وقت حمامى ذهب الشباب فلات حين غرام من لا يطيع مالامة اللوام عاتى العهود ولا وفاء ذمام

⊕ ● ●

یا هل تعبود لنا لیالینا التی ام حال دون مناك دهر لم تسزل (مالی وللایام میا استعطفتها میا دابیها الا معارضتی ومیا ان رمت نقضی، وان ابغی افتكاكی جاهدا ، و تجد مع حتی متی عتبی ولا عتبی لها والی متی ـ والر، یعجز ـ اشتكی

سلفت لنا بالجنوع كالاحلام غاراته قدما على الانام الا قست ، مالى وللايام) (2) عاملننى الا بنضد مرامى أبرمت عاقب نقضها ابرامى فقدانها المثلين فى ادغامى لكن تحاول جهدها ايلامى من غير اشكاء: جوى أسقامى

48 48 48

افنی المسدامه ، فالجفون دوام ولیفسلهان مسفاله الایسام سهدا هدی سهالسادة الاعلام یا من لمن من طول ماقاسی الاسی یا ذا الذی اودی الزمان بصبره ان رمت حسن تخلص منه فلا

⁽I) من شعراء قدماء الجاهلين

⁽²⁾ بیت شرق وغرب ، لانه ترجمة مولای عبد الرحمن .

دون الورى من جملة الخدام (1) احسيسوا لديسن الله كل رمسام لولاهم ، أبقى وجودهم المهميم من - لم يسزل في حيز الاعمدام كلا ، ولولا الشيخ سيدنا أبو الحسسسن الذي قياد الورى بسزمام ولسطال مسراهم على الاظسلام فيجيزاه مولاه عن الاسسلام عفى عليه الجهل مل أعوام فاستعده ، بحر العسلوم الطامي صدق المصاع وكسع كل همام (2) والناس طرا في عداد نسيام يسوفي اذا خانت ذوو الاحسلام مستعبد الدينار والدرهام (3) سخرت لطافات، بصرف مدام (4) فاق ابن سعد وابن مامة والزبيسيدي في الندي والعلم والاقسدام (5) لا ابن الحسين ولا ابو تمام (6) يسزري على الحسدقي والنظام (7) حسن له ، الاه ، في الاقوام (8) ـ فاستقر اقطار البلاد ـ مسام طال المسدى دهسرا فغسير مسدام أولاه أن يمشني على الانتعمام الا يسلود عن العسلا ويسحسامي من مشل سيدنا محمد من تبسسدى في سماء المجد بدر تمام ريح الصبا وهنا زهور كمام أقبرانيه رغمنا يند استسلام

لَدُ بِالآلِي اصْعَى الزَّمَانُ بِأَيْبُدُهُ لد _ قد مديت الرشك باللائينقد ما بان للسارين صبح رشادهم أحيا من الاسلام ما أفني الردي وأبان من هذى الشريعة كل ما غبث الورى فاستجده ، ليثالشري شيئ اذا استنجادته لكريهة ما أن تراه الدهر الا حازما شيخ يواسي ان جفا الاحباب أو مستعبد الدينار والدرهام لا ای الخالائق لم یست بخلائت ان حاك نظما معجسزا لم يحسكه ينسى البديسع بديعسه وبسيانه او معضل يوما الم فالا أيا فسات الوري طسرا فلا يلغي له هذا العلا الباقي وكل عسلا وان سبحان من اولاه ما اولاه ، ما لله أبناء له منا فينهنم طابت شمائله كما قـد صافحت وكذا الفتى المدنى من ألقت له

⁽I) الايد القوة

⁽²⁾ صدق المصاع أي صدق في النجدة ، والمصاع كقتال وزنا ومعنى

⁽³⁾ الدرهام لغة في الدرهم

⁽⁴⁾ الخلائق الثانية الطياع

⁽⁵⁾ الزبيدى عمرو بن معد يكرب

⁽⁶⁾ ابن الحسين المتنبى

⁽⁷⁾ والبديع بديم الزمان الهمذاني والحدقي أي الجاحظ والنظام شيخه وهو مشهور

⁽⁸⁾ هذه قضية لا ابا حسن لها مثل قديم وابو الحسن على بن ابي طالب وهو الذي قيلت فيه الكلمة أولا

ما زال يسعى للعلاحتى تسبسو وكداك سائسرهم فكلهم كسسرا لا غسرو أن حازوا للقامات التي أن الاصسول أذا زكست ففروعها

ا من مسراتبسها اعسز مسقسام م مسا جهون لمساجدين كسسرام ظهسروا عليها راسخى الاقسدام تزكو ، كذاك الشبل كالضرغام

49 48 48

یاشیخی اللاقد هدانی الرشد بل
هدی رکاب مودتی ازجیتها
کم سرت معتسفا وما اهدی بغید.
وکم اقتحمت مهجرا لجیج السرا
حتی انخت ببابکم والمر، یس
انی اتسیتکم علی حبی اللی
فاجیز المحبة بالمعبة ولاحز
والیکها شیخی نتیجة فکرة
والیکها شیخی نتیجة فکرة
تاهت بما فاهت بمدحکم علی
مع انها حادت وان جادت حلی
اعیت مناقبك البلیغ فما عسی
اما وفت ، والظن ذاك فمنیكم
اکنها وسعی ومن بدل الذی
وعلیك یا بدر الهدی طول المدی
وعلیك یا بدر الهدی طول المدی
هی قصیدة ممتزجة ، فیها احیانا نقس

یا شیخ شیخی یا امام امامی
کم من مهلمه جبتها وموام (1)

ر الثاقبین عزیمتی وحسامی
ب مخاطرا والمجد صعب مسرام
شد فاقبلون ، واکرموا المامی
مازلت قلما عن حماه احامی
من حبکم ایای خیر سیهام
غاضت فما امواهها بجمام (2)
زرت روائعها بمسك ختام (3)
ذکر الصبا ومراتع الآرام
ذکر الصبا ومراتع الآرام
عما یلیق بقددك المتسامی
یجدی وان اطرت عقود نظامی
او اخطات فالصفح عن آثامی
فی وسیعه فیمعیزل عن ذام

وهى قصيدة ممتزجة ، فيها أحيانا نفس منسجم حلو ، كما أن فيها أيضا بضاعة مزجاة ـ وهذا حكم قائلها بنفسه لنا يوم قالها ـ

ووفد في يوم الخميس متم ربيع الاول: 1337 هـ الادباء الافرانيون على علامة (الغ) ابى الحسن على بن عبد الله بعدما أعرس لولده سيدى محمد، عن اذن سيدى الطاهر ليزوروا منه ، فارسل معهم: (دالية ورسالة) فالدالية هي:

ايا أميلي فيوق سراك وسدد وحط بهارحل الرجامنك واستلم

خضرة مبولای الامهام وسیدی بجفنیك هذاك الثری فهو اثمدی

⁽I) ازجیتها سقتها قدمتها والمهامه ج مهمه الفلاة وكذلك الموماه أو الموماء ، وجمعها موامى ، وجاب الفلاة قطعها

⁽²⁾ بجمام بكثيرة

 ⁽³⁾ الملاء بالضم ، جمع ملاءة ثوب فضفاض واسع ، وقوله : أزرت :
 يقصيد فاقت ،

وبس راحة فيها لذي الوجد راحة واد بسها عنى هديست تحيسة وقل يا امام الدين يا كعبة الندى ليهنك أن أصبحت واحدها علا وأن محياك الكريم بسوره فمن بعطف منك يهدى سنا الهدى وبالفضلمنك اعطف على وفدك الذي فهم ضيف نعماك التي غيثها همي عشتوا لستنا رحب الفناء عشي الذي يقودهم الوجد الحثيث وترتسمي تطير بهم للوصيل كل طميرة شيدون انشاد التهاني بنعهة باملاك سر الفضل نجلكم الرضا فلا زلت يامولاي تجني جنا المني وتبصر في أولادك الغسر كل مسا بجاه رسول الله خسر وسيسلة عليه صلاة الله ما حن عاشق

وكفا هي الداماء في صورة اليد يفاوح رياها شدا الزهر الندي ويا موثل الامال يا كنز مجتد وأن نداك الغمر مورد من صدى يسير على سمت الهدى كل مهتد الى قلب عبد من جنا يده ردى به ظما برح لأعلاب مورد على مغور في الخافقين ومنجد (1) (یجد خر نار عندها خر موقد) (2) بهم همسة تدعسو لأكسرم معهسد وتفرى بهم نجب السرا كل فدفد (3) بها انقادت الامال في زي اعبد قريسم العلا بسدر الكمال محمد وترفل في ثـوب الهنا المتجدد تؤمل من مجد وسعد مؤسد لنيل المنى والسؤل فياليوم والغد لنغمسة قمسري الحمسام المغسرد

يا كتابى بالله قبل يديه عن فى كلما قدمت عليه وانهى الى سيدى بعد أن تلوت يا ليتنى اتخلت مع الرسول سبيلا ، أن ولدى وعبديك : محمدا وعبد الله ، يردان على الحضرة العلية ، بقصد الزيارة والتهنئة صحبة خالهما ، درة القلادة الناصرية ، ونقطة مركز تلك الدائرة الفخرية ، سيدى البشير ، والسعد يحدوهم ، والشوق لا يعدوهم ، ملتمسين اقبالا يشفى وجدهم ، وعطفا ينفى كدهم ، ودعاء يحتم سعدهم ، ويعم بخير الدنيا والآخرة وفدهم ، فلئن أخرهم العدر ، فقد قدمهم الشوق الخيث ، والعهد الذى ليس حبله برثيث ، فالمعلرة الى سيدى من التقصير ، في تأخير المسير ، والله يوالى على حضرة سيدى وفود التهانى ، ويريه فى تأخير المسير ، والله يوالى على حضرة سيدى وفود التهانى ، ويريه فى

تجد خبر نار عندها خير موقـــد

 ⁽I) همى المطر نزل بكثرة ، ومغور سالك الغور ما انخفض من الارض ، وضده المنجد والحافقان المشرق والمغرب

⁽²⁾ أول هذا الشطر

منى تاتنا تلمم بنا فى ديارنا وفيه أيضا اشارة الى بيت آخر وهو متى تاته تعشو الى ضوء نـــاره

متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجدد حطبا جزلا ونارا تأججا (3) الطمرة بكسر الطاء والميم وفتح الراء المشدده الفرس الطويلة القوائم ، وتفرى تقطع والنجب ج نجيبة أى الفرس الكريمة النفيسة ، والسرى المسير ليلا ، والفدفد المفازة من الارض .

نفسه وولده غاية الاماني ، وليرحم سيدي غربة الفقير ، وليجبر كسره بدعوة ، تفك أسره ، وتصلح امره ، والسلام رق الحضرة ، ومقبل اعتابها الفقر الطاهر بن محمد امنه الله

فرحب بهم الاستاذ أبو الحسن بقوله

لله يوم خميس جاد لي بلقا من كنت من بينهم قبل اللقاء لقي (1) وقد تقدمت في ترجمة الاستاذ في (الجزء الاول) ، وخاطبه سيدي محمد بن الطاهر بقوله ، ويذكر هذه القصيدة :

ومن شدا صيته قد طبق الافقا رسم السيادة والافضال ماخلقا (2) ما جادها ماء سر منه قلد دفقا ايسدى العفاة ندى راحاته غدقسا من سامه دهره الافلاس والرهقا من كل غاو غدا في الدين قد مرقا(3) من نعمة سهمها قلب العدا رشقا نجب الركاب الى نعمائه الطرقا بدرا سناه جلابيب الدجى فلقا اخبوته منا يسر القلب والحدقنا الى ذراك وشسوق ورجا صدقها فبشرتنا بنيل القصد منك حلى ، خليق جبلت عليه لم يكن رنقا (4) لباتغيداء تصبى قلب منرمقارة) فعرفها بنسيم الوهن قد عبقا (6) كالعيس ترعى بخضراء الربا فرقا ام السلافة دارت في الندي على شربفاضحي سليب الذهن مسترقا (7)

مولاي يا من سناه أذهب الغسقا ويا اماما حوى العليا وجدد من ويا غماما به تحيا القلوب اذا وان تخلف صوب المزن فاض على ویا اجل امریء پنتیاب ساحته ویا حساما غدا یفری طلا نفسر يهنيك مولاي ما الرحمان جاد به املاك نجلكم الارضى الذي قطعت محمد من سما فی افق مجدکم فالله يبقيكم حتى تشاهد من وقد اتيناك وفدا ساقهم فسرح وذا قريضك ام در تناسق في أم الزهور حباها المنزن ربيقيه ام النجوم تسروق العسن بهجتها

⁽I) لقى كغدا أى ملقى ومطروح

⁽²⁾ ما خلق أي ما بل وقدم

⁽³⁾ الظلاج طلية العنق ومرق السهم من الرمية أي نفذ منها ، ومرق من الدين أي زاغ عنه ومال

⁽⁴⁾ رنق الماء كضرب وفرح كدر ولم يعد صافيا

⁽⁵⁾ اللبات ج لبة وهي النحر والغيداء المرأة الحسناء الطويلة العنق

⁽⁶⁾ ريق الشيء صافيه والعرف بفتح فسكون الرائحة الطيبة وعبق فاح وانتشر

⁽⁷⁾ السلافة : الحمر ، والندى بتشديد يائه المجمع ، والشرب ج شارب

جادت قريحة مولانا بسه فغسدا أبدى الترحب بالوفد الذي هطلت لفظ رقيق يحاكى طبع ناسجه الى جزيسل مسعسان عز مدركهسا (سجية تلك منه غير محدثة) مولای وفدك يسغی أن يساعده فقاسلن باغضاء ومغفرة فقد أتاك وما بين يديه سوى لا زال بابك للآمال موردها منى على سيدى ازكى التحية ما ثم الصلاة على أصل الوجود رسو وآلبه والصبحابة الآلي بسهم

كاطيب الشبهد في لهاة من نطقا عليه نعماه حتى حاذر الغرقا دع النسيم اذا ما حرك الورقا الا على فكسرة المرتساد ما ابسقسا بل حازها عن كراممجدهم سمقارا) رضاك يقضى على حساده حنقا وان تأخر تقصيرا وما سبقا خالص ودك لما لم يجد ورقا (2) ما طرز الشعر من أمداحكم ورقا مر النسيم بورد الروض فانفتقا ل الله من طاب خلقا شاكل الخلقا قد كمل الله نظم الدين فاتسقا

وعند الرحيل ودعهم ابو الحسن بقوله

يا أيها الوفد لا زالت سحائب فضـــل الله ترويكم بالوابل الغـدق ولابرحتم مدى الايسام تخدمسكم انسا أحلنا على الله الكريم جسزا ثم على المصطفى المختار من مضر

فاجابه ابن الطاهر بقوله:

ماهاج وجدى طيف في الدجا طرقا ولا اطباني جمال الغانيات ، ولا ولا فؤادى بذكر البان مكتئب حسبى هوى نفر ازرت وجوههم قوم بهم اظهر الله العلوم وقد وجسد الله بالمسولي ابي حسسن شيخ تعلم منه البحر نائله يا سيدي انني ضيف الم فجد من دعوة تكشيف الغماء نفحتها عار على الحر ان خابت وسائلمن دامت سعادتكم تسروق نضرتها

ولا ارقبت لبرق لاح موتلقا قلبي غدا من معاناة الهوى قلقا (3) حران يعتاده ما اعتاد من عشقا بالزاهرات واضحى مجدهم فلقا غطى عليها غمام الجهل وانطبقا منهم من الدين فيذا القرن ماخلقا والليث صولته والروضة الخلقا على النزيل بما يحيى به الرمقا فلا العبيد ببحر كسبه غرقا أضحى رجاه بعبل جوده علقا (ماهيج الوجد طيف في الدجا طرقا)

كل المنى خدمة الاجفان للحدق احسانكم فسواه ذاك لم يسطيق

عليه اذكى سلام طيب عبق

⁽I) سمق الشيء طال وارتفع وتمام الشطر (ان الطبائع فاعلم

شرها البدع)

⁽²⁾ الورق بكسر الراء وفتحها الفضة ، ويقصد : الدراهم

⁽³⁾ اطباه الشيء بتشديد الطاء استهواه .

فرحب بهم ايضًا الاديب المدنى بن أبي الحسن الالغي بقوله :

مرت صبا سحر بالرند والكثب فعطرت سائر الارجاء مد سحبت واصبحت دولة الاحزان مدبرة وقام يدعو منادى البن واحربا فانتقم الله منهما بما اقترفا وأقبل السعد يزهو في غلائسله ثمت شين الهنا غياراته فأتت فتی اذا ما انثنی عن مجدهم نفر تنميه أعراق صدق حن تنسبه المعجز اللسن في يوم القسال بما فقل لمن شاء أن يحسكي ما تسره وثان حلبة ذاك الفضل من سبقت مولى العطا وحليف المجد بالحسب وكيف لا ، وعروق أصله اتصلت ثانى الرسول وذاك الغار ضمهما فمرحبا بهما بن السقسلوب فسلا وثم مني على مثواهما ابدا

تنبيء ان نزول الحي عن كثب (1) اذيالها عن أقاح القاع والهضب عنا تغذ حثيث السير في الهرب (2) سلبت بالوصل ماعندي من النشب فعسكر الجهر لما أن رآى البن مغـــــلوبا ، فاتب ولم يحصل على أدب وظفر الله جيش الوصل بالغلب يرنق السكر في عينيه من طرب بما نحاوله منه مدى الحقب جاءت تبشر أن جاء البشير فبشيه يرى نفس طاوى الحشيا وجداع لهب سارع كي لا يفوت المجد بالطلب الى ذرى المجد والعلياء من رتب يبديسه من حكم الامثال والخطب مهلا فهدا علاء غر مكتسب افنان رفعته في العجم والعرب محمدا بن الامام الطاهر النسب باشرف الخلق في مجد وفي حسب ومنجد دائما في كل مسا كسرب زالا من المجد في عسال وفي الادب ازكىالسلام يحاكى الروض ذا علب

فاجابه ابن الطاهر بقوله _ وقد ذكر القبة التي بناها رب المثوى ، وما اجرى فيها من الاصباغ . :

> غنى الحمام على لدن من القضيب واومض البرق من نجد فأذكرني أيام نلهو مع الاخوان في سمر والعبود يعبسق والاشعار مطربة في حضرة الشبيخ مولانا ابي حسن بيت حوى ما يروق العن من حسن اسم جفونك في صفراء فاقعية او اخضر ناضر ، او لاز وردیــة قد بالغ الشيخ في تنميقه فسرحا

فاوقد الشوق في احشاء مكتئب عهدا تقضى بوصل دائسق عجب والكأس تبسم عن ثغر من الحبب ما بين مدح الى التشبيب والادب بدر الدياجي امام العجم والعرب سماؤه كريساض غسب منسكب أو ابيض يقق يزرى على الشهب او احمر مثل ورد ناضر الشعب بالزائرين فهم في مشتهى الطرب

⁽I) عن كثب محركا عن قرب

⁽²⁾ أغذ السير: أسرع فيه

نزه به الطرف واسرد في جوانبه السيد الماجد ابن السيد الماجد ابسن السيد الماجد ابن السادة النجب قصيدة جمعت من البلاغة ما فهو امرء مل نشبا طفلا فليس له يا أيها المدنى الله لهمسته أوليتنا من بنسات الفكر غسانية رحبت فيها بهذا الوفعد مقتفيا منى السلام على مثوى كمالك ما

واذ ذاك قال المترجم في تقريظ ما قيل:

اشاقك البرق لما لاح مؤتلقا امهبوهنا نسيمالروض، امسجعت فبت والصب لا تخفى سرائسره ولا تصيخ لعدل العاذلين ، ولا أذاك دابك ، لا تنفيك ذا وليه عهدى بقلبك لايهوى الدمى زمنا اليك عنى علول ، ان قلبك ، او اشكو مزالوجدفوقالوصفان فتي لكن شوقى ليس للكثيب ، ولا شوقي الي غيادة غييداء مطلعها انشاء شيخ سما فوق السما شرفا شيغ ابان الهدي وقبله انطمست فظلت السنها تثني مقرظة لله نظم به بدا الاوائدل من الى بديسع والسفاظ رصافتها رحب فیه بـزور زار ساحـتـه والسيد الطاهري من تجمع فيهاسه من شتيت العلاء كل ما افترقا فالله يبقيهما نبور الرشاد اذا ليل الضلال دجت ظلماؤه ائتلقا

قصيدة المدنى الموفى على الرتب يقضى لنشئها بالسبق والغلب غر اكتساب العلا والعلم من أرب دانت صعاب العلا طوعاً بلا تعب بكرا زهت تزدري بالخرد العرب (1) فالجود والبسط والاكرام خيراب فالله يبقيكم يلجأ لظلكم المستمدود من روعته غارة النوب (غنى الحمام على للن من القضس)

أم هاج فيك الدفين الطيف اذ طرقا ورق تطارحك الاشجان والحرقيا ترعى السبها وتعانى السبهد والارقا للنصح فعل فتى بالنفس مارفقا أما بدا البرق بالجسرعاء مؤتلقا فها هو اليوم في اشراكها ارتبقا (2) قلبي يبيتان ذا خلوا وذا قلقا دعاه داعي الصبا لاغرو أن عشقا الى ظباه ولا للرسم قعد خلقا (لله يـوم خميس جاد لي بلقا) اعيا السامي فلتخسا العدا حنقا اعلامه فحكت في الشهرة الفلقا حمدا وشكرا على ما اوضح الطرقا لطف تضمنه للغسر مسا اتفقسا تزرى بهاء بنظم السدر متسقا مستمطرين نداه الصيب الغدقا بالسيد الناصري من سيادته مداشرقت اشرقت كل الورىشرقا (3)

مولاى يا من هو الحصن الحصين فك ــل محتم بحماه يامن الغرقا هذا الذي سمح الفكر الكليل به فاغفر اذا ما استبنت الزيغ والزلقا

⁽I) الخرد ج خريدة الفتاة العذراء ، والعرب ج عروب الحسناء .

⁽²⁾ ارتبق ارتبك أي وقع وتعشر

⁽³⁾ الشرق محركا : الغصة

عل هموم اعانيها فسلو طرقت فلتقبلنها وجد لعبدكم بدعا يحل عنه وثاق الخزن والربقا ثم السلام على عليساكم من اخي

ثبر او طرقت ثهلان لانفلقا (1) ود صف وده فاجتنب الملقا

وبهؤلاء اقتديت ، فقلت ناسجا على منوالهم في القافية التي ذكرتها في ترجمة سيدي سعيد التناني في (الجزء الخامس عشر) وهي التي مطلعها :

ابارق السفح في جنح الدجي ائتلقا أم الهلال جلا لما جلا الغسقا

مع الاستاذ ابي العباس اليزيدي

بينهما شيء كثر من النظم والنثر ، يتضمن في بعضه ما هو السحر الحلال في الادب القديم ، وقد استوفينا كل ما عندنا من ذلك ، في ترجمة الاستاذ اليزيدي في (الجزء التاسع) ، وكانت بينهما مودة راسخة ، ووداد متين ، ومخالة تعجز الايام والليالي عن نقضها ، وكانا يحتطبان في حبـل واحد ، ويتجهان وجهة واحدة ، وقد عرف اليزيدي كيف يتجنب ما يستثيره ، ويعرف منه النزاهة ، وعلو الهمة الحق ، فامكن له أن يحتلب منه الصفاء ، كما يكون لكل من يعرف منه مثل ما لهذا اليزيدي نحوه ، وما كانت الرسالة التي كتبها اليه اليزيدي ، الا اعتدارا له عن شيء احس به يتكون نحوه من المترجم ، كما يوجد ذلك في نفس الرسالة (اقراها في ترجمة اليزيدي)

مع الاستاذ الحامدي

كان بينه وبينه مخالطة وامتزاج كثر ، حن كنا جميعا في المدرسة (التانكرتية) يظلان ويبيتان على دراسة الادب ، لا يفتران ولا يكلان ، وبذلك نال الحامدي ما نال ، من تفوق ادبي كبر ، وقد جرى بينهما من آثار الادب شيء كثير وسنسوق ما بينهما في ترجمة الحامدي ان شاء الله في (القسم الخامس) من (الجزء الثامن عشر)

مع الاديب محمد بن على الالغى

قال الاديب من قطعة نصحية مطلعها : _ وهي من مبادئه _

سلام على مثوى الاخي ابي زيــد وحيث انساخ العسلم فيه مطيسه فهاك اخي مني النصيحة فابسطن

ببلدة ذي الاحبال حيث ذوو المجد تلقاه بالترحيب والكد والسهد فراش قبول تحظ بالفوز والرشد

⁽I) ثبير وثهلان جبلان معروفان في بلاد العرب.

فاجابه المترجم وقد غير القافية على خلاف عادتهم غالبا ، وهي من اولياته وقد قدم أمام الجواب هذا النثر

من له ما ثر جلت عن الحصر والتعداد ، واليسه المكارم تعسزى فمنه تكتسب وتستفاد ، سيدى محمد بن على الالغي ، لا زال فائزاً بكل ما يامل ويبغى ، آمنا حياته مكر كل علو يبغى ، سلام الله عليك ورحمته وبركاته

اما بعد : فقد وصلنا الكتاب ، وفهم الخطاب ، فسكرت والله لما طالعته كاني نشوان راح ، وانما ذلك لما أجد له من سرور وافسراح ، فلقد أتيت بالشيء العجيب ، وأفدت والله كل معنى غريب ، فلله درك من أديب بارع مسام ، ومن قائد مطايا البلاغة من غير زمام ، وما الطف قول القائل ، وما الصحه غرحائد عن الحق ولا مائل:

ما كل من طلب المعالى نافذا فيها ولا كل الرجال فعولا

ثم اني حاولت الجواب ، والله اسأل الا يعدل بي عن طريق الصواب ، فقلت :

فما الخود ان قلدن بالعقد والدرر وما الروض اذ غنت بهالورقوالعها وما أكؤس ضمت حميا تديرها بأحلى وأبهى من قريض أجاده حبياه لي الشهم الاديب محمد حماة الذمار الصيد لا يحتمي بهم لعمري لقد ابدي معياني افحمت قصيد سما الاشعار قدرا ورتبة ولا غرو فالفكر الذي حاك برده فکیف یجاری سید جـد جـده وهب جاهلا يبغى مباراته فهل فخذها عل غيض القريحة واصفحن فانتم معادن الفصاحة دائما

وابدت جالا يخجل الشيمس والقمر د قــد جاده وهنا فنم له الزهر معتقة غييداء ساحيرة الحيور وهدنه فكركما الصارم الذكر قرين العلا نجل السراة أولى الظفر أخسو شسلة الايسعسز وينتصر برقتها سحبان ذا العنز والفخر وأعيا أديبا بالبلاغة قلد فخر سيلالة من أن قال شيعرا فقد سيحر متى نام أقـوام تجده على سهر ينال سوى عى يسلازم والحصر ؟ أدام اله العرش رفعته على اللــــدات وكل الشاعرين من البشر وسامح واصسلح بالتأمل والنظر وانتم حجبول للبلاغية والغبرد

مع ابي زيد الايسي

رأيت مخاطبة جسرت بين المترجم وبين الاديسب سيدى عبد الرحمن الكدورتي وستوجد أن شاء الله في ترجمة الاديب الكدورتي ، ومطلع ما لابي زید:

> دام عـلاؤك ادبــارا واقــبـالا ومطلع الجواب المنسوب للمترجم لله ما احسل بسيسسا

نسك يا همام وما احسب

ونلت كل مناك الجاه والمالا

مع الاديب الحسن الكوسالي

وقفت على قطعة يجيبه بها المترجم عن قصيدة رفعها اليه سيدى الحسن، ولم تحضر عندى الآن ، وهو من الذين انتفعاوا به ايضا انتفاعات ما في الادب ، نصها :

بدت فاختفت منها البدور اللوائح بدت والفؤاد قد تسلى عن الحمى أجاد حلاها السيد الحسن الذي جلاها عسريزة المشال فاحجمت فاصبح مبديها وحيد الورى فلا اتيت بمنظوم عجيب كانه بديسع ينسيك البديسع ورفة فلوكنت في عصر السمى ابن هاني فيا من حوى المجد الاثيل بهمة فيا من حوى المجد الاثيل بهمة اليك ابياتي وان لم تساو فالوهبني خليا ما انتهيت لمثلها عليك من الصب القديم وداده وقال ايضا يخاطبه:

أهدى السلام الى الحب الرضا الحسن شههم تسنى له بغفسل همته من لا يجارى بميدان الفخار فمن فهو الاديب الذي فاتت مكارمه هذا وان هسواك في الفسؤاد كما فلتعلمسن به ولتعملسن بسه ثمت في كل حين ما بسدا قمر

مهاة قريض هذبتها السقرائع فلها بدت طاحت بصبرى الطوائع حوى رتبا عزت فاقصر طامح فحولالقريضالمفلقون الجحاجح(1) مسامى فلتخسأ العداة الكواشع عن سرب العالا وينافع عقود جمان أو زهور نوافع تلوب لها حتى الصلاب الصفائع لاحجم وهو بالفهاهة بائح علت فعنت لها البدور اللوائع على من داء الهموم قرائع فاينمنالبحراخضم الضحاضح(2)

من حبه حال بين العين والوسن من المكارم – فليهناه – كلسنى جرى ليفضى الى نيل مسداه ينى حصرا فهاذا عسى يثنى ذوو اللسن عهدت قبل فلم احل ولم اخس يا خير خل باصفاء الوداد عنى (اهدى السلام الى الحب الرضا الحسن)

هاتان القطعتان فقط ، ما حضر عندى مما بين هدين الاديبين ، ولعل هناك اخريات تعاطياها ـ ربما نتعرض لها عند تعرضنا للاديب الكوسالي ان شاء

⁽I) جحاجع مفردة جحجاح السيد المسارع الى المكارم.

⁽²⁾ الضحاضح جمع ضحضاح الماء اليسير .

الله (1) - لان للمولى عبد الرحمن ، تدفقا بمناسبات ، فيقول بنشاط حينكان لا يزال في المدارس .

يني وبينه

دخلت الى المدرسة (التانكرتية) اواخر: 1332 ه. فيما اخال ، ولم اجد هناك المترجم ، فقد كان اذ ذاك فى اهله ، ولكن ان غاب شخصه ، لم يغب ذكره الطافح من كل لسان ، والمتداول فى كل مجلس ، فكنت بمجرد انخراطى بين تلاميذ تلك المدرسة اسمع عنه ما يشوقنى كثيرا الى التعرف به :

«والاذن تعشق قبل العين احيانا»

وبعد شهور فوجئنا يوما بمجيئه ، وكنت اتوقع ان اداه متجهما عبوسا ، وفق ما كان الطلبة يذكرونه عنه بعد توبته التى سافر عن المدرسة وهو متلبس بها ، متزمت بسببها ، ولكننى مع ثلة من قرنائى جالسناه اثسر مجيئه فى ذلك الاسطوان الذى تطلع منه مدارج السطح امام مصلى المدرسة ، وقد كنت اذ ذلك اسد فى غلواء الغرارة ، والنشاط يحفزنى ، ونباهسة الاسرة تستخفنى ، والحرية التى لنا فى المدرسة تقفز بى ، فقلت اثر جلوسنا حوله ، وهو يتأملنا ، ويصعد فينا بصره ويصوبه ، ليت شعرى ماذا يشبه ملا المكان المبنى هكذا امام هذا المصلى ثم له بعد باب الى الخارج ، وعن يمين الداخل منه متسع ، وفى يساره مطلع المدارج ، قلت ذلك ، بتحدلق صبى يتعلم الجرأة ، ويدعى انه يأتى بما يستدعى التنكيت ، فقال البوزاكارنى ضاحكا : أتريد ان أديك ما يشبهه : انه يشبه مكانا مبنيا امام مصلى مدرسة فى (تانكرت) فى (افران) يجلس فيه الآن صبية أنشط من الغزلان المقمرة ، فى (تانكرت) فى (افران) يجلس فيه الآن صبية أنشط من الغزلان المقمرة ، الشيء بنفسه ، ثم قال : ان تشبيه الشيء بنفسه معروف عند الناس ، وقال الشاعر

كانسنا والساء حولسنا قدوم جلوس حولهم ماء فكان ذلك اعظم دليل عندنا على ان الرجل قد طلق تزمته ، ثم رأينا منه بعد ذلك بتداول الايام ما دل على الاريحيه والمسايرة ، فكان معنا كاحدنا ، غير متعال ، فامكن له أن ينفعنا ، واذ ليس له بيت خاص ، ولا شيء يعتمد عليه ، كان الراغبون من الطلبة في الانتفاع به تالاوة لكتب الادب يؤوونه ، ويحكمونه في كل ما يريده ، حتى ليدعون له ويشاركونه فيما عندهم ، ويحكمونه في كل ما يريده ، حتى ليدعون له التصرف التام في ذات ايديهم ، استدرارا لعطفه وتحريا في ادراك رضاه ، وهل ينتفع من مثله الا مع الرضا التام ؟ :

ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذاهما لم يكرما

⁽I) يأتى بين الوكاكيين ان شاء الله في (الجزء الحادي عشر) .

وقد كان للاديب الحامدي وصاحبه المرحوم الاديب سيدي محمد التملي السابقة اليه ، فحرصا عليه أتم حرص ، لا يجد معهما أحد فرصة في التلاوة عليه ، الا اننى والاخ الاديب المرحوم سيدى محمد بن الطيب الدشيرى ، زاحمناهما عليه ، حتى كان لنا منه نصيب وافر ، فكان جزاه الله بكل خير هو الذي بدر البدرة الادبية التي أثمرت لنا ما نحن فيه الآن ، وكان أخيرا يحنو على حنوا خاصا ، ويرجو منى أن أكون بين افاضل المتأدبين شيئًا مذكورا ، ثمَّ كان له مع ذلك في تثقيفي وتقويم أودى ، يد ضاغطة ، فقد رآني لا أحافظ على الصلاة ، فحملق الى يوما وفي يده سوط ، وقال : والله لئن لم تواظب على الصلاة منذ اليوم ، لترين منى يوما أسود ، وقد كان معروفا أن وعيده منجز، فكان ذلك اليوم أول عهدى بالمحافظة على الصلاة، وأتذكر انني كنت غسلت ذلك النهار ثيابي ، فافتتحت الطهارة التامة وقضيت صلاة عام ، ثم بالفت في التحفظ ، حتى غلبت على الوسوسة ، لكثرة الحاحي على نفسي ، وقد اتخدت لى سبحة ، ولازمت نوافل ، فلم يزل معى ايضا حتى أزال عنى الوسوسة مِن الوضوء والاغتسال بمراقبتي ، فهكذا ظفرت منه بالدين ، كما ظفرت منه بالادب ، والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، فبأي لسان أشكره أم بأي يراع اخلد له ما اضمره له في التاريخ ما يستحقه مني

وأول كتاب تلوته عليه: كتاب (حياة الحيوان) للدميرى ، وكاننى الآن استحضر اسفاد يوم قبل طلوع الشمس ، أتلو عليه خطبة الكتاب ، ويفسر لى تلك الامثال التى تحتوى عليها ، كقولهم (تحككت العقرب بالافعى ، واستنت الفصال حتى القرعاء) (1) كما اننى تسلوت عليه ايضا شيئا من (نفح الطيب) ومن (الطبقات) لابن خلكان ، ومن (قلائد العقيان) ومن (مروج الذهب) وكل (سيرة ابن هشام) نحو مرتين ، وقد كنت أحضر مع الاديب الحامدى عند تلاوته أو تلاوة صاحبه التملى عليه ، فكان كل ذلك سبب تقدمى في ميدان الادب ، مع مؤاخذتى بحفظ كل ما يستحسن من القطع والقصائد فضلا عن الابيات المفردة

ثم انه صار یاخدنی بقرض الشعر ، فصرت اصوغ ما اقدر علیه ، وهو یشجعنی ویثنی علی ، حتی قلت یوما قطعة تائیة تحتوی علی بضعة ابیات اتفق آن کانت کلها متزنة ، لها معنی یعرف ، فقال : ها انتذا الیوم ابتدات تصوغ صوغا عربیا ، فقلت له : او لم اکن اقول قبل الیوم ما هو عربی ، فقال : انما کنت تهدی ، فاتر کک علی هدیانک تشجیعا لک ، لئلا تفتر همتک ،

⁽I) هذا مثل يضرب لمن يزاحم من لا يدرك شاوه وتحككت النع أى تريد مغالبتها مع ان سم الافعى اخطر من سمها واستنت أى تسابقت والفصال ج فصيل ولد الناقة والقرعاء التى بها قرع وهو بثر ابيض من الامراض الجلدية ، وهذا كناية عن ضعفها

ثم صار يشجعنى حتى كنت ادعى اننى واننى ، فصار بعض المبتدئين يتلون على ، تعظما وتنفجا ، مع اننى لا ازال صغرا من الاصفار .

ومن نكته معى انه قال لى يوما ان كل من فى المدرسة يعلوهم مقامك ، فرآنى مستبشرا بما قال مغتبطا ، فقال تنكيتا ، ولكن عليك ان تعرف ان كل من يعلوه مقامك ، فالموت خير له من الحياة ، وهكذا انفش ما كان فى منتفخا ، فكانت كلمة ما ذلت أقولها الى الآن لكل من يرانى أعلى منه ، استنهاضا له ، لانها كلمة حق ، وان صيغت فى صورة المزاح ، فهكذا صاد يربينى ويهذبنى بقوله وبفعله المصوغ فى لطمات مباركة ، وقرصات ميمونة ، جزاه الله عنا خيرا بافضل ما جزى به المربين المثقفين .

ما ناصحتك خبايا الود من رجل ما لم ينلك بمكروه من العــلا محبتى فيك تــابى ان تسامحنى بــان اداك على شيء من الزلــل وعلى تلك الحالة تغرقنا أواخر 1336 هـ. وأنا شاد في الادب ، ولا أنسى ان نسيت كل شيء ما كان يصبر فيه معى حين أتلو عليه ، فاننى كنت منثلم الحافظة ، لا أعى كثيرا ، فسرعان ما أنسى ضبط كلمة ، فلا يزال يعلمنى من غير معاتبة ، ولا تانيب غالبا ، وقد رآنى يوما وبعض الطلبة يتلو على ، أقول له : كم مرة أريتك كيف ضبط هذه اللفظة ، ثم ها أنتذا تحرفها من جديد ، فقال لو كنت اتخذ معك هذا الخلق لما كنت شيئا مذكورا

ثم بعد تفرقنا عن المدرسة اواخر 1336 ه. والتحقت بعوز مراكش ثم بمراكش صرت كلما زرت البلد أتلقى معه ، وهو اذ ذاك يوجد فى المدرسة (الالفية) كثيرا ، فأخاطبه ويخاطبنى ، ويبلغنى عنه أنه يشهد باننى ساكون وأكون ، فيحفزنى ذلك الى الاستزادة فى الادب ، وكنت أديد أن أبرهن عن أننى فى زيادة بما أقوله وأرسله اليه ، فكنت أحرر اليه الرسائل الآتية ، والقصائد يحتوى عليها بعضها ، فيتلقاها بكلتا اليدين ، ثم هو يجيبنى برسالة كبيرة عالية ، أو يخاطبنى فى قدماتى الى (الغ) بقواف ، وكذلك أديه كل ما أقوله فى غيره ، كالقصيدتين اللتين قلتهما فى جانب شيخنا سيدى سعيد التنانى : الدالية التى أولها

صابت سحائب دمسعى المتبسدد مد شمت بارق ثغسرك المتنضد والقافية التي مطلعها

ابارق السفح في جنح الدجى ائتلقا ام الهلال جلا لما جلا الفسقا فكان حين انشدته الدالية في فرح عظيم ، وحين راى منها كثرة التضمين قال : «ان هذه دالية قطفت من كل الداليات» فورى بالدالية التي تطلق على شجرة العنب المرفوعة على رفاف القصب ، كما قال في القافية «انها السابقة في الميدان دون اخواتها اللاتي عورضن بها ، والقصيدتان في ترجمة شيخنا سيدى سعيد التناني ، في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) كم ارسلت الى الاستاذ ابي الحسن الالفي رحمه الله القصيدة الميمة التي مطلعها :

اعاطى اكوس السلوى نديمى وبى ما بى من الشجو العظيم اخرجها الاستاذ قرب مجيئها الى ناديه الادبى ، فالقاها فيه بمحضر شيخنا ابى محمد التامانارتى ، وكل اصحاب مجلس الاستاذ اذ ذاك ، ومن بينهم المترجم وقد اخبرنى انهم كما وصلوا هدين البيتين :

ويتحف عن أخلاق لطاف بالطبف من نسيم في وسيم فيحسبها لقيب وابن قيس وابن قيس

توقف بعض الجالسين فى المقصود بالوسيم فى الشطر الثانى من البيت الاول ، فقال له المترجم : ان المقصود : فى روض وسيم . كما توقفوا أيضا فى المقصود بقيس وابن قيس فى البيت الثانى ، فقال : اما قيس ، فانه قيس ابن عاصم المنقرى ، المضروب به المثل فى الحلم ، وابن قيس ، الاحنف بن قيس الذى يضرب به المثل ايضا فى الحلم ، ولما وصلوا أيضا هذا البيت :

ولكن كيف ـ واعجزاه ـ دبغ وليس بممكن ـ حـلم الاديـم توقفوا في معناه ايضا ، فقال لهم ان المراد كيف يمكن دبغ الانسان الاديم الحلم ، وذلك بلا ريب ليس بممكن ، وحلم الاديم كفرح : افسدتـه الحلمة (وهي دودة تقع في الجلد فتاكة) وهو حلم ، كفرح الانسان فهو فرح ، وهو من باب اضافة الصفة للموصوف ، والبيت يشعر الى قول الشاعر :

فانسك والكتاب الى عسلى كدابغية وقسد حسلم الاديسم

هكذا كان يفهم مقاصدى بسرعة ، وفى ذلك المجلس اعلنت النهوة الادبية (الالغية) بلسان الحال والمقال : الاعتراف باننى ممن ينظر اليهم بين الادباء الالغيين ، فكانت كالاطروحة التى تنال بها (الدكتورة) وقد اخبرت أن شيخنا التامانارتى ، اثنى كثيرا على نفسى اذ ذاك فى هذه القصيدة ، كما أن العلامة أبا الحسن الالغى ، قراها على الفقيه سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى فقال له هذه بلاغة ابن شيخك ، وقد كنت أتمنى ان يبقى ابن عمكم عندنا سيدى احمد بن سعيد ، حتى يستطيع أن يقول مثلها ، ولكنه استعجل الاوبة من المدرسة والقصيدة توجد فى ترجمة الاستاذ ابى الحسن الالغى .

ومثل هذا المجلس حولى ، مجلس آخر انعقد ليلا فى دار الاستاذ ابى الحسن ، حضره المترجم وشيخنا أبو محمد الالغى ، وابو العباس اليزيدى ، والفقيه سيدى عبد الله بن ابرهيم ، والاديب سيدى محمد بن على ، وآخرون

کان الوقت لیلا ، فاحییناها من العشاء الی منبشق الفجر ، وکانت جلسة امتحان لی فی احدی قدماتی الی (الغ) نحو 1343 ه ، فکان کتاب یتلی واحسبه (نفح الطیب) فتتجاذب الافهام ، وکان المترجم والیزیدی معی دائما ، فلا انسی تلك اللیلة وما قاما به نحوی ما حییت ، وانما ذکرت کل هذا لیعلم من یبتعدون عن (الغ) کیف کان الجو الادبی فیه اذ الغ الغ ، واذ الله اهله .

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احسلام

كان المترجم ذكره الله بالخيرات يجرؤ على فى النصح الصريح ما لايجرؤ على نصح غيرى ، سواء كنت معه ام كنت نائيا عنه ، فينتقدنى ويسقوم اعوجاجى ، فكم لطمة وكسعة (1) ورفسة وصفعة ، وركسلة ، وقرصة ، تقيتها منه فى المدرسة (التانكرتية) فى هذا السبيل ، رفعه الله بهسا مقامات ، ووفاه بها بأوفى المكايل ، وجزاه عنى خير الجزاء ، حتى اننى اذ ذلك ربما تثور على نفسى الجموح ، فأشتكى منه للاستاذ سيدى الطاهر التامانارتى ، فيزجره ، ثم لا يعتم (2) أن يعاود ، كلما آنس منى ثانيا عملا معوجا ، ولا ازال أتذكر ان استاذنا لامه يوما عن ضربى لوما عنيفا ، فقال له : اما أن تقلع ، واما ان تقلع — يعنى اما ان تنكف واما ان ترتحل من اقلعت السفينة — وانا اليوم أعتذر اليه عن تلك الشكايات ، وأخلد له هنا اشكرا خالدا أبدا ، ثم كان له معى هذا النصح الصريح بيراعته ، فاقرا ما كتب الى فى الرسالة الكبيرة الآتية ، بعدما قرا لى القصيدة البائية النبوية التي ارتكبت فيها الحوشى ، مطلعها

اتمنى القتل ايتها الصبابة فقد ابقيت من رمعى صبابة (3) فليمعن القارىء النظر في الرسالة ، وقد ندد فيها بما ندد به على من الخروج عن الصراط المستقيم .

واحب من القارى، أن يتامل فى تنديده بالتزام ما لا يلزم ، الذى كان له فى الادب القديم ما له ، وان أدى بأصحابه الى العسف عن الطريق ، كما أننى سمعت منه قبل ذلك الحين التنديد بالجناس الا ما أتى عفوا ، كما سمعت منه انتقاد الادب الالغى فى أنه يكثر منه فى الاخوانيات الدعاء ، وقال من أقبح انقبيح فى القريض الدعاء الكثير ، قال والادهى والامر والاشنع ما نقرأه لهم من كثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى اخريات قصائدهم ، مع أن ذلك ليس مما يعهد من قصائد الادباء ، ومن أداد أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فليصل عليه فى غير هذا المقام ، ولكل مقام مقال .

كذلك هو المترجم يتعالى الى أن يسير بالادب الالغى مسير الادباء السالفين ، لكنه لم يوفق كثيرا ، بل ربما وقع هو نفسه فى بعض ما انتقده ، وما الرء الا ابن بيئته ، وقلما يجد منها متملصا ؛

اذكر اننى فى بعض وفداتى 1342 هـ. وقد عرفت شيئا من الادب الحديث ، صرت القى عليه ما يروقنى من روعته ، فيقول ما استبين منه انه

⁽I) کسعه ضرب دبره بیده او بصدر قدمه

⁽²⁾ لا يعتم لا يلبث

⁽³⁾ الصبابة : شدة العشق ، وصبابة الشيء : ما بقى منه .

كان ممن سيعتنق هذا الادب ، لو وفق على رؤيته في ثوبه القشيب . ولنذكر الآن بعض ما جرى بيننا من النثر وغيره

1342 ه. فعند سماعيه قدمت مرة الى (الغ) وذلك أواسط المحرم بقدومي ارسل الى هذه الابيات

> بشراك قلبي فهذا الحب قد وفدا اهلا به من حبيب طالما احترقت أهلا بمقدمه أبقي على خلد ثم ناولني عند الوداع هذه القصيدة:

وأطفأ الوصل ما بالهجر قد وقدا وكابدت كبدى من بينه الكبدا قد فارق الصبر مد فارقت والجلدا

اللحب تبغى من ضلالتك الكتما

الست اذا ما الليل القي رواقه الم تفقد النوم اللذيه وقلما تعاورك الاشجان ان هبت الصبا فان رسم دار لاح بادرت بالبكا وان ناصح اهدى اليك نصيحة أما هذه أى على حبيك الذي فباذا الذي طالت معاناته الهوى فاذ ظهرت آيات حبك فاعترف وبح باسم من تهوى وقل حبىالذي هو السيد المختار نجل الآلي علوا حماة الزمسان من يقسم بحماهم بهم قد هدى الباري الى دينه الوري وقد قسلدوا أعناقهم كل مسنسة وكم نشروا علما وفي الله نشرهم ومسا زال هذا دأبهم عمرهم وما فقام بأعباء الطريقة شبلهم محمد المختار سيدنا الذي فتى جد في كسب المعالي فنالها

وما تشتكي يقضي باظهاره حتما تسامر من وجد ، تكابده النجما يرجى البقياء لاميرء فقد النوما وتقضى علىك كلما ذكرت سلمي(1) عليهوهل يجديك انتبكي الرسما؟ لكى ترعبوي ارعيته اذنا صما تروم له ما اسطعت كتما ، ولا كتما ولا يطبيه لائه أكثر اللوما ودع جانبا ما يورث الشك والوهما كلفت به واخترته للهوى قدما واعلوا معال شارفت قبلهم هدما (فلايخش ظلما مااقامولاهضما)(2) ولولا هداهم ها استبانوا له رسما فكم بصروا عميا وكم أسمعوا صما وخير العباد عالم نشر العلما ألوا قط جهدا لا، ولا ضيعوا حز ما(3) الى أن أجابوا الموت لما دعا وبالــــحرى أن يجاب الموت اما دعا قوما ونعم الفتي يرجى لأعبائها نعما سما للعلا فالتاح في أفقها نجما (عل خرحال لا وليدا ولا قحما)(4)

⁽I) تعاورك الاشجان الخ ، أي تتعاورك بالاقتصار على احدى التائيين

⁽²⁾ ما بين قوسين قديم انما ضمنه

⁽³⁾ ما الوا أي ما قصروا الايالو كدعا يدعو

⁽⁴⁾ القحم الكبير السن ، وهذا شطر قديم ضمنه .

معاناتها حتى استوى سيدا ضغما فحدث اذن اذ لاجناح عن الداما (1) والا كما شققت عن زهر كما كبا النسر عنها كل مرتبة عظمى جديسا، وبدت في بلاغتها طسما (3) ولا للتميميين ادراكه نظما (3) فحسب السرى أن يحيط بها فهما (4) وما الفخر الاللاى احرز العلما موثقة لا يخشى حبلها صرما (5) واما تحد عن صوبه فاغفر الجرما الما أن ترى بدرالهدى صادف التما (6)

فما حبه منذ الشبيبة في سوى فها هو بحر في المكارم كلها وقل في خلال كالحياء لطافة وفي ادب قد نال منه بهمة فكم غادة أبدى فأنسى بيانها فما للايادى في النشار مقالت والم اذا عاطى علوم حقائق الا هكذا العلياء والمجد فافتخر ودونكها منى تنت محبة فاما تجد مدحا فاعددلها الرضا بقيت بقاء الدهر يا قمر الهدى

فلها وصلت الحمراء ، كتبت اليه في آخر رسالة من الرسائل الآتية : واليك ابا زيد قصيدة من قصيدتك مستنبطة ، وقلادة بجيدك مرتبطة ، اقتطفها منها اقتطاف حاذق ، واختطفتها منها اختطاف باشق (7) ونصها

(موثقة لا يخشى حبلها صرما)
(وخير العباد عالم نشر العلما)
(فلا يخش ظلما ما أقام ولا هضما)
(الى ان ترى بدر الهدى صادف التما)
(تسامر من وجد تكابده النجما) (8)
(والا كما شققت عن زهر كما)
(تروم لها ما اسطعت كتما ولاكتما)
(ونعم الفتى يرجى لأعبائها نعما)
(ولا يطبيه لائم أكثر اللوما)
(على خير حال لا وليدا ولا قحما)
(كبا النسر عنها كل مرتبة عظمى)
(ويرجى البقاء لامرء فقد النوما)

(ادى من فتى اخترته للهوى قدما) غدا ناشرا علم المصافاة جهده صغى اذا اقسام فى السود خدنه يسربى مصافاة الصديبق بلطفه ويوثسره بالوجد حين ذوو الغنى وتبصر عند الغيب مدحا كعنبسر ومن خلقه عند الخضور عجائبا دعته مصافاتى الى حمل عبئها فيقام بصدق خالس لا يسرده فيقام بصدق خالس لا يسرده فيقيت به والحمد لله كامسلا ونلت بها أبداه لى من عنساية بقيت رشيدا فاقددا ندوم مقلتى

- (I) الدأماء البحر
- (2) جديس وطسم قبيلتان من العرب القدماء بادتا
- (3) الایادی قس بن ساعدة الایادی ، والتمیمیان الفرزدق وجریر
 - (4) السرى السقطى من رجال (الرسالة القشيرية)
 - (5) نث الحبر أفشاه
- (6) مثل هذا يراد لالفاظه ولادبه لا لما يدل عليه حقيقة ، ولذلك ننشره غير معتدين بما فيه من المدح
 - (7) باشق طائر من الطيور الجوارح
 - (8) الوجد الاول : المال ، والثاني ورى فيه بالوجد بمعنى الحزن .

وضيع ، ولكن ان افعه بحقيقة كفاني آفتخارا كون (2) علمي بقدره الا هكذا يا صاح يصفو مصادق الا همكذا كنسا عسرفسنسا جدوده لبهنا فقد انست قصائد صدقيه

(فحسب السرى ان يحبط بها فهما) (1) (وما الفخر الاللذي احبرز العلما) (فدع جانبا مايورث الشك والوهما) (فكم بصروا عميا وكم أسمعوا صما) (جديسا وبدت في بلاغتها طسما)

وقد نزل هذا التضمن من المترجم أحسن منزل ، وأذكر انه قال لي ان ما في بعض الاشطار من قلب المعنى الاصلى ال معنى آخر ، ملك على مشاعري ماشاء الله ، وما كان لتخفى عنه برودة كل هذا ، ولكن كان يشجعني لاعاني الادب، وان كنا نعانيه على هذه الطريقة التي كان لها في تلك البيئة ما كان .

* وقد كنت في سنة : 1339 ه. حن زرت البلد أيضا قلت له : ان شطرا خطر على لساني لم أوفق للنسج عليه ، وهو:

«امن بعد تلك الكف استوكف السحبا»

فيعد حين اتاني بهذه القصيدة:

أمن بعد تلك الكف استوكف السحبا ومن بعد جبود السيد المباجد الذي احباذر غبارات الخطبوب على أو ، الا لا ، ومن حاياه من محض فضله فاضمحي وقمد دان العبساد لمجمده أيا سيسدا ما زلت أرعى ولاءه ، ويا نجل سادات مضوا لسبيلهم وكم شمروا عن ساعد الجد جهدهم الى أن أعزوه فعيز جسنسابه ليهنك ان قد فيزت من ارث سرهم خصوصية قد خص رب الورى بها وفنزت بكل العلم ظاهره كمنا أما فقت في نظم القريض جريرهم

ومن بعد ذاك الخصب أرتقب الجديا علا في الندي كعبا فانسى الفتي كعبا (3) محمد المختار من عمم صيت المنسواحي طرا فارتقى مرتقى صعبا اداری زمانی او اخاف له حریا (4) بمرتبة علياء جاوزت الشهبا ولا جاحسه الا فتى فقد اللسيسا واصفى له في الله لا غيره الحبا وقد كشيفوا عن وجه دين الهدى الحجيا وجدوا ولم يالسوا دفاعا ولا ذبسا وكم حاولت اسد العدا نحوه وثبا بكل المنى فليخس من قد ابي كربا مقامك عفوا ، لاعنهاء ولا كسيها بباطنه قد فزت فلتحمد الربسا وهمامهم والتغلبي التي الندب (5)

⁽I) السرى الشريف ، وفيه تورية بالسرى السقطى

⁽²⁾ الكون هنا مصدر كان التامة ان كان يقال في مصدره كون كما يقال فيه كيان

⁽³⁾ كعب الثاني هو كعب بن مامة من أجواد العرب ، والاول من كعب القدم ، وعلا كعب فلان علا مجده

⁽⁴⁾ متعلق بأول البيت الثاني

⁽⁵⁾ همام بن غالب: الفرزدق ، والتغلبي الاخطل.

وعبد الحميد فقت وابن العميد في كداك علوم القوم احرزت لبها الاهكدا تسوتي المكارم والسعلا فلازلت نجل الشيخ تعلو على السها ودونكها منى اليك زفيفتها فان قصرت عن واجب المدح فاعدن

نثيرهما بكل ما ضمنا الكتبا (1) وأوردك الرحمان موردها العلبا فمن حازها قشرا فقد حزتها لبا وحاسدك المقسوت لا زال منكبا وما مهرها الا المودة في القربي أبا علرها اذ لم يساعله حرف البا

واما الرسائل التي تعاطيناها ، فقد وجدت له الى ، عندى الآن اثنتين :

الاولى

رسیدنا المختار السوسی ، اللی لانسی ولا تنوسی ، سلام تحف بك نفحاته ورحمة الله تتری علیك وبركاته .

هذا والعهود كما عهدت ، ورابطة الاخا كما عقدت ، ثم ان حامله اخانا الحنفى ، جال هنالكم وزار رباعه ، وطاف أنحاء وبقاعه ، طالبا مستقرا يقر فيه قراره ، ويطيب به في جفنه غراره ، ليشتغل بما عسى ان يقدر له من فهم. يرقيه ال نصيب من كل علم ، فرجع ولم يتئد ، ولسان حاله ينشد :

طلبت المستقر بكل ارض فلم ادلى بارض مستقرا وذلك لقلة معاريفه ثم، فلم يؤبه له في كل مكان نزل به او الم، ثم انه لم يقر له قرار هنا ايضا وحق له، ومن استبين عدره فهو في أمان من كل معدلة.

ولا يقيم بدار اللل من أحد الا الاذلان عير الحي والوتهدوهل جميع اللل ، مجتمع الا في بني الجهل :

تعلم يا فتى فالجهل عاد ولا يسرضى به الاحمساد فاستكتبنى اليك ، لعله يجد طلبته بين يديك ، يعدوه ما يسمعه عنك من حسن الاحدوثة ووفور الثناء ، مما تطفح السنة المحدثين عنك منه بافضل انباء ، فكتبت اليك اسعافا بمراده ، ومحبة فى بلوغ حاجته باسعاده ، فما كنت تعاملنا به فعامله به من تهيئة كل ما يتوقف عليه مما فى استطاعتك ، فهو منا حيث تعرف ونحن منك على المعهود ينتج _ باسقاط الوسط الكرر _ فهو منك على المعهود ، من انتاج الشكل الاول ، وانما وقعنا هذا الكلام المنطقى اعلاما لك بأننا وان لم نخض فيه خوضكم ، فلنا به بعض المام ، والابقع خير من الاسود كله ، وان رأيت ان ترب (2) الصنيع ب : (الثالث من (الادب العربي) كما وعد به ، فما هى باول بركتكم) .

⁽I) عبد الحميد الكاتب لمروان الجعدى آخر الامويين ، وابن العميد وزير بنى بويه ، وكلاهما من الكتاب المشهورين ومن أقوالهم ابتدأت الكتابة بعبد الحميد ، وانتهت بابن العميد

⁽²⁾ يقال: رب النعمة مثل رد يربها: زادها .

هذه هي الرسالة الاولى ، واما الثانية ، فانتظرها بعد ان نسوق اليك ما كانت جوابا عنه .

فقد كنت كتبت اليه من الحمراء ثسلات رسائل ، ولا أدرى ، اهنساك سواها ام لا ، وسأسوق الآن ذلك للتاريخ ، ليعلم مختار 1340 ه. كما علم مختار ما بعد ذلك ، ولست من الذين يخفون مباذلهم ليظهروا في التاريخ كانها ولدوا من اول يوم كاملين ، (الاولى) في جمادي الاولى: 1341 ه.

> تىغى اللقاء واين منك لقياه وترتضى أن تشيم من ثنيت وتشبتهي القرب والاقدار قاضية بان فبان جميل الصبر عن دنف اودعه حينما ودعه حرقسا يرفسل في حلل التهيسام مجتنيا لا ترتجوا أن يفيـق من تهتـكه فكيف يحلو مبداق للسبلو له ياليت شعري اهيل الود هلعرفت وهل درت ماجري للصب منذغدا لله ما يعتريه ان صبا نفحت وما يصيب حشاه ان تذكر ما عيش حلا اذ ثغور الوصل باسمة والدهر طلق المحيا اذ ادار على والصب نشيوان يقطو في الندي كما والكأس تمرح في ايدي السيقاة كما والعود يتحفّ آذانا لنا ومعا والقبض منقبض والبسط منبسط والصدر منشرح والقلب مبتهج

والارض تذرعها خطا مطايساه برق الرضا وتشبم نشر عتباه بضد ما كان منك القلب يشهاه يغنى عن القطر ما تجريه عيناه تشبها ان جرت في القلب ذكراه صب يطارحورق الروضانسجعت شكوىمقرطس سهم الوجد مصماه(1) ورد السهاد كما افترت ثناياه او ینثنی عن هوی من کان یهواه والصبر كالصبر لفظه ومعناه ارواحكم ما ترى روحي وتلقاه لركيسه في ظلام الليسل مسراه من نحو مربعه وهنا ويغشاه (2) مضى من العيش في أوساط مغناه واذجلا الانس مشرقا كيساه (3) شرب الهوى السعد في (الغ)حمياه تقطو البيادق في الشيطرنج والشياه (4) تمرح فوق رطيب الغصن ورقاه طستاً بطیب صوته وریاه (5) والجمع مجتمع لا فسرق يغشساه والنفس بالغة ما تتمناه

⁽I) قرطس الرامي الغرض وأصماه وأقصده اذا اصابه بسهمه

⁽²⁾ الوهن كفلس وموهن ، وقت من الليل

⁽³⁾ جــلا ظهــر

⁽⁴⁾ قطا في مشيته مشي مشية القطاة

⁽⁵⁾ العود استعمل اولا بمعنى آلة الطرب ، ثم رجع اليه الضمير بمعنى المتبخر به وذلك هو الاستخدام ولمثل هذا في الادب القديم في المدرسة الفاضلية مكانة في الاذواق ، والمعطس كالمجلس الانف ، لأنه محل العطاس ، وريا العود رائحته .

وجه كما أشرقت في الجو يوحاه (1) واستسفلت مفرق الجوزاء رجلاه لم يفترع أحد من قبل علياه فرع واصل رسول الله ماواه اهل المكارم عن اجدادهم تاهوا لنحوه سائق الاستعاد ازجاه قد طرزت حلل التقوى سجاياه يغنى القريب مماته ومعياه لا أن يسزيد فقد كمله الله والعين قاطفة زهر المحاسن من وجه امام سما فوق السما شرفا شهم تسنى له ما نال من فخر فخر زواهره تلتاح من افقى بجله سيد الرسل يتيه اذا ، بحر المكارم فليهنا الفقير – اذا قد طرز الفضل برد المجلد منه كما من سادة حبهم فعرض وقربهم لا يبتغى غير أن يعوم مجعدهم

الشريف الذى به اذا عد ذوو المجد المحض الابتداء ، وبكماله فى مجامسع الكمالات الاقتداء ، وبنور غرته ، ونبراس فكرته ، فى دياجى الليل ودياجير العويص الاهتداء ، من له بمطارف المجادة (2) ، ودرانيك (3) السيادة ، الاتزار والارتداء ، من ناولته العقائل ، من لطائف الشمائل ، من دسكرتها (4) الوريفة الظلال ، ما يزرى بلطافة الجريال (5) حتى انه :

لو لم تحدث عن شمائله الصبا لم تكتسب ذا الطيب في الاصال الستولى على معاقل الشرف ، المحتل من منازل العلا عليا الغرف :

قد نال من شرف العلياء غايتها حتى استبوت فى انحطاط دونه الرتب المجانس حسبه نسبه ، وحسنه ادبه ، فصار المثل الاعلى للمتادبين ، والمطابق خلقه ، وودقه برقه ، فاضحى مثلا عند المتخلقين ، فسكاب (6) مكارم الاخلاق عنده علق نفس لا يعار :

⁽¹⁾ اليوحى: الشمس. وتقال اللفظة بالباء والباء.

⁽²⁾ المطارف ج: مطرف كمحور وكمجمل: رداء من خز دو اعلام.

⁽³⁾ الدرانيك: ج درنوك ودرنيك، بضم اوله او كسره: هو نـوع من البسط لم خمل:

⁽⁴⁾ الدسكرة: تطلق على الفرية العظيمة ، والمراد هنا ما يشبه القصر ، لان الدسكرة في اللغة تنبىء عن مثل هذا المعنى كذلك.

⁽⁵⁾ الجريال بالكسر: من أسماء الحمر.

⁽⁶⁾ سكاب كحذام: فرس لبعض الاعراب قال فيها:

أبيت اللعن ان سكاب على نفيس لا تعار ولا تباع مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع

«شغل الحل اهله ان يعارا» (1)

ولا يباع: «وبيع الحل من شيم الرعاع» (2)

حتى كأن ابا تمام ، عناه بقوله الذي عطلت نفحات معناه البنفسج والبشام (3) فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيسك من شرف الطباع الذي روى عطاء راحته للعافين قدر همته الفخيمة ، ومن اصح رواية من عطاء (4) وصدقت القطائف من عروش جوده ، في انبائها بلسان حالها بأنه في عقد الكرام الدرة اليتيمة ، ومن اصدق نبا من القطا ، (5) المختال في حلل العلوم ، المرح بن غايتي المنطوق منها والمفهوم ، المرتشف من ثغورها

بالروض البليل ، المتفتج الاكمام ، اهـم ببسط حجرى لالتـقاط اذا حاضرت بالدر النسـيـق نتيجة مقدمات المتقدمين ، ولب ماهية المتأخرين ، من جاءت رياسة الادب ال زهر كماله مرتادة ، وال ربع جماله منقادة :

معسول رضاب الافهام ، المعلق في نحورها ابحاثا كما مر النسيم العليل ،

ولم تنك تنصيلح الآليه ولم ينك يصيلن الآليها العاشق للمكارم طفلا، والكرمات قليلة العشاق (6) والمتصرف في شوسها (7)

(1) هذا بيت قديم رواها ابو احمد عن ابن الانباري عن شعلب، وهي: حسى طيف من الاحبة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا مفشيا للسلام تحت دجا الليلللللللام تحت دجا الليلللللللله قبل ذاك الاسماع والابصارا قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع والابصارا قال انا كما علمت ، ولكن شغل الحلى أهله ان يعارا

(2) وهذا ايضا شطر بيت أولم ب

«تبيع من السفاهة من حلاها»

- (3) البنفسج: نبات دو زهر طيب الرائحة، والبشام: شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه الخلالة التي تعد لاخراج ما يدخل ما بين الاسنان من الطحام.
 - (4) عطاء بن أبى رباح، من رواة الحديث، وقعت به التورية
- (5) القطائف تستعمل لنوع من الحلويات، وقد استعمل الاكتفاء في هذه اللفظة ، مع التوريخ باسم القطا : الطير المعلوم ، ولهذه التوريخ مع الاكتفاء روعته في الادب القديم .
- (6) هذا شطر بيت من قطعة تقدمت في ترجمة بعض الادباء الالغييث في (القسم الاول).
- (7) الشوس ج اشوس: كل صعب شديد ينظر بمأخر العين ومؤشه: شوساء

كلها ، فصار غرس الامانى فى انامله يثمر بالجسود قبل الايراق ، استاذى وامامى ابو زيد سيدى ومولاى عبد الرحمان ابن الشريف ولى الله سيدى محمد الاحبالى الاخصاصى الحسنى فعلى حضرته التى استسفلت كعوبها مفارق المجرة ، واجتمع فيه ما تشتهيه الانفس وتسلل الاعين من فنسون المحاسن والمسرة ، من السلام ما يبهرج عرفا ادج ما فض من النوافج (1) ولطفا لطافة صبا تنسمها الصب من تلقاء نعمان وعالج (2) ، ومن التحية ما تتعطر بنفحة من عطرها الانحية ، وتحدث للفدم (3) بنشقة من زهرها الاربحية

هذا فاول ما انهى الى سيدى اننى

وان عبرت عن شوقى بكتب تلهب فى انامل السيراع لا أقدر ان اصف بالداد ، كل ما جرى على الخدود بعد البعاد :

كذا المرء ليست له قدرة لكيما يبين كل مسراد سوى اننى فى الوقت الذى قرأنا فيه فاتحة التوديع ، واخيف فيه كدل بالغراق وريع ، وجدت قلبى هو المودع لا انت ، وشاهدت تلك الساعة كيف قيامة الساعة وعاينت ، وزلازل الجوى تقلقل الحشا ، ومحمر الدمع دبه مصفر الخدود ووشى (4) ، والزفرات فى اللهوات تعيد وتبدى ، والصب ينشد لو كان ذلك الانشاد يجدى

ويسسلاه مسمساً اقسساسى اذ صرت فى السنساس سمعسة قد أحرق السقسلب مسنسى حستسى كانسسى شسمعسة والتجلد حينئذ كأمس الدابر ، والسلو معدود من سكان المقابر

ان مسر شیطان السلو بخاطری فشهاب شوقی فی المکان یصیبه والصب تتلاعب بعظامه من ریاح الجوی الدبور والقبول (5) ویخطر (6) فی عرصات التهتك بین برود النحول

كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى ايساك لم تسرنى فلو تحمل الجمل بعشر معشار ما به ، من أوصابه ، لعدها الكفار أعظم منة ، فطمعوا في دخول الجنة (7) :

⁽¹⁾ النوافج: ج نافجة: وعاء المسك، والعرف فتح فسكون: الرائحة الطيبة وارج يأرج كفرح يفرح: فاحت منه رائحة طيبة.

⁽²⁾ نعمان وعالج من امكنة العرب التي يذكرها المتغزلون

⁽³⁾ القدم: الغليظ الطبع الثقيل الظل.

⁽⁴⁾ دبج ووشى: زوق.

⁽⁵⁾ أي الربح الشرقية والغربية.

⁽⁶⁾ خطر يخطر: مشى في زهو وتكبر ۽

⁽⁷⁾ فيه إشارة الى الآية الكريمة: «والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الحياط».

فلو كان ما بى من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافسر والغريب ينشد متسليا ، حين دأى الوجد فى درجات الاذابة مترقيا دعوه يدب نفسى ويضن ويجتهد تروا كيف يعتز الغرام ويعتدى فها هو ذا صيرته اللكر ، من احدى العبر

أبيت أهتف بالشكوى وأنثر من دمعى وأنشق ريا ذكرك العطر سيدى ومولاى الاستاذ ، اللى اليه وحده لتلميذه هذا الغريب الناس المعاذ والسلاذ

ليت شعرى فى اية زاوية من زوايا السلو انت جالس ، وتلميدك ينشد فى الوقت الذى انت فيه ناعس ، قول ابن سهل شاعـر الاندلس ، الذى يشده بكل ما يقول كل اديب ندس

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا وخبرونى بعقل اية ذهبا علمت لما رضيت الحب منزلة ان المنام على عينى قد غضبا وينشد حاله: (ندير الى من ظن ان الهوى سهل) (1) قول الاديب ابن سهل: كم ليلة بتها والنجم يشهد لي صريع شوق اذا غالبته غلبا مرددا في الدجا لهفي ولو نطقت نجومه رددت من حالتي عجبا نهبت فيها عقيق الدمع من اسف حتى رايت جمان الشهب قد نهبا سيدى ، انظر الى هذه الاحوال كيف بنا انقلبت ، والى هذه الايام كيف سلبت ما وهبت:

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وكيف رجعت الى التنكير بعد التعريف ، والى التبديد بعد التأليف ، بعدما كانت لنا مساعدة ، منحدرة في قضاء حاجنا صاعدة ، نامرها فتأتمر ، ونزجرها فتزدجر

أذ جانب العيش طلق من تالفنا ومورد اللهو صاف من تصافينا واذ هصرنا غصون الانس دانية قطوفها، فجنينا منه ماشينا (2) واذ ثغر الوصل مفتر، وعود العيش مخضر، والايام كلها أمان، والناس ناس والزمان زمان، والدهر غلام، والدنيا - كما قال الفتح (3) - تحية وسلام، واكؤس التهاني بيننا مشعشعة، ومنفسات الاماني الينا مرتفعة (4) ولنا

عزيز اسى من داوَّه الاعين النجل عياء به مات المحبون من قبل فمن شاء فلينظر الى فمنظرى نذير الى من ظن ان الهوى سهل وما هي الا لحظة بعد لحيظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل

(2) والقصيدة لابن زيدون. وهصر الغصن يهصره، كملكه يملكه: أماله وكسرة من غسر بسنونه.

⁽۱) من مطلع قصيدة للمتنبى، وأولى :

⁽³⁾ الفتح بن خاقان، في أول كتابه: (قلائد العقبان).

⁽⁴⁾ المنفس بضم فسكون فكسر: النفس.

مع اللدات في مناهل اللذات ، الورود والصدور ، والقلوب لكثـرة محبتها كادت الى المانقة تخترق الصدور

یا رب اخبوان تسخیدتهم لا یملکون لیسلوة قبلبا ودت قلوبهم لو اخترقت اضلاعهم وتعانقت حبا کان اجتماعنا اجتماع المتلاقین ، فی خلوات المتعاشقین ، وللهوادی (۱) وللایدی اعتناق واستلام ، وللدنیا عن ثغور الندامی ابتسام :

لقد حسنت به الايسام حتى كانه في فيم الدنيها ابتسام وهم يتجاذبون اهداب الانبساط ، ويتهادون في رياض القصف بين حلل الافراط ، وجام (2) الانس بينهم يدار ، ونسمات البحوث كالقبل تتلاعب بورود الخدود وآس العدار كذلك كنا أزمانا ، قبل ان يبدو للزمان فرمانا ، والوية النكت الادبية على عذباتنا (3) خافقة ، واعين السعادة الينا بالاتفاق رامقة ، ونحن نرفل في اددية المحبة الخالصة ، ونورها يضوء على جباهنا كما ضاء در على خالصة (4) وجود التواصل في حدائق اخائنا مغدق ، وفنن (5) الاجتماع مثمر في روض ولائنا مورق ، وشموس السرور في سمائنا مشرقة ، ومذانب (6) الحبور بين أزهار صفائنا متدفقة ، ونحن سكاري بمدامة معادثة الطف من النسيم ، ونشاري بخندريس (7) منافئة أبهج من الوجه الوسيم ، ونحن نشد حالا ومقالا

«هكذا هكذا والا فلا لا» (8)

ونتجارى في ميدان الايناس ، اذ:

لقد ضاع شعرى على بابكم كما ضاع در على خالصة فواخذه الرشيد على هجوها ، فقال ما قلت الا

لقد ضاء شعری علی بابکم کما ضاء در علی خالصة فقیل هذا بیت ضاعت عیناه فضاء

- (5) الفنن الغصن.
- (6) المذنب كمحور: جدول الماء الصغير.
 - (7) الخندريس موس اسماء الخمر.
 - (8) وأولم وهو للمتنبي

وذى المعالى فليبدون من تعالى،

⁽¹⁾ الهادي العنق:

⁽²⁾ الجام الحكاس

⁽³⁾ العذبة بفتحات ثلاث طرف العمامة برسله الشخص فوق قفاه .

⁽⁴⁾ خالصة جارية لهرون الرشيد، قال فيها أبو نواس

لانهد الا من صدر غانية ولا كميت سوى من الكاس (1) وكل لصاحبه ملائم ، فانتفى الملوم واللائم ، ولا رقيب ، يحاول أن ينظر الينا شيزرا من بعيد فضلا عن قريب :

وقد سكت الوشاة اليوم عنا اقسر الخصم وارتفيع السنسزاع ولا ضعف الا في الالحاظ المراض ، ولا علة الا في نسيم الرياض ، ولا خوف الا من سلب ذلك الاتفاق ، بهجوم الفراق :

فما فى الناس اشقى من محب وان وجهد الهوى حملو المهذاق فيبكى ان ناوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق ثم ما كان الا كخطفة باشق ، او نشقة ناشق ، او رشقة راشق ، حتى : كان الذى خفت ان يكونسا انسا الى اللسه راجمعونسا فكانه :

غيض العدا من تساقينا الهوى فدعوا بان نغيص فقيال الدهر آمينيا (الله أكبر) يا لها من وقفة استوقفت الابصار ، وساعة هبت فيها ريح فيها اعصار ، وياله من وداع ودعنا فيه النفوس النفيسة ، واركبنا فيه البين عيسه (2) فهنالك سالت النفوس المتسليات ، فكيف بالمتهتكات ، وذابت القلوب المتجلدات ، فكيف بالمتفتتات

هو البين لا يقوى على حمله القلب ففي موقف التوديع يفتضح الصب ثم بعد ذلك انطوى في الاحشاء ما لست انشره (وكان ما كان مما لست أذكره (3) او يتوب الزمان من ذنبه ، ويبذل بعد الخليط بقربه ، ويغرم من حلو العيش ما اتلفه (والمتلف الشيء غارمه) (4) ويرجعنا اليك أيتها الحضرة التي

آذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيى المطى ورازمه (5)

- (1) النهد والكميت: من اوصاف الخيل، وقع بذلك التورية بنهد الجارية والكميت من اسماء الخر. وقد وضع الجارة بين المضافين. والصحيح. ولا كميت من سوى الكاس: ومثل هذا اللحن لا يزال يقع لبعض الناس اليوم:
- (2) العيس: كرام الابل، وتطلق ايضا على الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف.
 - (3) شطر لابن المعتز من قطعة. وتمامه

وفظن خيرا ولا تسل عن الحبر،

(4) وأوله:

قفى تغرمي الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمــه

(5) أثاب الرجل: رجعت الله صحته، والعيى: من اعيا وام يقدر على النهوض بعد، والمعلى جمع مطة: الدابة و نحوها مما يركب ويستوى فيها ـ المذكر والمؤنث، فالبعرر مطية والناقة، ورزم البعير كجلس ونظر: كان لا يقرم هز الا.

فعينثد تشاهد ايها الميمون ، في جسمي المغبون :

ضعفًا اذا كنت من قبل سمعت به ما كنت الا الى البهتان ناسبه فرج الله عن كل كثيب ، ورد الى الاوطان كل غريب ، وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ، وبالاجاعة جدير) .

انتهت الرسالة التى كنت اتخيل فيها البين المضنى ، وادعى اننى الستوحشت فى (مراكش) اشتياقا الى (الغ) ، وانا اذ ذاك معلور ، لانى لما تفتح لى مراكش قلوبها، وتحلنى بين ضلوعها ، فها انذا اليوم بعدما فارقتها، وزقت البين حقا رأيت عيانا ما كنت اتخيله فى تلك الرسالة ، تحذلقا وتسكما فى طرق كلام الفته وتلفيقا ، فليت شعرى كيف اكتب اليوم الى هذا الاستاذ، لو تمكنت من الكتابة اليه ، أم كيف أشكو اليه ما القيته حقيقة من صدمة هائلة تلقيتها بام دماغى ، يوم نفيت عن (مراكش) فالدهر أبو العجائب ، فكم من متأدب مثل يتفصح بذكر لواعج الغراق ، وصدمات الدهر ، وأحزان البين ، في وقت كان فيه خلو الفؤاد ، مقرور العين ، مثلج الصدر ، أسب الين باقي المنه الزمن في الذي يصفه ، فيرى مشاهدة ، ما يدعيه تغيلا ، ولهذا يجب على المرء أن يتفاءل بالخير والمسرة دائما ، وأن يلقي عنه كل تغيل اسبود .

نفاءل بما تهوى يكن ، ولقلما يسقىال لشىء كان الا تسكونسا ذاك هو مختار : 1342 هـ فكيف يكون مختار مابعد اليوم (1) ، ولله الامر من قبل ومن بعد

الرسالة الثانية في اواخر 1341 هـ

سلام كما قد فاح من كمه الزهر والا كما فاحت شمائيك العطر والا كما تيارج المنتدى اليدى تفتق فيه نظمك الفيد والنيثر على قدرك السيامي على كل رتبة سمو مقيام حيل منزله البيدو سيدى فبحق العيون الدعج (2) والمباسم الفلج (3) والحواجب الزج (4)

- (1) وهذا هو مختار 1381 ه يمك الان في (الرباط) وقد استم 63 سنة من عمرة واحاط به اولاد. ويشير اليه مشيرون غابطون وحساد فالله يختم بالحسنى. ويحفظ دينم وعرضه فقد صرنا نحن بانفسنا مين حلقات الناريخ. فالالهم سام سلم.
 - (2) دعجت المين كفرح؛ صارت شديد السواد مع سعتها ،
- (3) فلج كسمع: تباعد ما سِ قدميه او يديه او اسنانه، والمقصود هنا الفلج في المبسم أي النفر
 - (4) الرج جمع ازج، والحاجب الارج: ما رق في طول.

والقدود المتاودة (1) والخدود المتوردة ، والمقل المعورة (2) والثغور المفترة ، ومسبول الريق ، والخصر الرقيق ، لو شاهدت بحر شوقى الثجاج ، المتلاطم الامواج ، وصنع البين في جسمى المتلاشي بلواعج التذكرات ، المتقسم بين ايدى التفكرات ، لشاهدت العجب عيانا ، ولاحظت لافعال البين بيانا ، فلا الحوك ينشد يا اخي ، فمن شاء فلينظن الى (3) :

ما كنت اعرف ما مر الفراق الى ان ذقت منه فصار الصبر كالعسل اسياف فعلت بالقلب ما عجزت عن بعضه مرهفات البيض والاسل واعجب البين ان الصب يسال عن حبيبه وهو طول الدهر لم يسل(4) سيدى : مالك لم تجدد عهد من ليس له في سواك جمل ولا ناقة ، بارسال سلام فضلا عن بطاقة ، أما علمت ان الاعراض عن المكاتبة ، عرضة لقطع المحابية :

عسى روضة تهدى الى انيقة تدبيج اسطارا على ظهر مهرق احلى بها نحرى علاء وسؤددا واجعلها تاجا بهيا بمدرق أما علمت ان الاشتياق اليك ، جلب لى من الهيام من حيث ادرى ولا ادرى ، ما لم تجلبه لابن الجهم : عيون المها بين الشطين الرصافى والجسرى (5)

هذا فان عنونا هذه الاشواق الفائضة ، ومنابع الصبر الغائضة ، فان الانعامات الربانية والحمد لله ممتدة أى امتداد ، ومطردة اطراد الله في الواد، والسلام عليك يتحف ما بين جنبيك ، وهاك قصيدة ارمقها وانتقدها كاخواتها:

ما كان منى البنان اليوم معضوضا ماكان فى الجفن ختم الدمع مغضوضا ماكان قلبى بالاشجان مرضوضا(6) فأخجل الشمس والاملود والبيفا(7) القى السلاح لديسه الجسلد تعريضا

والسلام عليك يتحفّ ما بين جنبيك ، وها لو كان طرفى يوم البين مفضوضا كلا ولو فض ختم الصبر فى شغفى كلا ولسو رض هذا الهجسر وصلهم لى منهم من تسبدى وانشسنى ورنسا بى شسادن فتكت بالاسسد مقلتسه

⁽¹⁾ المتأودة: يقصد هنا المتمايلة التي تتلوى في مشيئها تيها ودلالا بالجمال

⁽²⁾ احورت المقلة وحورت كسمع: اشتد بياض بياضها وسواد سوادها

⁽³⁾ قال المتنبى: من قطعة مرت قريبا: فمن شاء فلينظر الى فمنظرى الخ

⁽⁴⁾ الابيات بنت وقتها لكاتها. او لا يحس القاري، بالفعاهة المعهدودة من هذا الكاتب:

⁽⁵⁾ قال علي بن الجهم:

عبون المها بير الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري اعلى جر اعدن لي الشوق القديم ولم اكر سلوت ولحكن زدن جمرا على جمر القصيدة الطنانة

⁽⁶⁾ رض الشيء يرضه كمده يمده: دقه وحرشه أي فتته.

⁽⁷⁾ الاملود الغصن، والبض ج أبض، والتصود: السيوف.

والوجد يبدى لذاك العرض تحفيفا ما كان الا على المستساق منفوضها لم يغد بالسحر من جفنيه منقوضا لو لم يكن ماؤه بدله غيضا (1) وذو الجماح اذا ما رضته ريضا (2) بالراح والكأس تذهيبا وتفضيضا صبا ، كما زعموا بالوجد ممضوضا اذكى من الزهر في الاسحار مفضوضا استن في حلبة الافسراح مفروضا اغربت يومسا ولفقت الاعاريضا (3) تسسير الا الى علياه مخفوضا أعيت على الشاعر الكندي ترويضا (4) اوج يرد طمسوح الطرف مغضوضا قلبى على حسرق الاشجان معروضا صرف البعاد لقي بالوجد مقروضا (5) ما مضمضت قبل هذا البن تغميضا ليلاته في ظلل شملكم بيضا (6) يا طالما شيم لا يمالموه تبييضا شيدم الدنو يسواليهن تغضيسضا يولسون اخبسيسة التوديسع تقويضا فالصبر جبر الجليد كلما هيضا (7) يرضى الاله عسى يرضيه تفويضا

الحاظمه عبرضت قلبي على تلبف يرنو فينغض عن اجفانه سقما أى موثيق عقد الحيلم عنيدي ليو وای بحر سلو خضت لجته ما زال بالقلب حتى راضه شغفا قسم یا ندیسم وزن صرح منادمتی وطارحن حديث الميتين هوى واذكر حديث بنى (العغ) فذكرهم فالذكر صار اذا استحببت منى أن قسوم بوصفهم اشى فابعدع ان التاركو قسدر من كل الاصابع لا جالسوا على صهوات للبلاغة قد والنازلون على هام الفصاحة في اهيل (الغ) ومن بهجرهم تركوا أما دريتم بان الصب غادره واستنشقت اذناكم ان اعيسه أيامه بعدكم سسود وقسد عهسنت قــد سود العيش بعد المنتاى زمن ونبسه النأى اجفان الهمسوم وكم وقوضت روحه ملا ركبه اخلوا ليصبرن لما يقضي القضاء به ويبذلس على رغسم السغسرام كسما

قبول تنغبلنظه وان جبرحنا والمهر يسلسر بعبد ما جمحنا لا يـؤيسنك مـن مــخـــدرة عـسير الـنسـاء الى مـيــاسرة دى أنه بأتر المراان

(3) أغرب: أتى بالشيء الغريب

(4) الشاعر الكندي: أي امرى القيس.

(5) لقى كفتى: أي ملقى مطروحا، ومقروضا: أي كأنه مقطوع بالمقراض وهو المقص.

(6) مأخود من قول ابن زيدون:

حالت لبعدكم ايامنا فعدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

(7) هاض الجناح او العظم: كسرة بعد ان كسر وجبر، والمقصود هنا الهيض المعنوي.

⁽¹⁾ الدل والدلال التننج والتمنع.

⁽²⁾ قال بشار:

الرسالة الثالثة، اواخر شوال 1341 هـ

احاديث عشقي عند اهل الهوى صحت واجفان عيني تغرق البحر زاخرا عسون الظيساء باللحساظ قسوادحي ادارت على شرب الجسوانع كاسها فاهملا بتملك النجل اهملا براحها هي النجل كم ابدت خوارق سحرها فمن لـم يكـن في حبهـا متهتـكا فیسا لی من مسب جوانعیه دجیت ويا لى من صب تبحت وجده ايسا هاجري روحي تعلسل شجوها وتستلهم التثليب منك جوانحي فحتى متى تلوى الطسلي عن اجابتي وحتى متى تلوى الطلى عن انسارتي

وآياته اوحت من الشبجو ما اوحت بـوادر دمـع من عوارضها سحـب فها صلدت منى الزناد ولا شحت(1) مداءً من السلوان آفاقها اصحت فلاعاشمنمن سكرها نفسه استصحت وكم ابهمت من مظهرات وكم اضحت فدعواه في دين الصبابة ما صعت بليل الجوى لا، لا وربكما استضعت(2) تبحت صرف الراح أو وجده ابعت (3) ولولاك ما امست بشجو ولا اضحت ولولا الهوى مااستلهمته ولااستوحت واصوات شوقي من ندائكقد يحت(4) بكتب ومنك الشمس كل الدجا نحت

مولاي ، هذه هي الرسالة الثائثة ازجيها اليك ، واضعها بن يديك ، بعدما قلمت الاولى والثانية ، وزحفت بالسابقة والتالية ، فهل انت حي فرجي أو ميت فيسجى (5) أم تحسبني اعيش هنا بغير ذكرياتك الحلوة ، التي هي عندى في كل حجة ادبية : الصفا والمروة ، نسيتموني فاقبلت انت ومن معك من الادباء ، وكل الالغين الالباء ، على انتهاب آدابكم غضة طرية ، وعلى اجتناء كل عيشة داضية هنية ، كانكم أديتم كل الحقوق ، وامنتم من وصمة العقوق

اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل ان دام هذا السير يا سعود لا جمل يبقى ولا قعود

⁽¹⁾ صله الزند؛ اذا لم ير بعد قدحه. وهو المقصود بشحت.

استضحى: طلب الضحى. والمقصود مطلق النور . (2)

⁽³⁾ شي بحت : خالص.

الطلي: جمع طلية بالضم، وهي العنق. (4)

⁽⁵⁾ يسجى: يغطى،

فاننی اولی (1) ولا اکون فی الیتی حانثا ، لئن لم ار منك او من الیزیدی او ممن کان لکما ثالثا (2) جوابا یبرد الغلة ، ویبری، العلة ، ویرد الحیاة الی الفؤاد ، بسوقه کل ما هو منکم عین المراد ، من نقد کل ما بین یدیکم مما مع هذه الرسالة ، ومع ما قبلها ، رائشین او کاسرین نبلها (3) لا زحفسن الیکم بلوم یکون اوله عندکم وآخره عندی ، فلینظر کل واحد منکم ما یعید وما یبدی ، فان ونیتم فستعرفون من انا

«وعداوة الشعراء بيس المقتنى» (4)

وانا من الانتظار على احر من الجمر ، فاقض ما انت قاض من الوصل او من الهجر ، وهذه جملة اخرى مما صدر عنى اخيرا بين يديك ، فاقلب فيه عينيك ، ثم اصدع بالحق ، فالحق احق ، والسلام عليك وعلى من معك ، ومن ماشاك او قدمك او تبعك واليك قصيدة نبوية التزمت فيها ما لا يلزم ، وقد قدمتها الى الحضرة النبوية :

اتمى القتل ايتها الصبابة اذيبى اللعم فى جسمى ومن ل وزيدينى لفلى قبض معزيل وزورى فى ذرى ذل مسزيسر ولا تستمنكفى افسناء صبب فمن اهدواه لا يسرضى محببا فكيف العدر لى ان لم امائل ويما خجلى اذا ما لم يشابه ايبغى السلو لى خلو يسخلى ويعدلنى العدول ولو رآه،

فقد ابقیت من رمیقی صبابة بعظمی آن تفتیه الابابة (5) بافق الحب عن بسطی ضبابیة قصور العز روحی ، أو قبابه یسری الافنا الی الابقیاء بابیه سوی آن شاء للجسم اجتبابه (6) لبرق فی رضی حبی هبابه (7) نحولا فی الهوی جسمی هبابه (8) اذا میا شامه وجدا کبابه (9)

(الى آخرها ، وهي كلها على هذا النمط المتكلف المعنى والقافية)

⁽¹⁾ آلي يولي: حلف.

⁽²⁾ هو الاديب محمد الكثيري قاضي تافراوت اليوم. واليزيدي هو احمد الاستاذ الكبير المرحوم.

⁽³⁾ راش السعم الصق به ريشا ليخف في الهواء متى اطلق من القوس.

⁽⁴⁾ شطر للمتنبي:

⁽⁵⁾ الابابة بالفتح والكسر: الاشتياق.

⁽⁶⁾ الاجتباب: القطع.

⁽⁷⁾ العباب بالحكس. السرعة.

⁽⁸⁾ الهباب بالفتح، الهباء.

⁽⁹⁾ الكباب بالضم. الكثير من الابل والغنم.

⁽¹⁰⁾ الحياب بالضم. الحب:

هذه هى الرسائل الثلاث التى ارسلتها اليه اذ ذاك مواليات فى شهور متقاربة ، فاجابنى بتلك الرسالة الطويلة الممتعة ـ وستأتى ـ وقد وجدت أخيرا رسالة رابعة ، ارسلتها اليه من (فاس) بعد ان اعتنقت الادب الحديث وعزمت على ان اطلق الادب القديم ، وهى هذه :

«استاذی: مولای عبد الرحمان البوزاکارنی، بعد اهداء اطیب التحایا واکرم السلام الی سیادتکم، انهی الیك اننی بعدما بت الدهر عبرا تلك المواصلة المواتية فی تلك الایام، ما کتبت الیك سوادا فی بیاض، لا لانی نسیتك، معاذ الله من نسیانك ومن نسیان امثالك، بل لعلمی ان الاستمداد بالکتابة الیك انها یکون من سویداء قلبی، فاشفقت علیها لکونها خزانـة ذکراك فقط، لا لکونها بین جنبی، ومنسوبة الی، وکل ما له ادنی اتصال واقل مساس بك، فهو اجل لدی من کل شیء، لکن لما اتی الوادی فطم علی القری (1) وشب عمرو عن الطوق (2) وجاوز الحزام الطبیین (3) وبلغ السیل الزبی (4) واعمی الحب واصم، تناولت الراع رغم ارتعاش کفی، وتمایل بکثرة الاشواق، واهتزازی بنسمات الذکریات فاستمددت من السویداء، بکثرة الاشواق، واهتزازی بنسمات الذکریات فاستمددت من السویداء،

«فاخب قد يهتك الاحماء والحرما» (5)

فحررت اليك هذه الرسألة ، فوضعت لديك ما تستبين منه النفس الولهى من جوانحى شوقا اليك ، وتلهفا على ان تتصل منك بما تقرأ منه سلامتك ، وسلامة كل الاخوان هناك .

98 98 98

واتذكر ان هذه الرسالة هى آخر ما تلقاه منى المترجم ، لاننى اندهشت من الادب الحديث الذى لاقيت طلائعه فى (فاس) بعدما نزلت فيها اول (1343 هـ) فصرت اتنكر لللوق القديم ، ولا ريب ان ارباب اللوق القديم

⁽¹⁾ القرى كغيبي. جدول الماء، وطم عليه غمرة

⁽²⁾ عمرو بن هند، اراد أهله ان يجعلوا له الطوق في عنقه، كما كانـوا يصنعون به وهو صغير، فقيل في ذلك ما صار مثلا يضرب وهو شب الخ

⁽³⁾ الطبى بضم فسكون. الحلمة (بالتحريك) الزائدة في الضرع مثل يضرب عند اشتداد الامر وبلوغه منتهاة

⁽⁴⁾ الزبى جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد في رأس الرابية التي لا يعلوها ماء، وهذا مثل يضرب ايضا عند اشتداد الامر وبلوغه الى غاية بعيدة.

⁽⁵⁾ شطر بيت، رالاحماء جمع حمى ما يحمى ويدافع عنه، وكـذاك الحرم وهو جمع حرمة

- ومنهم المترجم - لا يرضيهم منى ذلك ، فكذلك ذهب المختار الالغى وادبه المتكلف اول : 1343 ه. وجاء مختار آخر ، وادب آخر ، وذوق آخر بعد ذلك ، فكما ان آثار المختار القديم هى للالغيين فاستحقوا ان يحتويها ديوانهم هذا ، فكذلك آثار المختار الحديث هى للادباء الجدد الذين هم اليوم فى الحواضر وفى بعض السقرى ، وفى (بونعمان) وفى (اداوتنان) وفى (تادودانت) وفى (اداوكثير) (1) حيث ترفرف الالوية الجديدة فوق ادباء جدد يتلمصون اليوم مما كنت تملصت منه قبلهم .

ولكونى اليوم اؤرخ الادب الالغى ، وهو كله قديم ، حشرت فيه كل الجده للمختار القديم رحمه الله ، ولا عتب على فى ذلك ، ولو كنت فى اخبار الادباء المحدثين وفى تاريخهم لما اطقت ان اذكر كل ما لى فى ذلك العهد ، لانه يعدونه كما اعده معهم من سقط المتاع (2) ومن البهرج الذى يجب نبذه وطرحه فى سلات المهملات ، كذلك اغتنمت هذه الفرصة ، فاعطيت لذلك المختار القديم حظا بين ادباء ذلك الجيل الذى عاش بينهم ما عاش فرحم الله ذلك المختار ، وسامحه فيما تكلفه .

رسالة المترجم

هذا هو جواب تلك الرسائل الثلاث التي ذكرت قبل الرابعة ، وقد امتزج فيها الجد بالهزل تظرفا ، وهي :

«الحب الذي لا اعدل به احدا ، ولا اجد من دونه ملتحدا (3) ولا انسى ما بينى وبينه ابدا ، ولا يفنى الابد محبتى له وان افنى لبدا (4) اذ هى مند قديم راسية راسخة ، لا تزول او تزول الاعلام الشامخة ، ولا تنسخ محكمها نواسخ السلو بل هى للنواسخ ناسخة ، فلا ينسى قديمها ، ولا يحلم اديمها رد) ولا يشاب بكدر خالصها وصميمها .

وس الصبا وهلم جرا شیمتی حفظ الوداد فکیف عنه ارجع السید الحبیب ، الذی حافظت علی معبته ان لا تنفیر من الدبیب الی الدبیب ﴿نَ

⁽¹⁾ اعني الحسن البونعماني. والحسن التاني. ومحمدا الرداني. ومحمدا الكثيري

⁽²⁾ سقط المتاع بفتح السين والقاف. اهونه واقله قيمة .

⁽³⁾ ملتحدا ملتجأ

⁽⁴⁾ لبد كعمر. آخر نسور لقمان عليه السلام (في حكاية معروفة)

⁽⁵⁾ الاديم. الجلد، وحلم الاديم يحلم كفرح يفرح. فسد ووقعت فيم الحلمة بالتحريك، وهي دودة تقع في الجلد فتاكله ويتشعب

قسال ،

المانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديسي (6) اي من دبب الصغر الى دبب الحكبر.

السلام على تلك المعالى ، التى لا ينتهى الى ادناها (ولا ادنى فيها) معالى قصر القول فالجسنساب عظيم من يطاوله اعجزته السماء والرحمات والبركات ، تنتحيك فى الروحات والبكرات

هذا ولا زَائد على المحبة العبقة الريا ، الشرقة المحيا ، الصافية الحميا فلا اتغير ، على ان الانسان قد يتغير (1) ولا كان لى في الحب ان اتخير (2) فلا ازيد على العتاقة ، الا العلاقة ، ولا بقدم العهد ، الا الراعاة غاية الجهد

ويزيده مر الليسال جدة وتقادم الايام حسن شباب ولا بالبعد اتسل بزينب او دعد ، وان اسقيتنى بالبعد فاتحة الرعد (3) لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا اذ طالما غير المناى المحبينا

وانى وان شطت بى الدار عنكم بجسمى فقلبى عنكم غير مشتط

ثم انه وردت رسائلك ، وتكاثرت فى الجواب عنها وسائلك ، وعهدت الى بالانتقاد على ان دابى فى امثالك ـ واين امثالك ـ التسليم والاعتقاد ، وهبنى انتقاد فمن لى بمطاوعة المفصل ، وهل انا فى ذلك اذا عانيته الا كما قيل أكثر الحز واخطأ المفصل) (4) وقد قرصتنى فى الاخريين بابر العتاب ، ان لم الق بالا للجواب ، ظانا بى الظنون (لامور تكون او لا تكون) (5) وليست تلك الظنون من جنابكم لائقة (اعيدها نظرات منك صادقة) (6) فوالله يا احب الاحبة الى ، وأعر الاخوان واكرمهم على ، ما هو الا ان قرأنا الاولى من الصحائف ، وعثرنا على ما اشتملت به من حلل البدائع والمطارف

فوجمنا من المهابة حتى لا كسلام منا ولا ايسماء

(1) تلميح الى قول عمر بن ابي ربيعة في رائيته المشهبورة. لئين كان اباه لقد حال بعدنا عن العهد، والانسان قد يتغير

(2) شطر من قصيدة لابن عنين وهو

لو كان لي في الحب ان انخيرا

- (3) يعني سورة «المر» ويقصدون المر من المرارة .
- (4) المفصل: بفتح الميم وكسر الصاد. احد مفاصل الجسم، واما بكسر الميم وفتح الصاد ـوهو المتقدمـ فاللسان، والحز، الفطـع :
 - (5) شطر بي**ٿواوله**.

سهرت اعمين ونامت عميون الاممور تكون او لا تمكون

(6) قال المتنبى.

اعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمهورم

فانتهى اقتدارى وحق له ان ينتهى ، ووهت عزماتي وما كان من شانها ان

وكدت اضد اعجابا برؤيتها ومن رأى مثل ما ابصرت منها خر

لما شاهدت من عجائب تصير الايادي باقلا (1) وتشييب حتى مين كان عداره باقلا (2) من قصائد ، هي لافكار الناظرين مصائد ، وابيات ، هي على براعة ناظمها من ابدع آيات ، وسجع مليح ، يهزا بشق وسطيح (3) وبلاغة لو رآها قدامة (4) ما لَبِث من هيبة بيانها قدامه ، وفصاحة اغرب فيها وابدع ، فاقصر عنها عبد الحميد ولم ينفعه حفظ كلام الاصلع (5)

قد تصرفت في الكتابة حتى عطل الناس ذكر عبد الحميد وقواف لو رآها عويف (6) لا فرد عنها ، ولم يحظ بالحظ اللفاء منها (7) ونسيب ، يصر ابن ابي ربيعة اجنبيا منه غير نسيب ، ومديح منهنم ، يهز الى الكارم نفس النكس والبرم (8) والغاز (9) ، تنادى على المحاول فكها بالاعجاز ، فلما تبينت من معجزتها ما تبينت ، وايقنت منها ما ايقنت ، آمنت ان لا اديب ممن هو اليوم على وجه الارض الا انت .

فعلمت انك لا تنال بحيلة فلويت رأسي تحت طي جناحي واحجمت عن تلك المعارك العظام ، وانشد لسان الحال:

«تنكب لا يقطرك الزحام» (10)

- قس بن ساعدة الايادي الفصيح المشهور، وباقل بن عمرو الهـــلالي (1) مشهور بالفهاهة.
 - بقل وجه الغلام. نبت شعره . (2)
 - كاهنان عند مبعث الرسول (ص) ويذكران بالسجع في كلامهما. (3)
- قدامة بن جعفر من قدماء الادباء المنتقدين للشعر والنش، ولـه فيهما (4) كتابات مطبوءات.
- الاصلع علي بن الي طالب ، فقد قبل لعبد الحيد . ما بلغ بك هذا (5)الملغ في الفصاحة، فقال حفظ كلام الاصلع.
 - عويّف القوافي مشهور بقوله. (6)

ساكذب من قد كأن يزعم اننى (7) اللفاء كسحاب القليل الحقيف. اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا

- النكس بكس فسكون الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه، والبرم بفتحتين البخيل اللئيم قال البوصيري

وفارق الناس داء القحط وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم

- (9) كانت ألغاز في ابيات مما ارسل الى المترجم.
 - (10) فال

فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام وقطره عرب فرسم القالا عنم

وسلمت تسليم انقياد ، لا تسليم جدل وعناد ، فلما طال على الوجاوم ، ناجتنى النفس بان العار كل العار ، والعارة التي لا محيص لك عنها ولا فراد ، ان لا ترى تدور حول ذلك الحمى وتحوم ، وانشدت :

هم القوم فاجهد فى اتباع سبيلهم وان لم تكن شبها لهم فتشبه فبينما انا فى التروى ، والتململ لذلك الهم والتلسوى ، اذا ب (الثانية) وردت ، فرايت نفسى بعدما تشجعت عردت (1) فعرا العزم تلاش ، وبقيت احير من خداش (2) فلم تزل تلك الحيرة ، ولا فترت تلك الفترة ، حتى جاءت (الثالثة) قائلة لى اندارا ، وخانفة على ما لعله يكون تبابا وتبارا (3) المعقل المعقل ، فقد جاء نهر الله وبطل نهر معقل (4) فثنيت من عنانى ما كان مسترخيا ، وعلمت انك لا تعارض ما دام السعدان مستلقيا (5) فيالها رسائل حلاها ناظمها بحلل البديع فابرزها ، فجعلت تنادى باعلى صوتها هل من مارز فاعوزها :

من اراد انتقادها فهى هذى عرضة البحث فليكن جد باحث والحاصل ان كل ما بعثت به رمقناه بعين الرضا اجلالا ، ثم بعين النقد امتثالا ، لا استهانة بالمحبة واخلالا ، فوجدناك لم تدع للقائل مقالا ، ولا لطرف (6) النقد مجالا ، الا ما يعترى قصيدتك البائية كثرا ، وعددت خطبه يسرا ،

یغمی علی المرء فی ایام محنته حتی یری حسنا ما لیس بالحسن من استعمال الغریب الذی لم یزل عند الادباء مهجورا ، بل اتی علیه حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا ، والشعر سبیله ان یخلو من التکلف ، وان بکون ما بین الفاظه الالتا م والتا آلف ، لاسیما مع خطر الجناب النبوی (7)

ولو رشدت لعددته كبرا

⁽¹⁾ التعريد ـ النكوص عن صف القتال، قال كعب بن زهير في (بانتسعاد) اذا عسرد السود التنابسيل

⁽²⁾ قال ـ تكاثرت الظباء على خداش فما يدري خـداش ما يصيد

⁽³⁾ الراب والتبار بالفتح - الهلاك والدمار

⁽⁴⁾ معقل بن يسار الصحابي الحافر لنهر في البصرة ينفع الناس، ولكن اذا جاءت سيول الامطار استغنى عنه الناس فقيل ذلك المثل

⁽⁵⁾ مثل عندهم، والسعدان ـ نبت له شوك، وهو من افضل ما ترعاه الابل

⁽⁶⁾ الطرف بالكسر ـ الفرس الكريم

⁽⁷⁾ كان هذا الحوشى في القصيدة النبوية الماضية

اتمى القتل ايتها الصبابة فقد ابقيت من رمقى صبابة

اللى من بخسه حقه ، ولم يوفه ما استحقه ، هوى كما هوى باجرامه من قنة النيق منهوى (1) واذا لم تطر (2) ذلك الجناب الرفيع ، الا بمثل ذلك الشنيع ، فالسكوت اصوب ، ومراعاة الادب مع ذلك الجناب اوكد واوجب .

فرب سكوت كان فيه بلاغة ورب كسلام فيه عتب لعاتب

وعليه ، فنكب من الغريب الى المالوف ، وعن المنكسور الى العروف ، فتلك طريقة الادباء قبلك ، فسعد لما سددوا اليه نبالهم نبلك ، وتحرز عن الالتزام المؤدى الى ذلك العيب الذى سارت بتقبيحه الرفاق ، وعن جميع المحسنات الا ما كان على سبيل الاتفاق :

اذا احببت قـول الشعر فاختر للفظك كل سهـل ذى امتنـاع ولا تقصـد مجانـسـة ومكـن قوافـيـه وكــله الى الطـبـاع

فلا تسلك بعدها تلك الطريقة التى هى طريقة المتعسفين ، يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كثتم مؤمنين ، فاستحضر ما وصى به ابا عبيدة ابو تمام (3) وتتبعه من البدء الى التمام ، تعثر على المرام ، والسلام .

وربما سنح لك الاعتدار عن الغريب ، بانك هناك غريب ، وكل غريب للغريب نسيب ، وبقول ابن خميس :

مسا ذاق طعسم بسلاغسة من ليس للعوشى ماضغ فان ذلك لا ينهض حجة ، بل هو علول عن واضح المحجة ، اما الاعتدار الثانى فقد ردوه على ابن خميس ردا ، وعلوه من مخترعاته التى انفرد بها عدا ، وهبهم سلموه ، فانما ذلك في غير ذلك الجناب الفسيح الرحاب ، المقبل الاعتدار الاعتاب ، وأما هو فكل يقول بمل فيه باجتناب ذلك فيه ، واما الاعتدار بالاول ، فلا نحتاج فيه لشفاء الغلة ، ببيان العلة .

اذا كان وجه العدر ليس بظاهر فان اطراح العدر خير من العدر وكانى بك وقد تالمت من تقريعي هذا ، حتى تكاد نفسك تفيظ (4) وجوابك

وكم موطن لولاى طحت كما هوى باجرامه من قنة النيق منهوى والاجرام جمع جرم بالكسر الجسد وقنة الجبل اعلاه والنيق بالكسر ارنع موضع فى الجبل

- (2) الحراه يطريه ـ مدحه وبالغ في الثناء عليه
- (3) توجد مذه الوصية في كتب الادب، ككتاب (جواهر الادب) وغيره
- (4) من مزاح الاستاد مع تلميذه، ومترى اخواتها بعد، والميدان الادبي يتسع لكل شيء، وفاظت نفسه نفيظ بالظاء المشالمة ـ خرجت . وفاض الماء بالضاد

⁽¹⁾ فال.

اذن: (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يدهبن كيده ما يغيظ) على انى ما فهت الا بالذى انت عالم به من نفسك جد عالم ، فهل انا فى ذا يا لهمدان ظالم (1) بل الحامل على هذا التقريع ، المتصرف فيه اللسان بين التاصيل والتفريع احتمالك المعهود ، ومراعاتك سالف المواثيق والعهود ، والحامل ايضا على ما فاض به اللسان من ملامك فيضا ، غيرتى ان يطرق شعرك خلل ، أو ان ارى فيه شيئا من الزلل

محبتى فيك تابى ان تسامحنى بأن اراك على شيء من الزلار

واما غير هذا مما اشرت فيه الى النقد ، فغير خفى عليك ، ولا مجهول لديك اذ انت فى هذا الشان ، وان قلنا ما قلنا من اعل الحل والعقد ، وانما امرت بما امرت قمعا للنفس وهضما ، ولولا المروءة وحسن الظن لما لزمك ذلك حتما ، فجزاك الله العظيم النوال ، بالمولودة فى قول من قال :

(ومولودة لم تعرف الطمث امها وليس لها روح ولا تتحرك) (2) (يقهقه منها القوم من غير رؤية وصاحبها من عارها ليس يضحك)

ولقى عدوك العزيز الجبار ، ما لقاه رقيب ابن الابار (3) وغير هذا مما ضمنته الرسائل ، ما المسؤول عنه باعلم من السائل ، ونحن على المحبة المتجددة ما تعاقب الملوان ، وما حيل بين العير والنزوان (4) واما ما اخبرك به فلان من تعرضى للنقض عروة عروة ، من غير استظهار منى على ذلك بحول ولا قوة ، فقد كذب على حمار الاشجع (5) وارتقى هضاب الترهات وافترع ، ووالله ما فهت الا بافظم من ذلك واشنم :

⁽¹⁾ قال

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم

⁽²⁾ یعنی ما یندفع من النفس ان انحل وکاء الاسافل من ورا، مما یسمع ولایری

⁽³⁾ قطعة لابن الابار الذي فعل بمحبوبه وبالرقيب معا، انظر ذلك في (نفح الطيب)

⁽⁴⁾ قال صخر

أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

⁽⁵⁾ فال

یا ابنة اما لا تلومی واهجعی وانمی کما ینمی حمار الاشجع یعنی بذلك اخانا الادیب احمد الیزیدی ، فقد كان كتب الی ان المترجم تصدی لكل ما كتبت به الیه ، فنقضه عروة عروة ، وكل هذا انما یجول فی میادین الممازحة .

وقد نقلوا عنى الذى لم افسه به وما آفة الاخبار الا رواتها وستعلم اذا جمعتنا المجامع: انى فالج (1) بن خسلاوة من تلك المعامسع، واعلم اننا الى لقياك، واجتلاء معياك، في غاية من الشوق، ومكابدة ما جاوز حد الطوق:

فاجدوا المسير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا والسلام .

اخوكم الدائم الاخاء ، في حالتي الشدة والرخاء عبد الرحمن بن محمد الاحبالي ، جعله الله واياكم من القبضة التي قال فيها هؤلاء للجنة ولا ابالي ، بغضله وطوله ، وقوته وحوله ، ويرحم الله عبدا قال آمين والبخيل من يبخل عند الدعاء بالتامين :

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا

قولة بعضهم في المترجم

هذا ومما يتعلق بالترجمة: ما كان قيل اذ ذاك فى طليعة تراجم حررها قلم بعض الادباء السوسيين ، على النمط القديم الذى لا يخفى ما فيه ، وقد قيل عن المترجم فيها:

«معدن البلاغة والفصاحة ، ومشرق الوضاءة والصباحة ، من سلالة الشرف ، ومن المرتقين في المجد الل اعلى الغرف ، ينجد لسانسه في اللسن ويتهم (2) ويظهر ما شاء بيانه ويبهم ، واتاه مقوله فقال ما شاء ، في الانشاء ، وطاوعه فكره فوشي ، كيف شا ، ان قال ، حل العقال ، ولم يبق لغيره مقال ، وان كتب اغرب ، وان نثر ، بهر ، وان شعر ، سحر ، سهمه في غسرض الترسل مقرطس ، ونهاره في الكتابة مشمس ، لا يجاري في جميع الخصال الا جرى ، ولا يباري في كل الكمالات الا برى ، جاء والادب عريت افراسه ورواحله ، واقفرت من الوراد سواحله ، وانسابت في جحورها اداقمه (3) وعادت مجاهل معالمه ، وعفا مغناه ، وخفي لفظه ومعناه ، ونضب ماؤه ، وفني ذماؤه (4) وكسدت أسواقه ، وخوى (5) نجمه ، وعفا رسمه (6) وشعثت

⁽¹⁾ فالج بن خلاوة ـ قال يوم اللقم ـ اتبي برى، مما فعله انيس من قتل الاسرى فصارت البراءة من امر ما تنسب اليه، لان براءته صارت مثلا

⁽²⁾ انجد قصد نجدا ـ محل بالحجاز موقعه مرتفع و انهم قصد تعامة وهي ايضا ناحية بالحجاز وموقعها منخفض

⁽³⁾ اراقمه جمع ارقم ـ الحية

⁽⁴⁾ الذماء بالفتح ـ بقية الروح

⁽⁵⁾ خوى النجم كقضى ـ افل وغرب

⁽⁶⁾ عفا الرسم - انمحى

رؤوسه ، وافلت اقماره وشموسه ، فقام منذ فارق المهاد ، على سوق الاجتهاد، فعانق الكد ، وجبه من صد ، ودار على قطب يقين متجدد ، واستنار بنور فكر متوقد ، بهمة تصدم ثبيرا (1) وتذر السماء دبيرا ، مع ذكاء وقاد ، وفكر نقاد ، وعزم منعاه الرقاد ، مشمرا عن سوقه ، مواصلا في داح التعلم بين صبوحه وغبوقه ، مواظبا على اهتصار افنان فنون العلوم ، واستغراج كنوز المنطوق منها والمفهوم ، وملازما ارتشاف تلك الشفاه ، صارفا عن غير ذلك فاه ، لا يمل جده ، ولا يفل حده ، ولا يخبو زنده ، ولا يسلو غرامه ، ولا يسكت عن السجع حمامه ، حاسرا عن ساعديه ، صابرا للغربة عن والديه .

لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا حتى صار ثمر الادب طريا ، وقصره عليا ، ومقامه سنيا ، فتربع فى دست (2) اعتلائه ، وترصع دره بعلائه ، فعادت ايام البحترى بلطافة شعره ، وعصر الفتح بن خاقان بانسجام نثره ، وقامت سوق علائظ (3) بجزالة المعانى والالفاظ ، وايام الرشيد بكثرة المتادبين حول قصر ادبه المشيد ، فاعتدل به الزمان ، وامتد به لاندثار الاداب السوسية رواق الامان ، فتبلجت من قريحته قصائد ، للعقول صوائد ، ومقطعات ، ساطعات ، ورسائل موشحات ، كخمائل نافحات ، انشرح بها صدر الادب ، وانقضى بها العجب ، قدواف واسجاع كالقصور ، عليها الحسن مقصور ، كانها برود الحدائق الموشية الازهار ، او انوار الشمس المشرقة فى رابعة النهار ، تكاد تشرب رقة وحلاوة ،

هى تجرى مجرى الاصابة فى الرا ى ومجرى الارواح فى الاجسام وله من نثره وشعره ، بل من جوهره ودره ، ما يجلو ظلم الفكر ، ويرتفع بروايته عند الغير»

السجع

اقول: ان رأيى الخاص فى السجع ، انه اذا خف على السمع ، وقبله النوق السليم ، فانه من الآثار الادبية التى لا ينبغى ان تطرح بالكاية ، لا فى الادب القديم ، ولا فى الادب الحديث ، فانه من الشعر المرسل ، أو من النثر المقيد ، فسمه كيف شئت ، وايا كان ، فلا تزال له مكانة فى بعض الكلام ، حتى فى هذا العصر الحديث ، وان كان الكلام المرسل الطافح بالبلاغة المتدفقة السيالة الذى يحوى من الشعور الحى ما يتراءى نظيره من بعض الاشعار البليفة ، هو اعلى واغلى واجلى وانصع من غيره ، والجمع بين السجع الطويل ، أو الفواصل المتزنة ، كما يوجد فى غالب القرآن ، كما حرره ابن الاثير ، من معجزات القرآن ولا يزال ادباء اليوم من كبار الكتاب ، يتعالون

⁽¹⁾ أبير ـ اسم حبل ببلاد العرب

⁽²⁾ الدست بالفتح ـ صدر البيت الذي يجلس فيه المحترم في المجلس

⁽³⁾ عكاظ ـ كغراب، احد اسواق العرب الثلاثة في الجاهلية، يذكر ويؤنث

الى مثل ذلك احيانا ، كما نراه من رسالة الاستاذ الامام من سجنه فى القضية (العرابية) او فى كلام امير البيان شكيب ارسلان ، فيعلو بعضه حتى يكاد يسجد له ، ويقارب البعض الآخر حتى يكاد ينبذ ، والذى يجب ان ينبذ من المسجوعات ما كان مثل هذا الفصل الغريب ، الذى مر بالقارى، قريبا ، حيث يتلاعب بالالفاظ من غير ان تمشى شبرا واحدا الى المعانى التى هى المتع الوحيدة فى الاثار الادبية للارواح ، فاعرف ذلك وسر فى طريقه تهتد ان شاء الله ، ولا تكن من المقلدين لا لهؤلاء ولا لهؤلاء (1)

فترة المكاتبة بينسا

انقطع ما بينى وبين المترجم مولاى عبد الرحمن استاذى الخاص فى الادب القديم ، منذ ان تعرفت بالادب الحديث ، فغرقت هناك فى (فاس) كم فى (الرباط) بين الادب الحى ، وبين اهتصار فنون من العلم ، كادت تذهب باشتغالى بالادب وحده ، ثم لما أبت الى (الحمراء) 1348 هـ واندمجت فيما انا فيه من التعليم انقطعت اواصر الكتابة بيننا ، بل لم تجر نقطة مداد فيما بيننا منذ 1343 هـ فيما احسب ، الا ان تكون الرسالة المتقدمة للمترجم فى شأن اخيه ، وهى التى ذكرتها قبل صفحات ، فقد جاءتنى نحو 1349 هـ وايا كان ، فقد انقطعت تلك الوصلة الادبية التى جمعت ما بين قلبينا ، لان لكل واحد وجهته ، ثم لم تتيسر ملاقاة اخرى ، ننعش بها ما فى الافئدة ، اللهم الا ملاقاة فى موسم سيدى احمد بن موسى ، تذكرتها الآن ، كانت فى أوائل 1351 هـ وكان ذلك فى عشية خميس الموسم ، ثم افترقنا الى الآن ، وحين نزلت بـ (الغ) مفتتح : (1356 هـ) ظللت اسال عنه ، كما كان يسال وحين فيما يبلغنى ، ولكن اللقاء لم يمكن ، فلم يبق الا ذلك الاخلاص الذى طوينا عليه الافئدة منذ يوم تعارفنا

نبذة مما حفظته عنه

راى صاحبى عمرا فحاول وصف مدن ذاك ما ليس فى الطوق فقلت له عمرو كعمرو ، فقال لى صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق وانكه الناس عيشا من تكون له نفس المهلوك وحالات المساكين ما ماحضتك خبايا الهود من رجه ما لم ينلك بمكروه من العهلال محبتى فيك تابى ان تسامعنى به ، وقال : ان من يريد لك الخير يود الشدنيهما يوما معتدرا من شىء سامنى به ، وقال : ان من يريد لك الخير يود لو كنت تطير اليه ، ولا يجد لنفسه راحة ، حتى يراك فيما يريد ، ولو قدر لحملك على ذلك رغم انفك ، ثم انشد البيتين الله للفتى عليه اجتهاده اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجنى عليه اجتهاده (1) في رسالة (نجوىالصديقين) وفي (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

ی تری دهسری ولیس یسرانی ین مکانی ، مسا عرفسن مسکانی	فعینم من ۱	تغطیت من دهری بظل جناحه ولو تسال الایام عنی ما درت
، كما نثنى وفوق الذى نثنى ك انسانا فانىت الذى نعنىي	فانت لغــي	فان نحسن اثنينا عليك بصالح وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
نزلا بك معمورا من الخسفس من الشعر او بيت من الشعر	ومـــ ومــــ بيت	حسنت نظم كالم توصفين به والحسن يظهر في شيئين رونقه
ا علم وللجمال مسال	<u></u>	 رضینا قسمة الجبار فینا
الفقیه سوی من عنده المال	ليس	
لکنتسانن ـ من اسعد البشر مة العلم حتى ينقضي عمري		یا لهف نفسی علی شیئین لـو جمعا کفاف عـیـش یقینـی ذل مسالـة
لأذلان : عـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الا الا وذا	 ولا یسقسیم علی ضبیم یسراد بسه هسلاا علی الخسف مربسوط برمتسه
	فلا خ ننی حفظته نین کنا نع	الا فاسقنی خمرا وقل لی هی الخمر وبح باسم من تهوی ودعنی من الکنی الی غیر ذلك مما لا استحضره الآن ، اذلك الدور كان من عنده ، ولكن حلطاهر وولده ، خفت ان اتوسع فی حفظته من غره فانسبه الیه
أي تلميذا اكتحل ، فتضاحك	ن معه ، فر	

ومما یتعلق به اننی کنت مرة معه ، فرای تلمیذا اکتحل ، فتضاحك علیه فقال :

ان تكتحل يا قرد مفتخرا به فالقرد اقبح ما يكون اذا اكتحل وكذلك كنت معه مرة اخرى فى نزهة الطلبة فى قرى (تانكرت) ، فبتنا عند سيدى محمد بن العربى فى قرية (ايرز) فقال عند حضور الصينية والمقراج

اذا ما اتى ناديك هم مروع فترياقه والله كاس تنعنع وقال ايضا اذ ذاك وقد سكت الطلبة عن النشيد

الا انشدوا یا ایها القوم انها سکوتکم هذا هو الحصر البحت هکذا البیت او مثل هذا ، واذ ذاك عرفت لفظة البحت بمعنی الخالص ، وهذا هو دیدنه یواتیه القول فی کل حین ، فیلقی الابیات علی عواهنها ، وقد دخل مرة الی محل صغیر کان شیخنا سیدی الطاهر یبنیه فی داره ، وهو روض صغیر ، یتدفق جدول ماء فیه ، فقال ارتجالا :

هذا لعمسري منسزه قد صسارا لحسنسه يستوقف الابصسارا

فتلقفه البناء ، فكتبه بالمغرة على جدول الماء ، وعهدى به لا يزال هناك ، ومثل هذه الابيات التى تلقى هكذا ، وان كانت ساذجة ، يتلقفها المبتدئون فينتفعون بها ، وله فى مثل ذلك كثير ، يرسلها فى مفاكهاته .

وقد خاطب يوما خياطا بقوله ضمن قطعة :

انى اشتريت سراويـلا لالبسه فهـل تخيط لنا تلك السراويلا

تلاميذه الاخصاء

هو دائما متصدر للنفع في أي مدرسة كان ، وخصوصا في الادبيات ، واستحضر الآن ممن انتفعوا به كثيرا في المدارس التانكرتية والالغيسة والعبلاوية :

- 1) الاديب الحامدي
- 2) الاديب محمد التملي ثم الدمناتي
 - 3) الاديب ابن الطيب الصواغ
 - 4) الاديب الحسن الكوسالي
- 5) الفقيه سيدي احمد بن عبد الله الاساكائي
 - 6) محمد المختار: جامع هذا الكتاب
 - 7) الاديب الطاهر الالغي
 - 8) الاديب احمد بن سعيد الاكماري
 - 9) الفقيه ابن الطيب بن ابرهيم الاكماري
 - 10) الاديب محمد الكثري
 - 11) الاديب محمد أوبلوش البعمراني القاضي
 - 12) اليزيد أوبلوش ابن اخيه
 - 13) سيدي محمد بن ابراهيم التاكاتني
 - 14) سيدي احمد بن بريك البعمراني
- 15) محمد عبد الرحمن ابن القائد عياد الجراري
 - 16) سيدي محمد بن ابرهيم البعمراني .

وهناك آخرون انتفعوا به كثيرا لا نعرفهم أو لا نستحضرهم الآن ، وربما يكون في (ازاريف) من اقتبسوا منه ، ممن لا نعرفهم اصلا .

هذا ما تيسر لنا ان نكتبه ، حول استاذنا الكبير المولى عبد الرحمان ، وهو اول من غرس فينا حب الادب ، ثم تعهده بالسقى حتى فرق الدهــر بيننا ، وليت شعرى هل يتسنى لنا ان نجتمع ثانيا حتى اتلو عليه كل هذا ، لانظر ايوافقنى على كل انظارى التى اودعتها هنا ، أم يخالنى من الخارجـين عن الصراط المستقيم ، فجزاه الله عنا افضل ما يجزى به من بث علما فى هذا الزمان الذى قل من يبث فيه العلم فى الصدور .

أمنية الاجتماع قد تمت

فى موسم من المواسم (الالغية) التى افتتحت سنة 1361 ه. اثر ما افرج عنى بعد النفى فى (سوس) زار المترجم (الغ) فظفرت بامنية التعهد لا كان ماضيا بين الاستاذ وتلميله ، ثم ترادفت بيننا التحايا ، فمنه الى ، ومنى اليه كما يقوله ابن زهر فى القطعة التى تشوق فيها الى احد اولاده .

في الحواضر

حططت رحلى بمراكش فى مغتتم 1364 هـ فاقبلت على التدريس ثانيا وصارت حلقة جديدة منهم تنتظم حولى ، وبينما انا فى درس صباحا فى جامع «باب دكالة» نحو 1367 هـ اذا بالمترجم اطل على بوجهه المشرق من قبل ان تشرق شمس الضحى ، فنزل عندنا ، فصرنا معه فى ادبيات ومعارف وقد اشرقت به الحمراء ، فطابت له ، كما طاب لها ، ثم لازمنا نحو سنتين الى ان ظهر له ان ينتقل الى (البيضاء) و (الرباط) ، فصار يتردد بينهما عند احباء اكبروه وعرفوا قدره ، وراوا منه فريدا فى التحصيل يقل مثله فى الحواضر ، فكيف بالبوادى .

وبعد ما لازم (البيضاء) ما شاء الله ، انقطع الى (الرباط) مقيما اقامة القى فيها عصاه ، فصار يتصل بعلماء (الرباط) من شيخنا سيدى المدنى ، فمن دونه كساداتنا العلماء سيدى الحاج محمد بن عبد الله ، وسيدى عبد اللواحد ، وسيدى عبد الله الجرادى ، وسيدى مصطفى الغربى ، والتطوانى وامثالهم فتمضى له معهم مجالس وبحوث ، فاطال علماء العدوتين العجب فى استحضاره خصوصا فى الادب واللغهة والسيرة ، وشواهد الابيات ، ثم طاب له ان يستقر اخيرا فى مسكن معين ، لا يكاد يغادره الا للرياضة التى يلازمها على رجليه صباح مساء ، ثم انقطع عن غالب المعاريف ، وقد اقبل على كثرة النوافل والاوراد ، حتى ان وقته بها عامر ، لكنه لم يستدبر المطالعة ، وقد تفتح ذهنه ، فادرك ما كان غائبا عنه عن هذا العصر العجيب ، حتى انه وطنى غيور ، وقد ندم على عدم اتيانه عنه عن هذا العصر العجيب ، حتى انه وطنى غيور ، وقد ندم على عدم اتيانه للحواضر قبل فى ريق شبيبته .

وبعد: فقد قال لما قرئت عليه هذه الترجمة (1): ان فلانا اطرانى بما ليس فى ، ورفعنى الى مكانة انا دونها بكثير ، ولكن حسن الظن من التلاميد للاساتلة ربما كان هو الحامل له على ذلك ، فقلت انا لما وصلنى هذا: الحمد لله على ان الاستاذ لا يزال حيا ليقابل القارئون من الحواضر ما كتبته عنه ، وبين مكانته السامية فى المعارف ، فها هو ذا عينه فراره ، وهو بنفسه مصداق كل ما كتبته عنه .

I) نعم اخفيت عنه ما كتبته عن اخلاقه ، لانه رحمه الله لا يتحمل ذلك .

ومحصل ما يقولون عنه بعد ما يرون منه ما يرون ان البادية التى خرجت مثل هذا العلامة الماهر المستحضر ، الذى علمه معه ، لبادية زاخرة بالمعارف ، وهو طغراء ما بلغته العلوم العربية فى (سوس) وكفى سوس شرفا ان يكون مولاى عبد الرحمان البوزاكارنى ، ميزان التفوق والتحصيل ، وما يوم حليمة بسر .

وكل من رأى الاستاذ يلمس هذا بالنظرة الاولى ، وهو برهان سوس يوم يقال لنا : «هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين»

وفاته

كان من عادته ـ كما ذكرته ـ التريض على رجليه في كل يهوم ، ويتخير أن يمشى في وسط الطريق ، وقه كهاد يهلك مسرادا بالسيادات المسرعة ، وفي ليلة الاثنين بعد اسبوع من وفاة الملك محمد الخامس ، خرج وحده للرياضة ليلا من دكان احد اصحابه ، فتفقد في اليوم الثاني فهلي يوجد ، وفي صبيحة الثلاثاء قام اصحابه بالتفتيش عنه حتى وجدوه في محل يوضع فيه من دهستهم السيادات ، وقد حمل ميتا مجهولا ، لا تعريسف معه ، فدفن عند العصر في موكب حضرته نخبة رباطية في مقبرة (علال بن عبلا) وحوالي قبره .

فهكذا ذهب مولاى عبد الرحمن القائل ما ل وللايام ما استعطفتها الا قست ما ل وللايام



محمد المقدم السلامي

1299 ه – حبي

سييه

محمد بن محمد بن مبارك بن على بن الحسن بن عبلا . من فخد (اد على بن الحسن) من (ادا وسلام) وهم منتشرون فى هذه النواحى ، وقــد كـان السلاميون قاطنين فى (الصحراء) حتى كانوا فيما يقال ــ هم العمدة لاحمد الدهبى فى حملته الى (السودان) ثم انتقل بعضهم الى تخوم (سوس) من الصحراء . وقد ذكروا فى زمن المرينيين وهم اليوم كثيرا ما يكونــوا من فريق (الركايبات)

متعلمة

اخذ القرآن عن عمه الحسن بن مبارك . وهو استاذ حمزاوي اتقن السبع وقد اخدها عن سيدي عمر من اد امنو التاجكالتي وعن اساتدة من ابن حسان من (جبالة) ثم تصدر لتعليهم السبع التلاميذ . وكان يشارط في (بوكرفا) في مدرسة (املو) من (أيت الخمس) ببعمرانة وفي المدرسة من (اصبویا) توفی 1334 ه. ودفن فی (اكوك) وحین اتقن المترجم علیه القرآن التحق بالمدرسة (الالغية) حيث اخذ كل ما معه من العلوم ، وذلك في شوال سنة 1317 ه. قال انه حضر في عقيقة جامع هذا الكتاب التي كانت في مفتتح ربيع الاول سنة 1318 ه. وسبب مجيئه آلي (الغ) ان لصوصا ذهبوا بغنم الشبيخ الالغي فجاء الشيخ والغقيه سيدى على بن عبد الله ، فنزلوا فسي (تاكانت) عند والده ، فذهب معهم الى (فاصك) فاسترد الغنم . فال فباتا في الرجوع عندنا في الدار ، وقرأنا الحزب ، فاعجب الاستاذ سيدي على بن عبد الله بحفظي للقرآن ، فاقترح على الوالدان يذهب بسي لأقسرا عنده في مدرسته فكان ذلك هو السبب ، قال فمكثت في المدرسة من هذه السنة 1317 ه. الى 12 رجب 1330 ه. وقد كان مقدما لطلبة المدرسة وكان يذكر بينهم كثيرا بنجابة وباقدام ، وبحوادث مضحكة كانت تصدر منه اربحية وتندرا .

مشارطاته واعماله

شارط حينا في مدرسة (المسايديرة) بالساحل سبع سنين ، ثم تزوج المحمد (الحميس) ثم الى (مسجد الجمعة) في (ادا وساكم) ثم الى مدرسة (الخميس) في (تاكراكرا) من 1340 هـ، الى 1351 هـ، ثم لازم داره ازاء مدرسة (الخميس) في (تاكراكرا)

و كان يستغل بالافتاء والحكم فى النوازل هناك فى (بعمرانة) وكما كانت هناك دار له فى (الخميس) من (ايت بوبكر) كانت له اخرى ايضا فى (تاكانت) وقد اصيب بكريمتيه اخيرا كما ابتل بمخاصمة فى حقول له ، ترامى عليها اناس وقد كان يطيل المكث فى (ايت بوبكر) مبتعدا عن القائد المدنى ، لانه قتل اباه وعمه – فيما يقول – ويتربص به الفرص ليلحقه بهما ، ولالك لم يطا (تاكانت) مسقط راسه الا بعد موته وقد احتوش رسومه القائد الحنفى بوساطة الفقيه سيدى احمد بن ابرهيم . (هذا كله حكاه لى من فيه . وعليه عهدة كل ذلك . ولم ابحث أذلك كله صحيح أم لا) قال اننى بعدما نزعت منى الرسوم ارسلت الى الفقيه قصيدة اهده بها ، فردها الى ، ونص ذلك :

لكسل عبد منا نبواه بنالجنزا محسما ذي الخسلسق المسرضي واصح من السكر الذي قد اعتراك هي العبداوة فتبيد وعبورته حتى يريك ما يرومه لديك مصاصة من الذي كان يسبوق من باسه نوعا بحق لا امتسرا يسبقك قطعك بمستداني بسربه لجمهسك ومسادري هوت بسه الاهسواء نحو الهمسل معدب من قبل عسباد الوثسن ان جمعا له ففكره انتجا لكونه من نقم للسرب فصار مائسلا عن البساب الحسن بعون رب قادر لطيف وحنزيته في سائسر الافتعال نبال بنه كل المنتي تنفيضيلا ما دام نسور القمريس في السما والانسيسا والاولسا الابسرار

الحمد لله الدى قد انجرا وصلواته عسلى النزكسي يا أيها القاضي افسق مما دهساك الله ان تكبون ممين سيرتبه ويلك فالحسام واقلف عليك ومانع الحق مع العلم يهلوق اذ كل من السد في الظلم يسرى ان لم تسادر دفع ذي البيان مخالف المنهاج عمادا كالحرا وعاليم بتعليمته ليم يعتميل كبم عباليم بعليمية فلتعليمن افضل منا للمنزء علنم وحجى علم بلاحجى تشتيت قلب وريما غلب قبلبها الوسسن خدها من السلامي الضعيف يا رب نجسها من السفسلال بحاه من بجاهه تسوسسلا صلى عبليته ربننا وسلمنا وآلسه وصبحبه الاخيبار

وله ابن عم يسمى مباركا وهو مبارك بن على بن الحسين بن مبارك بن على ابن الحسن بن عبلا اخذ القرآن عن والده المتوفى 1362 هـ والعلوم عن الحاج مسعود . فقد لازمه ست سنوات . ثم شارط فى مسجد اكنيبيش من ماسكينة ست سنين اخرى ـ ثم بقى فى (الرباط) ماشاء الله ثم ادى فريضة الحج ثم انقطع فى (المدينة المنورة) عاما يتعلم تجويد القرآن ثم رجع 1376 هـ الى اهله حيث لا يزال الى الآن . وولادته سنة 1352 هـ وله عم يسمى على بن مبارك اخد القرآن عن اخيه الاستاذ الحسن بن مبارك ثم جاور فى المدسة (الالغية) ما شاء الله نحو ست سنين فمر بالفنون ، وحفظ من المتون .

وهم مسكن يغلب عليه عدم الاهتمام بالاستزادة في معلوماته ، ولذلك انخفض من أن ما آخله كثرا عما كان عليه ، وولادته 1293 ه. ولا يزال حيا 1379 ه.

منشداته

انشد سيدى محمد المقدم السملال في جلسة جلستها معه للاستاذ ابي الحسن الالغي ما قاله ارتجالا لما قدم الى (فاصك) في القضية المتقدمة : اتبت لامر حافز (فصك) وهي بالسيدة قد خلت من كل حسن واحسان فالفيتهم قسوما بسرابس يسلعسو ن انهم في العرب من غسير برهسان وهي قطعة فيها خمسة ابيات ، لا يستحضر منها الا البيتين ، وتوجد القطعة كلها في محل آخر

وانشد ايضا لابي فارس الفشتال من قصيدته الشهورة التي يخاطب بها المنصور الذهبي:

عبرم واولته به (کاغبو) معندق فبسياضه لسبواد ذلك يسمحق

جسش اواخره بسيابك سيسله جيسش الصباح على الدجي متدفسق وانشد ايضا للاستاذ الالغي يخاطبه هو وسيدي احمد اليزيدي في معاني ان:

وثاق لنغنز ففكاهنا على عجبل

يسا أيسهسا الاخسوان ان ان لسفسي ان لسم تغيشا صريخها فانكما

بالعجز عنها لسفى بحبوحة الخجسل

ثم اتبع ذلك هذا البيت الذي فيه اللغز:

ان مستهزئا وان حليما

ان زید فان عمرو الکریما

من فوائدًا عن المدرسة الألغية

حكى ان من عادات الطلبة في المدرسة (الالغية) ان كل من فاته الركوع من الركعة الاولى من كل صلاة يغرم بسيطة حسنية ، وان كل من لم يدرك الوقف الثالث من الخزب صياحا ومساء ، يغرم ايضا مثل ذلك ، ومن طلع عليه الفجر ولم يسخن الوضوء في نوبته يغرم بسيطتين اثنتين ، ويعيد يوما آخر، وان كل من لم يحضر قراءة الختمة القرآنية في القبة عند قبر الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله يغرم اربع بسيطات ، وان كل من فاتسه المجلس للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بعد الجزب ، الى صلاة العشباء ، يغرم ايضا اربع بسيطات ، وفي شعبان وفي رمضان حين يسرد البخارى ، كل من لم يسبق الى المجلس ممن عندهم نوبة التلاوة ، فانه يغرم ايضًا ادبع بسيطات ، ويحرم التلاوة ذلك النهاد ، وان كل من تخلف عن خدمة معتادة في دار الاستاذ سيدي على بن عبد الله او في مكان الحصاد من

حقول الاستاذ يغرم ايضا اربع بسيطات والعادة ان تدور النوبة على جميم الطلبة ، في ترصد كل ما يريده الاستاذ من بعث رسول ، او خدمة خاصة ، ومن لم ينتدب اذا ندب الطلبة يغرم ايضا اربع بسيطات ، ويعيد بوما آخر ، ولكن أن عين أنسان بعينه ، فأنه يذهب بعينه ، ويعن ثلاثة لغسل ثمان الاستاذ مناوبة كذلك ، وفي يوم اتيان نساء اهل (تاكانزا) بالحطب للمدرسة يغرم كل من قاربهن اربع بسيطات ، ومن قطع الدلو او حبله اللذين يستقى بهما من بير المدرسة عمدا ، يصلحه ويغرم ادبع بسيطات ، واما شراء الدلو والحبل اصالة او اصلاحهما ان تقطعا فعلى هرى المدرسة ، ومن سرق النعنم من حوض من احواض الطلبة - لان لكل واحد حوضه الخاص - يغرم ثمن النعنع لربه ، ويغرم ادبع بسيطات ، ومن سرق من بيت آخر شيئا نهارا يجلد خمسين بحضور جميع الطلبة ، قال مر بنا ادبع سنين ولم يجلد للسرقة الا واحد من (ساموكن) وفي الخامسة واحد يسمى محمدا التأبرجتي السملالي ، وفي السادسة سرق من هرى المدرسة فجلد من اجل ذلك مجاطي من (ایت کرمون) وسیدی احمد بین محمد اخبو الفقیه سیدی ابراهیم التاغجيجتي ، وقد اشترى منهما رجل يلقب (اوصاص) من القرية ، فجلد معهما ايضا ، وهذه السرقة وقعت : 1323 ه.

واما العادة اذا اراد الطلبة الذهاب الى موسم من المواسم (كتازروالت) او مجتمع من الحفلات الاهلية ـ المعاريف ـ مثل (اربعاء اودرار) و (بومروان) و (للا تعزى) و (اسيف مقورن) و (تارصواط) و (اكجكال) ، حيث يجتمع عادة طلبة المدارس المختلفة ، فالمعهود ان يتهيأ الطلبة من كل مدرسة لذلك ، فاول ما يصنعون قبل الوقت باسابيع ان يقسموا بينهم نحو ثلاثة آلاف بيت من الشعر العربي على انواعه ، تغزلا وفغرا وهجوا واخوة واعتدارا والفازا وعلى حسب مفتتح الابيات ، نحو (الاليت شعرى) أو (سلام عليكم) ومثل ذلك ، مما يعتبر في اول كل بيت ، والكل على وزن الطويل ، فيكب كل فريق على نوع من ذلك ويكون معنا زيادة في الاحتياط من يستطيع ان يقول بيتا بديهة يضمنه المعنى المطلوب ان لم يحضر عندنا ما نجيب به ، يقول بيتا بديهة يضمنه المعنى المطلوب ان لم يحضر عندنا ما نجيب به ، وعندنا والحمد لله في المدرسة الالفية كثيرون ، ثم تتكون لجنة تنظر في معاني الابيات ، ليوجد جواب كل بيت ، فمثلا اذا افتخر مفتخرون عليهم ببيت ماذا عسى ان يكون جوابه ، وكذلك في (الهجو) وكذلك في (الاخوة وحسن الارتباط) ، وكذلك في (التفزل) ، وهلم جرا ، وهذه هي العادة اذ ذاك في مجتمعات الطلبة في المواسم والحفلات العمومية (المعاريف)

قال الحاكى: وكانت اللجنة تتكون من نجباء الطلبة ، ليطابق كل بيت بجوابه ، وقد كانت اللجنة فى سنة منتخبة فى هذا الحاكى ومن سيدى البشير بن ابى بكر الآغوديدى ومن سيدى احمد بن محمد اليزيدى ، قال فلهبنا الى موسم (اربعاء اودرار) من (رسموكة) فتقابلنا حينا مع طلبة (ازاريف) وعلى رياستهم سيدى الحسن بن محمد ـ الفقيه الشهير بعد ذلك ـ

فقلنا لهم بیتا ، فاجابونا بجواب غیر مطابق ، فقلنا لهم علی لسان سیدی احمد این محمد الیزیدی

اذا قلت شعرا فالتمس لموافق ببحر وبالعنى ولا تتضغضغ ومقصوده بالتضخضخ التنكيت باستثقال الكلمة وحوشيتها ، ثم ارتج عليهم ، فقلنا لهم ـ وانا هو القائل ـ :

اجيبوا او اتركوا الجواب فانها تناضل ابناء العلوم التجاوب وهكذا يقضون ايام تلك الاجتماعات ، بقراءة ادباع القرآن ، يتخللها الشعر هكذا بتلحين خاص ، يعليه القائلون بكل ما فيهم من جهارة صوت ، بغنة خاصة ، وبصوت واحد ، يتداولون ذلك طائفة فطائفة ، طائفة من كل مدرسة، وقد تدور النوبة على الطوائف الحاضرة ، التي قد تكون اكثر من عشرين ، خصوصا في المواسم الكبرى ، كموسم (تازروالت) وقد يكثر شعراء يقولون الشعر بانفسهم فيتركون المحفوظات ، فيتخابطون بابيات هي بنت وقتها ، وقد كان قبل هذا الوقت يتصدر ابن مسعود البونعمانين ، والمحفوظ الادوزيين وبعض النخباء الصوابيين ، وامثالهم من طلبة المدارس الشهورة اذ ذاك ، وقد يتلاغزون على قلة ذلك فيما بينهم ، وقد حكى المترجم انهم كانوا مرة في معروف ـ حفلة ـ (اسيف مقورن) مع طلبة (تاهالا) فابتدا هؤلاء بقول شاعر منهم :

فان اهيل الحصن لا علم عندهم بجيده الا كسعسلم الابساعر واهل الحصن هم اهل (دوكادير) الالغيون ، فاجاب الالغيون بقول شاعرهم سيدى احمد اليزيدى ملغزا:

الا أيسها الادغى زن لى كليمسة وهسا هى (اداديتم) ان دريستسم ويقول المترجم:

نسائلكم بجيلكم ان تبسيسنسوا بنطق الاصول والزوائد فاعلموا (يعنى بينوا وزن اداريتم واصوله من زائده) فعجز طلبة (تاهالا) عن الجواب، فغلبوا، فزادهم سيدى جامع المجاطى قوله:

وانتم بحمد الله اجدر قائل بتصحيح موزون وما الغير يعلم وقد يقع في هذه المجتمعات على من يسقطون في قراءة ربع من ارباع الاحزاب تصفيق وتعيير ، وصراخات من الطوائف الاخرى ، وقد ينقلب ذلك الى تضارب غريب .

وقد وقع مرة في (تاراسواط) ان وقعت بينهم وبين التاهاليين مهاجاة ، فقال هؤلاء البيت المسهور :

وكنت ادى زيدا كما قيل سيدا اذا انسه عبد القفسا واللسهساذم فاجاب الالغيون بالبيتين المشهورين:

ايا من رمانا بالبراعة واختفى ولم يتعسرض للقنا والصوارم هلم الى الميدان ان كنت صادفا ليعلم من عبد القفا واللهازم ثم اجابهم التاهاليون ببيت آخر نسيه الحاكى ، فاجابهم الاليغون بقولهم : لئن ضمنا عند التنازع مجلس سقيناك كاس السم لا شك ناقعا ثم ابتدا التاهاليون دبع (لكن الله يشهد) من حزب (لا يحب) فاذا بهم سقطوا، فتصايح بهم الالغيون والحاضرون ، ثم تجاوزوا ذلك الى الترامى عليهم ضربا فغروا ولم يبيتوا هناك بعد .

قال: وذهبنا مرة الى موسم فى (رسموكة) فبتنا فى (ايت القاسم) ب (بعقيلة) فتلاقينا هناك مع طلبة مدرسة (اكفى) ومعهم الحاج الاحسن البعقيلى الذى كان قطب التيجانية بعد فى (البيضاء) وهو اذ ذاك ياخد هناك ، فتوافق الفريقان على العادة قرآنا بقرآن ، وشعرا بشعر ، فقالوا بيت الحطيئة:

ابت شفتای الیوم الا تکلما بهجو فلا ادری لمن انا قائمله فاجابهم الالغیون بقول الشافعی

فمن رام تقویسمی فانی مسقسوم ومسن رام تعویسجی فانی معسوج وقد کان مع الاکشیین سیدی احمد بن الحاج البعقیلی من (اسیف اودرار) و کان مولعا بالالغاز ، فبادر بلغز فاجابه الالغیون بمثله ، فی قولهم :

افدنى فريد العصر ما جمع سالم اتى لمنكسر وبالسياء يسرفسع فلما عجزوا عن الجواب قال لهم الالغيون الجواب المشهور:

وفى سالم الذكور حالة رفعه مضافا الى يماء فبالياء يمرفع ثم مال الجميع الى التصالح ، فقال الالغيون :

وما حسن في العدر الا قبوله اتى ذاك عن خير الورى سيد البشر ثم انقطع التجاذب بين الفريقين .

وفى موسم فى (تازروالت) قال الالغيون للازاريفيين فى معرض الالغاز:

الا أيها الشبى ان كنت بارعا وكنت لاقوال العلوم تفصل
فما الغرق فى تفسير ميت وميت فنحن لذا التفصيل منك نعول
فاجابوا

فمن كان ذا روح فسمه ميتا وما الميت الا من الى القبر يحمل

هذه صفحة من صفحات ذلك العصر بين المدارس في المواسم ، وقد كانت من اواخر الماضي عصر سيدي على بن عبد الله الالغي وابسن مسعود ،

وسيدى المحفوظ الادوزى ، يوم كانا تلميذين ، فكانا يتقارضان على هذا المنوال قال المترجم : هذه سيرة المدرسة (الالغية) من 1317 ه. الى 1330 ه. يوم فارقتها ، وقد كان عدد النجباء في الطبقة العليا احد عشر

- 1 _ الحاكي
- 2 _ محمد بن على التاكانتي
 - 3 _ عمر بن على اخوه
- 4 البشير بن ابي بكر الاغوديدي
 - 5 _ جامع الاصليتني المجاطي
- 6 _ محمد بن الحسين بوكرع البعمراني
- 7 _ عبد الله بن مسعود التيييوتي الالغي
 - 8 احمد بن محمد اليزيدي
 - 9 ابن الحسن البزيدي الكبر
- 10 _ محمد بن عدى البعمراني السيموري
 - 11 ـ موسى بن الطيب الالغى

هؤلاء في طبقة واحدة في المختصر والتلخيص والسلم وجمع الجوامع وامثالها والطبقة التالية الشادية فيها :

- 1 محمد بن عابد اليزيدي
- 2 ـ محمد بن الحاج احمد اليزيدي ،
 - 3 عبد الله بن ابرهيم الالغي
- 4 محمد بن بلقاسم التملي الاعسري
 - 5 ـ محمد التملي
 - 6 على بن عبد الله البعقيلي
 - 7 احمد الاهريبي التاجارمونتي
 - 8 ـ محمد بن بلقاسم التاجارمونتي
 - 9 _ محمد بن مبارك الوفقاوي
 - 10 ابراهيم القاسمي البعقيلي
- 11 الحسن بن عبد الرحمان الاعرج
 - 12 ـ الحسن بن الحنفي الحضيكي
 - 13 محمد التيقي السملالي
- 14 ـ محمد بن ابرهيم الاخصاصى ، ولم يبطىء ، وليس بالاخصاص الالغى .
 - 15 ـ الحسن بن احمد الاخصاصي
 - 16 ـ محمد بن على الاستاذ الالغي
 - 17 الحاج احمد الضارضوري
 - 18 ـ الحاج الاحسن البعقيل ولم يبطىء

والطبقة الثالثة

1 ـ ألبشير بن الطيب الالغى

2 ـ المدنى ابن الاستاذ الالغى

3 _ صالح بن احمد الالغي

4 _ على الافقيري الالغي

5 - احمد بن الحسين الاعضيائي

6 _ محمد بن بومليك الايزربييي

7 ـ محمد بن اليزيد الوفقاوى التافكاغتي

8 ـ يحيا الاكماري من ادبو الشبهباء

9 - احمد بن صالح الشاكوكي الافراني

10 _ محمد بن مبارك أولموش

11 - اليزيد التاغجيجتي

12 _ محمد بن احمد الصالحي الالغي

13 ـ محمد بن احمد الوارحماني

14 _ عابد الوارحماني

15 ـ المحفوظ بن الهاشم الايغشاني

قال: وهناك آخرون هم لهؤلاء كالنخالة للدقيق ، وقد كنا (47) غالبهم نجباء وهم الثابتون المثابرون الصابرون على لاواء (الغ) وعلى شدة ضنكه ، وصبارة برده ، واللاين لم يبطئوا هناك اما من هذه الشدة ، واما لكونهم بلداء ، كسيدى محمد ابن ابراهيم الاخصاصى ، فانه لازم سيدى الحسين بيبيس حتى ظن انه استفاد كثيرا ، ولكنه لما ورد الى المدرسة آنسس ان فيها من لا يدركهم نجبابة فلم يالف لذلك كثيرا في المدرسة ، فغادرها ، وكذلك آخرون

ومن اغرب من التحق بالمدرسة هناك غريب زعم انه من الجزائر ، حليق كه اللقن اشقر ، فتقبل على انه يريد التعلم ، فاعانه الاستاذ بجبة وسلهام ، فيعتكف في بيته وحده ، ولم يحفظ القرآن ، وتظهر عليه لوائج الخوف ، حتى لفت اليه الانظار بسبب ذلك ، فتسلل يوما من المدرسة برفيق من الاستاذ الى (املن) فخفي عن الاعين ، ويقال انه هو الذي اتصل بالحاج احمد الفارخوري التاغجيجتي وقد عرفه في المدرسة ، فاخذ بضبعه ، فوصل بينه وبين حكومة الاحتلال ، وقد تبين انه جاسوس اجنبي ، اقول ، حكى لى الفقير المتجرد محمد بن المنصور الاوريري انه حين كان عاملا من العملة بعد 1338 ه. في محمد بن المنصور الاوربيا يتقن الشلحة ، فظلت المحادثة بينهما ، حتى قال (الجديدة) وافق يوما اوربيا يتقن الشلحة ، فظلت المحادثة بينهما ، حتى قال له الاوربي انني كنت في مدرسة (الغ) وانا متستر ، ولا استلفت نظر احد ، حتى الاستاذ لا يظن بي شيئا ، الا ان شيخكم سيدي الحاج على كان احد ، حتى الاستاذ لا يظن بي شيئا ، الا ان شيخكم سيدى الحاج على كان كلما لاقاني يمد في بصره مدا عجيبا ، ويحملق في الى أن اغيب عنه ، وفي كل وقت اقول : انه سينبه على ، لانه بلا ريب ادرك بالمعيته من انا ، ولكنه كل وقت اقول : انه سينبه على ، لانه بلا ريب ادرك بالمعيته من انا ، ولكنه

سترنى ، ولو كشف للناس عنى لرجمونى ، ولا اذال اشكر له ذلك ـ ولعل ذلك الطالب هو هذا الاوربي والله اعلم _

قال : كان الاستاذ سيدى على بن عبد الله كثيرا ما يبكر الى المدرسة قبل الفجر ، وفي يوم وجدنا اسرنا الذي سرق هرى المدرسة ليلا وجلدناه هو واعوانه ، بعدما حرسنا على من يسرق من الهرى حتى وقعنا عليه ، فحين وجد الفقيه السارقن صار يكرر: لا حول ولا قوة الا بالله ، ثم اكتفى من الطلبة بالجلد ، فاطلقوا وقد ادوا الغرامات التي جعلت على كل من انتهك حرمة المدرسة ، واما الذي اشترى المسروق ـ وهو أوصاص كما تقدم ـ فان ماله قد بيع ، فادى منه ثمن المسروق ، بله الغرامات التي جعلتها قبائل مجاط وبعقيلة وحربيل على من اجترح شيئا في حرم زاوية (دوكاوير) قال صاحبت مرة الاستاذ والشبيخ سيدى الحاج على ، والفقيه ابا القاسم التاجارمونتي الى (تامانارت) والاستاذ والشيخ والفقيه على بغالهم ، وانا على رمكة لي ، فمردنا باعرابي ينقر الصلاة نقرا ، فامسك الشبيخ اللجام حتى اتم الاعرابي الصلاة ، فعلمه كيف يصلى برفق ، على عادته مع كل من لاقاه من النصيحة والتعليم (اقول) قد وقع للمترجم انه زار استاذه على بن عبد الله ، فتعرض له مجاطيون ، فجرحوا فرسه ، فرجمع الى دار الاستاذ ، فدوويت الفرس ، فلما جاء الاستاذ من سفر كان فيه قال له بادى، ذى بدء ان مصانع الخر تقى صاحبها مصارع السوء، قال: وكنت مرة مشارطا في مسجد من مسجد (ايشوكاك) نصف عام ، ثم رجعت الى المدرسة فابسى بعض اصحاب السبجد ان يؤدوا لى ما عليهم من نصيب الشرط ، فاغرت على غنم لهم ، فسقت منها رؤوسا حتى ادوا لى ما عليهم فرددتها اليهم .

من منشداته

وانشد للاستاذ سيدي الطاهر بن محمد الافراني

واحسسن اعسداد الندامي ثسلائسة وما ان تری مثل الکباب مفرقا وتقديم طاجئ عليه موكد وانشد ايضا ليعض القدماء

ادى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه لـم يظهـر لعيـنـه مرتـع

الى الخمس وانف الزيد عنه اذا ظهر يدا ليد مهن بمجلسه حضر وان عز فانظر سمن افضل ما بقر

فماء بالا مرعى ومسرعى بغير ما وحيث تسرى مساء ومرعى فمسبع

هذا ما تيسر في ترجمة هذا الاستاذ الحول القلب المقدام ، اكتب عنه هذا وهو يرادىء بعينيه امامي من غير ان يبصر بهما ما اتهلل بـ حـين يفيض على بما يشاركني فيه القاريء الكريم

وللطلبة الالغين حكايات عنه يحكونها تندرا ، وربما لفقوا عنه حكاية ، كما يلفق الناس عن جحا ، وماذاك الا لكونه ابا غرائب وعجائب وهو جرى، لا يخاف ، ولا يزال حيا الآن مختتم رجب الفرد 1381 ه. وله ولـد انخرط أولا في الجندية ، ثم في الشرطة ، وفقه الله .

سیدی محمد بن احمد السلامي التاغونيتي

نحو 1306 ه = بعد 1345 ه

نسبه

محمد بن احمد بن مبارك بن خليفة .

من فخد (بني افردوا) القاطنين في قرية (تاغونيت) لازم شيخنا سيدي الطاهر ابن محمد كثيرا في مدرسة (تانكرت) ثم التحق بالمدرسة (الالفية) فلم يبطىء فيها ، ثم رجع الى سيدى الطاهر ، لأنه لا يطيق مشقة (الغ) ولا صبارة قره ، ولا ضيق معاشه ، ولا اخلاق الالغيين ، فلازمه ايضا حتى تخرج . فرجع الى أهله ثم شارط في مسقط راسه سنين ، حتى مات وهو لا يسزال شابا قال ابن عمه سيدي محمد بن الحسين السلامي التاكانتي المتقدم قبله ، انني عاشرته . فهو وسط في كل معلوماته . مع مشاركته في النحو والفقه واللغة ، مع سهولة أخلاق . ولطف شمائل . وكرَّم بذات اليد ، يالف ويولف رحمه الله .

منشداته

وحفظ منه ايضا

أحلى الى من الدنيا وما فيها ذخرا يكون كصالح الاعمال

حدار حدار من بطشي وفتكي فقولي مضحبك والفعال مبتك

فكل رداء يسرتدينه جنميسل فليس الى حسن الشناء سبيسل فقالت لها أن الكرام قليل شبباب تسسامي للعسلا وكبهبو ذكر بعضهم انه حفظ منه يوما لجلسة مع أديب في مذاكرة وحفظ منه ايضا واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد

هي الدنيا تقول بمل، فيها فلا يغردكم منى ابتسام وحدث آخر انه حفظ منه هذه الإبيات فقط من القصيدة المعلومة اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه وان هو لم يحمل على النفس ضيمها تعبرنا انا قليل عديدنا وما قل من كانت بقاياه مثلنا ولا يخفى ان الابيات من لامية السمو أل الشهورة ، وتسمى جرومية الادباء .

محمد بن على التاكانتي

نحو 1304 ه. = 6 ـ 3 ـ 9 ـ 1379 ه.

نسبه

محمد بن على بن مبارك بن الحسين بن على من قبيلة (الاخصاص) من فخد (اد على) من (أيت بوفولن) الفريق المشهور من قبيلة (الاخصاص) ولم نعرف علما قبله في فخده .

متعلمه

اخذ القرآن عن الاستاذ احمد بن هادا الاخصاص الايدغازالي ، وقد كان يشارط في المساجد ويعلم القرآن بهمة وكان يتقن بعض القراءات زيادة على قراءة ورش كقالون والبصرى والمكى ولعله أخذ عن احمد انجار او عن آخر من طبقته ، توفى نحو 1346 هـ. وكان أخذه عنه في مسجد (تاكانت) قريته ، وفي مساجد اخرى يسافر معه اليها

واما مشيخته في العلوم فقد اخذ أولا عن العلامة مبارك بن مسعود البعقيلي يوم شارط في (بوزاكارن) ثم انتقل عنه الى (الغ) حيث مكث حتى نال ما نال على يد الاستاذ سيدى بلقاسم التاجارمونتي ، والاستاذ على بن عبد الله ، وقد كان عاصر هناك ابن عمه المقدم السلامي وقد فارق (الغ) حوالى 1327 هـ او بعد ذلك بقليل

مشارطاته واعماله

بعد أن تخرج جاء إلى دار أهله ، فشارط حينا في مسجد قريته ، ثم كان موثقا يحرر للناس عقودهم ، لما لهم فيه من الثقة ، ولم يكسن يتعاطى الافتاء ولا فض النوازل ، لأن هناك ازاءه فقهاء أعلى منه شأنا فلم يعد أن يقرأ للناس عقودهم ، ولم يبطىء في ذلك ثمم كان يسعى في معيشته بالفلاحة ويحترف إلى أن أسن ثم فلج في الجانب الايسر ، فبقى كذلك عامين وشهرين إلى أن توفى يوم الجمعة سادس ربيع الاول 1379 هـ.

همته واولاده

قال واصفه ان له عزيمة نافذة وهمة عليا واكبابا على الحفظ ، وله خزانة كتب صفيرة جمعها من كديده وله ولدان احمد والحسن حفظ اولهما القرآن .

محمد بن عبدالله او بلوش

 $(\triangle 1343 = . \triangle 1301)$

نسبه

محمد بن عبد الله بن يعزى بن مبارك ، وينتهى نسبهم ال سيدى على بوجمعة ، وهو شريف من اخوة الوزانيين كال مولاى احمد الشيخ الوادنونى وكالبوشواديين ، وقد اخبرنى سيدى ماء العينين القاطن الآن فى (بوزاكارن) انه راى مشجر بعض (آل او بالوش) هؤلاء ومعه ظهير لبعض السلاطين تضمن تنفيذ بعض الايدغازاليين ليخدموا زاويته ، وهؤلاء من ابناء عمومة مولاى احمد الدرقاوى الشهير ، وابوه عبد الله ملقب ببلوش ، صحفوا لفظة عبد الله الى ذلك تصحيفا عجيبا ، فقد اعتادوا ان يصحفوا عبد الله الى (بالا) فزادوا الشين ، فقالوا بالوش

مأخنع

اخد القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين الايدغزال في قرية (وفقا) من (اد غزال) ثم انه افتتح المتون في محل لا نعرفه ، ثم الى المدرسة الايغشانية عند استاذنا سيدى عبد الله بن محمد الالغي ، وقد كان معنا هناك 1331 هـ ثم بعد ذلك انتقل الى المدرسة (الالغية) فاخل عن الاستاذين ابى الحسن والتاجارمونتي . بل كان ايضا عندهما قبل ان يلتحق بسيدى عبد الله .

جملة من اخباره

شارط فی مدرسة (ادغزال) سنتین ، فکان یجول فی النوازل ، وکان ذا جراة لا ترده العقبات ، ولا تغتر عزماته الازمات ، ثم بعد ذلك انتشبت خصومة بینه وبین احد ابناء عمومته ، بسبب زوجه مع رجل ، حاكت ید الشیطان فیها ما هو عادتها ، فقد اسرت الیه ان المذكور راودها عن نفسها ، فملكته الغیرة ، فوغل علیه وهو مضطجع بقدوم ، فشدخ راسه ، فهرب الی (تالعینت) عند القائد عیاد ، فبقی هناك عند الفقیه محمد بن احمد الایكرادی، وقد زاول عنده بعض دروس ، وكان یتسرب لیلا احیانا الی داره ، وربما طرقها نهارا ، وربما مر بارباب الدم ثم لا یبالی لشجاعته ولم یزل علی ذلك حتی سقط بمرض فی داره ، فمات حتف انفه ، فلا نامت اعین الجبناء .

بعض آثاره

له رسائل حسنة ، يلم فيها بادبيات ، وقد وقفت على مراسلة بينه وبين الاديب الحسين التالعينتي ، ونصها من الحسين اليه :

(الفقيه الذي تدانت له فروع العلم واصوله ، ومضت في يديه ظباه ونصوله ، ابو عبد الله سيدي محمد أوبلاوش الايدغازالي الشريف الاجل المبجل ، الذي اليه شوق وصله لا يوجل ، سلام احل من ماء التسنيم ، وارق من النسيم ، على الروض الوسيم ، على مقامك الكريم ، وقدرك الجسيم . (وبعد) فكيف غادرتني ذلك النهار بلا جواب ، ومتى كان يعد من الصواب ، وانا اليوم على الاياب ، الى مكان اولئك الاحباب ، فاكتب الى باحوالك كلها ، وتنكب عن بعضها الى كلها ، والسلام)

الجـواب

(سلام من المشوق الى لقياك ، والنظر الى محياك ، فحياك الله وبياك ، ايها الاديب الفقيه ، النحرير النبيه ، سيدى الحسين ، الذى هو قرة العين . (وبعد) فماذا اقول لك ، فاننى هنا فى قفص ، لا اجد من قنص ، ولا مناص لى عن اظهار خلاف ما اكن ، ولا يعلم الا الله مقدار حب فى فؤادى كذلك الجبل مستكن ، فالكيس لا درهم فيه ولا دينار ، فكيف يمكن ممن شغفت به المزار ، وقديما قيل :

اجعل شفیعك منقوشا تقدمه ان الدراهم تدنى كل انسان ولعلك تظفر بما لم اظفر به فى هذا المقام ، فسر بنا معا الى الامام ، واعلرنى فيما تكلفته والسلام)

ومداركه على كل حال وسطى ، وان كان معاريفه من اهل (تالعينت) يعلون من رقم معارفه اكثر مما يقوله الالغيون ، على عادة الالغيين الذين لا يعدون المحصل عندهم حتى يكون في الفقه خليل بن اسحق ، وفي النعو خليل ابن احمد ، وفي اللغة الفيروزابادي ، مما هو فوق جهد المتوسطين من امثال المترجم .

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جلوة نار



عمر بن عبد الله او بالوش

(نحو 1310 ه = 1359 هـ)

نسبه

عمر بن عبد الله بن يعزى بن مبارك ، وهو اخو اللاكور قبله ، وشقيقه لابيه وامه .

بعض اخباره

اخد القرآن عن استاذ اخيه المدكور قبله ، ثم اتصل بالمدرسة (الالغية) فاخد عن ابى الحسن والتاجارمونتى ، وقد لبث هناك ما شاء الله ، شارط حينا فى مسجد (وفقا) من (ادغزال) ، مكث هناك سنتين ، وهو دون اخيه فى مشاركته ، وان كان هو ايضا نجيبا ، وكان يحفظ كثيرا من الادبيات ، ومن منشداته على ما حكى لى بعض معاشريه :

اذا لم يكن في الود سخط ولا رضا فايسن حيلاوات الرسائل والكتب المرء اعيبته المروءة ناشئا فمطلبها كهيلا عليه شيديد النياس مشتبهون في ايبرادهم وتنفاوت الاقبوام في الاصيدار هو الحب فاسلم بالحشاما الهوى مهل فما اختاره مضنى به وله عقبل لم في الهوى العنزى او لا تبلم في اللهوى العنزى او لا تبلم في اللهوى العنزى او لا تبلم في اللهوى المنانى الهوى كيل اميري، في شيانه سياعي شانيك تعنيبغي وشياني الهوى النياس واعبراضا تبالل ولا تبصيان الدى حيللا تبصيان على انساس واعبراضا تبالل ولا تبصيان يسقبولون الزمان به فيسياد وهم فيسيدوا ومنا فسد الزمان

كل لمه غرض يسمعى ليدركه والحر يجعل ادراك العلا غرضه هكذا يفوح بادبيات على عادة من يمرون به (الغ) فمن لم يستطع ان يصوغ يستطيع ان يحفظ ثم ينشد ، رحمه الله .

سيدى مبارك الايكيسلي

نحو 12 5 ه = 21 ــ 2 ــ 1358 ه

مبسة

مبارك بن الحسن بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن مبارك بن عبلا بسن ابرهيم بن عبلا . وينتهى النسب الى الشيخ يعزى ويهدى دفين زاوية (اسا) ومن اولاده علماء وصلحاء نتتبع من نعرفه منهم بعد ان نذكر جد الاسرة .

يعزى ويهدى ـ بفتح الدال

هو الشيخ الكبير الشهير ، ولا نعلم عن حياته الا ما في هاتين الوثيقتين، الاولى التي هي مختصرة من مذكرات حياته ، وهذا المختصر مبتور كما ستراه والثانية رسالة خاصة بهؤلاء ، فهاك الجميع

الوثيقة الاولى

(الحمد لله الذي قضى وقدر ، وحكم ودبسر ، واخفى واظهسر ، احمده واشكره ، واستعينه واستغفره ، واؤمن به فلا اكبر منه ، واصلى على نبيه وعبده ، ومظهر حبه ووده ، محمد نبيه الكريم ، وعلى آله واصحابه من بعده .

(وبعد) فانى اذكر جملة من اخبار الرحلة التى وقعت فى سالف العمر ، مما جرى ووقع لابائنا وآباء آبائنا الاقدمين وغيرهم من تلاميذهم ، وما كان فى عصرهم ، من الملوك والامراء الذين جاهدوا ورابطوا بالنفوس على عزة (1) من يرى تقلبها وشواهدها ، وذكر ما عرض فيها ولها وفيها ، من غرائب الامر فى النفع والضر ، لان ذلك يزيد فى الايمان ، وينقل من التقليد الى الايقان ، والله الموقق للحق ، وهو المستعان ، ثم اقول ، وفقنا الله واياك : ان خروجنا من العدم الى الوجود ، كان فى اول سنة ستة واربعين وستمائة ، كان ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر الله الحرام ، فما أتى على السابع الا وانا بعين الله سبحانه ، لا مستند لى سواه ، وبالله التوفيق .

⁽I) كذا فى هذه الكلمة ، وليعرف القارى من هنا ان المقصود بال يعزى ويهدى هم اجداده لا اولاده الآتون وسنحتاج الى هذا فيما يأتى من البحث عن المقصود بهم .

(فصل) في وفاة الوالد رحمه الله ورضى عنه ، اوصى بثلث متخلفه للمؤذنين _ وجعل ام ابي وصية على ، وكانت جدتي للام فقيهة صالحة ، فقالت لينتها الملكورة ، لو أوصيت بثلث ينفق على هذا الولد ، واوصيت امك على الباقي فهي مسرفة لا تبقي على شيء ، فقد تركت الصغير يموت جوعا وعطشياً فقال أنا اعرف بما اصنع ، فاما وصيتى بالثلث فهذا المال مراث ، انى لـم اغر فيه شيئا ، قدمت منه ما اوصيت به لموضع انا احبوج اليه من الولد وغره . فبنيت به بيتا في الجنة ، واوصيت امي بالباقي لاخرج من الدنيا وهي راضية عنى ، لانى ان اوصيت غيرها فلا ترضى عنى ، وولدى هذا توكلت فيه على الله ـ ثم قال يا ولدى استودعك الله . او قال انت في ودائع الله ، ثم توفى رحمه الله ، وكان قد سماني على اسمه محمد ، فلما توفى اختلفت جدتی فی تسمیتی ، فتمسکت امه بتسمیته ، وصارت تدعونی محمدا ، وكذلك غيرها من الاهل ، ونقلتني أم أمى الى اسمى ، فكانت هي ومن والاها تسميني ابا يعزى ، ثم غلب على هذا الاسم ، لجريان تسميتها لي على الغلبة ، (الثاني) انها كانت محسنة في حقى ، والقلوب مجبولة على حب من احسن اليها ، (الثالث) اني لما كبرت آثرت هذا الاسم لوجوه ثلاثة احدها ان هذا الاسم لم تغيره السنة العامة ، بخلاف غيره ، الثاني ، اخترت الاسم الذي سماني والدي على اسمه هو ، لانه الاسم الذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم ، كما جاء عنه بالبشارة ، اذ قال تعالى (محمد رسول الله ، والدين معه) ولذلك قيل انه لم يسم به احد قبله ، الثالث ، انه محبوب بالذات ، واقع في نفسي موقعا جميلا ، ومن بورك له في شيء فليلازمه ، وانما اشرنا بالتغيير في السنة العامة ، لانهم يقولون محمد بالسكون او بالفتح او بضم سواهم اوله . ويستعظمون ذكره على وجهه للمواطاة فيه ، وقد انفعل النبي صلى الله عليه وسلم لتغير تسميته اذ قال ان الله صرف عنى اذى قريش وسبهم ، يسبون ويشتمون مدمما ، وانا محمد ، وانما جاء اسمى على الاسم واللفب ، فاسمى ابو يعزى ويهدى ، جاء من رؤيا الجد العالى الامير المنصور ، رحمهم الله ، واكتسب ذلك من امه ، وذكر خبرها كما سيأتي في هذا الكتاب ان شاء الله ، وكان من ذوى شرفين شرف النسب ، وشرف المروءة ، أي شرف المروءة انما هو في سلامة دينه وخلقه ومروءته ، والشرف الحسبي التقوي ، لقوله عليه الصلاة والسلام لا اشرف اكبر من التقوى ، لقوله تعالى (أن أكرمكم عند الله اتقاكم)

(فصل) فى فضائله رضى الله وذكر رحمه الله قال وقعت فى هذه الله وقبلها مبشرات ، ودلائل خير ، ان شاء الله (منها) ان جدتى للاب رأت فى منامها وامى حامل ، كانها اعطيت لوحا من ذهب مكتوبا ، فاخبرت المعبر ، فقال ان كنت حاملا فولدك عالم ، فقالت وقفت على الولادة ، وحكى عن امه انها كانت رات كانها تنظر الى البحر ، حتى غرقت فيه ، واخذنى البحر ، وكان البحر اخذنى ، فقيل لها العلم ليستغرقنه (ومنها) ان امه كانت بين سنة ويقظة ، وفقدته ، ولم يوجد فى موضعه ، ثم طلبته فوجدته ، والخبر

سياتر ان شاء الله ، والله اعلم ، ثم لا بلغت ثلاث سنين حدثتهم جدتي للام اني ظهر في من التمييز امر غريب ، كالاستدلال على التوحيد ، وقبول ما تُلقيته من ذكر العجزات واخبار الصالحين ، فكانت تربيني بتعلم ذلك ، والقائه الى ثم القتني الى المكتب ، وانا ابن خمس سنين ، ولازمته ، ولم اهرب منه يوما واحدا ، ولا عجزت عن حفظ لوحى ، ولو في حالة واحدة ، وظهر من الصلاح هداية كبرة ، فكانت الجدة تمشيني على ذلك على حسب امكانها ، فتعلمني الطهارة والصلاة وتدلني على تقوى الله سبحانه ، وتلقنني ذكر سهل بن عبد الله ، اذ قيل له قل في صباح كل يوم ومسائه (الله معي ، الله حافظي ، الله شاهدي ، الله ناظر الى) من قالها لا يعصى الله فمنع من المعصية ، وكان ذلك حفظا له ، رحمة الله عليه ، فلم تزل تعاهدني بهذا وامثاله مدة صغرى ، وتذكرني يحكاية اهل الصلاح ، وتعلمني اليقن والايمان ، وتعمل في ذلك بما يكون في قلبي وما يدلني على الله ، وينفرني من الاعتماد على غير الله رومن ذلك) انها كانت مدة مديدة تعطيني حلاوة وطعاما طيبا حتى كنت لا اعرف الوالدة قط ، من احسانها الى ، فالله تعالى يقبل منها فاذا جيئت اليها وطلبت غدائي قالت لماذا طلبتني ، فانها الرزق من عند الله ، فاطلب مولاك الكريم عساه يفتح لك ، فتمد يديها ، وامد يدى معها بالدعاء ساعة ، ثم تقول انها يكون رزق الله في الركون الى الله تعلى ، ففتشه من الاركان ، فنقوم فنفتش فاقع عليه هناك ، فتقول يا ولدى أرايت مولاك كيف يرزقك ويعطيك ، ويحصل لى من الفرح بالله ما يملا قلبي ، ويغمر وجودي ، فتكرر ذلك على مرادا ليثبت في قلبي ، فكان ذلك مقدمة لثلاثة امور ، اليأس من الخلق ، والرجاء في الله ، ولزوم التوكل على الله سبحانه ، وكان ذلك منى كانه جبل راسخ . والحمد لله وبه التوفيق

(فصل) في زمن التفريط والخلالات وينبغي للعاقل ان يحترز بنفسه ويجهدها على تقوى الله ، ثم قال رضى الله عنه ، بلغت سن اليافعة ، وهو العشر سنين فما فوقها ، ووجدت منى ثلاثة أشياء التشوف الى الشهوات والتراخى في العبادات ، والالفتات الى المخالطات ، فاحتجت من ذلك الى ثلاثة أمور ، منهض للعبادة بقدرة الغفلة ، ومعين على التصون في الاغماض في الافعال والاقوال العادية . وصارم عن الخلطة في الجملة ، الا من الخلطة بنسبة دينية واستراحة في الامور ، فعاونتني المي على ذلك ، وهذه هي الاولى .

(فصل) الثانية فيما ظهر من الحكمة الربانية ، وبالله تعالى التوفيق على ذلك ، وذلك انى طالما اداد الله تعالى ان يفتح علينا بها انه هو الرؤوف الرحيم ، فالحمد الله على موافقة فتحية ، لما كان بعد ايام كثيرة عما ذكر اعلاه اخلت في الضحك مع اصحاب لى ، فجمعت ثلاثة احاديم (1) وعملت بها عمامة واحدة . كما يفعل المشارقة ، ثم دخلت بها المسجد ، وذلك عند ضحى يوم

⁽I) ثياب يغطى بها الراس ولا تزال اللفظة بهذا المعنى في اللغة الدارجة

الجمعة ، فاذا انا باناس جلوس ، معهم رجل احمر اللون ، ادعج العينين ، حسن الهيئة والقد ، عليه جبة على طرفها حلقة من الحمرة ، فدعانى فجيئته على استحياء ، وقعدت بين يديه متادبا ، وذكر ان الفقهاء يتجملون بذلك قديما ، وقال لى : كذلك تكون ان شاء الله ، وذكر ان الفقهاء يتجملون بذلك قديما ، ثم قال لى : الله تعلى يتوجك ، او ما فى معنى ذلك ، وانسنى تانيسا حسنا ، فما كان سواد تلك الليلة وبياض ذلك النهاد ، الا وقد فتح الله على بتوبة ارجو منه قبولها ، والفتح بمثلها عاجلا فى عافية ، ولما كانت ليلة السبت الموالية لتاريخه بت مع جماعة طلبة وغيرهم ، لما يعتاده الطلبة وغيرهم من الفحك والفرح وغيره ، مما لا يكره ولا يحرم ، فقال قائل فلنذكر وغيرهم من الفحك والفرح وغيره ، مما لا يكره ولا يحرم ، فقال قائل فلنذكر كما يفعل الفقراء ، قصدوا بذلك محاكاتهم ، قصد الاستخفاف بهم ، فما كان وكنت اولا لا اعلم ما الفقر ولا الفقير ، فبالله تعالى ما اصبحت يومى ذلك حتى عزفت نفسى عن كل شىء سوى طلب الاخلاص ، اعاد الله تعالى علينا ذلك منه وكرمه .

(فصل التفقه) الثالثة لما اصبحت اتيت المسجد للموضع الذي اعتاد فيه اصحابي ، فلم اجد فيه احدا ، فاشتغلت بالذكر ، وكنت لا ادى الاشتغال به شيئًا ، وكنت لا اصحب العباد ، وانها هو الكلام المرسوم وحده ، فأذهب الله ذلك كله من قلبي في هذه الحالة ، وجاء اصحابي لما يعتادونه مني ، فلم يعرفوا منى خردلة ، فتركوني على حالتي ، كما تركتهم على حالتهم وقد لزمنى قبض تام في انشراح يسعني معه وجود العلم والتصرف على وفسق همتى لا غير ، ونهضت في يومي ذلك اطلب الخلاص قائلًا ، لا نبجاة الا باستدراك ما فات من عمرى ، فعرض لى طلب علم حالى باعتبار ما اتوجه اليه ، عالما أنه لا يجوز الاقدام الا بعلم في مبادئي العمل في التوجه ، وعند ما صح عزمي على ما ذكرت من طلب علم الحال لارادة الخلاص ، وقعت بصبرتي على رجل كنت اداه كثر حركة اللسان بالذكر مسلازم الكتاب ، مواظبا على الخير في ظاهر الامر ، فسألته عن كتاب ينفعني فيما اريده ، فدلني على (بداية الهداية) وكنت اعرفه قبل بالخبر ، فطلب لى بعض الاصحاب الذين كنت معهم قبل هذا الوقت ، فجاءه رجل منهم بنسخة كتبت بخط الامام الشافعي(1) رضى الله عنه ، فاعطاني ذلك ، ثم دخلت مجلسا ممتلئا بالناس ، فجلست آخر المجلس ، فقيل لي ارتفع الي صدر المجلس يا ابا يعزى ويهدى ، فقال انا الصدر ، فاينها جلست فهو صدر المجلس فانشدت اقول بلسان الحال :

نحن الكواكب في الظلام الحندس حيث انتهينا ثم صدر المجلس ان يدهب الدهر الحثون بوفرنا عنا فلم يدهب بمعسز الانفس (فصل في علم الجيش وعلم الثواب (2)) ومنه تسميته ابا الجيال بكثرة العلم

(2) كـــذا

⁽۱) کـــذا

والكرم والسخاء والتواضع ، لاشتهار ذلك كله عنه ، لان الله تبارك وتعالى مدح العلماء ، رضى الله عنهم ، كما اثنى على نفسه بقوله (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط) وبقوله تعالى (ومن آيته الجوارى في البحر كالاعلام اى كالجبال) وهى (الرابعة) فيما ذكره رضى الله فى اخباره عنه وعن اشياخه ، كان محمد السراج وغيره من الفضلاء يحكى عنه من اخبار القدماء والامراء قبلنا والخلائف المتولين للامر من الملوك ، واهمل الشأن وكذا ما حكوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكذا خبر سلفه رضى الله عنه من جد الى جد الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، ومستقرهم فى الارض ، وما جرى ووقع فى احوالهم انرضية ، وكل ما ضنع فيه هو واجداده م وبلاه يسمى (أسا) والبر فيما سيأتى ان شاء الله رواية انه رئيس زاوية (اسا) عمر الله بذكره وتقواه حرمها ، وذلك ما يرويه عن اشياخه ، فهو محسن بدلائل القطع بحيث لا يصيبنا فيها ولا وهم ، وسيأتى فيه جدول فيه تصوير لحركاتهم وغير ذلك من الامهور القدمة الازلية ، والمحادثات بعد البحث وللملوك الثبتات قدرهم (1)

(فصل) فيه تنبيه على اخبار رياسته رضى الله عنه ، روى انه رئيس اهل الله في البقعة المباركة المشرقة بنور العرفان المشار لها في المستدبس والمستقبل بالاختيار له فيها من الله لا من تلقاء نفسه ، لا يخاف فيها ما وراءه وعن اشياخنا في افراطه لما ظهرهن من الترغيب والتمييز اللائق به بكل حال، (2) نسأل الله السلامة من الزيغ ، وحظوظ النفس والشبيطان ، وكان يقول في دعائه رضى الله عنه (اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عن ، ولا تردنا على اعقابنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب ، ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اللهم لك الحمد على ما قضيت ، تباركت وتعاليت ، لا منجى ولا ملجأ منك الا اليك ، يا متابع النعم ، ياكريم العطايا) ويقول (الحمد لله ، اللهم لك الحمد بكل شيء تحب أن تحمد به ، على كل شيء تحب ان تحمد عليه ، اللهم لك الشكر بكل شيء تحب ان تشكر عليه ، حمدا وشكرا دائمن بدوامك عدد ما علمت ، وعدد كلماتك ، واضعاف اضعاف ذلك ، اللهم لك الحمد ، ولك الشكر ، على كل ذلك) وكان رضى الله عنه يكرر هذا آخر الليل مائة مرة ، ويكثر من التهليل كثرا بحركة لسانه به وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويستنجد بقراءة القرآن ، ويلازم الخلوات حتى ظهر فيه حسن الاجابة ، وتخلص له تحقيق الأنابة ، حتى أعلنه الله بالاعتصام بحبله ، وعصمه بالتعرض لفضله ، حتى مدت له الارض مدا ، وتوجهت له الخلائق ، ووجلت له القلوب محبة له

⁽I) هكذا هذا الفصل الذى لا يكاد القارى، يخرج منه بنتيجة تامة الا ما كان من ان آل يعزى ويهدى المقصود بهم آباؤه الاولون ، وسنحتاج الى ذلك. (2) كذا في النسخ التي بايدينا

واشرقت له النفوس بطاعة تحقيق الاستغاثة من الرؤوف الحنان المنان ، وكان منتجع الضعيف الطالب ، ومسرا به دجوع العاسف الهادب ، واجرى الله عليه احسانه على المعهود ، ومد عليه سرادق ظله المهدود ، وقد فتح الله تعالى عليه من نعمته ابوابا لا يقدر العاقل على احصائها ، لكونها في عالم غيبه ، ولقاه بحكمه ولطفه ، وساق اليه الناس سوقا حثيثا ، كالغيث النافع ، واوفاهم بركة وغيثا مغيثا ، حتى عمت بركته الآفاق طولا وعرضا ، وكادت تنال ببسطة المتناول ، حتى انطق الله تعالى ارض الله ادض بلاده بالبشارة التي وعدها ، وحقق بالنظرة فيه وعدها ، واطلعت بالعمادة سعدها ، ووقعت الانواد في كل دبوة ذات قراد ، واصلت في الارجاس بنود نصال البرق حقوقها بالشاهدة ، وبالبحث عن ذلك بالسؤال للقريب والبعيد ، والخلق متباشرون فانجلت عنهم الوساوس والظن والشك ، وطابت النفوس وغابت النحوس وفي هذا الخبر كفاية خوف التطويل ويرجع الكلام الى تنبيه اخباره ورياسته على الجملة كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله .

(فصل) اعلم ان رواته المشهورين ثلاثة رجال ـ مشهورون بالفضل والعلم منهم ابو يعقوب يوسف بن عمر بن يساد الازدق المصرى ، وابو الازهرى عبد الرحمان بن عبد الصمد ابن عبد الرحمان البغدادى ، وهـو غـير عبد الرحمن بن ابى القاسم راوية مالك ، وابو بكر بن عبد الرحمن الاصبهانى الاعرابى ، فبهؤلاء الرجال جاءته آثار اجداده من جد الى جد الى سيدى عيسى بن صالح (1) الذى هو اول من ظهرت به الامور الخافية ، بلوامع نور الحقائق الواردة عنالاشياخ المهلة فى غسق ظلمات البواطن. وبانت حقائقهم باظهار الشريعة التى من استند اليها امن ووقاه الله من سائر السوء ، نفع الله بهم وبامثالهم ، وعلى من اتبع طريق الاستقامة ، فهم اهل الدلالة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم التى ينبغى للانسان ان يجتهد فيها ، ولا يغفل عنها فيهلك ، ويجب تمسكه بها على كل مكلف عاقل ، التى يجب ان يعقدها الانسان مع اللحم والدم ، ويبقى فيها الى يوم يلقاه ، وواجب على العاقل ان يحب الله على كل حال ، ويحب المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه ، وينبغى له حيثما ذكر الله فليذكر معه نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه ، وينبغى له واصل كل خير يبقى للانسان .

(فصل) والحكايات عن بعض الاشياخ المتقدمين قبلنا ، والآثار عنهم ، كابى مسعود ، ومحمد المبارك بن ابى الاسد ، وصفات ما ذكروا حكاية عن الشيخ ابى محمد الصالح الشبكى ، نفعنا الله به وابو يعقوب الاسود ، ومحمد بن احمد الاضغانى ، وغيرهم الذين هم مشهورون ومعروفون فى بلد (اسا) المشار لهم اولا وآخرا رحمهم الله . وقدس مضاجعهم ورضى عنهم رفصا) ذكر هنا اسم ابر بعنى وبعدى واسمه وكنته ، ولقسه ،

(فصل) ذکر هنا اسم ابی یعزی ویهدی واسمه وکنیته ، ولقبه ومولده ومدته وبلاده ، ووفاته وهاهنا سبع مطالب ، اما اسمه فابو یعزی

⁽I) استحضر هذا ايضا للبحث الآتى وعيسى بن صالح من اجداده الادنين

وبهدى ، بل محمد مكنى ، واسمه محمد ، وسماه ابوه على اسمه ، وسمته جدته للام مع اقاربها بذلك ، وكنيته ابو يعزى ، ولقبه ويهدى ، ولهذا يقال له ابو يعزى ويهدى ، ان الله تعالى قرن اسمه بالهداية ، وجعله ممن اهتدى ، وحكى ابو موسى ابن على بن حاتم الزاجي ، قال أهديت الى الشبيخ المذكور هدية عظيمة في حال كونه طفلا صغرا ، أو اهديت له بالوجهن ، فعل هذا يقال لـه ويهدى ، فانها من احسن القصائد ، وانفـع المقاصد ، تغمده الله برضوان رحمته في الاجلة والعاجلة ، واسكنه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فی فسیح جنته ـ أما اسمه فیعزی ویهدی محمد محمد بن موسی بن ابی بكر بن يوسف بن عيسى بن صالح بن ابى زيد بن ابرهيم بن الحسن بن على ابن محمد بن على بن عبد الله بن احمد بن بلقاسم بن محمد بن جعفر بن محمد المسمى الجوزى ابن القاسم بن الناصر ابن عبد الرحمان بن ابي زيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه ومؤنسه وخليفته من بعد موته ، توفانا الله على ملتهم (مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحن) يارب العالمين وادخلنا الجنة بشفاعتهم ، ونفعنا بمحبتهم آمن اما كنيته ابو يعزى ولقبه ويهدى ، واسمه محمد بن محمد ، اما مولده فولد في اول سنة ست واربعن وستمائة ، ولد بمدينة (مراكش) في دار (1) الامير العالى بالله الملك مولانا يعقوب المنصور ، رحمهم الله ، واما بلده ووطنه ـ فمستقره ببلد (أسا) واما نسبه فبكرى رضى الله عنه ، من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مات ابو بكر رضى الله عنه ودفن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هكذا (2) دفن رضى الله عنه في روضة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضى الله عنها ، واما البلد الذي مات فيه ابو يعزى فانه مات في وسط الزاوية في بلد (اسا) ودفن في بقعة خلوته هنالك، رحمه الله ، واما مدة عمره فاثنتان وثمانون سنة ، وقد توفي اول ربيع الاول عام ست وعشرين وسبعمائة عند ضحى يوم الجمعة ، ثم صلى عليه من الخلائق من لا يحصى عددهم الا الله ، واتخذ الفقراء بعده ذلك اليوم موسم رباطه وهو اليوم الثاني عشر من ربيع الاول ، ويجتمع فيه الفقراء والصالحون ، ويخفى الخاصة بين العامة ، سوى الظاهرين للخلائق وهم مشهورون في كل قرن ، وعلى كل ذلك صبح قوله عليه الصلاة لا بد من كل قرن من قائم بالحق يجدد امر هذه الامة ، ويصلح فسادها ، ولذلك يظهرون على هذا الوصف ، نسال الله دوام ذلك والله الستعان.

 ⁽I) كان يعنى القصبة التى بناها يعقوب فى حياته و توفى يعقوب 595ه.
 (2) وكان الاشارة لشىء صور فيه القبور كما هى .

رفصل) فى الاصول ، فالمسراد بالاصل الفصل بين الكلام المعتساد ، والخوض فى فائدة المواد ، والفصل بين الكلام المتقدم ، والكلام المتاخر ، حتى لا يمزج المتقدم بالمتأخر ، والمتأخر بالمتقدم اولا ، لان المتأخر عقب عن اول والما بيان ما هنا فى هذه الرحلة فبسبب مخافة الاشكال من حالة الى حالة وتبديل الاشياء ، والتجدد بذلك ، وجاء فى ذلك بيان عجيب ، وفضائل عجيبة ، والكتابة شارحة الاشياء ، ومبنية لها ، والكتابة واجبة ، وامر بها وخوطبت بها الامم الماضية ، واما دلائل استعمالها فى الخطب فسنة نبينا معمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الخطباء قبله وبعده .

* * *

انتهى ما وجد من هذا المقيد العجيب الذى ندخل فيه ثم نغرج ، ولا نستفيد الا ان بعض مقتطفات محرفة او مصحفة عن (مدكرات) احسكم نسجها الشيخ (سيدى يعزى ويهدى) وقد رايت من هدا المقتطف نسخا لا يكاد يمت بعضها الى بعض . وانما اجتهدنا فاخترنا ما بين يدى القارىء على ما فيه من تخليط ، وعدم تساوى المقاصد ، وانتفاء الانسجام في المعنى المقصود ، وسنثنى للقارىء هذا المقيد بمثله في الموضوع ، ثم نتكلم بعد ذلك على ما نعرفه عن آل (يعزى ويهدى) الذين ملات قبورهم القديمة (سوس) طولا وعرضا .

وثيقة أخرى في ءال يعزى ويهدى

هذه كراسة تنسب للعلامة محمد بن سعيد المرغتى ، الذى كان من اعلى هذا البيت نسوقها اولا على وجهها ، ثم نكر عليها بالايضاح ، وقد سقطت الصفحة الاولى من نسختى)

ر يعسزى ويهدى ورضى الله عنه ، ونفعنا ببركته آمين هسو سيدى يعزى ويهدى بن محمد بن موسى بن ابى بكر بن يوسف بن عيسى بن صالح بن ابى زيد بن ابرهيم بن الحسن بن على بن محمد المسمى الجسوذى بن الله بن احمد بن بلقاسم بن محمد بن جعفر بن محمد المسمى الجسوذى بن السقاسم بسن السناصر بسن عبد الرحمسن بسن ابى زيد بسن محمد بن عسبد اللرحمسن بن ابى بكسر الصديق . فقد توفى الشيخ الملاكور فى اول ربيع النبوى عام 727 ه. ودفن فى بقعة خلوته به (اسا) وقبره مشهود عند الخاص والعام ، ولا يرد دعاء زائره ابدا ، وهو معلوم باجابة الدعاء عند ضريحه المبادك ، ولا سيما ان كان زائره ذا نية صلوق ، والحمد لله رب العالمين ، فقد ولد فى اول سنة ومستقره زاوية (اسا) وله مناقب كثيرة لا تحصى ولا تستقصى ، لا تحملها القراطيس ولا اللواوين ، رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركته آمين ، وقد رايت كتابا منسوبا له على كراماته وفضائله ، انه رجل جميل ظريف ، شجاع سخى ، لم يكن احسن منه فى زمنه ، وهو احمر اللون ، واوجه الناس شجاع سخى ، لم يكن احسن منه فى زمنه ، وهو احمر اللون ، واوجه الناس

واهيبهم ، وهو طويل القامة ، لحيان اجنى (1) العارضين ، واسع الصدر ، واسم الجبهة ، ووجهه مدور منور ، كدائرة القمر ليلة البدر ، وعليه هيبة عَظيمة ، ووقار عظيم ، وهو فارس بطل ، قلد ذهب بالفروسية والشجاعة كلها ، وكذلك جميع اولاده رضى الله عنهم ، وانه يعطى الفروسية ويمنحها من اراد بقدرة السميع العليم ، وكذلك جميع اولاده اذ جعله الله على باب الغرح (2) سانية وعلى باب العلم الظاهر والباطن ، مع جميع الاسراد الربانية والخصال المعمودة ، وجعله الله هو وذريته على سائر الماء الخفي تحت الارض وقد رایت فی مناقبهم ان کل موضع سکن فیه (ایت یعزی ویهدی) لا بد فیه من الماء ، ولو لم يكن في الاصل ، فانه لا بد ان ينبع الله فيه الماء ، ويخلقه في كل مكان سكن فيه (أيت يعزى ويهدى) وهــله الكرامـة مما خصهم اللَّه تبارك وتعالى بها ، وكذلك المطر اذ جعل الله ذرية الصديق سبب الرحمةُ للمؤمنين من المطر والمياه تحت الارض ، واعطاهم الله العلم الظاهر والباطن الى غير ذلك من جميع الاسراد واما سيدنا ومولانا ابو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، فهو اكسير كل ولى ، ومنه ياخذ الاكيسر كل من يريد الله فتح بصرته من الاولياء ، وهذا لا يجهله كل ذي عقل وبصيرة ، فقد اكرم الله ذريته بعطايا جزيلة ، وكرامات كثرة ، رضى الله عنهم ، ونفعنا ببركاتهم آمين وقد ذهبت يوما من ايام الله تعالى ناويا لزيارة ضريحه المبارك ، فتلقيت عنده رجلا سائحا وهو من عباد الله الصالحن وعليه اثر الخر فسالته من أي قبيلة ، ومن اين هو ؟ فقال انا جيئت من مدينة (تونس) ورايت عنده كتابا عجيباً على مناقب (ايت يعزى ويهدى) ومن جملة ما رايت فيه ان الشيخ المذكور هو الذي احدث صنعة البارود (3) ال غير ذلك مع المكاحيل من جميع الآلات وفيه ما يتعجب منه الانسان ، لانه حكيم غاية من دهاة الحكماء ، ومن دهاة العلماء ومن دهاة الاولياء ، رضى الله عنه ، وانه بلغ في الحكمـة امورا عظاما لم يدركها الحكماء المتقدمون ، حتى بلغ النهاية الكبرى ، والغاية القصوى ، في الحكمة والعلم والهندسة والولاية بما لا يصفه الواصفون ، وقد نسخت منه جله ، وتركت الباقي للاطالة ، وانها المراد في هذا التقييد ذكر اولاده مع اولاد اولاده الى جدهم (4) الكبر رضى الله عنهم اجمعن ، وخزائن الملوك معمورة بمناقبهم ، فهيهات هيهات ان يبلغ المريد نهاية ذلك كله ولا تحمله القراطيس ولا الدواوين ، فان ذريته كلهم صلحاء رضي الله عنهم ، اجمعين ، ولا تخلو ذخرة كل سلطان قديما وحديثا من مناقبهم رضي الله عنهم ، فانهم يعتنون بنسخها وجمعها ، لما راوا في ذلك من البركة وصلاح

⁽I) جنئی کفرح ، اذا اشرف کاهله علی صدره ویقال تسهیلا فی أجنأ أجنسی

⁽²⁾ كـــذا

⁽³⁾ هنا موضع المثل (دون هذا وينفق الحمار) فاولية البارود معروفة .

⁽⁴⁾ لا تنس هذا ايضا في البحث الآتي .

الملك ، وتسخر الخلائق ، وجلب المنافع ، ودفع المضار ، ويثبت الله ملكهم سبب ذلك ، أذ يسيوفهم يدفع الشركله ، ويجلب الخسر كله ، إلى غير ذلك مما خصهم الله تبارك وتعالى به ، ورضى عنهم ، فهم على الجملة سبعة منهم الولى الصالح ، والغوث الفائح ، سيدى عبد الكريم بن يعزى ويهدى ، ومسكنه سلد (ادا براهيم) وعليه مدرسة يقال لها (اكاديس مقورن) واخسوه الولى الصالح ، والقطب الفائح ، سيدي صالح بن (يعزى ويهدي) واخوهم الولي الفائح ، والشيخ الكامل ، سيدى ابرهيم واخوهم الولى الصالح ، الشيخ الرباني ، سيدي محمد بن (يعزي ويهدي) البغدادي (به عرف) فَهُؤلاء اشقاءً اولاد الشريفة بنت مولاي يعقوب المنصور (1) ، ثم اخوهم الولي الصالح ، وهو قطب الاقطاب ، سيدي نوح بن (يعزى ويهدي) واخوه الولى الصالح ، والقطب الواضح ، والعلم المحقق ، سيدى يحيا بن (يعزى ويهدى) واخوهم الولى الصالح ، والعلم المحقق ، والمتبرك به حيا وميتا ، والسر الرباني ، والكرامات الباهرة ، سيدى على البدال (به عرف) وهم اشقاء ، فهسؤلاء اولاد القطب الكامل سيدي (يعزي ويهدي) ومن اولاد سيدي عبد الكريم سيدي الحاج آیوں بن عبد الکریم ، وسیدی محمد ، وسیدی احمد ، وسیدی داود ، وسیدی يوسف ، وسيدي سليمان ، وسيدي بلقاسم ، وسيدي سعيد ، ومن اولاد سیدی صالح بن (یعزی ویهدی) سیدی محمد ، وسیدی احمد البدالی (به عرف) وسيدي على المدفون في (شعبة الظلال) يعني (تيسكليون) بباني ، وسيدي سعید ، وسیدی موسی ، وسیدی عمرو ، ومن اولاد سیدی ابرهیم بن (یعزی ویهدی) سیدی محمد فتحاد بن ابرهیم ، وسیدی عثمان ، وسیدی سلیمان، وسیدی عبد الله ، واما اخوهم سیدی محمد بن (یعزی ویهدی) (سقط هنا اولاده) واما اولاد سیدی نوح بن (یعزی ویهدی) فهم سیدی علی بن نـوح ، وسيدى عبد الله بل عبد المالك ، وسيدى محمد ، وسیدی الحسن ، وسیدی داود ، ومن اولاد سیدی یحیا بن (یعزی ویهدی) سیدی یعقوب بن یحیا وسید احمد ، سکن (بودکان) ببلد (ادا براهیم) وسيدى ابرهيم بن يحيا ابو السحاب كنيته المدفون بـ (اداكران) بهشتوكة وسیدی محمد سکن ب (طلحة) بارض سوس الاقصی (تاحرارت (2) ومعهسیدی عبد الله ، وسیدی علی ، وسیدی عبد الکریم بن یحیا ، ومن اولاد سیدی على بن يـعزى ويهدى ، سيدى محمد بن على ، وسيدى يوسف ، وسيدى احمد ، وسیدی صالح ، وسیدی عبد الرحمان ، وسیدی مسعود بن علی ، سكن بـ (تيريود) ببلد (ايت ياسن) فوق (بوكرفا) فهؤلاء احفاد الشيخ الكامل سيدى (يعزى ويهدى) وكل واحد منهم له مناقب كثرة ، وكرامات شهيرة ، واخبارهم مشهورة، فهؤلاء هم اصول(3) (ايت يعزى ويهدى) اينما ذكروا شرفا وغربا ، كلهم صلحاء ، رضى الله عنهم ، وكذلك سائر ذريتهم ، فهم قبائل

⁽I) تقدم ان الذي ولدت ، بنت يعقوب هو الشيخ نفسه لا اولاده ، فليتأمل

⁽²⁾ تاحرارت او تامرارت ، لا ندرى هل الحرف حاء أو ميم فليحرر ذلك

⁽³⁾ لا تنس هذا فيما يأتي

الم كة الصديقية ، وهم سيف الله في ارضه ، فكل واحد من هؤلاء السادات له ذرية صالحة ، حتى تناسلوا ، وبعد ذلك (١) قاموا بالعزم والحزم ، وتوكلوا على الله ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، وهزموا النصادي ، حتى احتوى فتحهم على اكثر المغرب من (تونس) الى (الساقية الحمراء) فتلك البلدان كلُّها لهم اوطانا اجبالا واودية ، وما لا نهاية له ، اذ بسيوفهم الصوارم ادركوها وبشبجاعتهم وفروستهم ملكوها ، وبخيولهم الجياد حرسوها ، فقد مضت منهم حلبة من السلاطين وهم ايمة المسلمين العادلون ، يحكمون بالعدل ، وهم مشبهورون بالرحمة للمؤمنين ، وبالنقمة للكافرين اذ أعطى لهم النصر أكثر من غيرهم ، واما الدليل على ثبوت امامة جدهم سيدنا ابي الصديق رضي الله عنه في الكتاب والسنة والاجماع فهو قوله تعالى (ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) وقد دلت هذه الآية الكريمة في ذريته رضى الله عنهم انهم هم المجاهدون في سبيل الله ، اكثر من غيرهم ، فأن اكثر قبورهم في كل مكان في الفيافي والقفار ، والبادية والعمارة ، وكذلك رؤوس الاجبال والاودية ، والسواهل والوعر ، وكذلك سواحل البحر ، الى مسرة ثلاثن شهرا على البحر في الطول والعرض ، وكذلك نواحي القبلة من بلاد (الشرك) الى بلاد الصحراء ، وكذلك وادى (درعة) ومعادره من بدئه الى منتهاه ، وكذلك جبل (بانی) واحوازه طولا وعرضا ، وكانـوا يستغلون جميع زيتون وادى (درعة) ويسمى في ذلك الوقت (وادى الزيتون) وكذلك جميع المياه التي صدرت من جبل (تيسينت) كلها لهم ، ارضا واشجارا ومن ثم الى (مدولة) والى (ويدان ايت هارون) ومن أسم الى (تامانارت) والى (تاغاجيجت) والى زاويتهم في (اسا) واعلم ان جميع الصالحين المذكورين جلهم مدفونون مع اولادهم واولاد اولادهم في جبل الحرب ، وانهم قتلوا في سبيل الله من النصاري والروافض وغرهم الذين لا يؤمنون بالله ورسوله صل الله عليه وسلم ، فان النصادي في ذلك الوقت يقولون جبل سوس كلها اجبال الحرب ، الا جبلا واحدا يقول له النصاري (جبل التوسيط) ويقول له المسلمون (جبل العلم) وبعد ذلك يقول له النصاري (جبل مورو) ويقول له المسلمون (جبل العفو والبركة) لانه راى المجاهدون العفو والبركة تنزل على من طلعه ، كنزول المطر على الارض العطشي ، والحمد لله رب العالمين ، فقد دفن فيه المجاهدون باعلاه اشتاتا ، من جملتهم القطب الواضح ، سيدى الاكرم سيدى محمد بن صالح بن یعزی ویهدی ، واما موضع آخر معلوم عند النصاری ب رقصبة داد النصارى) وهو موضع بسوس الادنى ، يقال له (الدار) فمعلوم عند اهل ذلك البلد ، ويقول له المسلمون تلك الدار الآخرة ، منسوب لدار النعيم ، فقد كانت فيه فتنة كبيرة مع النصاري الساكنين هناك ، ومن جملة من مات في هذه القصبة المذكورة التي هي (الدار) الشبيخ العارف بالله ، والغوث الواضح، موسى بن عبد القادر ، المدفون بـ (جبل درنة) ببلد هناك يقال لـه (ايت

⁽I) هذا يدل ان المقصود بايت يعزى ويهدى هم ابناءه لا آباؤه .

الكاس، فقد مات رحمه الله في الفتئة ، بادر إلى باب القصية ، ومات الثلاثة المذكورة في القصية المذكورة للنصارى: سيدى على بن يحيا العلام (به عرف) وابن عمهسیدی موسی بن عبد القادر ، وابن عمها سیدی ابرهیم بن ابی بکر واما موضع آخر ، يقال له بلغة الروم (افغ) وبازائه واد من جهة اليسرى ، يقال له (وادي الدفل) ففيه مسجد مبادك ، وفي وسطها عين ، وهي لاولياء الله الكاملن ، ايت يعزى ويهدى ، المدفونين في داخل المسجد ، منهم الولى الصالح الطاهر الشبيغ الرباني ، سيدي محمد بن ابرهيم ، وابن عمه سيدي احمد بن عبد الكريم وسيدى يوسف بن عبد الكريم ، وابن عمهما سيدى احمد بن الحسن بن نوح ، واخوهم سيدي على بن الحسن ، وعمهم سيدي على ابن نوح ، وتلك البلدة كلها لهم ارضا ومياها ، واما موضع آخر في جبل الحرب بقال له بلغة اهل الازمنة (هوت العلك) وفيه من المجاهدين كثر دفن فيه الولى الصالح ، سيدي سليمان بن عبد الكريم ، وابن عمه سيدي عثمان بن ابراهيم ، واما موضع آخر يقال له بلغة العجم (تيميتار) فقد دفين فيه القطب الرباني ، سيدي ابرهيم بن على ، وابن عمه (وادي الحرب) سيدي على ابن على ، بينه وبن الوادي ستون ذراعا مالكيا ، وفي احوازه ثلاثة من الاولاد لسيدي احمد بن يحيا ، ومنهم سيدي محمسد وسيدي عبد القادر وسيدي يوسف ، واما موضع آخر يقال له (تالست) ففيه جماعة من (ايست يعزي ويهدى) واما موضع آخر في ارض الحرب يقال له (رباط الثور) ففيه جماعة من (ایت یعزی ویهدی) وبازائه واد لهم ، وفی احوازه جماعة منهم مفترقن على رؤوس الاجبال ، وموضع آخر يقال له (اورتى) فيه جماعـة يقاتـلون ويقتلون هناك على موضع يقول له الروم (ذكندر) وفيسه كشر من المعادن والاموال ما لا يحصى الى قيام الساعة ، واما (رباط زكندر) ففيه مسجد مبارك، فقد بنوه على النصارى في ايام وقعة (زكندر) وتركنا كثرا من ذلك للاطالة ، وكثير من الفتن وقعت بينهم وبين النصارى الساكنين بواد هناك ، ورئيسهم يقال له (زنب) وشتتهم هؤلاء المجاهدون رضى الله عنهم ، وموضع آخر يقال له (اذكروز) فيه جماعة كثيرة ، منهم فيه الشيخ الكامل ، سيدى الياس بن محمد ، دفن بـ (تيفنوت) وموضع آخر يقال له (امغيض) (1) دفن فيه الرباني الصالح سيدي الحسن بن على ، ومنهم سيدي ناصح المدفون بموضع يقال له (تازونت) (ومنهم) سیدی علی بن صالح المدفون بـ (اساکا) ومنهم سیدی أبو الرجاء في (تيزي) التي بسوس ، ومنهم سيدي ابو صالح بن على دفين بوادى (ايت عثمان) ومنهم الولى الصالح سيدى الحاج على بن عبد القادر ، دفن باعلى (جبل الذيب) وفي قبلته موضع للنصاري ، يقال له بلغة الروم (میسان) وفیه بیت مال النصاری ، اخزاهم الله ، ومنهم الولی الصالح سیدی سعيد بن احمد دفن بموضع يقال له (تركت) ومنهم الولي الصالح سيدي

ا مغیض محل معلوم بسکتانة و کذلك تازونت ، ولعلهما هما المقصودان و کذلك هناك اساكا

احمد بن عبد الله المخفى (به عرف) دفن بموضع هناك يقال له (ايكلي) ومنهم حماعة مُدفونة ب (تازموت) نيت يعقوب بسملالة ، ومنهم جماعة دفنوا بموضع نقال له (زكيض) ومنهم خمسة اشياخ دفنوا بموضع يقال له (وينتجكال) (1) ومنهم جماعة دفنوا بموضع يقال له (تليت) ومنهم الولى الصالح سيدى الحسن بن على دفن بموضع يقال له (الوكوم) ومنهم جماعة دفنوا بموضع يقال (مسجد السوق) ببلد (زدوتة) وموضع آخر يقال له (تيسفروين) دفن فيه القطب الواضح سيدي محمد بن صالح ، وكنيته أبو صالح ، وهـو معلوم ماغاثة لمن استغاث به من اصحابه ، ومعلوم باجابة الدعاء عند ضريحه ، وهو سيف الله في ارضه ما وضع على شيء الا قطعه ، ومن مناقبه انه حكم على جميع قبائل الجن ، وعلى الارواح العلوية والسفلية ، وعلى جميع العفاريت في البادية والعمارة ، فانهم يطيعونه ، ويمتثلون اوامره ، ويضربهم ضربا شديدا، ويسجنهم ، وذلك كله بامر الله تعالى ، فسبحان الفاعل المختار ، وقيل انه بلغ النهاية القصوى في الولاية الربانية ، والاسرار الصمدانية ، حتى قيل ان له قلوة وقوة وتاثيرا في كل شيء ، وله تصريف في جميع الامور ، دنيا واخرى ، وهو يتصرف في مماته ، كتصريفه في حياته ، ويستحي منه جميم الاولياء ، وقد حكى عنه انه اذا غضب على امور ، وامال عمامته ، تميل الدنيا كلها ، واذا سواها استوت كما كانت ، وله غير ذلك ، وهو رجل ظريف ، حسن غليظ ، مربع القد ، لحيان شجاع بطل فارس ، دم العرب ، وكان رضي الله عنه ، من دهاة الفرسان ، ومن دهاة الاولياء ، وكان اذا ركب على جواده كانه جبل عظيم ، وعليه هيبة عظيمة ، ووقار عظيم ، وكان تخافه النصاري من كان ومن يكون ، ويضرب به الامثال ، وله صبحة مشهورة في الجهاد ، اذا صاح على النصاري تموت صبيانهم ، وتسقط نساؤهم ، فزعا منه ، وقد اسلم على يده جيل كثير من النصارى والروافض ، رضى الله عنه ، وقد ذكر في مناقبه انه يكون صفا واحدا في الجهاد ، وانه كان من الابدال مدة طويلة ، ثم انتقل الى القطبانية الكبرى ، وقد روى عنه ان الجن المؤمنن ، والارواح الروحانية ، يزورونه اكثر من الانس ، وانهم اكثر من الانس خدمـة لـه ، وتخضع له جميع الخلائق ، وانه مطلع على ضمائر العقلاء وغرها ، وتلك البلدة كلها لهم ، وسكن البلدة طويلا من الزمن مع اخوانه سيدى سعيد بن احمد وسیدی موسی بن صالح ، مدة كثیرة ، ثم بعد ذلك ارتحل من عندهم جماعة من اعمامهم من حفدة (سيدي يعزي ويهدي) وسكنوا معهم في ذلك الكان مدة من اعوام ، وذلك يقال له (ابو هداء) وفي احوازه كثير من اخوانهم وقرابتهم كلهم جاهدوا في سبيل الله ، منهم الولي الصالح سيدي جعفر المدفون بموضع (الركن) ومنهم جماعة بموضع يقال له (ايليغ) ومنهم جماعة بموضع يقال له (اك) وتلك كلها لهم ، ومنهم سيدى يعزى بن عبد الرحمن ، ومنهم سيدى

⁽I) محل معروف فی وادی (أوحمیدی) ازاء (تازناخت) و (تلیت) ازاء (زکیط) .

عبد الله بن على ، دفن بـ (تيفرميت) ومنهم سيدى ابرهيم بن صالح دفن في (تنز كموضن) وبازائه جماعة نحو ثمانية اشياخ ، منهم الصالح سيدي على ابن يعزى دفن (تيسينيت) ومنهم سيدى ابرهيم بن صالح دفن في (تيسينيت) ومنهم الولى الصالح سيدي عبد الله المداوي دفن بـ (عن الضَّب) في (الشرك) وتلك البلاد كلها لهم من ذلك المكان الى (زمول) هو واخوانه (ايت يعزى وبهدى) وكانوا يحرثون العادر كلها ، فلما هزموا النصاري من (زاكورة) من واد (درعة) ملكوها بالكلية ، وذلك آخر الفتوحات ، ومن قبل (زكورة) يحرثون وادى (درعة) كلها ، ويستغلون من (الخنك) الذي براس (الكتاوة) و (الغزلان) الى امام زاويتهم بـ (أسا) ومن ثم الى (وادى نون) الى (الساقية الحمراء) بلا منازع ، ومنهم (سيدي يحيا بن يعزي) دفن بهشتوكة بموضع (نكارف) وابن عمه دفن بـ (الكرانة) ومنهم جماعة دفنوا بـ (هوت الجندل) يقال له (افينيس) ومنهم جماعة في (تيغيسريت) ومنهم سيد عصره سيدي احمد بن صالح ، دفن بـ (مراكش) وهو مشهور عند الخاص والعام (1) ومنهم سیدی خالد بن یحیا ، ومنهم سیدی محمد بن یعزی دفس ببلد (انكنافن) بحاحة ومنهم ابن عمه سيدى محمد الذيب دفن ب (اقرقاو) ومنهم سيدى حسن ابو زمور ، ومنهم الشيخ ابو زكرياء دفن بمدينة (سلا) ومنهم سيدى محمد بن عبد الله ، دفن بموضع يقال له (بونعمان) وحوله كثير من اخوانهم ، وجميع اولاده وعين (بونعمان) لهم ، ومنهم الشيخ سيدي ابو عبد الله ، دفن بموضع يقال له (همانة) ومنهم الولى الصالح سيدى سعيد (امهیل) بمجاطة ، ومنهم سیدی علی بن محمد الشیخ (به عرف) دفن بوادی (درعة) ومعه من اجداده نحو ثمانية ، ومنهم الشيخ سيدى يعقوب دفين ببلد (سوس الاقصى) ومنهم جماعة كثيرة دفنوا ببلد (تيدسى) بـ (الخنك) من (تيفسريت) الى غير ذلك ، تركناهم للاطالة ، رضى الله عنهم اجمعين ، وجزاهم الله عن المسلمن خرا واحسانا ، ونفعنا ببركتهم ، فطوبي لمسن احبهم ، ويعظم حرماتهم ، ويوقرهم وويل ثم ويل لمن يبغضهم ويحقسر حرماتهم ، اللهم اجعلنا ممن احب ابا بكر الصديق وذريته الى يوم الدين ، لانهم هم المجاهدون ، اكثر من غيرهم ، فانه قال (واصلح لي في ذريتي) الي قوله (وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) ولهم رضى الله عنهم مناقب كثرة ، وكرامات باهرة ، لا ينكرها الا جاهل او سفيه ، وقال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل انت ومحبك في الجنه ايها الصديق ، قهد سمى بالعتيق لعتقه الدنيا وما فيها ، وابا الايمان لصدقه والصديق الذي سبقت له العناية قبل الكون ، وجهده وبغضه الكفار ، وكفاك بشارة وفرحا وسرورا

I) هذا اسمه _ كما ترى _ احمد بن صالح ولو كان اسمه محمد بن صالح ، لظنناه المشهور بحومته الذى عليه مسجد بناه المرينيون وترجمة هذا المراكثي مجهولة وقد يكون في اصل هذا الكتاب تحريف محمد باحمد وما أكثر التحريف في الكتاب فيكون هو المقصود ، والله اعلم

ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة من قبل الله عز وجل ، ويقول يا ابا بكر الصديق خد مفتاح الجنة ، ومفتاح الناد ، فابعث من شيئت الى الناد ، وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس من بعدى ولا غربت على رجل افضل من ابى بكر الصديق ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام وصلاة على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، انتهى وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى) .

@ @ @

هذه هى الوثيقة الثانية حول (آل يعزى ويهدى) وهى كاختها المتقدمة ضمت الخالص والبهرج ، والصحيح وغير الصحيح ، كما سنتكلم على ذلك فيما بعد ، حين نستتم تراجم اهل هذا البيت الكريم ، وهاك ايها القارى، الآن ما يلقى لك بعض الضوء ، فى شىء من النظام عن هؤلاء المذكورين فى هذه الوثيقة الثانية ، فان الذى وجدناه صحيحا فيها هو مدافن اولائك ، وقد عرفنا الكثير منها ، وخفى عنا البعض ، وما ذلك الا لجهلنا بمقابر كل قرية قرية فى (سوس) الواسع الاكناف ، المترامى الارجاء ، بالنسبة لقراه المنتشرة فى سهوله وجباله ، شرقيه وغربيه ، وانما حكمنا على ذلك كله بالصحة لقياس من نجهل مدفنهم على الكثيرين الذين عرفنا مدافنهم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

اولادلا واحفادلا

الثانی (1) عبد الکریم بن یعزی ویهدی . رایت نعته بـ (الولی الصالح والغوث الغائح . ومشهده فی قریة (اکادیر مقورن) من قبیلة (تاغاجیجت) وحوله مدرسة علمیة قدیمة .

الــــات سـيـدى صالح اخـوه وقــد وصــف ايـفــا كما رايت ـ بمثل ذلك الوصف ـ وهو مدفون فى (خنك انفكن) من قبيلة (ايت مربيض) تحت جبل (باني) جهة (تامانارت).

الرابع سيدى ابرهيم اخوهما الموصوف ايضا بالول الفائع ، والشيخ الكامـــل .

الخامس سيدى محمد اخوهم الموصوف بالولى الصالح الشيخ الرباني ، ويلقب بالبغدادي واخال انني سمعت بقبره في (راس الوادي) وهـؤلاء الاربعة اشقاء ، وامهم بنت يعقوب المنصور _ كما رايت _

السادس سيدى نوح ، الموصوف بالولى الصالح ، وانه قطب الاقطاب ــ ولا ندرى اين دفنه

السابع سيدى يحيا الموصوف بالولى الصالح والقطب الواضح والعلم المحقق . وهناك من يذكر بهذا الاسم لعله غيره دفن في (هشتوكة) العليا في (نكارف)

⁽I) الاول هو الشيخ يعزى ويهدى

الثامن سيدى على البودالى ... به يعرف ... الموصوف بالولى الصالح والعلم المحقق والمتبرك به حيا وميتا ذى السر الربائى والكرامات الباهرة ولا ندرى ايضا مدفنه وهؤلاء الثلاثة اشقاء ... كما رايت .

التاسع سيدى الحاج ايوب بن عبد الكريم بن يعزى ويهدى ، المسلوم المشهد فى (ادا وشقرا) فى (افران) وهو جد الرؤساء البنيرانيين ، واخوته هم كمد وداود وبلقاسم ، وسعيد ، واحمد ويوسف المدفونان فى داخل المسجد فى (وادى الدفل) وسليمان المدفون فى (هوت الملك) فى جبل الحرب ؟ _ كما قسال _

العاشر سيدى محمد بن صالح بن يعزى ويهدى . وهناك اخوانه (على) المدفون في المحل المعروف بـ (تيكليوين) في جبل (باني) وسعيد ، وموسى ، وعمرو . واحمد بن صالح في (مراكش) لعل احمد هذا اخسوهم (ومحمد بن صالح الذي عليه مشهد ومسجد في (مراكش) المجهول التاريخ ، لولا انه يسمى محمدا لقلنا انه هو ، وقد بني منار مسجد في اواسط عهد المرينيين) او ان هذا الكاتب غلط فيه فسماه احمد ، الله اعلم .

الحادى عشر سيدى محمد بن ابرهيم بن يعزى ويهدى ، الموصوف بالولى الصالح ، الطاهر الشيخ الربانى المدفون فى داخـل المسجد فى (وادى الدفلى) وله اخوان هم سليمان ، وعبد الله ، وعثمان ، المدفون فى (هوت الملك) فى جبل الحرب ؟ مع بعض اهله ـ كما قال ـ ثم سقط فى الاصل اولاد سيدى محمد بن يعزى ويهدى ، اما لكونه لم يعقب ، واما لان الناسخ نسيهم ، الله اعلم .

الثانى عشر ، سيدى على بن نسوح . واخسوانه عبد الملك ، ومحمد ، وداود ، والحسن الذى له ولدان يسميان احمد وعليا ، وهما مدفونان ، فى داخل المسجد فى (وادى الدفلى) مع بعض أهلهم .

الثالث عشر ، سيدى يعقوب بن يحيا واخوانه ، سيدى احمد الساكن فى (ودكان) فى بلاد اد ابرهيم وابرهيم ابو السحاب فى (هشتوكة) الذى بنيت اذاءه المدرسة العلمية التى عمرها آل (تاوريرت وانو) الى الزمسن القريب فى (ادا كاران) وسيدى محمد القاطن فى (تحررات) أو (تامررات) فى بسابط سوس _ يعنى ما نسميه الآن (راس الوادى) وعبد الله . وعبد الكريم ، وعلى الملقب بالعلام _ أى رافع العلم فى الحرب _ المستشهد فى الجهاد فى باب قصبة وقع فيها . سقط هو وابناء عمه موسى بن عبد القادر . وابرهيم بن ابى بكر . وذلك فى (ايت ايكاس) .

الرابع عشر ، سيدى محمد بن على ـ البودالى ـ بن يعزى ويهدى واخوانه يوسف . واحمد ، وعبد الرحمن . ومسعود ، القاطن فى (تيريود) من بلد (ايت ياسين) فوق (بوكرفا) وصالح الذى له ولد يسمى عليا دفن فى (اساكا) .

هؤلاء اولاد الشيخ يعزى ويهدى واحفاده الاقربون ، رتبناهم ، كما رتبهم صاحب الكراسة

الخامس عشر سیدی محمد بن صالح بن یعزی ویهدی وقد وصف بالقطب الواضح ، والسید الاکرم المجاهد ـ ولا نعلم له مدفئا ـ

السادس عشر ، ابرهيم بن على الموصوف بالقطب الربانى المدفون في (تيميتار) وفي (وادى الحرب) قبر اخيه على بن على وحواليه احمد بن يحما ، ومحمد ، وعبد القادر ، ويوسف من اهله

السابع عشر ، سيدى الياس بن محمد دفين (تيفنسوت) الموصوف بالشيخ الكامل

الثامن عشر ، الربانى الصالح سيدى الحسن بن على المدفون فى (امغيض) وهناك الحسن بن على آخر دفين (الوكوم) وليس ، بالحسن بن على الشريف العلامة من اصحاب سيدى محمد بن ناصر . وهو فى (عين سيدى الحسن بن على) قرية معروفة هناك ، ولا يزال عقب هذا يورون الماء للناس وهم من الشرفاء الادريسيين

التاسم عشر سيدى ناصح المدفون في (تازونت) .

العشرون سيدى ابو الرجاء دفين (تيزى) في سوس وهناك ابو الرجاء آخر مدفون في (ايليغ) بالفائجة .

الواحد والعشرون: سيدى ابو صالح بن على المدفون في (ايت عثمان) وهو اليوم مشمهور في (أيت أوبيال) جيرانهم.

الثانى والعشرون: سيدى الحاج على بن عبد القار المدفون فى اعلى جبل الديب ؟ _ كما قال _

الثالث والعشرون: سيدى سعيد بن احمد فى (تيركت) من (انداوزال) مشهور الى اليوم حوله مدرسة علمية قديمة ، وهناك سعيد بن احمد آخر ذكر فى الاصل بعد ابى صالح ، دفين (تيسفروين) .

الرابع والعشرون سيدى احمد بن عبد الله ـ المخفى ـ به عرف ، المدفون في (ايكلي) أو (اكلو) لا ندرى .

الخامس والعشرون: سيدى محمد بن صالح ابو صالح دفين (تيسفروين) وهو علامة جليل مدرس، لا تزال آثار مدرسته وزاويته الى الآن. وقد رايت في الاصل ما وصفه به بالاطناب من اوصاف عالية ، وشهرته لا تزال الى الآن طنانة في (الفائجة) وهو قديم جدا .

السادس والعشرون سيدى جعفر المشهور الى الآن فى مقبرة (الركن) محوطا على قبره ، وقد وصفه بالمجاهد . وذكر بعضهم انه راى محررا بيده ، يدل على انه عالم . وذكر سيدى مولود اليعقوبى انه احس به يوما وهم يقراون القرآن حول قبره يقرأ معهم ، ثم صار يدعو معهم ، ولسيدى مولود هــدا روحانية غريبة ـ وهو صدوق ـ وكان سيدى الحسين اليعقوبى يزوره كثيرا ويقول ، من اداد ان تقضى حاجته فليزره اولا قبل زيارة سيدى محمد بسن يعقوب وهو كما ترى من هذه الاسرة اليعزاوية وان كان اهل (الركن) يقولون انه من اجدادهم القدماء ، والله اعلم .

السابع والعشرون سيدى موسى بن صالح ، القاطن فى الفائجة وابرهيم بن صالح دفين (تيزكموضين) وهو مشهور ، وهناك ابرهيم بن صالح فى (تيسينت) .

الثامن والعشرون سيدى على بن يعزى دفين (تيسينت) وهو مشهور خارج البلد، في خلاء وهناك محمد بن يعزى دفين (نكنافة) بحاحة لعله اخوه.

التاسع والعشرون: سيدى عبد الله المهداوى . هو ايضا خارج (تيسينت) في (المشمس) وقبره مشهور الى الآن ، وقد خلا محله من العمارة . واشتهر في (عين الضب) كما سمى به محله الآن .

الثلاثون: سيدى خالد بن يحيا ـ فلا يشكل مع خالد بن يحيا الكرسيغى المتأخر عنه ـ .

الواحد والثلاثون سيدى محمد (ووشن) القرقاوى الحاحى ، ولـه عقب كثير الى الآن . ويتنازع نسبه هؤلاء والركراكيون وغيرهم . وقد وقفت فى كتاب (شفاء القلوب فى مناقب سيدى محمد بن يعقوب) انه من اصحاب الشيخ سيدى محمد بن مبارك (التاستاوتي) فان صح ذلك فانه متأخر من اهل القرن الحادى عشر . قال انه عالم جليل ، وقعت منه خوارق .

الثاني والثلاثون: سيدي حسين أبو زمور.

الرابع والثلاثون سيدى محمد ـ فتحا ـ بن عبد الله فى (بونعمان) عليه قبة صغيرة ، وهو غير محمد بن عبد الله آخر عليه قبة كبرى لان هذا متأخر جدا ادركنا اولاده لصلبه . وقد ذكر ابن خلدون هذا المكان وسماه (زوايا بنى نعمان) ولا يزال بقايا منهم فى قرية (ادواد اكرامن) كما ان هناك

قبابا صغرى كثيرة مشيدة على قبورهم ، منهم ابو مهدى شرقى مصلى المدرسة ، وعلى بن عبد الله . وييبورك عليه بيت ، وعلى بن مسعود الذى دفن اليه لدتنا الاستاذ احمد بن محمد بن مسعود المعدرى في بيته . وعبد الرحمن (بوتانريض) في بيت ايضا دفن اليه الاستاذ سيدى عبد القادر الوادنوني المتوفى اخيرا في المدرسة البونعمانية .

الخامس والثلاثون سيدى ابو عبد الله الهمانى المسمى الآن سيدى (بوعبدل) وعليه مشهد ومدرسة علمية قديمة قائمة وموسم تجادى كبير سنوى . وقد تكلمت عليه في اول (الرحلة الرابعة) كما ان ذكره جرى في (الرحلة الاولى) وهو من اهل القرن السابع

السادس والثلاثون سيدى على بن محمد الشيخ دفين (فزواطة) بـ (درعة) ولا يزال معروفا الى الآن .

السابع والثلاثون سيدى يعقوب في (سوس) ولم يبين اين دفن .

696969

هؤلاء من ذكرهم صاحب الرسالة ، القينا عليهم نظرة ، واجتهدنا ان ننظمهم كما ترى ، فنذكر كل واحد وحده . او نذكره مع اخوانه .

€8•€8•

هؤلاء الرجال القدماء من (آل يعزى ويهدى) ـ وسترى المتأخرين منهم ـ وكل من قرأ ما تقدم من الوثيقتين عن هؤلاء الذين يذكرون بانهم ابناء الشبيخ (يعزى ويهدى) المتوفى _ كما رايت _ سنة 726 ه. يتعجب من كل ما نسب اليهم لان الجهاد وتطهير البلاد من غير المسلمين انما كان في مختتم القرن الاول . وفي طوال القرن الثاني . على ايدي المخلصين للاسلام من البربر من بنى دغوغ والركراكيين والصنهاجيين والريفيين اثر الفتح الثاني لموسى بن نصير سنة 87 ه. ولم يكد يأتي مولاي ادريس 172 ه. حتى كادت جوانب المغرب تطهر من غير المسلمين . وقبل مجيء مولاي ادريس يمكن ان تكون هذه الحروب المذكورة في أخبار (آل يعزى ويهدى) في (درعة) وفي (سوس) وفي الجبال کلها ثم جاء عهد مولای ادریس وعهود اولاده . وعهود بنی مدرار ، كما يجيء القصار الى المنسوج بعد تمام نسجه ، يبيضه ويصقله ، حتى يكون ثوبا براقا مؤنقا . وكل ما ذكر من الكفاح في هاتين الوثيقتين يمكن ان يفهم على انه نسخة من نسخ الكفاح في اول الاسلام في هذه البلاد . واما ما بعد القرن الثاني وهلم جرا ، فليس فيه ادنى حركة من هذا القبيل فاذن ما معنى كل ما في هاتن الوثيقتين . هل ذلك كله انتحال وكلب وتمويه ؟ وما معنى نسبة ذلك لاعقاب هذا الشبيخ ؟ فالحقيقة ان ذلك لا يمكن ان يقبله اى مطلع له ادنى المام بتاريخ المغرب. فلم يبق الا ان نقول ـ احتما لا ـ ان المقصود بال (يعزى ويهدى) اسلافه الاقدمون ، وقد تكون هناك طائفة منهم تسربت في أول عهد الاسلام الى (سوس) فكان لها عمل مجيد في اعلاء شان الاسلام ، ثم لما اشتهر الشيخ ، بعد ذلك وهم اسلافه ، صاروا ينسبون اليه ، هذا هو المكن ، واما ما تقدم من ان اهله بعده هم المقصودون باصحاب تلك الاعمال التفاحية في نحر الكفار فينفيه الواقع (نعم) ان (آل يعزى ويهدى) موجودون حقا ، والمقابر القديمة في كل انحاء سوس مكتظة بهم – كما اكتظت بالركراكيين القدماء ، ثم بقيت اخبارهم في الاسمار ، حتى تحول ما في الاسمار الى الكتابة ، فنشأت تانك الوثيقتان ، هذا ما عندنا الآن ، والله اعلم .

فلنرجع العنان الى تتبع الوهداوين المتأخرين عن القرن العاشر وهم منتشرون الى الآن . في نواح (بونعمان) و (اكال ملولن) و (اسا) و (ادا وتنان) و (ایت صواب) و (اکلو) و (الاخصاص) و (مجاط) فقد رایت آن ابناء یاسن الذين هم بنو أبي النيران . وبنو يحيا بن يدير ، وبنو باها بن عيسى ، وبنو بلا بن عيسي ، وبنو محمود ، وبنو بلقاسم بن ابرهيم ، يزعمون انهم كلهم من (آل یعزی ویهدی) هکذا رایت فی مخطوط نقل عن اصل مؤرخ بـ 818 ه كما وجدت فيه أن أيت على وأيت موسى المجاطيين أصلهم من صنهاجة . وقد كان مذكورا ما يؤيد هذا في الكلام على بعض امجاد الصنهاجين في ترجمة انشيخ سيدي محمد بن يعقوب (1) وهناك ايضا ، ان اولاد عبد الكريم بن (يعزى ويهدى) هم ايضا في (تانكارفا) في (ايت بعمران) وهم اخوان من كانوا في (ادبنران) وبعضهم باق في (أسا) وبعضهم في (حاحة) ومنهم سيدي محمد (ووشن) القرقاوي المذكور آنفا بن رجالات الوثيقة الثانية وهذا نسب محمد بن ابرهيم بن محمد بن موسى بن ياسين بن على بن ايوب بن عبد الله ابن على بن حسين بن عمر بن ياسين بن عبد الله بن مسعود بن عبد الرحمن ابن مسعود بن على بن ايوب بن عبد الكريم بن يعزى ويهدى الى آخر النسب المتقدم ، ومحمد بن ابرهيم دفين (أدميم) من (هوارة) هو ابن ابن محمد بن ابرهيم ووشن المذكور.

واولاد سيدى نوح فى (انسا) من (داس الوادى) . وذرية صالح فى (تاكضيشت) وذرية سيدى يحيا فى (تامكروت) فى (درعة) انتهى ما وجدته فى مخطوط تسلسل بالموقعن عليه فى اوقات مختلفة .

السابع والثلاثون ـ سيدى محمد ـ فتحا ـ بن سعيد المرغتى ، وقد رايت رفع نسبه الى الشيخ (يعزى ويهدى) ولـم تحضر عنـدى الآن تلك السلسلة ، و(ميرغت) المنسوب لها قرى فى قبيلة (الاخصاص) تبعد عن (تيزنيت) بنحو 15 كيلومتر ، وهاك ما قاله فيه العلامة اليفرنى فى كتاب (صفوة من انتشر)

ومنهم الشيخ الامام ، شيخ الاسلام ، خاتمة المحدثين ، وسراج المريدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المرغيتي السوسي ، و (مرغيتة) مداشير في عدد (الاخصاص) بسوس ، وهي بالميم المفتوحة فسراء مهملة ساكنة ففسين

⁽I) في الجزء السادس عشر

معجمة مكسورة (1) ، كان رحمه الله اما ما في علوم الحديث والسير ، له اليد الطولي في ذلك ، واليه المرجع فيما هنالك ، مع المساركة في العلوم الاخر ، والدين المتين ، والورع التام ، وكان محترما معظما عند الخاصة والعامة ، لهم فيه اعتقاد عظيم ، قال شيخنا الاديب البارع ابو العباس احمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي ، في شرحه على (مناجاة) الشيخ عبد الله البرناوي ما صورته ، وادركت الامام العالم الصوفي ، سيدي محمد بسن سعيد المرغيتي السوسي الاصل والمنشأ ، والمراكثي الدار والمدفن ، بجامع (المواسين) من (مراكش) انه كان يعبد الله بعد صلاة الصبح ، الى طلوع شعرة تتحرك ابدا ، ولا طرفه ، وكنت انظر الى حدقته ساكنة ، حتى كأنه ميت ، ولو فرض ان الارض انقلبت بما فيها ، والسماء سقطت على الارض ، ميت ، ولو فرض ان الارض انقلبت بما فيها ، والسماء سقطت على الارض ، بالكلام ، فعرفت ذلك منه ولازمته ، ورايت منه هذه الحالة سنة ، وهي مدة بالكلام ، فعرفت ذلك منه ولازمته ، ورايت منه هذه الحالة سنة ، وهي مدة الحامتي بـ (مراكش) وذلك عام ثمانين والف واخدت عنه عدة علوم ، واجازني في اربعة عشر علما من العلوم الظاهرة الاسلامية .

وقال في (الاعلام) وكان من عادة صاحب الترجمة تاخير صلاة الصبح بالناس الى الاسفاد ، بناء على انه لا ضرورى له ، وان مختاره الى طلوع الشيمس فروى انه انكر عليه ذلك ، فقال انى رايت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لى اصبت في تأخير الصبح وذلك ان قصده في ذلك الرفق بالضعفاء ، ويمن تفوته الجماعة في مساجد التغليس ، وفي (المحاضرات) للامام ابي على رحمه الله ، قال حدثونا عن صاحب الترجمة ، انه ورد على استاذنا ابي عبد الله ابن ناصر زاويته بـ (درعة) فكان المؤذن اذا اذن ينكر عليه ، ويقول له: استعجلت ، فلما اكثر في ذلك انهى الامر الى الاستاذ ، فخرج اليه ، فسار معه الى صومعة الجامع الكبير ، وذلك في عشى النهاد ، فجلساً باعلى الصومعة يتحدثان ، والمؤذن الذي كان ينكر عليه في مسجد الخلوة ، بعيدا منهما بنحو مد البصر ، وبقيا في حديثهما ، حتى غربت الشمس ، فقال له الاستاذ قد تبين الوقت ، قال نعم ، وبفور كلامهما قال مؤذن الخلوة (الله اكبر) وجعل يؤذن ، فعجب من هذا الاتفاق الغريب ، وعسلم ان الاذان كل يسوم كان على الصحة ، فلم يعد للانكار عليه اه ، قال ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي فيما وجد بخطه ، اخذ صاحب الترجمة عن سيدي عبد الله بن على ابن طاهر، وعن سيدى ابي بكر السكتاني ، عن الشبيخ كمد مولاة الاسكندراني عن البدومدى ، عن القسطلاني ، عن ابسن حجس ، وعن على الاجهسورى ، عن احمد الفراط ، عن السيوطي ، وعن ابرهيم اللقاني ، عن سالم السنهوري

⁽I) ينطق به اليوم بكسر الميم وسكون الراء والغين معا وقد قرأنا فى كتاب (الإعلام) لامام المؤرخين المعاصرين الشاعر الفحل الزركلي انه تردد فى ضبط الكلمة ، باختلاف من نقل عنهم ترجمته .

عن عبادة الزيتي ، عن الاقفهسي ، عن خليل ، ومن اشياخ صاحب الترجمة ايضا عبد الواحد بن عاشر ، وسيدى عبد الهادى وسيدى العربي الفاسي ، وسيدي محمد الجنان ، صاحب حاشية خليسل ، وسيدي الحاج محمد أبن القاضي ، وسيدي احمد بن محمد الوولتي ه ، واخد ايضا عن ابي القاسم الغبول ، وعن ابي مهدى السكتاني ، وعن ابي العباس احمد السالمي المراكشي ، وغيرهم وكان في ابتداء امره يقرض الشعر ، ويعاني صنعةً الأنشاء ، واستكتبه بعض امراء الدولة السعدية ، فابي الله الا ان يرقبه لخدمته ، ويميطه عن خدمة ابناء الدنيا ، فازدرته عن الامر لما حمل الله ، وكانت له مشاركة في علم الطب ، وتصدر للعلاج مدة ، ثم تركه بسبب ان انسانا حمل اليه الهراقة ، وفيها بول ، وادخلها عليه السجد ، فقال ان علما يؤديني ان اكون سببا لدخول النجاسة للمسجد ، لا اشتغل به ، وقد كان مقصودا به قبل ذلك ، وكانت له محبة كاملة في اهل البيت ، شَديد التعظيم لهم ، كثير التسليم لهؤلاء المنتسبين ، لا يبحث عن عوراتهم ، ويغض عن عثراتهم ، وكان الناس يرون ان له نجاحا في الجلول ، وبركة في الامور ، وله منظومة في (علم الجدول) في المخمس الخالي الوسط ، شهرة ، وحدثوا عنه انه كان اذا لم تقبل شفاعته عند الامراء في بعض الامور المهمة ، يكتب جدولا يضعه تحت عمامته ، فاذا رآه الامر هش له ، وقضى مئاربه كلها كما تمنى ، ومن تاليفه (المقنع) في علم التوقيت ، وشهور العام ، وشرحه بشرحين ، وقد وضع الله عليه الاقبال ، فعكف الناس على اقرائه وقراءته وانتفعوا ، مع انه مزجى البضاعة في ذلك الفن ، وانها اعتمد فيه على قواعد تلقفها تقليدا من شيخه ابي العباس الوولتي المتقدم ، وكان قرأ عليه (منهاج) ابن البناء ثم نسيه لما تشبَّت بعلم الحديث ، وصرف له وجهته ، ومن تاكيفه ايضا (الاشارة الناصحة لمن طلب الولاية الصالحة) و (المستعان ، في احسكام الاذان) نظما و (مختصر اليعمري) في السعر، ونظمه ولده نظما حسنا، و (قصيدة) في اكل الدجاج، و (جواب) طويل عن تصريف اسماء الله في الامور ، الدنيوية ، و (قصيدة) في علم الجدول و (فهرسة) حسنة ، اشملت على فوائد وفتاو ، وغير ذلك وله شعر حسن ، الى ان قال:

وله رحمه الله شعر رائق ونظم فائق فمن ذلك قوله:

من لم یکن یرضی بما قد قسم فهو ظلوم ظن ان قد ظلم یسخط حیث السخط لا یقتضی نفعا ولکن ضره قد علم

توفى رحمه الله سنة تسع وثمانين والف ودفن قريبا من ضريح شيخه ابى بكر السكتانى ، وكانت ولادته سنة سبع والف) .

(اقول) رایت ان المترجم له شعر رائق ، ونظم فائق ، ثم لم یست مما قال الا هذین البیتین ، وقد امدنا الاخ المؤرخ سیدی محمد المنونی بکناشة

يوما ، وهو يجهل ما فيها ، فتتبعتها مع الاديب البونعمانى ، فاذا بها كناشة المترجم ، قيد فيها ما يولف ان يقيد فى الكنانيش فكان من بين ما فيها قواف كثيرة له مع بعض نشر فجمعت كل ما فى الكناشة من القوافى الكتاب السوسيين الذى هو منهم مولدا ومنشئا ـ كما دايت من ترجمته ـ فهاك ما وجدناه نسوقه كما هو ، ونحن من عشاق الادب ، ومن الحارصين على احياء ادب كل سوسى ايا كان لان ذلك من معروضات الكتاب .

وشته يد الاداب فاعتدلت به فما استوقف الابصار الا وقد جلت تفسوع نشر النشر منه كأنما تلألأ زهر المجد للعين فيه مد فسرحت طرف العين في روضه وقد ليالي كانت غرة الدهر فانتفى فيهال كان الاومضة فسرورها حنانيك فاصبران ربى بغضله

تقاسيمها فالحسن عند ابتسامه به كل لون من بديع اقتسامه تدفيق في الكافسور مسك ختامه أفاض عليه الفكر صوب غمامه يذكر جمع الشمل حسن انتظامه على الشمل فيها البين عضب حسامه امور تتعاطاها امرؤ في منامه سيعقب عسر البين يسر التئامه سيعقب عسر البين يسر التئامه

قال وقعت بينى وبين الشريف الحسنى ابى الحسن النجار بجبال غمارة وحشة فانقطع عن مجلسى فكتبت اليه مستعطفا:

سلبوا ما لهذا الخائر المتردد غريبا كئيبا هائم القلب لا يسرى يقايض انس الخلق جبل اوانه ومهما يحاور لا يحبر من جبوابه تشير عوافى الربع منه شجونه وتطرقه عند الدجاخيل وجده يخال نجوم الليل طال وقوفها أنو حاجة أم ذو غبرام موله ؟ نعم نابه والمرء ليس بسابق نوائب لو راعت جميل بثينة

يسائل اهل الحي في كل مدورد على كل حال في الورى غير مفرد بأنس أزل البطن نحض مفدفد (1) قد اعتاد منه الامن في كل مرصد (2) سوى زفرة تقفى بدمع مبدد (3) وآونة يشبجوه كل مغرد فيمسى أسيرا عندها كالمصفد فيمسى أسيرا عندها كالمصفد المسترشد فليهد؟ أم شان منشد؟(4) سهام خطوب الدهر مهما تسدد لها عن جمال عندها متوقد

⁽¹⁾ هو ازل وهي زلاء: لخفة الوركين . ونحض كسهل فهو نحض : اكتـنز لحمه. والمفدفد : العادي هاربا من نحو سبع.

⁽²⁾ الفيفاء: الصحراء

⁽³⁾ ما أحار المسؤول: لم يجب رلم يرد:

⁽⁴⁾ انشد الضالة: اذا وجدها فيفتش عن صاحبها.

اجل وخطوب لو دهت قیس عامر حنانيك يا قلبي المعسني تلهفا حنانيك هم او فاسل لن تعد والذي قضى بالهوى حتى تلظت حجيمه فواكبدى من لى باطفاء حرها فيسا للورى لله در مهذب يداوى جسراح المسرء يومسا بمرهم يبلغ عنى والبلغ عندنا ابسا الحسن النجاري الحسني الذي وما نسبة النجار من حرفة له نجار اضاءت مهيم الرشد شمسه غهدت انجم الاحساب عند طلوعها ولم لا وتدرى منتهاها اذ انتهت صلاة الذي ارضاه بعد عطائه وقل ايها المولى فهذى تحيستي تحيسة عبد احرقت نسار هجسركم امولای حتی م" الصدود وعبدكم امولای حتی م" الصدود الم تكسن امولاي هــذا الهجر طـال وانمـا أمولاى هذا الهجر طال فان يسزد باجدادك الاعلام طرا تسوسل لتصفح على جسرم العبيد مواصلا وقال في الاستعطاف

متى يىرى حبك الكروب تسعفه فانت تعملم ان القملب محترق وكتب الى شيخه القائد على بن ابرهيم الاندلسي المتطبب سؤالا ، وهو يا ايها الندب الرئيس النجيب وانت في الاشكال قطب النها فكيف صار الماء دون الهوا

غدا من هنوي ليبلاه اي معاد على ساعة في الدهر دون تأود (1) قضى وانحدر ان شئت بعد أو اصعد فقال اخسئوا في غمها والتنكد بماء وصال يا له من تهرد يدادكني مسن فسفسله المستسأسد من الوصل شان الفاضل المتمجد له بسن اجناس الورى ايماسد له رتبية فيوق السماك وفرقيد نعیم هی شقت من نیجیار منعید فسار به نحو العلاكل مهتد افسولا لدى غسرب الخمول المؤسد الى المصطفى النسدب النبي محمد عليه من التسليم في كل مشهد تسوافيك فاقبلها بحسق التسودد حشاه وهل بعد الحشا من تجلد تعذبه بالهجريا خبرسيد شفيقا على اهل الوداد المؤكد بوجهك تحيا النفس في كل معهد فسلم على الدنيا فقد حان ملحدي وعنصرهم خير الببرية احمد له قم اذا ما شيئت بعد او اقعهد

بالوصل يا ساكن الاحشاء والكبد من حبكم بدليل اللون في الجسد

فدحوت في أمو عظيم غويب بل انت في الاشكال نعم المجيب أشد ترطيبا وهدا عجيب

أي عطفته فانعطف. (I) اودته بالتسديد فتأود

فاجاب برسالة بين فيها ما سئل عنه ، فلايلها بهذه القطعة :

توقفت خلى بامر غريب تفهم كالأمى على حسده أما قد قرآت بأن الهوا وكل لطيف اذا ما التقى تسول عليه بجدته وجوهر ماء الغلظته تسول عليه بندوته ولولا اقتصرت عن الاعتنا لبحت فنونا بعلم الهوا

مبادی اوائل علم الطبیب وعول علیه لکی لا تخییب لطیف یغوص بکل صلیب بجسم کشیف ینیع خصیب وجففه عند وقت قریب وسر اصیبل ولین غریب واولاه لینا وجسا رطیب بعلم یتیم حقیر غریب وکل اسطقس (1) لکل لبیب

قال : كان شيخنا ابو عبد الله الكلاتي الفاسي غائبا في (سلا) فسألت عنه ولم يكن لى بغيبته علم ، فلما قدم كتبت اليه وقد قدم منها مريضا :

يا قوت خيد لونه واضح يمناهما خال هيو الرامح يبيدولك القرنفل اللاقح والدرس من بينهما لائح تسارة وهيو بناطائح في العمر فهو الام والشارح في العمر فهو الام والشارح بحرين ذا عدب وذا مائح قلبي وهو في (سالا) نازح طرفي للنجم بها طامح طرفي للنجم بها طامح شوق يشيق حمله الغادح بالوصل صاح بالهنا صائح بالسال طهور أينها المصالح بالسال طهور أينها المصالح

ما نرجس الا جغان عندی ولا مع وجنتین کالسماکین فی بیننهما اشم سبط کما وتحته عنا بتاروضة ارشغه عن طوعه تارة فی لیالة اطول من هجره الله من لیقیا ادیب الودی سالت عنه قیال لی قد اتی اگلن سال فیل میدی بیدا کم لیالة بت صریع الهوی لکن سیلا فیل سیده ولیالة کان سمیری بها ولیالة کان سمیری بها ولیاله عوفیت من السقم لا

قال هذه رسالة كتبتها عن لسان من يريد ان يبعث بها مع الحجاج عام 1044 هـ

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ، ارسله رحمة عامة لجميع الخلق فدخلوا فى دين الله أفواجا وأمما ، فاستبانوا به رشدهم ، فجعلوه قصدهم أمما (2) حتى رفعت لهم راية الرشد والنجاح

⁽¹⁾ كذا. لعلم وكل تقص. من تقصى بتقصى تقصياً .

⁽²⁾ قــريب أوهو بفتحتين.

وبان لهم مناد الحق والصلاح ، ناداهم منادى الهدى حى على الفلاح ، فبادروا مسرعين الى معانقته ، وقد طالما كويت اكبادهم بناد مفارقته ، ففتح لهم المحبوب جنة الوصال ، ورفع عنهم حجب الانفصال ، فناداهم لسان الحال ، الذي هو افصح من لسان المقال ، ادخلوها بسلام أيها المومنون من الاثام ، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين .

تمتعبوا بوصال الحبب في غيرف طوبي لهم وصلوا المحبوب واغتنموا تيراهم عنيه من كل مغتبيط فكل ميا كابلوا في البعد مغتفر يسا لو تراهم اذا حفوا به حلفا لكن عبدك يها مغتار قيد بركت كيف السبيل الى لقياك يها أميل منى السيلام ومن رب الانهام اذن منى سيلام حسيهم مشرق عبق منى سيلام جسيهم مشرق عبق قصدى الشفاعة ياخير الورى فلقد قامتن بها يها حبيبي انيت ضامنها مستشفعا بضجيعيك اليك ابي

من الامانی وحیلوا احسن الحلیل من قربه غیایة المرغبوب والامیل نشوان من خمرة الاشواق او ثمل بالقرب فاحتمیلوه کل محتمیل وکلهیم غیرق فی دمعیه الهطیل مستعجل نحوه خوفیا من الاجیل عجزت عنك ومیا لی فیك من حیل الیك تیقیبیله یا خیاتم الرسل تبلیغه والقبول منك فاقتبیل علیك یا سید الارسال یا امیل علیك یا خیر مبعوث الی الملیل علیك یا خیر مبعوث الی الملیل فاقت بی الارض من ذنبی ومن وجیل فاقت بی الارض من ذنبی ومن وجیل عن الاله المشیل مکشیری البرلیل والی والیمیل والی

من العبد الفقير ، الحقير الى السيد الكبير الخطير ، من المدنب العاصى ، الى المشفع فى الدانى والقاصى ، من المحب المشمتاق ، الى حبيب الملك الخلاق ، من الخائف الهيمان ، الى محل الامن والامان ، قطب دائرة الوجود ، وانسان عين الجود ، سيد الاولين والآخرين ، وامام المتقين وحبيب رب العالمين ، سيدى ومولاى ، وقرة عينى وسمط محياى ، سيدنا محمد بن عبد الله النبى الامى الزكى الاواه ، المصطفى المختار ، الذى سلمت عليه الاحجار ، واجابت دعاء الاشجار ، صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرم ، ومجد وعظم ، عبدك فلان ابن فلان الفلاني يقرئك السلام ، ويقبل بافواه الاقلام ، تربة بلكك الحرام ، كا عجزت الاقدام ، عن الاقدام ،

ولما نايت ولم استطع اسير لحضرتكم بالقدم سعيت اليكم برجل الرسو ل وخاطبتكم بلسان القلم

ومراده يا سيد الانام ، الشفاعة يوم القيامة ، له ولولده واهله وفرعه واصله ونسله ، فانت على ذلك قدير ، وبه من ربك تعلى جدير ، وسلام الله وصلواته ورحمته وبركاته عليك يا كهف الاثام ، ويا بدر التمام ، وعلى صاحبيك ابى

بكر وعمر ، ما جادت سماء بمطر ، وما غنت حمام على شجـر ، ورحمة الله وبركاته .

وقال حين سمع ضرب طبل الحجاج بمراكش 1044 هـ.

خفيق اللواء لزائيرين المجتبى ولهم الى ذالك المضريح تسمارع شبوا يداك جوا نحى فلقد غهدت سحبت أوائل ادمعى فبكانني واذا سمعت غلا تسسير ركابهم ويسح الفؤاد لقد تسردي في الردي ولقبد اراك تشبيتا وتبجلدا حتى اذا رد القياد جمالهم الف البلابل واستبان هيامه حتى يحبم للقاؤه ويلحلط عن سل عن دموعي الجاريات اذا اتسوا جفس اذا كتم السفواد غرامه ابغى الزيارة والقبادر قبد ابت كيف السبيل وان لى قلبا اذا ام كيف يدرك رشساء المرء الذي الا اذا مسته رحمة ربسه خبر البرية سيبد الخلق الذي شمس الهدى علم الندى مجل الصدى انسان عين العالم القطب الذي سر الوجود وعبينه واساسه ملك المحاسسن والمحسامد والسنسدا لبسس الجمال على الجسلال فكل من ثمر النبوة قد جناه في الصب آياته تحكى الجبال تعاظما لو دام جامعها على طول المدا حسن البيان خطابة ومواعظا طلق الجبن اذا الانام قد اجتدوا وحنينه وأنينه دابا هما يا طيب ملقاه فما عنه غنى وتعلقت شوقا بسه وحسش الفسلا ولقهد أطاعته الجهوامد فاعستهر وكذا الرمسال تماسكت في مشيسه

والطبسل صاح الاهسلم ليسترب وتشوق وتحسن قيد اطرسا جمرا تهب لها العصوف من الصبا ابغى الستسيرد للذي قسد الهسيسا طار الغواد لنازلين عل قيا لما ارتبدي بسرداء وجهد واحتبى يسوم الوداع وعنده الجسزع اختبى وتوسطوا بعد التحمل سيسيا وعصى العواذل في هنواه وأسهينا وجبه الوصال نبقيابه المتنبقيسيا سلعا وعن جفني الذي قد اسكبا نمت عليه دموعه فتصبيا بل حق ذاك لها فدني سبسا خاطبته بهدی تبولی او صبا تهوی به مهما تهب صبا الصبا بمحمد المختار كان تقريا يرجو شفاعته الذي قد أذنبها مردى العد انسا في الردى عمن كبا فلك النجاة عليه دار وصوبا ونتيجة الكونن منتغب السنسيا فمن ادعاها دونيه ينك اكتذبيا يلقاه يوما أحبه وتهيبا فغيدا ليه قوتيا بيه قيد انحيا والشهب نورا والمسوك تطيبا حمص الاعجسزه القليل واتسعسسا هطل البنان سماحة وتوهبا هامي اليمسن اذا الاوام تغلب للديسن او في الدين لن يترهب ولذاك حسن الجسدع يسوم تجنسبا وتأنست وكلاك سارعت الظبا بالسرح اذ كانت سواجد دغييا والصخير لان لرجليه وترطبها

غدتا كذلك آيتين لتشديا هدى بقبيض والعصى ان تقليها فتظله وتهل وبلا صيبا لم تلق قط كما السحائب خليا نصحا كما نصح الانام تحديا لنفؤاده لمسا رماه وحسيا ونبات اخری حوله کی تحجب بقضيبه سقط الصليب وكبكسا فله الندا ومن اعتبدي فله السيا تصفو مواردها له کی پشریا ظهر البراق الى المعالى مركبا بعثا وقد سبق الجميع تقربا يثن العنان وخلف خل الموكسا قدسية سمع الندا وتأهبا وقيضي مثاريته الألبه ورحييا مع آله وصحابه تحمكي الكب كل غدا لهدى الخلائسق كوكيسا وهم الكرام طبيعة وتاديا وملاذنا من كل هول اكربا دنیا واخری اذ تساموا منصب اذ كان خسر الرسسل لا تتعجسها وهى الارادة من تخص ولو ابى يا خاتم الارسال أنت المجتبى يا غاية السؤل المرجى للحب سبعا لتشفع فيه ياوم استعتبا هن الشواهد كي تبين وتعرب أو ليس جاهك عاليا ومرحبا من نفسه وكفي بذلك موجبا حقا حمايتكم ونال المطلبا لله ربك خفت أن أتعلبا ذنب تسراكم كالجبسال مسع الربسا الا اليك اذا اتبى السيل النزبا لولاك عسز خلاصه وتنكبا وكشفت ما صال الفؤاد وشغبا فغدا باثواب الغنا متقلبا يدلى به خبير اضاء واعجبا

والایتان بشق ذی ، ورجسوع ذی ، أمير العصا والارض فائتمرت ليه اما السحائب فهي طبوع يمينه وهي المجانس غير ان يمينه والصخر سلم، والذراع تكلمت وكأن تسبيح التراب اجابة أبدت مزيته بفيء سرحة زهقت بواطل ذي العناد بحقه بالسيب والسيف ارتدى فمن اهتدى ورد الكارم في صباه فلم تلزل حتى تـمـلاً من مفجرها امـتـطى وله هنالك اخوة سبقوا له وللذاك أم التقوم افضلهم فلم حتى اذا طوى الحجاب بحيضرة فهناك فاز المصطفى بحبيبه صلواته تغشاه مع بركاته فهم لخير الخليق خير صحابة وهم الالى ضربوا الرقساب لنصره نعم الرسول نبيسنا وشفيعنا طوبي لأمته به سبقوا الوري كنا به خبر البوري شرفيا به فهى العناية من تسنسل نسال المنى ياً مبدأ الكونين يا قطب العبلا يا طيب الانفاس يا أمل الوري یا سیدی هندا عبیدك قند دعیا يسومنا تعارضته جنوارح سبعنة أو لست يا نعم الرسول حبيبنا أو لست يا مولاي اراف بالفتي واذا استفاث بك امرء وجبت له فأنا امرؤ بك مؤمن وموحد كن لى مجسرا يسا مجر الخلسق من اني وحنق عبلاك ما لي سلنجنا فلطالما فرجت كربة بائس ولطالما يسرت من متعسر ولطالما اغنيت صاحب عسرة ولقد تواتر عنك في السبب الذي

حبى وتسميتي هما السببان لي ولقيد امسنت من انقطاعهما اذا وعليك من ملك الورى الصلوات ما قال كتبت الى اخواننا طلبة بلدة (أبزو) حرسها الله

> حمامية لا خيانت هيواك قيوادم وطبرى الى جو السماء وحلقى وطوفي بها سيعا طواف معظم نعم وانزلي يا حرة الطير وسطها على السادة الاخيار في قلعة الهدى سلاما به تحيا النفوس وتغتدي وقولي لهم منوا على ابن سعيدكم فكان من جوابهم متمثلن به

> سمعت حمامة هتفت بليل فازعجت القلوب واقلقتها

ومنه

هـواكم في فـؤادي لست انساه وشخصكم لم يزل في خاطري أبدا ومنه

فؤادى وجسمى من هـواكم معذب فان لم یکن منکم وصال ولا لقا قال ولشيخنا الاديب أبي فارس الشاطبي يرثى زوجه رحمها الله:

> خيل المنية للبرية كامنة والشيمس من داري خبت أنسوارها من حبر انفياسي تصاعد فاكتست حتى تـؤدى بعض واجب حقها ذات السماحة والحنانة والرضا استفى على فقت الرفيقية انتهيا تركست فسؤادي بعدهسا متوجعا ذهبت وفي خلدي اقام خيالها في طاعة الرحمن افنت عمرها اللبه يرحمها وينغنفر وزرها فعلى رفيقستنا سلام الهنا

يـوم القيامـة حـق لي أن اقربـا ما ضرنی ان فاتسنی آن انسسب (خفق اللواء لزائرين المجتبي)

فطيرى الى (أبسزو) فدتك الحمائم على (القلعة) الغيراء حيث الاكارم كما طاف بالبيت المشرف قسادم وحيى كما حيا وسلم خادم وفيما حسواليها قسعسود وقسائسم عليهم به طبول الدهور النبواسم خواطركم لله فالحب لازم

وقد حنت الى الف بعيد فما زلنا نقول لها اعبيدي

وذكركم في لساني ما أحسلاه وحبكم في صميم القلب مشواه

وقلبى على جمر اللظى يتقلب فلا شك أني للمقابس أذهب

غارت على عرسى وكانت آمنـة (1) واحتلولكت فتكانها متداخشة منه العسوالم فهي دابسا حازنة ان السغرابة كل حق ضامنة فكأنها أم علينا حاضنة برماح صعب فراقها لي طاعنة لما غدت تحت الجنادل ساكنة تبدى لنا جدر الديار معاسنه لا تبتغى لهوا وليست ماجنة وتسحسل في دار الكرامية آمسنية يهدى لها يسوم النشور مشامنه

⁽I) انظر هل يقال غار على العدو كما يقال اغار . فلم نره في القاموس

فاجبته ولم ابلغ ما اردته

لا غبرو یا نعم الحبیب اذن فیلا احسنت حین نعیتها من بعد ان ولقید تعیزی کلینا من بعدما وعلییك من رب الانام سلامیة

واجاب الاديب الاديب سيدى على بن الحسن المراكشي

فؤادی من وقع المنایا (بئامنة)
فمثلك لا یستغرب الموت والردی
علی كل قطر كل وقت یشنها
وان كنت تنمی موت عرسك رحمة
وان كنت تسكو رقة لفراقها
وان كنت تبكی عن هوی وصبابة
تصبر ولا تجزع ففی جزع الفتی
وما الصبر الا عن جلیل تجیلا
اذا العرس منها الغرس قد كان ناجعا
وتضحی بفردوس العلا بین حبوره
وتضحی بفردوس العلا بین حبوره
وتمرح ما بین الازاهر نخوة
وتمرح ما بین الازاهر نخوة
وانت أبا حفص تصبر ولا تكن
فات بحمد الله لست بمن تری

وجیع فلا تجزع فنی الخالد آمنة لعلمك ان خیاله لیك كامنة شمائله عمت وعمت میامنه فیفی رحمة الرحمن بعدك قاطنة فقد راقها ما فیه فی القبر عاطنة فظاهرة رحمی الالالله وباطنة صلور ذوی الابصار كانت مساكنه فما هی الا للسعادة راكنة تكون بما یدعوه فی الخالد عادنة تكون بما یدعوه فی الخالد عادنة وتقطع من صحراء خالد میادنه وتقطع من صحراء خالد میادنه جزوعا بما عنك الحنانة بائنه بائنه خالق بین البریة شائنه باروی فهی كائنة

تجـزع لهـا فلكلنـا هى كامـنـة عزيـت نفسك كى تـرى متطامنة

كنا نفوسسا في الجسوى متضامنة يهدى لك الرضوان أنست وآسنة

وقد عـزى فيها ابن الاديب الشاطبى ، لانهـا امـه ، وهـو ابـو حفص المذكور فيه ، والتزم خمسة حروف الميم والطاء والكاف والدال والهمزة فى كل ثلاثة ابيات حرف فاجاد ما شاء .)

قال وعزيت بعض الاصحاب في ولد مات له ، فقلت :

ابت حرقة الاحشاء الا اشتعالها هو الدهر لا يسرئى لباك لو انه تنبه لى ريب المنون فابصرت كذلك قدما دينه رب نعمة ولو أننى بدلت منه ابتلييته فلم يبيق الا أن لبست تجلدى والا فما يغنى بها جزع الفتى ولست بدهرى جاهلا حيث اننى

ولا فرقة الاحباب الا اشتمالها بكت عينه يوما دماء اسالها على البعد عيناه المنى فسعى لها راها على حرر فغاد وغالها ببين ولكن منية لن أنالها لدى كل باوى مستلدا وصالها كذلك لو يبغى الجهول نزالها اذا حالت الايام انكرت حالها

ولكنني ثببت الحجبا مبتوقيع وارثى بحكم النفس للماجد الذي فقلت وبعد الداد لم يشن همسة تعزابا زيد بنفس كريمة تعاظمت في نفس الزمان فلم يسزل فلما رأى عن غيبة منك فرصة عل أنها صدع النفؤاد وانما لديك من القرآن أعظم قدوة وهذبها منك الحديث واجبره ولو لم تكن الا بصعبة ماجد تسل فان المجد والعز والعلا وزيرية العلياء أعلبت منارها فلا زال عن تلك المعالى اساسها ولا زالت الاقدار تعنو لقدرها وكتبت الى بعض الطلبة في (ايليغ) بسوس الى (السيخ) سالام لا يعارضه بليدة كل ما تهوى النفوس بها قد قبل لى سبعت خيل الكساد بها فقلت لا شك في أن مصيبتها واجساب:

قد خيب الله آمال التجار بها لو نفقت قلتم غلت بها سلع فليسترح من أراد منكم سفرا أذكى سسلام على انجاد حضرتكم قال وهنيت امر الؤمنين نصره الله ببرء ابنة له لك يا بديع سوامك الخيضراء حمد وشكر ليس ينتهيان ما سر العبيد بما يسر مليكهم فأذاقها نعم الشفاء بفضله فبسجدة وبمريم ونسائها قال وقلت في بعض المكاتبات لن طلبوا منى الاشتراط معهم یا رائد الحی هل ابصرت رکبانا

لدى كل حال تعتريني انتقالها ثننته على سراء ضراء لالها صرفت لحسن العهد منى اشتغالها واكد بحسن الصبر منك جمالها يجنبك الجل وينفى وبالها تبادر اذ لم يبلف قبط مشالها يرى مثلك الحر الكريم احتمالها فحكمته للنفس تشسفي اعتسلالها وبالعلم رب الخلسق اصلمح بسالها ظفرتم اتساحت لملهمسوم انسلالها بخدمته الغيرا استفيدت كمالهيا ولسدية قيد امنيتيك اختيلالها ولا فقد الاستلام الا زوالها على رغم ذكره اذا ما استطالها

(وادى النفيس) ولا ثنية الفول (1) ذات النزاهة والارباح والسول يوما وجالت بها في العرض والطول بالعن والعن قولا غر مجهول (2)

فنال اهل (اليغ) منتهى السول فمشل هاذا الكساد غار معقبول لسوس وليجتنب ثنيه الفول مع أمان مدري الازمان موصول

يا مجسري الانسهساد في الغبسراء من الألبه بسوافيند البسراء من بسرء تسمدرة قليسه السغسراء وأراح من سيقيم ومن ضراء حصنتها وبسورة الاسراء (3)

أم نافعي الدمع ان الحب قد بانسا

يعني ما يسمى بالشلحة (بيباون). مكان على طريق (امسكروض) (1)

تلميح الى حديث: العين حق (2)

⁽³⁾ سور موس القرءات.

ان الألى ودعستهم غسر قالسه ما كان الا لهم ودى وما اخلت لم يمنح الدهسر منهم غير آونية غابوا وياليتهم آبوا وان بخلوا قامت فيامستنا لولا تعمللنا فكم أسالت بسروق أرضهم مطسرا وكم اطبار منيامي نبوح ساجعية لو أن وجناء علكوما تبلغني افرى بها لا ايسالي حيثما صفعست أقصى منساى اذا انخنت نساجيستي لكن قصاري محنب أعوزته مني فقلت منى سالام طاب فائحه مع السعادة غاديه ورائحه وان تفضلتم يسومها بمسسئلة فلتعلموا والاه الخلق يشهد لي ليقيد اتبانى والانسبياء سائبرة فقليت كلا معياذ الله يا سكني لكن سايدى الى الاحباب معدرتي ولتكتبوا يا سراة القوم دغبتسكم وعينسوا والسماح من عوائدكم الله يسكلسؤكم طسرا ويعصسمسكم اذكي الصلاة كما غنت سواجع في

انسی وحیق الذی اولاك حكمته لزاد شحط النوی فی حب حییكم قد كنت احسب قبل الیوم لیس لنا فلم یرعنی سوی استفتاح رسیلكم ولا أدی من یرانی فی الوری سكنا فاقسراه منی سلاسا عن تفضیلكم

اعد حدیث امرء قد استگرا فسکان لو نال ما یشاء فستی

وكتبت ايضا اليه

نفسى لقد أودعوا الاحشاء نبرانيا منه النوى بل تزيد القلب تعنانا مرت فياليتها قد كانت أحانيا بالاوب يوما كفانا الطيف ان كانا أهل الهوى بالاماني حن يغشانها من أدمعى فغدا وكفا وتهتانا وكم أثار نسيم الرياح أشجانا مغناهم حيث كان الشمل أزمانا (1) أديسم خرقساء للاحبساب عجلانسيا ببابهم واصلا بالحمد شكرانا طيب التعايا لهم سرا واعلانا على الافساضل اجمسالا ووحسدانها يأتى ويسوتى من الرحمن رضوانا عنا وفضل عالاكم ليس ينسانا أني على حسبكم في الله مسولانا أن قد ظننتم بنا غدرا وهجرانا أن أخفر العهد أو أنساه نسبانا حتى يروا غر ذلك العندر بهتانيا فينا ومقصدكم في العيد تبسيانا ما قد بذلتم لنا فضلا واحسانا بجاه خبر السورى عجما وعربانا دوح الرياض له والآل اعيانا

قال : وكتبت ايضا لبعض من كاتبنى ولم أعرفه قبل فتعرف هو ال

فى كل فسن فكنت منتهى الطلب فصرت للنفس منه منتهى الارب الى عسلاك المسيد الركن من سبب باب المودة كم فى الدهسر من عجب غير الحبيب ابى العباس ذى الرتب على المحسب بفضسل منسك ولتجب

نحبو المعمال فسكان كيسف تسرى بسمجمده نسال كلمسا استسلاا

⁽¹⁾ العلكوم: الشديدة من الابل. للذكر وللانشي.

ما كان احلى حديث كل فتى يكون مهما يصف عبلاك كمن فحكم تبمنى الفؤاد زورتكم وكم كننت الهوى وبحت به فكان محصول ما يسؤمسله يما هاتف الشوق قعد دعوت لهم عسى الزمان المطول يا سكنى على الحبيب اللى يعسير لننا

حدث عندكم واسهب الخبرا يعين الشمس او يسرى القمرا فلم يعقد له الذى اعتبرا لهاتف الشبوق اذ دعا سحرا قلبى من الامر كلما التتمرا لو أن سيرى لأرضهم قسدرا يعقضى على معطله فننتصرا منه السلام السلام معتكرا

قال ، وقلت في المداعبة وختمت البيت الاخير بكلمة بربرية

أتيت الى القشاش فى سوق بـلدة فـقلت لـه مـالى أداك معـبـسـا وقال بـلى هل من فلوس فقلـت لا فقال بصوم العام لا ذقـت عندنـا

وعندی جوع مشله قبط لم القا اليس محالا جبوع زائركم يبقى ولكن اجبر الله خبير لكم حقا بأجرك من هذى الموائد ينوقا (1)

هذا ما وجدته فى (الكناشة) وهاك ما وجدته ايضا فى مجموعه الكبير الذى يسمونه بالفهرس الكبير ، مع أنه لا يتصف بوصف الفهارس ، وانما هو مجموع فوائد ، على الغالب ، قال قلت فى (بستان المسرة) ونحن فيه

هدى السرة سرتنا كما وجبا على الحدائق تحكى حولها شهبا وغنت الطير فاستصغى لها القضبا خضر وذا السر ويخطى عندها الرقبا ألوانها درر قد خالطت ذهبا من كل لون يريك حسنه العجبا لها (المسرة) واهتمت لها طربا حسنا مناقب مولانا التى اكتسبا تشاره عندما قد مال او وهبا يبقيه للملك يحمى العجم والعربا

وقلت مخاطبا لبعض الصوفية من اصحابنا وقد بلغني أنه عمى

فما لى بما السقاه منه يسدان سيسلبنى ثوب الامان زمانى فسدد سهم السبين ثم دمانى بسهم النوى اى عبد كيف ترانى

یا صاحبی أدیراها فلا عجبا وذی منازه دار الملك مشرفة وذا النسیم وقد حیا القصور بها وفی الارنج خدودهان فی حلل كانما قطع الازهار واختلفت وهذه قبة المولی یعف بها راقت ورقت معانیها وقد ضحكت كانها قد ابانت من ازاهرها اجل ویحكی شذاها كلما عبقت فالله یسقی له الملك السعید كما

مع مولانا الوليد في زمن فصل ربيع

أسسير الهسوى مستعتب الحدثسان ومسا كنت لولا اليوم احسب اننى دعسانى الهوى حتى وطيئت بساطه فنادى صريحا حين انفساد مقستسلى

⁽I) معناه (ولو حبة) بفتح الياء والواو وسكون النون .

فقلت حبيبا حسل في القلب دائما ح فقال اصطبر تعمد لدينا فان تكن ج فقلت رضا بعد الرضا يصحب الرضا فو وكتبت الى بعض الاخوان معتذرا عن جفوه

متى يسراك محب عسنسده أمسل ام كيف يرجو وصالا من تكنف مما يؤنس قلبي بل يؤيسه كم حاولوني لسو أني قسد اطعتهم واشهاوني من ظرفهم علجسا واشهدوني من طرفهم عجبها كم عاتبوني وكم سلوا وكم طعنوا كم يعلموا كيف استشفى بعدلهم اما تسراهم اذا اصغبست اطمعهم وصاحب رام منى ان انسادمه لكسن ابسادر في تفسريج كربستسه فقلت یا سیدی یا خیر معتمد قد منعتنى امدور لست اذكرها يكفيك ياجوهر الاحساب ان فقدت كيف وغابت دنانر الوجوه وهل فان عدرت فمن فضل عرفت به لكن عظيم وداد منك يحملني فاجابه اعزه الله بقبول العدر فقال من نظمه :

یا سید اطال ما اودی به الخجل قد اعتدرت الینا الآن نقبله یکفی المحب وداد انت تعلمه کان قلبك سال فی تقلبه فی دوض انس بهی لا نظیر له فاسمح بفضلك یا نجل سعید ولا ودع مقالة کل العاذلین سدی ودم علی عهده نظفر بمنیتکم ولا تحد ان بدت منه منافرة وقر عینا وطب نفسا فلست تسری وارفل وزد فرحا تنفی به قرحا

حـلول شـهـود لا حـلول مـكان جزوعـا فما للـجـاز عـين تـدان فهـاذا القضا ارضاه كيف اتـانى

اعيته في وصلك الاسباب والحيل من الوشاة ومن علاالله جمل ائى علقت غيزالا مناكبه منشيل على التسلى بروض زهره خضل والعود في النار والاحكام تمتشل يسقيهم العنب المعصور يا رجل فيه وكم ولهسوا عقلى ومسا عقسلوا اذا اعتراني من شسوقي له خبسل أنى سلوت ونار الحب تشتعل اغضبته وهو ما في حبه خلل لبسط علدى والاشراف تحتمل يا انس قلبى انت السؤل والامل مهلا فلا يستفر حلمك العجل جواهر الثغسر معها الاعسن النجسل یری بغیر دنانیر فتی ثنمل قدمنا والافيا لهنفي ومنا العمسل على التجنى فلست الدهسر انتقل

اعياه وصل حبيب عنده المل بحيث تغنيك عن تفصيله الجمل فلا جفاء يخاف مارسا جبل عنه ويدنف التشبيب والفرل لمو أنه للذى نهواه يشتمل تأخذ علينا فان القوم ما عقلوا ولا تبال بلوم ان هم عدلوا ان الذين اداموا عهدهم وصلوا فالحيد الحاد من قد كان ينعزل الا المسرة في اردافها الجدل فوصل حبك هو الخصر والعسل

ايام وصلك كالاعياد جملتها قد طال من اجله ما قلت مكتئبا وقلت في رسالة

خليل هل للدهر عن صرفه ذجر فان قلت لا فاصدق وساعد على البكا فاقسمت من ديسن الهوى بعهوده وبالود والاحسان والصدق والوفا وبالعتب والاعتباب والزور واللقا فحسبهم منا اذا ما مضت لنا يطيب لجلاسي الحديث ولم يطبب يطيب لحلاسي الحديث ولم يطبب ولا عجب فالشيء يعلو بضده وسلم على الاحباب يا ابن عطية وصحبه ولا تنسون الحب من فضل دعوة عليك من البارى الكريم تحية

وقلت في تضرع لله يا فاتح السهل لا تخبر رجا كرم

منا یکون العطا التوفیق کلا ایسیا وصن وکن لی وهب لی حسن خاتمة

وقلت فی رسالة زیارة قبر مولای عبد السلام بن مشیش

فیالیت هل یبدو لنا (زالغ) وهال نزور (بنی عمار زمورة) بها فناتی (بنی زروال) فی طیب ارضها ودع عنك (اخماس الجهالة) وارتعل فقف عنده واخلع نعالك واغتسل وسر صاحب التیسیر واصعد الیالعلا اذا ابصرت عیناك روضته التی فسلم وعظم خاضعا متادبا امرغ یا مولای خدی لدیسکم وادعو وابکی ضارعا متوسالا انادی بکم یا قطب کل موحد عساك ترینی فضلك الظاهر الذی

وشمس سعدك قد اطلعها الحمـل متى يسراك محب عنـده امـــل

والا فهال للقلب عن الفه صبر واما نعم فيما سوى البدل فالعدر وبالشمس ليل الانس فرقه الفجر وبالوصل منهم قبل ان يحدث الهجر وما هو سر بين ذلك او جهر بشى، من الدنيا ولا انشرح الصدر سنون حسبنا العام منها كما الشهر لقلبى سوى ما فيه يجرى لهم ذكر يسبرده فازداد من وده الحسر يسبرده فازداد من وده الحسر بفضلك من فى السهل او ضمه الوعر بفضلك من فى السهل او ضمه الوعر بها تدرك الامال او يغفر الوزر بها السعادة والاجر

یا رحمتی کم مشرد الیسك رکسن من لم یزل صمد اجب وجد بمنسن وسیلتی انسیساء بعشت بسنسن

عما الألاميني شي

نرىصرخ (دار الرمك) او يسعد الدهر نسر وفى بطحائها يعلب الشكر (بنى احمد) جزها ولا تسبك الخمر الى (علم الاعلام) يبلو لك البدر ب (عين معين الشاذل) يصلح الامر هناك ورب البيت قلد دفن السر بها تشرق الدنيا وينمو بها الفخر لسيدنا (عبد السلام) لك الاجر واسبل دمعى حيث قابلنى القبر بقلدك عند الله قلد مسنى الفر نهادى وليل قلد اضر بى الفقر يؤمله كل البورى العبد والحر يؤمله كل البورى العبد والحر

هو (ابن سعید) عبدکم ذلك الغمر الیك فلا تهمل عبیدك یا بحر سلام یحاکی نیوره الانجم الزهیر

اغثنى وقل يسا فقر زل عن محبئسا بسجيدك خبير العسالمسين تسوسسل علميسه مسن اللسه العظيسم وآلسه

وكان بعض الاصحاب رأى منى مالا يرضى الله ، فقال لي

متى انت للرحمن ويعك راجيع

ایا بن سعید بیس ما انت صانع متی انت ا ووقف فکملت انا شکره هذا ، مع ابیات اخری

دعتك الى سوء الفعال تسارع ولا لحديث المصطفى انت تابع كفاك هدى لو ان قلبك سامع وما حظ هذا النفس عندك ضائع

اطعت على عصيانه النفس كلما فلا بكتاب الله ويحك تـقـتـدى فكم سمعت اذنـاك زاجـر وعظـه اضعت وبيـس الفعل واجب حقـه

ذلك ما وجدنا له من القوافي التي تكون مصداقا لما وصفه به المؤرخ اليفرني ، وله فهرسان كبر ملأه بالفوائد من الطب ، ومختار الاشعار ، وحكم ومسائل فقهية وصغير اجاز به الشيخ سيدى محمد بن ناصر واخاه الحسين ، وهو الذي وقفت عليه اولا ، ثم وقفت ثانيا على الآخر فقد ذكر في الصغر انه زار سنة 1051 ه (درعة) واخذ عند هذان كتب في الحديث والتفسير وفي المسواقيت وفي الحساب ، فاجازهما عن ابي بكسر السكتاني الا مغارتي الذي اخذ عنه في مسجد (باب دكالة) ومسجد (الحلفاوين) وعن عبد الله بن على بن الطاهر ، اجسازه هسذا 1037 ه. في (مضغرة) ببلاد (تاغلا) فيها وقت امتحان الشرفاء هناك ومن عبد الواحد بن عاشر في (فاس) وعن ابرهيم الكلالي المزياني ، اخذ عنه في (غمارة) وكذلك اخذ عن الجنان الفاسي . وجرى ذكره في كتاب (خلاصة الاثر) فقال بعد كلام (واخذ عنه عالم لا يحصون ، وتخرج به في التصوف كثيرون ولازمه افاضل عصره وممن اخلاعنه وتخرج به الفاضل العلامة ابرهيم السوسي ومحمد الوفراني وكانا كثرا ما يديمان ذكره في مجالسهما ويذكران عنه وقائع غريبة (1) ، وحين نشأ في (سوس) قبل ان يدهب الى (الحواضر) فلا بد أن ياخد عن بعض السوسيين ولكن لم نعرف له استاذا منهم ، الا عبد الرحمن التامانارتي ، وابا مهدى عيسى السكتاني ومما يتعلق به انه حين علا شأنه في (مراكش) جاء اليه اهله المرغتيون ، فاسترجعوه الى بلدهم لانهم اولى بعلومه ، لينتفعوا به على ما زعموا ، فشارط في مدرسة (مرغت) فكان كل واحد منهم متى اراد ان يكتب رسما ياتى اليه ، ويناديه (يا ابن عدى) اربد كاغد لتكتب لى فيه شهادة ، فيعطيه الكاغد من عنده ، ويكتب له مجانا وربما ينزل عليه ضيفا ، وحين اكثروا عليه بجفائهم قال

⁽¹⁾ ومذان الاديبان ربما بذكران في (مترءات الكؤوس)

كلمته المشهورة (يا مراكش يا كبدى اما في مرغت فاين كاغدك يا ابن عدى) بعني لا يستمونه ابن سعيد ، فاقلع الى (مراكش) حيث استقر الى أن لاقي ربه وقد اثنى عليه الحلبي نزيل رفاس) ثناء جما وقد اشتهر له ولدان علكان مؤلفان يحيا ومحمد ، وهما مراكشيان منشئا ومتعلما ومولدا ، وقد راينا مؤلفا لمحمد من الخزانة الحمزاوية ، الفه 1084 ه. في حياة والله

لم نقف له على اثر ولا على ترجمة ، الا ان محمد بن سعيد ذكره في الكناشة المتقدمة يقوله

الثامن والثلاثون القاضي محمد بن عبد الله المرغتي

(وقلت مهنيئًا لاخينًا وابن عمنًا الفقيه الاجل النبية الاحفل ، ابي عبد الله السيد محمد بن عبد الله المرغتى حين تولى القضاء عام (ووضع حروفا لا نعرفها)

بشر السجع باللقا يا هسزاد سجعة فوق نبعة قد اسالت يا خليل سائلا الحي عمن عد يا عن هواي فيهم ولكن علههم يانسفون ان يخفروا من او يسرقسو المستهسام كسسسير السسس سمياني فبلا اقبل اعتبارا قد كفتهم وسيلة العهد لولا ان للحب صبولة فنانبج منشه حجتى حيشما ناوا فأعتداء مرآها على قليسبسى زمسان حيث شمل وشملهم واطمانت قـد دعـا للهوى ودهـرى نـؤوم كم رياض قطفت زهر الاماني كه ليال غنمت وصلا جميلا غفل الدهر فاختسلسنيا رغيسد ال مشلما ادرك ابن عبد الألبه السسعيز منه ولم يخبنه انستصار شبد قبوم الى العبلا ثبم اضحى انهم حبلبة فبجلى وصلوا يا ابن عبد الاله فانعم هنيئا اطلعت بسدرك المستسر سسعسود لم تسزل تنبسئي البرايسا لديسكم ثسم لم تلسبست ان عسلوت عليهم

أم تذكرت يسوم شسط المسزاد دمعية هجيت لوعية ينا هيزار غادروني رهين شيوقي وسياروا ادیا عن جوای اذ ما بشار حبسهم عهده فهم اخيار قلب لا وصل يرتجى لا انجسار من خطوری بسیالهم اذ یستسار انهم في الهسوى تسعسدوا وجساروا يستبوى عندها مجار وجار واذا ما لقيتهم فاعتسدار فيه كاس المنسى عليسنا تدار بالاماني كيفها شهيئت دار بعدته فكان منسى البعداد عندها لا بها اذى او غيار عندها لابها رقيب يغار ــعیش منه فلم یشنه ازورار بيستهم لا يشسق منه غهار قصب السبق حازه اذ اغساروا نلت عزا ولم يشبه انكدار حيث لا رصد منتسج واختسار ان سستعلوكم منزايسا غسزار حين اصفالا للقيضاء الخييار

ترتقيها وفي قراها القراد (1)
اذ يهنيك يا ابن عم الفخاد
للورى دائما به يستناد
ان تلاقاك السيد المرواد
شكره واجب به الاقراد
مسك دارين اصلها او نضار
زانه الحلم والوفا والوقار
حسبك اليوم صيته واشتهاد
تفلق الصغر قد جلاها اقتدار
حوله في المدا يكون المدار
ربنا جل الواحد القهاد
يبدلي اليوم فضله والنجار
يملك اليقلب حبه والاواد

خطبة تنتبقيها ان تلتقيها نحمد الله ولنهنيئك فيها دم بما قيد وليت منها شهابا ثم انيا اذا نهيئيك نيدى فيله الغضل اولا وانتهاء عادة منه تقتضيها سجايا من له في العلوم باع مديد واحمد العصر جهبلذ ولسان كم بدا في هدى اولي العلم قطبا حاطبه في كيماله وعيالاه لاعدمت الرزايا في الدهير ان لم اعرف من حقه قبل أو لم اعرف من حقه قبل أو لم

التاسع والثلاثون محمد بن عمرو الاسريري

الاربعون احمد بن محمد بن عبد الله

الحادی والاربعون عبد الواسع بن معمد بن عبد الله الثانی والاربعون احمد بن معمد بن عبد الواسع الثالث والاربعون عبد القادر بن محمد بن عبد الواسع الرابع والاربعون محمد اكليد ـ كما لقب به ـ

الخامس والاربعون على بن محمد اكليد

السادس والاربعون عبد الرحمن بن على بن محمد اكليد السابع والاربعون محمد بن عبد الرحمن ابن من قبله الثامن والاربعون محمود اخوه

التاسع والاربعون احمد بن معمود بن عبد الرحمن الخمسون محمد الامين بن محمد بن معمود بن عبد الرحمن الخادى والخمسون محمد الغزال

الثاني والخمسون ادريس بن محمد الغزال

الثالث والخمسون الحاج عبد العزيز بن عبد الرحمن بن على بن محمد اكليد

هؤلاء كلهم من اخوان (الواهداويين) من صميمهم وهم آل الشيخ محمد ابن عمرو الاسريري وستأتى تراجمهم في (الجزء الثاني عشر) ان شاء الله

⁽¹⁾ القري بالفتح: الظهر.

الرابع والخمسون ابرهيم بن سعيد

قريته (ايت صواب) تسمى (ايكر اوزاغار) واسرته تسمى ايست الطالب تنتسب الى (يعزى ويهدى) وهو ابن عـم سيدى مولـود بن همو الصوابى استاذ بعض الاساتلة الالغين التحق بعد ان اتقن القرآن حفظا بالمدرسة (الجشتيمية) فاخل هناك عن الحاج احمد الجشتيمي وعن سيدى معمد ابن معمد الايسى الشهير بهموش وقـد كان اذ ذاك يتولى جـل الدراسة بالمدرسة لضعف سيدى الحاج احمد ولكثرة اشتغاله بالزوار ولذلك اشتهر صاحب الترجمة بانه من الاخلين عن سيدى هموش مع انه لا بد ان يلم بالاخل عن رب المتوى وصاحب المدرسة الجشتيمية سيدى الحاج احمد رحمه الله

ثم بعد ان اكتفى من الاخذ سافر عن اهله ، وغابت عنهم اخساره اعواما . وبعد حقبة آب اليهم . فذكر انه كان يشارط في جبل (درن) طوال تلك الاعوام ، ثم شارط في مسجد (أداى) ب (حربيلة) فقام هناك بتعليم كتاب الله الكريم سنوات ، وكان ابن عمه مولود المذكبور ممن يتعلم على يده فاجتمع هناك ما ينض له من شرطه حتى اجتمع له مال ، وتوفرت له ثروة فمال الى مداينة الناس، وارتهان حلى الاسر، فتفشى له بدلك ضفن وحسد من بعد الاثرياء الادائين ، فصاروا ياتمرون فيما بينهم كيف ينقضون عليه ، ويفتكون به ، حتى يستاثروا بكل ما تحت يده ، وهو غافل عما يبرم حوله ، حسن الظن بالايام . فكاد الدست يتم عليه والناس اذ ذاك من عز بز ، لو لم يحضر الحسين بن الحاج الشلحي من رؤساء ايت على بـ (مجاط) وهو صاحبه الى (اداي) فسرى اليه الخبر بالاحبولة التي تنصب لابرهيم الفقيه صاحبه ، فاوعز الى ذويه ب (مجاط) فراحوا عليه باربعن بغلة ، فجمع كل ما لديه ليلا ، فادلجوا بصاحبهم وبماله ، فاصبحوا في قبيلة (مجاط) آمنين ، فنجا من مكر الادائيين ، ثم شارط في مسجد (ايزروالن) ما شاء الله ، ثم انقطع الى داره في قبيلته . يزاول فض النوازل وفصل الخصومات _ والمحكمون يتواردون عليه من كل جهة ، واخيرا التقى بالشيخ الالغي ، وقد رأى عليه رويا حسنة ليلة يصبح على قريته ، وذلك في اواسط 1304 ه. ثم لم ينشب ان مات ضعية اطماع جرانه ، وذلك انه جمع ثلة من الناس يغرسون له تينا في مكان ، فقام اليه غلام اغراه جرانه فعارضه في الغرس فاهوى اليه صاحب الترجمة بشيء في يسده يخوفه به ، فمال عليه الآخر ببندقيته ، فالهب راسه برصاصة ، فسقط مضرجا بدمه ، وهكذا قضى كما يقضى كثرون من امثاله ، في هذه الجبال ، المشهورة بسفك الدماء منذ القرن السادس ركما ذكر ذلك عبد الواحد الراكشي في كتابه (المعجب) حين تعرض لذكر (سوس) وقد زاره وشاهد بعينه كيف ترخص فيه الارواح ، وتسفك فيه الدماء مجانا) وكانت له رحمه الله جرأة ورباطة جأش اكتسبها من كثرة تنقلاته في الاسفار . وبكل اسف لم نقف له على اثر الى الآن . وكان له اخ يسمى محمد بن ابرهيم ، كان اخد ايضا فى المدسة (الجشتيمية) ، وكان نجيبا نقنا ثم اعتبط قبل ان يزهر ، وان تجنى منه الثمار وكانت وفاته قبل 1285 ه.

حدثنى الفقير سيدى بلعيد الصوابى المتجرد بلديه بهذه الترجهة وزاد على ذلك انه كان فانيا في محبة الشيخ الالغى منذ اخذ عنه ، ويعهد الله على انه حى حتى لقى شيخا حيا عظيما من الاشياخ الكبار كالشيخ سيدى احمد بن موسى ومولاى عبد القادر الجيلال في علو الهمة وفى انهاض القلوب فقد قال انه يحس بحياة قلبه منذ لاقى الشيخ رحم الله الجميع توفى نحو 1306 هـ. وولد نحو 1260 هـ.

الخامس والخمسون عبد الرحمن من (اكال ملولن) من (بعقلية) من اسرة (آل الدقيق) ـ ايت بوكرن ـ المنتقسلة من قريسة (أدوار ايكرامن) من (بونعمان) فقيه مشهور في النصف الاخير من القرن الماضي ، اخذ عن سيدي العربي بن ابرهيم الادوزي . توفي ـ لعل ـ نحو 1300 ه.

السادس والخمسون مسعود بن عبد الرحمن ابن من قبله ، تخرج من (ادوز) بالعلامة محمد ابن العربى ، وطال عمره الى ان توفى نحو 1365 وديدنه التوثيق ، وتعليم كتاب الله ولهدين اسلاف من العلماء لم نعرف اسماءهم ، اثنى عليهم العلامة ابو فارس الادوزى فى اثناء كلام له فى نازلة ذكروا فيها ، ويظهر ان الذين اثنى عليهم يعيشون فى القرن الثانى عشر ومن هذه الاسرة الرئيس ابرهيم بن احمد الذى كان يخوض مع الخائضين حينا فى (بعقلية) توفى نحو 1350 ه.

السابع والخمسون البشير العزيي الافراني

اديب ناشى من اسرة كان مر فيها العلامة المؤرخ محمد الصغير مصاحب (صفوة من انتشر) و (نزهة الحادي) وغيرهما من المؤلفات وقد كان والد محمد الصغير نزل (مراكش) ففيها ولد ابنه هذا ونشأ وقرا ثم استتم في (فاس) واخذ عن آخرين من غير هاتين الحاضرتين ، فكان علامة (مراكش) مشاركة في الغنون كلها ، وقد رفع راية الادب ، وناهيك بكتابه (المسلك السهل ، على توشيح ابن سهل) وتصدر للتدريس في العلوم خصوصا التفسير ، فظهر منه في الحفظ آيات باهرة ، ذكر صاحب (رحلة الوافد) الذي كان رفيقه في احدى مدارس (فاس) ان الذين ينفسون عليه مكانته في المساركة ، يتصدون له اثناء درس التفسير ، كل واحد منهم في علمه الذي اتقنه ، فيورد عليه اشكالات ، فيجيب كل واحد بديهة من اعلى المنسبر بما يقمه حجرا ، وترجمته واسعة ، وليس من شرطنا ان نتوسع في اخباره ، يلقمه حجرا ، وترجمته واسعة ، وليس من شرطنا ان نتوسع في اخباره ، وانها جرنا اليه ذكر البشير الذي هو من آله ، وقد اخبر الاستاذ محمد بن على ايكيك انه راى عند هذه الاسرة رسائل منه الى من كانوا احياء اذ ذاك

من اهله ، وقد غلط من حدث استاذنا سيدى عباسا المراكشى بانه من اهل زاوية (تازكارت) وهى زاوية هناك للركراكيين فانه ليس منهم قطعا ، وانما هو من هذه الاسرة البكرية ، وقد رايت فى (دحلة الوافد) نسبته البكرية وهى حقيقية لا مجازية (1) ، وقد كان شيخنا سيدى الطاهر بن محمد حدثنى ان العزيين هؤلاء بكريون وردوا من (امانوز) ثم حدثنى الواعية الاديب سيدى البشير بن المدنى الناصرى انهم شعبة من شعب آل (يعزى ويهدى) كما ذكرت ذلك فى (الرحلة الثانية) من (خالال جزولة) ولو ثبت انهم وردوا من (امانوز) لكانوا اخوة اهل (اكاديسر) من (امانور) وهم ايضا بكريون الا انهم ليسوا وهداويين

نشأ رافعا لراية الاداب سيدى البشير في ذلك الوادى الذي اسميسه (وادى الادباء) وقد نشأ تحت كنف شيخنا سيدى الطاهر بن محمد رافع راية الاداب ، فكان من نجباء تلاميله ، وقد كان استاذنا مولاى عبد الرحمن البوزاكارني يثنى عليه كثيرا ، وقد اعتبط شابا قبل ان تشرق شمسه في كبد السماء ، ولو طالت حياته لكان له شأن في الميدان الادبى ، وقد توفي بعد 1326 ه. وقد رايناه فيما تقدم يشارك في تابين الاديب الطاهر الناصرى بقصدة نونية

کان یفد علی (الغ) ویزور العلامة سیدی العربی الساموکنی یوم کان فی المدرسة (الایغشانیة) فکانت ادبیات تدور حوالیه ، وقد ذکر بعضها فی ترجمة سیدی العربی الساموکنی فی (الجزء التاسع) ومن غرر ما بین ایدینا له من الادبیات حوله ما تعاطاه هو وشیخه الافرانی ، وننقل ذلك عمن نقل العزیین من خطه ، قال :

(ولكاتبه الضعيف الغريب البشدير بن بلقاسم العزيبي وصل الله غربته ، وفرج كربته ، يهني شيخه صاحب الادب المفرد ابا محمد التامانارتي رضي الله عنه ببنت له اصلحها الله ما نصه :

وافت فاعشى العيون النجل مرآها صالت على الخود حسنا فسجدن لها زانت بطلعتها ارض الفضاء كما مولاى يا روح جسم المكرمات ومن فنيئت بالبنت زارت شمس ساحتكم شدى بها السعد مشتاقا اليها كما شمس تفوق ذكا نورا بأن بها يكفلها السعد والنسوان قاطبة البتها الله تالف المبسرة تر معصومة وبحور العالم اخوتها

شمس الفعى فى سهاء المجد مغناها يا طيب ارواحها يا طيب معناها زانت بطلعة بنت الشيخ ارجاها عالج سقم العلا عزما فداواها اكرم بها ثمرة قد طاب مجناها كانت حجور العلا نادت بشراها ضوء الجديدين لاذا اليوم اضواها يخدمن مطلعها يحمدن مسراها جو الخير تاتى من الخيرات اعلاها من الدواهى وجهن فغرت فاها

خدها على قدر جهد المستطيع فقدد فان وفت فهى من آثار نعمتكم تبغى الرضا منك والاقبال سيدنا لا زلت في اهلك الاقمار تلحظكم ولا تزال وفود السعد تقصد با صلى عليه الله العرش ما مدحت والآل والصحب من في النصر والصدق

قيل ويسعدر من جهده فداها اولا فعدر غريب الدار اقصاها وعطفتى منك ما اشهى واحلاها عين الله احماها ب السيد المعتلى بالمصطفى طاها قريحة الصب رسم دار ليلاها والاقدام للحرب امتالا واشباها

فاجاب شيخنا ذو البركة العظيمة بما صورته

مليحة غازلت عيني عيناها دعت فؤاد الخلى للصبابة من قصيدة نظمت زهر الربيع حلى من بحرها العد الا انه كلم جاءت بها فكرة (العزى) سيدنا ال يهنئي العبد بالبنست التي بسرزت هبت صباها وجنح الهم منسدل اسمت في روضها سرح العيون فما ایسه بنی فقد جریست جهدك فی رفقا فديتك بي ان القريحة قـد بان الشباب بلذات الصبا واتى الــــ لولا الشبيب لا نضيت القريحة في فقعد اثرت بهذه الخبريدة معا فالوجد يبعث وجدا مشله فلذا فانت لا شك فرد العصر واحده فسوالذي جسعسل الاداب مسنسزلة لأنست عندي اخسص الناس كلهسم فالله يقضى بجمع الشيمل في دعة وتنقفى مدة البين المست فما بجاه افضل من لاذ العنفاة به عليسه اذكى صسلاة الله دائسمة وآله الغبر والصحب الكبرام ومن

فاصبح القلب من جملة اسراها بعدد مشيب عداريه فلباها فراقني لفظها اذرق معناها من نشرها المسك لابل دون رياها ــبشير من قد تردى العـز والجاهـا والسعد يخدمها من فضل مولاهـا فرنيح القلب مغداها ومسراها احلى واطيب مرآها ومرعاها شاو البلاغة حتى نات اقصاها ذوت نضارتها وغاض سقياها مشيب واها لايام الصبا واها شاو القريض الى غاية مرماها قد شب نار الجوى منى وأذكاها تشسجي المحبن اطيار بمبكاها فته فحق لمن بالعلم قمد تماهما تبدو به رتبة الانسان ان ضاها محبه محضة قلبي اصفاها فتقتضى النفس منه متمناها امر اياميه طعما وانكاها خبر الورى المصطفى قطب الهدى طاها ما حن نحو الحمى متيم تاها دان بملته المشلى ووالاها

وللمترجم من الاولاد الذكور اثنان ، محمد والطيب ، فالاول من حفظة كتاب الله يشارط في المساجد ، ولا يزالان معاحين الى الآن ، 1381 هـ وقد كان الطيب العامي يبيع من املك والده ، لأن اسرة (اد عري) من الاسر ذوات الاملاك من العقارات ، ويكون منهم حفظة القرآن .

الثامن والخمسون محمد بن عبد الله بن الحسن الايدرقي الاكلويي

عالم جيد فهامة تخرج بابى العباس احمد أوجمل تولى القضاء فى عهد الكيلوليين ـ 1315 ه. لا 1318 ه. ـ فسار سيرة حسنة ، ثم انكمسش بعدهم ، ولم ينشب ان انقضى اجله 23 ـ 6 ـ 1318 ه. ولم يكن محترما فى بيئته واجداده من اسرة الرؤساء البنيرانيين المجاطيين الوهداويين وقد ذكر هؤلاء فى (العشرين) من هذا الكتاب ، وقد درس حينا فى مدرسة (اكسسلو) .

التاسع والخمسون: محمد _ فتحا _ ولد من قبله فقيه نوازل اخذ عن والده ، وعن ابى العربى الادوزى ، كان حينا فى مدرسة (اكلو) وقد جلا الى (المعدر) بعد الصدمة اثر انجلاء الكيلوليين ، وقد عدا عليه عاد اواخر 7 _ 1326 ه. فاهلكه رحمه الله

الستون احمد بن محمد اخو من قبله

يذكر كاخيه بالعلم ولعله اخذ ايضا من (ادوز) شارط ايضا في تلك المدرسة حينا ، ويذكر بكل خير ، وصلنا خبر وفاته ، 1358 هـ. وهو آخسر علماء اهله فيما نعلم

الحادى والستون عبد الكريم التيزنيتي

فقيه اخل عن سيدى محمد بن عبد الرحمن الاغرابويى التيزنيتى ، حتى حصل معارف لا باس بها ، وكان فاضلا خيرا ، زوجه استاذه المذكور بنته لوجه الله ، ولم يزل يتمتع بسمعة طيبة الى أن توفى 5 ـ 1348 هـ.

الثاني والستون: سيدي محمد بن احمد الاساوي

هو محمد بن احمد بن الحسين بن محمد - فتحا - بن ابرهيم بن مبارك ابن سعيد بن محمد هكذا ساق نسبه وقال انه ادرك في اسرته بالمتواتر من عند الاجداد انهم من (آل يعسزى ويهدى) وان من اجدادهم الاعلين من يسمى عثمان بن ابرهيم ، كما ان منهم ايضا من يسمى عبد الرحمن الذي يقال لهم بسببه (آل عبد الرحمن) وهم ثلاثة افخاذ (آل بوغدا) واسم بوغدا هذا محمد ، وهو الاخير من آخر تلك السلسلة ، والفخد الثاني (آل الزبير) والثالث (آل الزبور) قال المترجم ، يشاع اننا ابناء سرية تسرى بها الشيخ (يعزى ويهدى) وهناك من ينافسونهم ويدفعونهم عن هذه النسبة ، وهم (آل بيجان) و (آل حمو) التقوا معهم في عثمان بن ابرهيم يزعمون ان (آل عبد الرحمن) ليسوا من صميم (آل يعزى ويهدى) هذا كله صرح به المترجم ولم يكتمه عن التاريخ . مما يدل عل طهارة سريرته ، وصفاء نطفته ، والا فان كثيرين من امثاله لا يقدرون على مثل هذه الصراحة ، وهكذا يكون الاحرار ومحمد - فتحا - بن ابرهيم رجل صالح ، لا تفوته صلاة الجماعة في المسجد ، فيما تواتر عنه ، والحسن ابنه حافظ لكتاب الله ، ويتعاطى المسجد ، فيما تواتر عنه ، والحسن ابنه حافظ لكتاب الله ، ويتعاطى

التجارة حياته ، ويعد من اكابر قومه ، واحمد بن الحسين حافظ لكتاب الله كان يشارط حينا ، ويلازم صلاة الجماعة في المسجد توفي 12 رمضان 1364

واما سيدي محمد بن احمد المترجم فقد ولد عاشر ذي القعدة 1330 ه. فتلقى بعض القرآن اولا في مسقط راسه (زاوية اسا) عند الاستاذ على بن العربي الاساوي المتوفى في نحو 1338 ه. بعد ان اسن الى ثمانين وكان يتقَنَّ القراءات السبع ، وكان مباركا معتقدا ، خرج كثيرين في القراءات ، وفي حفظ القران ثم عند الاستاذ الحسن بن ابرهيم الاساوى ايضا ، وكان يجتهد في التعليم ويحمل التلاميذ على الجد ، وعليه ختم المترجم الختمة في القرآن ، ثم منعه من اتباع القراءة مرض مزمن استوفى فيه عاما ونصفا ثم استانف الأخد ، الا أن الشيدة التي يلاقيها في التعليم من اهله حملته حتى فارق مسقط راسه الى قبيلة (ايت صواب) ثم جال قليلا الى ان استقر به القرار في قرية (اسكن) عند الفقيه سيدي على بن الحاج داود فالقي هناك عصاه الى ان استتم حفظ القرآن ، واخذ عنه بعض المبادى، ، وقد كان اثرا عنده ، ثم من هناك الى مدرسة (ايكونكا) عند الفقيه سيدى الحاج محمد بن الحاج عابد البوشوارى ثم رجع ليودع سيدى على بن الحاج داود الذى كان فارقه بلا وداع ، لداع لذلك من اجل بعض الطلبة ، فلم يطلق سراحه بعد فنوى ان يلبث هناك لولا ذلك الداعي الاول نفسه الذي عاد ايضا ، فغادره الى مدرسة (ايمزى) من (ازور ايغالن) وفيها اذ ذاك الفقيه سيدى احمد بن على (ايخولفن) الصوابي (ايت يحيا) المتخرج بسيدي محمد بن عبد الله اقاريض الصوابي فاكثر الاخذ عنه ، رغم انه يختلف كثرا الى الراقبة لفصل الدعاوي لازمه الى ان توفي عن نحو 55 سنة ، ثم رجع الى استاذه على بن الحاج داود فاخذ عنه ايضا كثرا ، ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ سيدى محمد الحدوري ما شاء الله ثم عن الاستاذ سيدي محمد بن احمد التيوازيني تلميذ سيدي الحاج الحبيب

هذا وقد طالت سنو رحلته هذه في تلك الجبال الى اثنتي عشرة ولم يكن يرى خبرا لاهله ، الى ان وردت عليه رسالة من والده يوما فابكته كثيرا ، فاجابهم بأنه حفظ القرآن وحصل العلم . ووعدهم بالمجيء في موسم (المولود) الذي يقام في (اسا) فلما ذهب تلقاه والداه معا بكل فرح ثم استأذن والده لمراجعة اتمام دروسه ، فزوده واذن له ، ثم صسار يتعهد زيارة بلده فيئة بعد فيئة ثم التحق بمدرسة سيدى (مسعود افولوس) ثم راجع ايضا الاستاذ على بن الحاج داود ثم الى الاستاذ احمد بن محمد التودماوي في (هوارة) وكان محصلا ممتازا . ولقلة المؤونة انتقل الى الاستاذ سيدى الحاج ابرهيم في مدرسة (ادا ومنو) لتوفير المعيشة فيها وفي اوائل رمضان 1364 ه فارقه لزيارة اهله ، فصادف والده في آخر ساعات حياته ، فودعه واقبره — وقد كان يطلب الله دائما ان يحضر وفاته — ثم

استاذن والدته فى الرحلة لاستتمام اخده ، فتوجه الى (تامانادت) وقد كان هناك فى المدرسة الفقيه سيدى محمد بن الحسن (أوسايا) ـ القاضى الآن ـ كما لاقى الفقيه سيدى احمد بن محمد السليمانى الالغى كاتب القائد ـ الاسناذ فى المعهد الردانى الآن ـ ثم رجع الى (وادى نون) وكاد يشارط هناك لولا ان بعض الفقهاء خاف ان يكسف ما له من نور ، وسوس لارباب المحل ، ثم توجه نحو (تامانادت) بـ (اقا) بـ (طاطا) فـ (تيسينت) الى ان انتهى الى (سكتانة) فاذا به وجد العلامة القاضى الحاج اسماعيل الذى يقيد الافاضل بقيود الاحسان ، وفى مدرسة (تاكاركوست) العلامة الحاج احمد الجرادى فوجد المترجم جوا علميا فائضا ، وفكرا مشحوذ اماضيا من هذين الجرادى فوجد المترجم جوا علميا فائضا ، وفكرا مشحوذ اماضيا من هذين وافهام غير ما كان يعهد ، فياخذ عن هذين السيدين ، فاغتبط اغتباطا من يجد الفوائد على الموائد ، فى ذلك العام المجد بـ 1945 م. فغى تلك البيئة صارت الغشاوة تنجاب عن عينيه ، وتسع دائرة فكره ، وهو مقبل على الكتب الحديثة

ثم شارط فی مدرسة (تاکارکوست) اولا ، ثم فی مدرسة (واورست) وقد الف هناك واعلن مبداه علانية ، فاصطدم اولا هناك بمن يخالفونه فی مبدئه الذی يعلنه ازاء الطرقيين وامثالهم ، ثم کان ذالخ هـو السبب حتی اوخذ ايضا بمبدئه الوطنی ، فبعد ان وقعت هناك اعمال وطنية نسب اليه انه من محركيها ، فنفی الی مسقط راسه _ حيث سجن ما شاء الله فی ابان الازمة المشهورة من 1370 هـ الی ان نفی الملك ، ثم افرج عنه ، والزم ان يبقی فی بلده ، الا انه تملص الی (البيضاء) ، حيث افتتح له مكتبا للتعليم فی الظاهر ، ولكنه فی الحقيقة غريق الی اذنيه فی الاعمال السرية الكفاحية السائدة اذ ذاك ، وفی مذكراته التی ود ان يفضل فيها كل ما حضره اوله فیه يد الخبر اليقين عن اعماله فی ذلك الميدان ، ثم لم يزل فی تلك الموامة فيه يد الخبر اليقين عن اعماله فی ذلك الميدان ، ثم لم يزل فی تلك الموامة يطلع ويهبط ، ويظهر ويخفی ، حتی انفرجت الازمة باعالان الاستقالال ، فتعين حينا قاضيا فی (ايغرم) ثم فی محل آخر حوالی (تافيلالت) ثم اختار الله له فابعده عن الوظائف ، فاشتغل بخويصة نفسه الآن 1381 هـ

أما آثار قلمه ، فانها كثيرة ، ولكن لم يعضر عندى الآن الا صفعات من مذكرات حياته ، افاض فيها وفصل ، ولكنه لما جهاء الى الحوادث لخيص ، فحثثته ان يفيض فى الجميع باسهاب ، لان تلك الصفحات الذهبية التى خطها المقاومون الاحرار بدمائهم جديرة ان تخلد وحين اتسعت نواحيها ، وكان غالبها مما مر تحت الكتمان يجب على امثاله حملة الاقلام ان يسجلوا كل ما امكن مما حواليهم ، سواء شاركوا فيه وشاهدوا او كانوا منها على يقين ، ولعله يجمع ذلك كما جمعه الاخ سيدى عمر الساحلى ، وكما يجمعه المثال ذلك غيرهما ، فتجتمع مواد مهمة لمن سيكتب فى صعيد واحد ذلك التاريخ المجيد .

والمترجم اليوم يقطن فى (البيضاء) وهو نير الفكر ، يهضم ما يطالعه ، ولا يقلد فى افكاره ، ومبدأه سلفى فى العقيدة ، كما ظهر ذلك فى مراسلة بيئه وبين الفقيه سيدى محمد ابن الحسن اليعقوبى المنشورة فى اوائل هذا الجزء نفسه وفقه الله لكل خير ، واعانه على المصلحة العامة التى يسعى دائما فيها

الثاني والستون ابرهيم بن عبد الله الاساوى

قال فيه الحضيكي في (طبقاته) (ابرهيم بن عبد الله الاساوى من ذرية (سيدي يعزى ويهدي) كانت له بين الناس وجاهة ، توفي مريضا ببلدة (اسا) اواسط شوال عام اثنين وستين والف

الثالث والستون: مبارك بن الحسن بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن مبارك بن عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله من عقب المذكور قبله ، هذا هو الذى سيقت رجالات الاسرة كلها بسببه ، لانه هو الذى كان على شرطنا لاخذه من المدرسة (الالغية) ، ولد نحو 5 و 12 ه. ثم بعدما حفظ كتاب الله في مسجد قريته ، التحق ب (الغ) الذى كان التحقت به اذ ذاك ثلة من اهل تلك الجهة فلازم الدروس ما شاء الله ، الى ان رجع الى اهله ، وقد كان تولى رياسة اهله في زمن الاحتلال رسميا كشيخ ثم ازير المطبق لزلة وقعت منه شهورا ، فكاد ذلك ينسيه معارفه ، وان كان الطبابع الذى نزل عليه من العلوم لم يزل عنه بالكلية ، وعلى كل حال لم يتيسر له ان يظهر مثل ظهور اخوانه المتخرجين من (الغ) في ميادين الاداب والعلوم بالدراسة وان كان يحفظ كثيرا من الادبيات ومن المتون كما حدثني عنه من يعرفونه ووفاته في قريته (ايكيسل) سنة 1358 ه. وقد كنت وقفت على قطعة خاطب بها اديب (الغ) سيدي محمد بن على المترجم ، ولكن لا تحضر عندى الآن . وقد كان يفد على اساتاته الالغيين كثيرا ، كما يعتمدون عليه ايضا في بلده . الرابع والستون : محمد بن مبارك ولد المتقدم قبله .

اخذ ايضا من المدرسة (الالغية) وهو وسط في معلوماته ، وقد جلست معه ساعة فكان ينشد كثيرا من الادبيات بمناسبة الاحاديث بيننا ، مها يدل على ان له نصيبا مما يحتف به الاخلون من المدرسة (الالغية) ، وقد ضاع منى سجل كتبت فيه ما كان انشده لى اذ ذاك ، ولا يزال حيا الآن 1381 هـ.

وبعد فهؤلاء من تیسر لنا ذکرهم من رجالات آل (یعزی ویهدی) من ابنائه واحفاده الذین وصلتنا اخبارهم ، سواء کانوا علماء او رؤساء ، وقد علمنا مما تقدم مقدار الدوی الذی تطن به الاسمار عن آل (یعزی ویهدی) ولا نکاد نشك انه ان وقع منهم ما یقال عنهم فی الجهاد ، فانما ذلك من اجداد (یعزی ویهدی) لا ممن بعده ، وقد تكلمنا على ذلك قبل ، والله اعلم بغیبه .

الفقيه سيدى الطيب الركائي

نحو 1278 ه = بعد نحو 1305 ه

كان العم ابرهيم بن احمد الالغي يذكره لي من بن تلامذة العلامة سيدي محمد بن عبد الله الالغي ، وقد كان ياخذ عنه من نحو 1300 ه. وربما بقي في المدرسة (الالغية) بعده حتى ياخذ عن الذين درسوا فيها ، بعد مؤسس المدرسة سيدى محمد بن عبد الله المذكور ، فياخذ عن سيدى الحاج محمد اليزيدي ، وعن الشيخ الالغي ، وعن الاستاذ ابي زيد السالي ، فضلا عن خليفة الاستاذ ، وصاحب المدرسة بعده ، العلامة على بن عبد الله ، الذي تسلم المدرسة ، فقام بها خر قيام ، قال الحاكي ، عهدى بسيدى الطيب تلميذا نجيباً ، يحفظ المتون ، ويستحضر ادلة المسائل ، وهو في الرعيل الاول ، وقد ابطاً في المدرسة (اقول) انني استقصيت كثيرا ، واستفسرت كل من له المام باخبار الركائبين عن سيدى الطبب هذا ، فله اجد عنيه خبرا بعد ما غادر المدرسة (الالغية) ولو كان راجعا الى (الصحراء) لعلا شأنه ، لان الصحراويين يحترمون علماءهم غاية الاحترام ، فتتكون له هالة واسعة ، وشهرة مدوية ، فاما سافر الى ما وراء (الغ) و (سوس) فاندغم في القرى أو في الحواضر ، حتى قضى نحبه نكرة من النكرات ، واما توفي وشبيكا اثر مغادرته للمدرسة ، والله اعلم اي ذلك كان ، وهو على كل حال نجيب ، فليكن كيف كان ، ولينزل اين ينزل

ولم ادر من القي عليه رداءه على انه قد سل عن ماجد محض



محمد بن الحسين بوكرع البوعمراني

« نحو 1303 ه. قبل 1333 ه »

نسبه

محمد بن الحسين بن محمد بن احمد (ومحمد هذا هو الملقب بوكرع ، وكان اعرج) من اهل قبيلة (ايت عبسلا) البعمرانية ، وكان ابسوه الحاج الحسين بهمة من البهم بين فرسان القبيلة ، لا يصطلى له بناد ، ولا يزال ذكره شائعا الى الآن بالشجاعة والرجولة الفذة حافظ لكتاب الله استشهد في (قضية الجنرال) (1) 1335 ه.

متقلبه في التعلم

لم اتصل على التحقيق بشئ من اولياته في التعلم القرآني ، ثم العلمي قبل ان يتصل بالمدرسة (الالغية) الا اننى سمعت بأنسه اخد اذ ذاك عن الفقيه المؤرخ الايكراري ـ وهذا صحيح ـ وان اخذه عنه كان قبل ان يلتحق بالمدرسة (الالغية) وقد كان في المدرسة (الالغية) من اوائل العقد الثالث من هذا القرن ، وكان يشارك سيدي صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح الالغي في البيت ، وقد كانت له خصيصي بالاستاذ التاجارمومنتي مدرس المدرسة ، وهناك مقطعات يخاطبه بها ، نقلنا بعضها مما عندنا في ترجمة هذا الاستاذ كما كان يجاري في الحلبة الادبية ابا عبد الله ابن على واترابه، وثوى هناك سنين ، الى ان آب الى اهله 1327 هـ

صدوره من (الغ) مجازا

ساقت الى الاقدار الاجازة التى ودعه بها استاذه ابو الحسن الالغى مصادفة ، من غير ان اسمع بها قبل ، او يجول حولها ذكر في الانديـــة

⁽¹⁾ هكذا تسمى الحملة التي قادها الجنرال (لاموط) الى (ايت بعمران) بعد موت القائد حيدة بشهور .

(الالغية) ، وهذا ادل دليل على عدم الاعتناء بالآثار ، وكم لمثلها من نظير ، وقعنا عليه مصادفة من غير ان نسمع بحديثه قبل عند آل الاستاذ سيدى على بن عبد الله ، والبحث يثير دفائن الكنوز ، والكسلان المفرط يقول ايسن توجد كل هذه الآثار التي يقع عليها (فلان) ويسعد بذكرها في كتابه ، ولو كلفوا بالبحث كما كلف (فلان) لوقعوا على مايقع عليه ، بل ربما على أكثر

نص الاجازة

(حمدا لمن اجاز المحسنين عملا بالحسنى ، فاباحهم دخول حضرته ، ومن عليهم بزيادة التحلى بنصرته ، والتملى بنظرته ، وهداهم لسلوك مجاز ادراك الحقائق ما بين اطناب وايجاز ، وكانت قلوبهم اوعية الخير على الحقيقة والمجاز ، والصلاة والسلام على ممد الاوائل والاواخر ، والحائز من عظام الخلائق بين الخلائق على كل لسان خالقه اسمى المفاخر ، والمبعوث من اشرف القبائل واطيب العناصر ، وعلى آله واصحابه الذين انتصروا للدين فكانوا خير ناصر ، صلاة وسلاما يدومان ما تشرفت بذكره وذكرهم المنابر ، وعلى حملة شريعته الذين قرروا الشرائع والاحكام ، وهجروا في تنقيح العلوم وكان ممن سلك هذا المسلك ، وتركوا اوطانهم وفارقوا اخوانهم وقطانهم ، وكان ممن سلك هذا المسلك ، رغبة في الانتظام في سلك العلماء ، واعتناء باقتناء ما تتميز به النجباء والحكماء الاخ في الله ومن الله ، ولله نهواه الفقيه الاواه ، سيدي محمد ابن الحاج الحسين من (بني بوكرع) العبلاوي ، فانه صاحب واحسن الصحبة ، ونصب في اكتساب العلم فجعله للعسين نصبة ، حقق الله امله ، وتقبل عمله ، حتى حصل في ذلك اوفر نصيب ، نصبة ، حقق الله امله ، وتقبل عمله ، حتى حصل في ذلك اوفر نصيب ، واسام سوام افهامه من الادب مرعى خصيب

ولما ازمع الرحلة لبلده ، وقوض خيام الغربة ، وانحلت عرى جلده ، وحب الوطن من الايمان ، وكانت الاجازة من قسواعد هذا الشسان ، ومن الامور التى يعتنى بها الكامل من الانسان ، اجزته بما تجوز لى روايته ، وتحقق لى درايته ، من معقول ومنقول ، وما لى من التقارير والنقول ، مما اخذته عن اشياخ اعلام ، وافاضل عظام ، على الشرط المقرر ، والركن المحرد ، من كلمة (لا ادرى) ، في كل ما كان الشك الى حقيقته يسرى ، فانها لذى العلم جنة ، واوصيه بالتقسوى ، فانها العلم جنة ، واوصيه بالتقسوى ، فانها السبب الاقوى ، وان ينزه العلم عن ادناس الاطماع ، فالزهد في الدنيا لكل خير جماع ، ويرحم الله العبدى اذ قال لولده :

قبيح ان اكون عصيت ربى وتقفو اثـر والـدك الـعـصى

فرب مبلغ اوعى من سامع ، واوصيه بالاخلاص ، فهو روح الاعمال ، قال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكي الا العلماء ، والعلماء كلهم هلكي

الا العاملين والعاملون كلهم هلكى الا المخلصين ، والمخلصون على خطر عظيم ، وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له ، واقام الصلاة وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راض وروى البيهةى مرسلا ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان : قال الاخلاص ، وقال : ما اليقين : قال : الصلق وروى الحاكم ان معاط بن جبل قال يا رسول الله اوصنى قال اخلص نيتك يكفك العمل القليل ، وروى الحافظ رزين العبدى : من اخلص لله تعالى اربعين يوما نبعت الحكمة من قلبه على لسانه ، الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان الاخلاص روح الاعمال اعظمها قوله صلى الله عليه وسلم : انما الاعمال بالنيات الخ . وانا اقول للمجاز ، واجيزه بما اجازني به الشيخ الرباني خاتمة المحققين سيدى الحاج احمد بين عبد الرحمن التملى ، نصه

(وبعد) فانى لست اهلا لان اجيــــن لكن لظـن من سيادتكم حسن اقـول رجاء النظم لى ولـكم بسلـــك سادتنا الساعين فى خير ما سنن اجزتـك بالمـروى عن والدى وغيـــره من شيوخ فى العلا هجروا الوسن اجازة اطلاق واوصيـك بالمـتــبــت الحق خوف الزيغ عن اصلق السنن واخل كمال الحلر من زينة الدنا الـــــتى قل من لم يلق فى حبها الرسن فما لم ينق القلب من غير حب ربـــنا لم يلـق النور من واهب المنن نسال الـه العرش حفظا لنا معا من الموجبات الطرد والختم بالحسن بجاه اجـل الخلق من كل عن بـلو غ حق مديح فى حـلاه ذوو اللسن مـلاة وتسلـيـم عـلـيـه وآلـه وصحب اناروا ما تبدى وما بطن

قال هذا وكتبه العبيد الجهول آخر دبيع النبوى عام 1327 ه. على ابن عبد الله بن صالح الالغى ، طالبا من اخيه المجاز ان يشركه فى دعائه ، نسأل الله تعالى ان يحشرنا جميعا مع والدينا واشياخنا وسائر اهل المحبة فى زمرة اهل حبه ، بجاه النبى صلى الله عليه وسلم ، وآله وصحبه ، وسائر اهل المحبة فى زمرة اهل حبه ، بجاه النبى صلى الله عليه وسلم ، وآله وصحبه ، وسائر اهل حبه ، آمن أمن)

تلك هى الاجازة التى احتقبها المترجم فى صدوره عن الالغيين ، ولم اتصل الآن بما طلب به الاجازة من الاستاذ ، ولا بد ان يكون اثرا ادبيا

مكانته في الادب

کان ذا همة کبری فی المیدان الادبی ، مجتهدا علی ان یکون احد افراس الحلبة التی یجادیها من الالغین ، وقد دایت شهادة استاذه ابی الحسن حین وصفه بانه « اسام سوام افهامه من الادب بمرعی خصیب » ولکن ، هله هو فی الحقیقة ذو مکانة مکینة فی الادب ، اما قرناؤه فلا یسلمون له ای

تفوق في الافق الادبى ، بل هم مجمعون على انه دائما سكيت الحلبة (1) وان ركيته لا تحوى الا وشلا (2) وينعتونه بأنه لا يحلوه الى التقعر الذى اولع به في اقواله ، الا انه يعمد الى (القاموس) كلما هم بالقول ، فيلتقط منه الكلمات خصوصا كلمات القوافي ، فيقوم والقاموس عن كلام لا يسدرك ايضا معناه المقصود الا من يجلس ثانيا الى (القاموس) ويرون ان ذلك من أدل الادلة على جمود قريحته ، ونضوب فكرته ، وانه لو كان حقا ذا ملكة في الفن ، لاعتمد على نفسه ، ثم يقول ما يقول كما هي عادة كل الادباء الالغيين

ذلك ما يقولون ، واما نحن ، فبعد ان اجتمعت لدينا قواف عديدة ، ورسائل متنوعة ، مما صدر عنه من مبادئه فى المدرسة (الالغية) وما قاله بعد مغادرتها ، لا نبرئه من كثير مما وصفوه به ، الا اننا وقفنا له على مسايستجاد بعضه ، وقد استطاع ان يطلق احيانا التقعر وتتبع الحوشى ، بسل وقفنا له على ما يساوى به اقرانه ، فهناك رسالة تضم قصيدة دالسية ، مطلعها :

ادلت عقاصا كالعثاكل سودا وحواجبا قد زججت وخدودا (1)

ورسالة اخرى كلتاهما كما اظن – الى بعض الالغيين ، وفى هذين الاثرين لم يتقعر كثيرا ، فاستطاع ان يأتى بما يستطاب من بين ما يقوله قرناؤه الذين لا يسلمون له مقاما ، ولا يرون له بيانا ، لذلك يظهر لى ان هذا التقعر الذي عرف به ، كان منه بادى فى بدء ، ثم لم يسزل يتلطف فى التملص منه حتى استطاع ان ياتى بما ربما يستجاد بعضه ، ولعل ما نراه له حسنا كان منه فى اخريات ايامه فى (الالغية) او بعدما فارقها ، والدليل على هذا اننا راينا له مما سقط الينا من اقواله بعد مفارقة (الالغية) ما قد يستطاب ، كالقصيدة التى قالها فى الفقيه سيدى الزبير البعمرانى ، والتى قالها فى الفقيه سيدى الحسين ببيس

⁽¹⁾ لكل من افراس الحلبة (كضربة) اي ميدان السباق اسم يخص به على الترتيب في السباق، وقد نظمها بعضهم حسب ذلك: الاول فالاول فيما يلى:

وغدا المجلى والمصلى والمسسلى تاليا مرتاحها والعاطف وحظيها ولطيمها ومؤمل وسكيتها هو في الاواخرعاكف

⁽²⁾ الركية القربة للماء ونحولا، والوشل الماء القليل.

⁽³⁾ العقاص جمع عقيصة، والعقيصة؛ ضفيرة الشعر، والعثائل جمع عشكول بالضم وهو عنقد العنب، وزجم الحاجب: صيرة ازج، ايرقيفا في طول

وقبل ان نذكر من آثاره ما تيسر لنا ، ننقل كلمة كان قلم بعضهم بضر بها عنه في مجموع لم يقدر له ان يتم :

« ادیب حسن ، ممن کرع فی المدرسة (الالغیة) ونجب ، شارك العلماء فی مثافنة المعانی ، والادباء فی المناضلة بالقوافی ، وهو وسط فی کل ذلك ، وهو خمیسی المذهب (1) فی اختیار الحوشی من الالفاظ ، یحزن (2) فی اقواله احیانا ، حتی لیحس القاریء باحجار الصوان (3) تتطایر من تحت اقدامه وهو یمشی قدما ولا یبالی ، وفق ما قاله الشنفری فی لامیته :

اذا الامعز الصوان لاقى مناسمى تطاير منه قادح ومفلل (4) ثم انه احزن ايضا فى حياته ، فلم تسهل به الجياة قط ، ولا ساقته ماساقت بعض اترابه ، فدخل فى السرار هلاله قبل ان يكون قط مبدرا (5) فى وقت لا يستحضره الآن على التعيين من حدثونا عنه

من آثاره: ما كتبه الى بعض اصحابه:

« زبرقان الدياجر (6) ومن هـو عندى محبـة كغزال حاجـر (7) ان القلب قد بلغ الحناجر ، ولعنة الله على الفاجر (8) (فلان) الذي ملاقاته عندى

⁽¹⁾ نسبة لابن خميس التلمساني الاديب الشاعر المشهور، وكان مولما بالحوشي والغريب حتى انه قال:

ما ذاق طعم بالاغم من ليس للحوشي ماضغ

⁽²⁾ احزن: سلك الحزن (بالفتح) من الارض، وهو الوعر الصاب، ضد أسهل:

^{(3) (}الصوانة) بالفتح وتشديد الواو حجر شديد يقدح به جهة صوان.

⁽⁴⁾ البيت من لامية العرب، الامعز: الصلب من الارض. الصوات بفتح الصاد وتشديد الواو جمع صوانة: حجارة قاسية، والمناسم جمع منسم كمسجد: خف البعير شبه بها ارجله لغلظها، والقادح ما يقدح الحجر، اي يضربه لترى منه النار: والمفلل: المقسم المتطاير، وصف بذلك كيف يمشي حافيا بشدة وقوة فتطاير الاحجار من تحت اقدامه

⁽⁵⁾ السرار بكسر آلسين: تقصان الهلال وتضاؤل نورة، ومبدراأى صار بدرا.

⁽⁶⁾ الزبرقان: البدر، والدياجير جمع: ديجور: الظلمات.

⁽⁷⁾ حاجر مكان عند العرب في تغزلاتهمر.

⁽⁸⁾ الفاجر: الكادب. والذي ملاقاته هو وصف للمكتوب اليه لا للفاجر.

ماء صدى ومرعى السعدان (1) لو سمح لى بدلك السعدان (2) ، وناصرنى باسلامهما فى ذلك السعدان (3) ولكن بنو عبد المدان (4) لا يناصرون من فى (ودان)

أما بعد السلام الطيب الارج ، في ذلك المنعسرج ، فانهى اليك ان قصيدتك البليغة وصلتني يوم الجمعة ، والكيس وما ارسلته معه ، فاعدت قصيدتك مائة مرة ، وانا ازداد كلما اعدتها بهجة ومسرة ، فلله درك من ضليع عبل (5) يتوقد ذهنه بالخطب الجزل (6) وقد تكلفت جوابا كأنه مرقعة الدرقاوي (7) تفوح بالجاوي ، وانا اخجل ان اقابل بها حلتك المفوفة (8) وقصيدتك المشرفة ، فاقبل ما هيأته لك الارزاق ، فربك ـ لا أنا ـ هو الرزاق نصها

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكم لا يخشى خلاف مخالف

4) قوم من العرب اعزاء طوال الاجسام قال:
 كأنك ايها المعطى بيانا وطولا من بنى عبد المدان

وودان: محل في جزيرة العرب.

- (5) الضليع: القوي، والعبل: والضخم، يعني المجاز في ذلك.
 - (6) الجزل: اليابس الغليظ.
- (7) وجد الادباء في مرقعات هؤلاء الفقراء مسرحا لمجازاتهم، فقد كنا قرأنا في ذلك للادب الايكراري في آخر ارجوزة له، وهذا الادب بوكرع، يسلك ذلك الطريق ايضا، وجرح العجماء جبار، والادباء يسامحون في مثل ذلك، لانهم يقولون ما لا يفعلون. وفي ءاذات هؤلاء الفقراء بدورهم صمم عما يقال عنهم ترفعا واعراضا عما يروج بن الادباء الغافلين عن ربهم.
 - (8) برد مفوف: رقيق، او فيه خطوط بيض.

⁽¹⁾ صدى ماء عذب، والسعدان نبات تستلذه الابل، وفي المثل ماء ولا كصدى (بفتح الصاد وتشديد الدال المفتوحة) ومرعى ولا كالسدان — بفتح السين —

⁽²⁾ يعنى: نجمين في السماء.

⁽³⁾ يعنى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، قال:

وحواجها قد زجعت وخهدودا (1) ادلت عقاصها كالعشاكل سهودا وملاغما فيها حيياتي ليو اري بمهاسها وشمامها مجهودا (2) ابعا بعقب مؤشر منتضبودا (3) اسرت من التامور ما لا يفتدى فتنت عيبوني فاستببت قلبي كما يسبى (البشير) بما يقول اسودا (4) بشدی بیان لم یالق ندیدا من كان في هــذا الزمـان مخلقـا مستنفعات لا تبيل قديدا (5) بتحير خضم والسنواء ضحناضح درا على ليت الكعباب نفيدا (6) لله شبعير جياءني من عينيده بسرع ابن اوس في الاجادة فلقه وابن الحسسن كليمها وولسدا (7) كالزهـر يعلـو تاجه املـودا (8) ما شئت من معنى لطيف رائق او لنفيظية خميريية فيكانيميا احسو الطلى ان جلت فيه نشدا (9) لله درك يا (بشسر) فيهمكذا بعثرة من بسين الرجام لبيدا (10)

⁽¹⁾ العقاص جمع عقبصة: الذوائب، والعثاكيل جمع عثكول مما يتدلى من رأس النخلة، ويطلق ايضا على عنقود الكرم، والمقصود هنا الضفيرة كأنها عثكول.

⁽²⁾ الملاغم جمع ملغم ما حول الفم ، والمقصود الثغر نفسه ، والمجدود المحظوظ

⁽³⁾ التامور القلب، والثغر المؤشر الحسن الاسنان التي فيها اشر بضمتين اي رقة، والمنضود المسوى.

⁽⁴⁾ البشير : مخاطبه، وهل هو البشير بن الطيب الالغبي من نجباء الالغبين 1347 واو هو البشير الناصري او البشير العزي؟

⁽⁵⁾ الضحضاح: الماء القليل في حوض، والقديد: اللحم اليابس.

⁽⁶⁾ الليت: العنق والكعاب بالفتح: الناهد من الابكار .

حبيب ابن أوس: ابو تمام: احمد بن الحسين: التنبي الوليد: البحتري
 والفلق بالكسر: العجيب

⁽⁸⁾ الغصن الاملود: الناعم اللين

⁽⁹⁾ الطلي: الخمر.

⁽¹⁰⁾ بعش ما في القبر: نشرة. ولبيد: هو الشاعر المشهور، والرجام: الحجارة التي تحكون على القبر:

فعليه خير تحية من منهه ما ان يمل لما تشى ترديه (1) فمسامحة ايها الاخ الفصيح ، من اخى زند شحيح ، يقصر باعه ، وتضيق بما يريد اضلاعه ، وتضوّل عن اردبك صاعه (2) ولكن الضرب بالطوب ، خير من الهروب ، ومن فاته اللحم فعليه بالمرق ، فالا ورق فورق (3)

وكتب الى صاحب له (4)

(اما بعد ، فهنيئا لكم بدروسكم المتوالية ، وافهامكم الهاصرة فالجانية واما نحن ففي سموم ، وظل من يحموم (5) وقد دميت الاصابع بالحصاد(6) وليعن الله كل من هو حصاد ، وما كنت ادرى ما معنى صكة عمى (7) التى افدتنيها يوما ، حتى كنت في صيف هذه السنة الحارة الشديدة ، قاسيت ما اذاب منى عصبا والفقيه يوالى علينا من النعم كل يوم ، ما لا يقدر عليه اكرم قوم ، لكن ما اصدق الشاعر

خــبــز ومــاء وظــل ذاك الـنعـيــم الاجــل جـحـدت نـعـمــة دبى ان قـلــت انـى مــقــل فاعطنى هذه الثلاثة وزدنى معها الرثاثة ، مع ما تيسر من الدروس ، مع مثلك من الشموس ، ثم اقول لك : اننى فى اكمل منى النفس ، فى جنة الفردوس ولعل الله ينفعنا بخدمة شيخنا ، فخدمة الاشياخ واجبة ، فمن يتنكبها فان دموعه ستكون على خيبته ساجمة (8) والسلام عليك يا قـرة

⁽¹⁾ تشهد تزوقه وهذه والحق يقال – قطعة لطيفة، هي خير ما قال ولولا اننا وقفنا عليها من بين اوراق شيخنا سيدي محمد بن الطاهر لذهبت، وكل ما فيها الفاظ لطيفة غير حوشية، الا تحلة للقسم وقد القينا منها ابيانا جاشية. لايهش لها خليل بن احمد

⁽²⁾ الاردب. مكيال للعرب كبير

⁽³⁾ الورق بكسر الراء - هنا - الفضة - والورق محركا ورق الاشجار

⁽⁴⁾ يظهر ان بينهما صحبة اتخذاها سببا للمراسلة، وكانت عادة الطلبة اذ ذاك ان يتخذكل واحد مراسلا اما علانية واما سرا، لتترقى عباراتهم فى التراسل

⁽⁵⁾ السموم ـ الربح الحارة، واليحموم ـ الدخاف

⁽⁶⁾ كان من عادة طلبة مدارس سوس ـ ان يخدموا اساتذتهم، ويكفوهمر كل شيء ، ليتفرغ الاساتذة الى الدراسة، والطلبة بدوبون من جنس العملة

⁽⁷⁾ الصكة بالفتح ـ شدة الهاجرة، وعمى بالتصغير ـ رجل من العمالقة اغار على قوم في هاجرة فاجتاحهم، فنسبت اليه الهاجرة

⁽⁸⁾ ساجمة . سائلة

العين ، وصرة العين (1) ونور العين (2) وينبوع العين (3) ومن هو لروحى العين (4) يدوم عليك هاطلا بشرط ان لا تكون لجوابي ماطلا

وكتب ايضا الى بعض اترابه من قطعة اخترنا منها ما ياتي

اخلاى هل بعد التفرق من انسس وهل في طلاب الوصل للصب من باس وقد كنت فيكم في هناء وغبطة وفارقتكم والدمع ينهال كالطيس (5) وقال يخاطب استاذه ابا الحسن الالغي

ايا راكبا يزجى المطى الى المغ لقيت الهنا سلم على السيد البلغ(6) ابى حسن قطب الاماجد من سما الى غاية علت على ذروة الغرغ (7) كريم متى تحملل لديم تسابقت لنحوك آلاء ونسلت الذي تسمغي

كريم متى تعملل لديمه تسابقت لنحوك آلاء ونملت الذى تمبغى وشيخ يملقى الوف اول نوله حبورا وترحيبا مقدمة الربغ (8) امام اذا ما حمل ضيف بربعه تناسى الذى قدكانابصر في المرغ (9)

امام آذا ما حل ضيف بربعه تناسى الذى قدكانابصر في المرغ (9) فتى لا يسرى الا الديانة مذهبا برىء من الدعوى ومن مسة الروغ فتى لا يرى الا السماحة عادة على انه ان جاد لميرض بالوشنغ(10)

فتى لا يسرى الا العسواب تخلقاً على انه ان فاه جاءك بالنبغ (11) فمن مثله فى الدين والرشد والندى ومن مثله فى الحلم او دفع ما زيغ بجهد وحسرم واتسباع مسايخ له سلفوا نال المنى فوق ما يبغسي

اساة هداة الخلق في كل مأصقع (12) فزال بهم ما في القلوب من الزين

نسام من التعليم اودية الرفع (13)

_____ (1) العيوز الثانية - الذهب

كبرام شبمبوس قبادة لشريعية

فصبيتهم عم السوري بعد علمههم

فلله ايام مضت في جوادهم

⁽²⁾ **الشم**س

⁽³⁾ عين الماء

⁽⁴⁾ الذات، وقصده ـ الجناس بمسميات العين

⁽⁵⁾ الطيس بفتح الطاء ـ الرمل

⁽⁶⁾ البلغ بفتح الباء وسكون اللام ـ البليغ

⁽⁷⁾ الفرغ ـ احد المنازل الفلكية في السماء

⁽⁸⁾ الربغ كسبب، ثم سكن ـ سعة العيش

⁽⁹⁾ المرغ ـ الروضة المعشبة

⁽¹⁰⁾ الوشغ . القليل

⁽¹¹⁾ يقصد - النبوغ اي جاءك بالعجيب

⁽¹²⁾ الصقغ ـ يقال بالعين والغين

⁽¹³⁾ الرفع ـ الحسب

على غفلة من دهرنا منبع الوبغ (1) حديثهم اعلى من الضرب النرغي(2) وسل ربنا يجد علينا ومن يصغى اناديه للنجا اذا ثقلت رسغى (3) يدوم عليه كل وقت بلا فرغ (4) صلاة تدوم ما علا الافق من زيغ (4م)

ففیسه هسیسامی لا بسریسة دمسلج

ضعيف القوى شخت العزيمة مخدج (5)

وعييش تقضى في مجالسهم لنيا وبيين لدآت فائقيين اعزة ومل سيدى لدى النبسى بهمة امولاي هل في الخليقة غيركم على سيدى اذكسى سلام مطيب كلاك على خيس الهداة محمد

وقال ويستاذن في الذهاب الى اهله في عواشر:

بحقيك عبج نحبو الاميام وعبرج وقبل يدينة نائبا عن خويدم وفف عنده واطلب لديمه تاديا لياذن لى في زورة الاهسل ثم ان عليه سلام الله ثم الصلاة والسمالام على هاد لاوس وخسزرج

بلفظ رقيق بالتأدب سجسج (6) تقضت عبواشير ابادر بالمبجى

وقال ايضا يهني بولد _ ولعلها من اولياته _ : نجوم السما فاستسلمت ساحة الملا

امولای یا نور القلوب ومن عالا سمعت بشبيل سيد راق حسنه حروف اسمه تنبي اللبيب بأنيه حكيم سليم نافع فائق على رعساه اله الخلسق من كل من طسغي لتبصره بين الدروس هلالها بقيت له وللعفاة مؤيدا على سيدى اذكى السلام ومن غدا وقال ايضا

وانى ليغريني على السود والصفسا وكيف وقعد جادت انامعله بما

حليم سعيد ناسك دأب من خــلا جميع الورى فضلا من الله ذي اعتلا ومن هامة تاتي ومنكل ذي طلا (8) وعند اشتداد البأساشهرمن (جلا) (9) بنصر وفتح لا ترى غير ما حـــلا مضافا اليه من خليل تهللا

فاضحى لداء القلب انفع من طلار7)

بشاشة حب زانه الصدق والصف يسود به آل الاباطح والصف

وقال يخاطب الاديبين محمد بن على وصالح بن احمد الالغيين ، وهما اذ ذاك في مدرسة (ايغشان)

الوبغ العيب (1)

النرغ - السعتر البري - والضرب محركا - العسل الابيض (2)

يعنى ادا مات. (4) الفرغ - الفراغ. (4م) الزيغ - ميل الشمس (3)

شخت الجسم ـ نحيله. والمخدج ـ الذي ولدته امه غير تام (5)

سجسج - سعل. (7) الطلا بالكسر - الخمر (6)

الطلا بالكسر ايضا الشتم. (9) يشير الى قول الشاعر انا ابن جلى وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني (8)

سلام اخ داض بصنع لرحمان عيوف لما يلقاه من بعد خيلان وان هو في ارض بمصر وسغدان وتضرب عن ذكر الديار وسكان الى ان اراهم او اصاب باجفاني خلقن لاغسناء الكهسول وشسبان

وفاء بعهده ولو فوق كيوان واحسلوثسة ازرت نظامسا بعقسسان

لمنتسب يوم الفسراق الى العجسز واندبهم ماحن واش الى الغمسز ففارقتني فصرت امشيي بالا ميز معنى بما القاه من كل ذي طنز (2) وتجمعنا الاقدار يوما على الدرز (3) وترفعني فوق المراد بدا القوز (4) عمدا سقت امثال هذه القوافي على ما فيها ، لنسجل للتاريخ ما كان المبتدئون من الالغيين يتداولونه في اول معاطاتهمللقوافي ، والد بيب اول المشى ، ثم الجرى ، ثم السبق ، ثم احراز الخصل في آخر الميدان

محياك لى كالبدر بيسن الحوالك فصرت مقضم الخطوب العوادك (6)

سلام على بدرى جمال ب (غشان) الوف لسكب ماء عين على الوف يسراهم عيانسا كل وقست بقلبسه وكم قائدل لم لا تخلى هـواهـم فقلت له دعنى اهيم بذكرها وكيف يسوغ الصبر عمن بنانه (1) فقال ابن على يخاطبه هو وصالحًا بقطعة اولها

فیا مرحبا بمن اتانا به (غشان) فكم لكما من خسر دنيا واحسسان وقال يخاطب الفقيه صالحا الالغي عند فراقه:

انبى وان كان التجليد شيمتني اهيسم بساخسدان الفست ودادهسم ايا صالح كنت السسواد لمقلتسي وخليتسنسي فسردا وحيسدا معذبسا فيا ليتنا نُحيا جميعا الى اللقا فتوسعنى خيرا وعنزا وسنؤددا

وقال ايضا يخاطب بعضهم في بلده ويلومه على مقاطعته: حنانيك لا يدهب بك الظن مذهبا تزل به الاقدام من كل سالك تنکرت لی مذ اشسهر بعسد ما اری امن عثرة قـد خلتها مـن اخيسك صرت تدجى حياتي كالنساء الفوادك (5) فهبني عثرت عـشرة لا لـعـا لها اما كيان غفران لديبك ام انميا لديك فقط دوسي بصم السنابك (7)

⁽¹⁾ البنان يذكر لا يونث

⁽²⁾ طنه زيطنز كامريأمر ـ سخر (3) الدرز بفتح فسكون ـ نميمالدنيا

القوز كالموز ـ الكثب المشرف (4)

الفارك ـ المرأة التي تبغض زوجها ـ وقد قال بعضهم في ذلك من بيتين: (5) رمت المعالي قامتنعن ولعريزل ابدا يماطل عاشق معشدوق فصبرت حتى نلتهى ولم اقلل ضجرا، دواء الفارك التطليق

لعباً له . كلمة تقولها العرب وتريد بها الدعاء بالنجاة

⁽⁷⁾ السنابك ج سنبكة بضم فسكون فضم ففتح ـ طرف حافر الفرس

شعبت وصل من سقته للمضانك فاذكرت المستاق عهمد المعواتك واصحابه اسد الشرى في المسارك وقال آيضا في الفقيه سيدي الزبير ، يتوسسل به الى اناس ليشسادط في

فطار عن العينين بالشبجن النوم فساورني من شسوق احبابي الهم يشوقني من بعد ان صح لي عـزم ولا فلذة الا تشجشمه هم (1) محبا اذا ما صح لي بعدهم جسم فالعاواه زور لايصح بها حكم بيريفي للحق ان سال القوم ليعسف في حكم وان سامه سسوم جنادل في اعلى رؤوسهم صمم يقول ولا يخشى البراطيل تفسد الــــمقول فيخسا دونه المجترى الفدم(2) لينطق من افصاحه الخرس والبكم ومن يعتل ظهرا على الباز قد يسمو افوز بنحب طالما سامه الهم ـل للشرط كي ينزاح عن ذهنه غيم ك حاجاته عند الذي حكمه الحكسم لمثلى فياتى القصد يقتاده العزم

لا بعد عنى في حماك المتالفا (3) تدير على الشرب الظماء المعادفا بان ذوى العرفان كانوا الخلائف اكون بها من يمسن علمسك عارفسا ظلال جنان الخلد تجنى المخارفا (4) ن ، والغر نهر لا يبل المغارفا (5) تنشيقيه من كيان للعيرف عارفيا فتب ايها المفضال وارأب فساد ما علىك سالام الله ما هبت الصبا وصلى على خير الانسام وآله مدرستهم في (آيت باعمران)

ذكرت الحمى وهنا وقد هجع القوم وغنى حمام الايك في غصسن ايكة رجعت الى عهد الصبابة بالذي ، فاهيلا بوجيد لايغيادر ادميعيا فانى لاحبابى خلقت ولم اكسن ومن ام يدب بالحب في حقبة النوي وفیت لحبی مثل ما کان سیدی الز رعى الله في كل المجالس لم يكسن يرد الرشا للمبطليين كانها ادام اله العبرش عبرش قضائبه ایا سیسلی انسی الیسك لملتسج اريد بجاهكم توسطكم لكي لتنظر لي الشيسخ الكبسر عل القييس ومن يقض حاجات ستقضى له كدا عليك سسلام الله يا خر ملتجسي وقال في الفقيه سيدي الحسين بن عمر بيبيس يستجيزه: الى دبعك المامول جوبسي التنائف وانست امام القطسر راس هداتسه وانت خليفة النبسي الم يرد فيا سيدى انى رجوت أجازة انلنى مرامى نلست كل المسرام في فعلمك بحر يستقى منه بالدنا عليك سلام مثل عرف العبر ، ان

الجشم ـ الهلاك. وتجشم الشيء ـ اقتحمه (1)

البراطيل ج برطيل بالكسر ـ الرشوة والفدم ـ الرجل اللئيم (2)

التناتف ج تنوفة ـ المفازة (3)

يقصد بالمخارف ـ ما يجتنى من الفواك (4)

الدنان ج ـ دن بالفتح ـ اناء كبير من اواني الحمر (5)

ولم اقف على اجازة هذا الفقيه له ، ان صح انه اجازه ، لان هذه القطعة انما افادنيها بعض الآخدين اخيرا عن الفقيه

وله في المولى عبد الحفيظ سلطان المغسرب اذ ذاك ، عينية ، كحيربسون (1) لا للشم ولا للتقبيل اعرضنا عنها ، مطلعها

حفيظ نظمت الدين بعد تضعضع وافعمت بالنصح الشدى كل مسمع وقال في وصف ازهار الربيع

لله فصل ربيع راق منظره يسبى العيون اذا يا كن تبصره بنفسج غازل المنشور فابتسمت من الاقعاح تعفسور لا تعوقره هلى الشقائق ام هاذى خلود جوا رام طلا الجام فيه راق احمره وقد كان فى الوفود الافرانية مع القائلين كثيرا ، غير اننا لم نقف الآن على شيء من ذلك ، الا هذا الذى اجابه به الاستهاذ الكبير ابو محمد شيخنه التامانارتي ونصه :

اهسلا بنظسم طيسب الانبساء معطر الانشساد والانشساء ازرى بزهسر روضسة غنساء جاش به فكر غزير المساء كالسيف في الصفاء والمضاء يا ابن الحسيسن يا اخا الصفاء ابشر فقد نلت المرام النائي ونلست من زلالسه الرواء فالعلم ربع مخصب الفناء وهسو الحسل المرونسق الرواء

سح الغمام صيب الانسواء نسزهسة داو وانسيسس داء مبتلسة الاددان بالانسداء ملتهد الذكاء والبسدر في الاشراق واللالا يا من سما في طلب العلياء وفت بالعلم مسدى الجوزاء عدتسى الشسدة والسرخاء والعلم سيف مرغم الاعسداء وهو السراج المشرق الفسياء

هذا كل ما عندنا لهذا الاديب ، يجمع الحشف وغيره ، والغالب انه ضاع كل ما كان ينفثه في بلده ، حيث نرى له ما يستحسن ، ويستحق الاعتناء ، الا انه اوى الى قبيلة لا يعتنى في جوها بالاداب ، وهو على كل حال من المحدودين الذين لم يبسم لهم الدهر من جهات : من جهة بيانه حين كان بين لداته ، حتى لا يعدونه الا ذنبا مع اهل البلاغة ، ومن جهة جهلنا الآن كثيرا من ادوار حياته ، سواء منها ما مر قبل ان يلتحق ب (الالغية) وما مر بعد ان فارقها ، فانه لم ينشب ان توفى في نواحي (الحوز) غريبا كما سمعته من غير ان يبقى له في بلده ذكرا ، لا في المدارس ، ولا في منصات القضاء ، وفي هذين المضمارين يظهر ذو العلم في (جزولة) وقد شارط بعدما فارق وفي هذين المضمارين يظهر ذو العلم في (جزولة) وقد شارط بعدما عليم) يعلم

⁽¹⁾ الحيزبوت - العجوز.

فيه القرآن ، ثم لم يعمر بعد ذلك الاسنوات ، وقد بحثت كثيرا عما نفثه ، فبعد الجهد ومراسلات تيسر لى ما تقدم ، وشعره مختلط ، تعرف منه وتنكر، وما تنكر اكثر مما تعرف وقد حاولت ان اختار واسقط ما لا يتمشى والاداب العامة من مباذله كما حذفت ابياتا من بين ما ذكرته ، وقد انتفعت في آثاره بما نقلته عن الاديب شيخنا ابن الطاهر وعن لدتيه سيدى محمد ابن على وسيدى موسى بن الطيب وعن كناش بعض تلاميذ بيبيس من الباعمرانيين المتنين ، وقد انقطعت اخباره عن (الغ) منذ فارقه ، مع ان له آثارا لها روعة بعدما فارقه , رحمه الله وغفر لنا وله . وقد اثنى عليه مولاى عبد الرحمن البوزاكارنى ، وفضله على كثير من اقرانه ، ووصفه بن بنه ترقى في الادب بعدما غادر (الغ) وكذلك القاضى سيدى محمد بس عبد الله اوبلوش البعمرانى ، وقد وجدت عنده من ادبياته ما انتقيت منه ما تقدم



القاض عبد الله بن الحسين الموساكناوي البعمر اني

1314 ه - حـــى

نسبه

عبد الله بن الحسين بن سعيد بن عبد الله بن موسى .

والحسين بن سعيد من اكابر فقهاء تلك الجهة وسياتي في (الفصل الثاني) من هذا الباب ان شاء الله لانه من اكابر من اخلوا التصوف عن الالغيين

وعبد الله المترجم ممن اخلوا حينا من المدرسة (الالغية) وممن اتسموا بسمات الالغيين من محبة الادبيات واتقان العربية فقد قاسى صبارة قرهم القارص وشم من دخان شيحهم الذى هو كل الوقود الذى يعرفونه ثم الخد اخدهم فى المعارف والمعالى فلا بد ان يجول فى عطف يمت الى اعطافهم بنسب متصل . ورحم مبلولة

ماخذة للقرءان

تلقى القرآن فى مسجد قريته (تادارت) اولا من قبيلة (اد موساكنا) عن محمد بن عثمان ثم التحق بالحسين الرسموكى بمسجد (الجمعة) من قبيلة (ادا وساكم) فعلى هاذين قرأ كتاب الله الكريم وبالاخير تخرج

متلقاه للعلم

ثم اعمل الركاب الى المدرسة (التانالتية) الصوابية في جبال (جزولة) 1332 ه. فافتتح عند استاذها سيدى محمد بن عبد الله الصوابي اقاديض الشهير ، وهناك ترقى في المبادى، وأخذ المتون الابتدائية وبعد ان مكث هناك سنة ونصفا التحق بمدرسة سيدى على بن سعيد الاخصاصية عند الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد شيخنا الالغى ، وكان فيها اذ ذاك مشارطا لازمه عامين وذلك من حوالي 1334 ه. وقد كان في شهور لازم والسده في

الدار ، فاخد عنه كثيرا من النصف الاول من المختصر ومن التحفة والزقاقية ثم التحق بالمدرسة (الالفية) في نحو 1336 ، اذ فادقها الاستاذ التاجارمونتي فكان ياخد فيها عن مثل الاستاذ سيدي احمد اليزيدي الذي كان خلف فيها الاستاذ التاجارمونتي ، وربما درس فيها الاستاذ ابو الحسن الالفي نفسه . ثوى هناك ما شاء الله . وفي سنة 1337 ه. صاحب الاستاذ سيدي عبد الله بن ابرهيم ابن عمنا ، فكنت اداه عنده في (ايت أمر) في (حاحة) ياخد عنه هناك عامين ، وقد كان في دفقة سيدي الحسن بن المحفوظ البعمراني

هؤلاء مشيخته الالغيون وغيرهم ومداركه الفقهية والعربية متوسعة ولو لازم كثيرا لكان محيط دائرته العلمية اكبر ممن هو عليه

مشارطاته واحواله في الميدان العلمي

راجع اهله سنة 1340 ه. فتاهل ، ثم اقبال على مضامير الفقهاء يسبر غور سعده فوجد سمعة والده العلمية قد اسست له فشيد عليها مستقبله فشارط في مدرسة (أباينو) زهاء خمس سنوات من 1341 ه. يفتى ويقضى ويقصده السائلون عن المسائل العلمية . ويتعاطى تعليم القرآن وتدريس العلوم ، فظهر له هناك مقام حسن . وذكر طيب ، وشهرة واسعة ، وقد لازم داره بعدما فارق تلك المدرسة ووصف العلمي في الفتاوي والنوازل لا يزال يصحبه ، وحضرته منتجع الواردين والصادرين .على انه وان كان له كل ذلك لم يزل بعد دون مراتب الشفوف بين فقهاء قبيلته الكبار المسنين ، ولم يتزوج الا بعد وفاة والده

بعد الاحتلال اواخر 1352 ه. تمادى على حالته هذه ، لان (اسبانية) لم تعامل اثر تمكنها فى تلك المنطقة الفقهاء بمثل ما عاملتهم به اختها (فرانسة) فى المنطقة الاخرى ، حين سلسلتهم بالتهديد وحاولت ان تجردهم من كل وصف يلفت اليهم الانظار كرجال دينيين اعلين يستحقون كل احترام فعاملتهم معاملتها المعروفة فتسجنهم بسبب وبلا سبب . وتدفعهم عن المراتب التى كانوا يشغلونها قبل بكل مكيدة واحتيال ، وتلمزهم وتغمزهم كلهم اجمعين اكتعين ابتعين ابصعين بانهم دجالون افاكون ، ومنابع التلبيس والزور وأما (اسبانيا) فقد بسطت اولا لفقهاء ايالتها كنفها فتركتهم كما وجدتهم ثم من بدرت منه بادرة سوء مما لا يتمشى مع سياستها اقصته بلطف عن تلك المرتبة ، ومن حافظ على ناموسه ، وادى لمنصة مركزه حقها بقى محترما مبجلا والمترجم احد هؤلاء الذين توفر لهم الصون ، وانسدل عليهم ستار الاحترام . فعلى ذلك كان الى الآن 1360 هـ

نيابة القضاء

کانت (اسبانیا) بعد ما مر ما مر عن احتلالها نظمت القضاء فی (ایفنی) فجعلت ریاسته فی ید القاضی سیدی محمد اوبلوش _ الآتی _ ، فعین فی کل قبیلة نائبا عنه ، فممن عینهم الفقیه سیدی سلیمان التدرارتی فکان المترجم عدلا معه ، الی ان توفی رمضان 1358 ه. فتعین سیدی زکریا الی سنة 1365 ه. فازیل فتعین المترجم فی قبیلته وفی (اصبویا) وفی (ایت الخمس) فبقی کذلك الی عهد الاستقلال فتولی فصل جمیع القضایا التی تعرض هناك علیه علی ید جیش التحریر ، ثم عینته الحکومة یقوم مقام القاضی الرسمی الی ان تصفو قضیة البعمرانیین بین المغرب واسبانیة

مكانته في الممارف

لم أكن اعرف المترجم حق المعرفة وان كنت رايته مسرة او مرات حين كان في (الغ) وللالك لا اقدر ان اعلن هنا من عندى كنه قسده في المدارك . واللاين يعرفونه يفهم مها يقولون انه من المتوسطين من بين الآخلين من (الالغية) وهيهات ان يقر الالغيون لاحد بالتفوق التام الا اذا كان حقا متفوقا عربية وفقها وفرائض وتاريخا وادبا واطلاعا والا فبحسبه من افواههم عند وصفه بجمجمة لسان تدل بخفوتها اولا على اسفافه في انظارهم قبل ان يدل على ذلك حديثهم الصريح وبحتى كان شيخنا سيدى سعيد التنانى يقول . كل من ليس باديب فلا يكتسى ابهة العلم عند الالغيين ، وان جمع علوم الاولين والاخرين

وفى 22 صفر 1378 ه. يسر الله الاجتماع به فقد زارنى وانا فى مستشفى ابن سينا لمرض السكرية التى اكتشف منى حديثا ، فرايت منه عالما حسنا لبقا ، ثم اجتمعت به ايضا فى دارى بعد ذلك . ثم حج فى السنة نفسها وهو هو ذا اليوم فى مكانة حسنة . ولم يتيسر لى من آثاره ما اخلام به . وهناك من اهله الاستاذ سيدى احمد بن على وهو ابن اخى المترجم سيدى مع سيدى الحسين القاضى فى (الجزء الثانى عشر) ان شاء الله .



القاضى سيدى مجمد بن عبد الله او بلوش البعمر انى

1318 ه. - ليلة 3 ـ و ـ 1379 ه.

نسبه

محمد بن عبد الله ـ وهو الملقب أوبلوش ـ ابن محمد بن احمد بن الحسين بن ابرهيم ابن عبد الله بن داود

مسقط راسه ومسكن اهله قرية (أدار) من قبيسلة (ايت عبد الله) احدى قبائل (بعمرانة) . وقد انتقل اسلافه من جبل الاطلس الصغير من قبيلة (ايت صواب) حيث قبائل (جزولة) منذ زهاء قرنين ، وفي الاسرة علماء وقراء كبار من اطرافها ، فلنقدم منهم من نمى الينا العلم فيهم ، وقد تقدم من يلقبون ايضا (اوبلوش) من (تاكانت) من (الاخصاص) ولا اتصال بين الفريقين .

الاول۔عیسی بن ابرہیم

هو عيسى بن ابرهيم بن عبد الله بن داود اخو الحسين المدكور قبل في سلسلة النسب الذي مر وهو يعيش بين اواخر القرن الثاني عشر ، والقرن الذي بعده ، وهو احد من تخطاهم الوباء الفاتك سنة 1214 ه. كان بارزا في عصره . يحكم بين الناس في نوازلهم ، وفي سلات رسوم اهل تلك الجهة من محررات يده في ذلك كثير ، وقد مات كلالة فورثه صنوه الحسين ابراهيم

الثاني عمد بن احمد

محمد بن احمد بن الحسين ، احسد رجالات تلك السلسلة ، اشتهسر بالاجتهاد في تعليم كتاب الله ، حتى خرج عشرات ، فابقى له ذلك ذكسرا خالدا طيبا ، يذكر به الى الآن ، ولا يزال الى الآن من كانوا اخسلوا عنه في صغرهم وفي حالة كونه شيخا كبيرا ، وقد توفى 1296 هـ.

الثالث عبد الله أوبلوش

من القراء ايضا ، ورث الجد فى تعليم القرآن عن والده ، ولذلك نرى كل اولاده من حفاظ القرآن ، محمد القاضى ، والحسن ، واليزيد ، ومبارك ، وقد توفى عبد الله سنة 1336 ه. بعد ما ترك من التلاميد كثيرين فى تلك الجههة

الرابع - اليزيد بن عبد الله

التحق بالمدرسة (البونعمانية) بعد حفظه للقرآن عن ابيه ، فاخذ عن الاستاذ ابي عبد الله محمد بن مسعود ، وبعد ما لازمه ما شاء الله انتقل الى مدرسة (سيدى بوعبدل) فاخذ عن الاستاذ الذي كان فيها اذ ذاك سيدي المحفوظ الادوزي . وقد لازمه ايضا ما شاء الله ، حتى قضى في زمن الاخد في هاتين المدرستين عشر سنين ، ولكنه مع هذا كله لم يكن الا وسطا في معلوماته ثم لما رجع الى اهله اضطره الزمان وتقلباته ان يخوض مخاضات اهله وهم اذ ذاك في حيص بيص ، يجاذبون الرئيس احمد نطالب الذي سولت له نفسه ان يستولى على قبيلتهم (ايت عبلا) لانه من فخذ (اد باها مومن) ، وآل اليزيد من فخذ (اد حمو) فلم يسزل الفخد ان في معاركات ومداعسات ، وينقسم جرانهم عليهما الى ان قضى اخرا على السيد احمد نطالب فخر صريعا ، بعد ما استولى ما شاء الله على القبيلة كلها وكان اليزيد كثيرا ما يشارط في المساجد ، وينوى ان يمثل دور آبائه في ميدان النوازل ، كفقيه متبوع ، فلما احتلت تلك الجهة آخر 1352 ه. ادته خاتمة المطاف الى مدينة (ايفني) المبنية حديثا بعد 1352 ه. فكان في مسجدها الكبر اماما ومعلما لكتاب الله ، ولم يجد في (ايفني) من يقبل على الدراسة في العلم ، وهناك اليوم على حاله ، 1374 هـ. وولادته سنة 1316 هـ.

الخامس ـ احمد بن اليزيد

ولد من قبله ، من نجباء الابناء ، فقد اتصل بعمه القاضى فى المدرسة (العبلاوية) المسماة مدرسة (الجمعة) ، فلازمه اثنتى عشرة سنسة ، حتى اتقن الفنون اتقانا ، ثم التحق بمدرسة (تانالت) عند الاستاذ سيدى محمد ابن عبد الله اقاريض الصوابى ، فبقى هناك سنة ونصفا ، ثم التحق بسرفاس) حيث ربض ازيد من سنة ، فئاب من رحلته العلمية هذه متمكنا ، ذا ذوق سليم ، وادراك متين ، وقد نفعه الله بملازمة الاستاذ الاديب الكبير شيخنسا مولاى عبد الرحمن البوزاكارنى ، وقسد كان يختلف الى مدرسة (الجمعة) اذ ذاك ، فنفعته مجالسته ، فنال من اللغة والادب ما نال ، مما زاده

تمكنا فى فهمه وسلامة فى ذوقه ، وتحصيلا فى كل معلوماته ، ولما دجع من (فاس) استنابه عمه القاضى فى تلك المدرسة يسوم ولى هو وجهت الله القضاء فلازم التدريس فى كل الفنون التى احسن اخدها طوال سنيسن وقد كان مر بنا فى تلك الحقبة ونحن بـ (مراكش) فئانست منه ما وصفته به ، وكنت ادى له مستقبلا زاهرا ، وهالة متسعة من الجاه العلمى فيما يأتى من أيامه ، لكنه لم ينشب ان اعتبط ، فدخل فى السراد فى ليلة النصف من شعبان 1372 هـ فبكى كل من يعرفه نجابة عجيبة دفنت معه .

السادس عمد بن اليزيد

اخو من قبله نجيب ايضا ، وقد اخذ عن عمه القاضى ، كما اخسد ايضا عن العلامة سيدى الحاج محمد ابن الحاج عابد فى مدرسة (اكونكا) ، وبعد ان استتم ما اخذ صار كاتبا فى محكمة عمه القاضى فى (ايفنى) ثم كا خرج القاضى من وظيفة القضاء 1371 ه. شسارط فى المدرسة الصغيرة الموجودة فى (اكوك) من (ايت على) فى قبيلة (ايت الخمس) ، ثم غادرها وهو اليوم 1374 ه. فى داره

السابع ـ الحسن بن عبد الله

هو اخو اليزيد والقاضي وسترى ترجمته على حدة لانه على شرطنا

الثامن ـ احمد بن محمد بن الحسين بن احمد

من نجباء هذه الاسرة ، لازم القاضى سنين كثيرة حتى حصل ما حصل ، ولم يتجاوزه ، وقد شارط فى (اكوك) فى قرية (توال) ما شاء الله ، ثم لازم داره اليوم 1374 هـ. وهو وسط فى معلوماته

التاسع ـ القاضي المترجم

هذا احد رجالات (سوس) العلمية الآن ، وفد من الافداذ الدين تخرجوا من المدرسة (الالغية) ، وقد تكونت له هالة من الشهرة بعلمه وادبـــه وتدريسه ، ثم بتوليه خطة القضاء في (ايفني) سنين كثيرة .

متعلمه للقرءان

اخذ القرآن عن والده في مسجد القرية ، وهو عمدته فيه ، فقد ختم عليه خمسا ، ثم التحق بالاستاذ سيدي مبارك بسن على التباني في مسجد (العوينة) فختم عليه ختمتين . فهذان هما استاذاه لا غير .

فى المدارس

التحق بالمدرسة (الالغية) سنة 1333 ه. باشارة الاستاذ الاديب محمد ابن الحاج الحسين بوكرع بعد ما اهتم ان يلتحق بمدرسة اخرى غير (الغ) فهناك اخلد كل ما اخله من المبادىء الى المناهى ، فقد رابط هناك من هده السنة 1333 ه. الى ان توفى عميد المدرسة الاستاذ على بن عبد الله سنة 1347 ه. وقد انتفع هناك بالاستاذ نفسه ، ثم بالاساتذة الذين يدرسون فى المدرسة التاجارمونتى اولا نحو ثلاث سنوات ثم ذاول الاستاذ عميد المدرسة الدراسة بنفسه نحو خمسة اعوام ، ثم الاستاذ احمد بن الحاج محمد اليزيدى نحو ثلاث سنوات ثم الاستاذ سيدى المدنى ابن عميد المدرسة ، وانتفع بمولاى عبد الرحمن البوذاكادنى كثيرا هناك وفى (ايت بعمران) بعد

هـكدا كان المترجم ابن المدرسة (الالغيسة) وحدها لم يتجاوزها ولو قيد انملة .

في المدرسة العبلاوية

بعد تخرجه شارط فى مدرسة قبيلته (ابت عبالا) فى تلك السنة نفسها 1347 ه. فلازمها اثنتى عشرة سنة ، كان فيها مثال الجد والاكباب على التعليم . فاخذ عنه اذ ذاك نجباء ظهروا فى الميادين العلمية . وممن اخلوا عنه الفقيه سيدى احمد بن بلخير التاغاجيجتى المشهور الآن فى قبيلته فعنده افتتح الجرومية ، ثم لازمه فى كل الفنون ازيد من عشر سنين ، حتى استتم كل الفنون والتهم كل المتون ، وهذا الآن استاذ فى بعض المدارس الابتدائية فى ناحية بلده وهو مولود 1338 ه. وقد اخذ ايضا عن الاستاذ احمد بسن الحاج محمد اليزيدى (وتوجد ترجمته بين اهله فى (الجزء الثامن عشر)

وممن اخلوا عنه الاستاذ الادیب سیدی احمد بن زکریاء الشهیر ، (وستری ترجمته قریبا) وکللك اخل من هناك اخـوه محمد بن زكریاء وسیدكر مع اخیه

وممن اخلوا عنه ايضا الاستاذ محمد بن ابرهيم بن مبارك الاوخريبى البعمرانى الذى كان فى مدرسة (تمانار) ب (حاحة) وفى مدرسة الكرايمات بالشياظمة حينا ثم جال فى مدارس اخرى ، الى ان تولى نيابة القضاء أخيرا فمن عند المترجم ابتدا فمكث ما شاء الله ثم اخذ عن الاستاذ احمد بن الحاج محمد اليزيدى

وممن اخلوا عنه ايضا الطيب بن عبد الرحمن بن عبد الله ، وابن عمه محمد بن العربي بن عبد الله ، وهما الآن مشهوران ، وثانيهما اخسد

ايضًا فَى (ايفيلالن) عند سيدى الحاج مسعود ، وهو الآن نائب قاضى (تزئيت) وممن اخد عنه ايضًا السيد الحسن بن عبد العزيسز بن عبد الله من قرية (اد بنى عمر) من قبيلة (ايت بوبكر) ، لازمه كثيرا نحو سبع سنين ، ولم يعرف عنه اخد عن استاذ آخر ، وهو الآن عدل مشهور في بلده

ومهن اخد عنه ايضا الحسين بن محمد امغاد البوكرفاوى الشريف ، كما اخد ايضا عن احمد بن اليزيد المتقدم في هذه التراجم ، وهدو اليوم مشارط في مدرسة (بوكرفا) وهكذا شادك المترجم في توجيه كثيرين الى الميادين العلمية ، بملازماته لهم حتى تمكنوا وهناك كثيرون آخرون اخلوا عنه في هذه المدرسة ، لم نستحضر اسماءهم

في خطة القضاء

في سنة 1359 ه. توفي القضاء في (ايفني) حيث بقي احد عشر عاما ثم لا تحول الخطة بينه وبين الدراسة ما استطاع .

فممن أخلوا عنه هناك في (يفني) محمد بن عبد الله التزنيتي قاضي ايت عتاب ثم المدرس في المعهد الرداني . وقد أخد عن آخرين ومنهم الحسن ابن الحسين بن بيهي الاصباوي ، ثم استتم عند آخرين وهو مشهور الآن بالنجابة ، ويدرس الآن في مدرسة ابتدائية ازاء (اكادير)

بعد خروجه من الخطة

فى سنة 1371 ه. فارق خطة القضاء ثم راجع المدرسة (العبلاوية) حيث لا يزال مقيما الى الآن . وقد استجد همة التدريس فعنده الآن 1379 هـ عشرون من الطلبة

احواله وبعض اخباره

كان ناشئا فى فاقة واعواز ، حتى انه وهو فى المدرسة لا يتيسر له ما يشترى به حتى القرطاس فقد قال فى اثناء اعتذاره عن عدم وجسود الآثار الادبية تحت يده ، انه ما كان يجد ولو صحيفة يقيد فيها ، ولعل هذه الفاقة هى التى حدته حتى ارتمى على الجمع لو تيسر له الجمع ، ولكن لم يدخر شيئا له بال ، وهو الآن الى الفقر اقرب الى الكفاية وهو ممتع المجالسة ، فقد جالسته مرادا ، وخبرت احواله ، واستشففت بواطنه فظهر لى انه فى مسلاخه رجل لو يساعده الدهر دائما ، وقد كان ممن ينبغى ان لا يهملوا بعد الاستقلال فى تلك الناحية لكنه هو وجميع امثاله تمالا الناس على نبذهم نبذ النواة محتجين بأن لهم امس يدا مع المحتلين وهو عدرواه ، لان الأمر اذ ذاك غير الأمر اليوم فقد اقتضى الحال يومداك ان يكون امثاله لان الأمر اذ ذاك غير الأمر اليوم فقد اقتضى الحال يومداك ان يكون امثاله

ولا بد في منصات الأحكام ، ولم يكن المحتلون من اختلال العقل بمثابة من لا يمسُونُ في الحياة الواقعية مشيا غير مقبول ، وحن اختاروا امثاله في عقله وفي علمه وفي تؤدته دل ذلك على انهم لا يسرون كل التحطيم مرة واحدة ، ثم لما انقلبت الاحوال كان ينبغي للشعب ان يختار امثاله الدين ليست لهم يد خفية في اعانة المحتلين بالجاسوسية لمزاولة الامور ، لانهم ادرى بها لدربتهم ، واما القاء امثاله في زوايا النسيان ، والاتيان باناس سلج لمسا بعربوا الامور فان ذلك من خطل الراي ، وخطأ العمل ، وسيندم الناس على هذا بعد قليل ، وقد نبهنا على هذا ، ولكن لا يطاع لقصير امر

وقد وفد مرات مع البوعمرانيين على القصر الملكى وقد عين أخرا ان يكون هو الذي يمد بيده ملتمسا كتبه اهل تلك الجهة ليد الملك ، ثم نشأ بن الوافدين خلاف ، فخاف المترجم من عواقب ذلك ، فتمنى لو وجد متملصا من كل امورهم اما بعمل قائم على الوظيفة ، واما بمدرسة نائية عن تلك الناحية . وقد شاركته في فكرته هذه ، ولكن لم يتيسر له ذلك الى الآن اواسط جمادي الاولى 1379 ه. ثم بلغني انه غادر تلك المدرسة خائفا يترقب من اناس يخافهم على نفسه ، فالله يختار لنا وله

من منشداته

جالسته مرات فكان ينشد في كل مناسبة ، فمما انشده

تسر الى السعسطسار مسرة اهلها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر وانشدني يوما

وفي النفس حاجات وفيك فطبانة

سكوتى بيان عندها وخطاب وانشد ايضا الابيات الشهورة لحمد بن هانئي الاندلسي

> ولم اجهد الانسان الا ابسن نفسه فلم يستاخر من اداد تنقلما

فمن كان ارقى همسة كان اكبسرا ولم يستسقدم من اداد تسأخسرا

وانشد ايضا الابيات الشهورة

ولكن الق دلسك في البدلاء تجىء بحماة وقليل مساء

وليسس الرزق عن طلب حثيث تجيء بملئها طورا وطورا

من ءاثارلا

الأثر الاول رسالة كتبها الى رفيقه ابى العباس الاكمارى (سيدنا الذي اضاءت اهلة فخره في سماء الفخار. واشرقت شموس مكادمه على مفارق الاحرار من تختال به المعالي اختيال المروس وتخضع لجلالته اعزة النفوس. ذو عناية اوضح من الفجر ، وفطنة انور من البدر ، وهمة انف لد من الدهر مولانا ابو العباس ابن ابى عثمان سيدى سعيد اسعدنا الله واياكم ووفقنا لما فيه رضاه ورضاكم وسلام عبق طيب يزف لحضرتكم السامية التى هى قطب دائرة الكمال . ومحط الرحال . ورحمة الله وبركاته عليكم وعلى من بكم واليكم هذا والاحوال لله الحمد بخير وعافية غير ما يلفحنا من اواد التوقان اليكم . وتباديح الشوق اليكم ، وقد وصل كتاب سيدنا المنسى ببلاغته كل بلاغة وبراعة وبتنميق يراعته كل يراعة ، وقد سرحت الطرف في ميدان رياضه ، ونشقت عنبر عبيره من نشر غياضه :

فوالله ما ادرى ازهر خميسلة بطرسك ام در يلوح على النحسر فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر وكان يوم اتيانه يوم عيد ، والحمد لله على رؤية خطكم السعيد

فلله يـوم لا اقـوم بـشـكـره ولكننى ما ذلت اثـنـى واطنـب فبرد بوروده بعض ما جنى البين ، وحبس بعض ما وكفت به من الدمع العين فجدد الانس مد وافى وانعش ما انوى النوى فتبـدى وارق الفنـن فالله المسئول ان يطوى مشقة البين ويكحل باثمد الملاقاة منا العين وقد ملكنا خلقك الكريم ، الحديث والقديم .

افادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا والأثر الثاني

ما خاطبه به ایضا وهو یجیبه عن قصیدة

ابارق او مسض من تسهمه واضرع الاحشاء جمر الغضا الم نسمت دیح الصبا سحرا وهیجت ما طالما اکتن من او اسغرت غیداء عسن محجسر من شامها یصبو ولا یرعوی تصدیر الرعدید من بعد ما یقتحم العرین مستبسلا الا بال سبت عقیل وکل فتی فی سندس تمشی واستبرق فی بنت لفکر فارع قد علا

فهاج ما استكن من خلدى
يا ويح قلب الدنف المكمد
فلدكسرت مواعد المعهد
بلابسل وهى بها جسلدى
ومبسم كالشمس والعرضد
حتى يسرى المغمى من السرشد
قد كان اجبن من الصفرد (1)
ولا يخاف صسولة الاسسد
يعجبه حسن الرشا الاغيد
مختالة كالغمسن الامسلد

⁽¹⁾ الصفرد كزبرج ـ طائر جبات

البيارع البيحسر الهمام الذي من طن في آفاقتها صيبته ان اورد الشيء يسكسن مسسسارا قىمىيىدة عصماء قىد روقىت مهتبيل بها الفقيه الذي السيبد البذي بتهمساتسه بتحلمته وعلمته قند سنمنأ

ضهم عبلاه لسعسيلا المنجبيد فليس يجهل لدى احدد فيا له من مصدر ميورد حتى صنفت كالقرقسف الجسيسد القي له الفخيار بالمقبود (1) تسناول السنجم من المقعد وجبوده المستبعر المزادد

لا زال مساوى للسعفساة ومطسسلوبسا للكسل آميل محسد والاثر الثالث

قال يخاطب الامام الملك محمدا الخامس وقد وفد عليه في وفد من البعمرانيين 20 من ربيع الثاني 1379 ه.

> الحمسد للسه زال الدعسر والحسيدر وانفشع الحنزن والافسراح زائساة اذ ثبت النصر واستقلال مغربنا بعد التى واللتسيا الشعب مستلم بسعد عناهل شعبتنا الوقي فمنا مبولي المبوالي اطبال الله مبدتيه جاء الخلافة ملذ كانت له قسدرا (ما آثروك بها اذ قدموك لها الله اكبسر ان الديسن بعسدك يسسا لكينيه قيد اقيال الله عيثرتييه تحبول الحبلم منك للعبدا غلبها ان لم تكن تبعث البعوث ظاهرة ناموا على غاسلة وانت منتب فافترقبوا وتمزقبوا يبدى سببا النفسع والضر بعد اللسه في يسدكم حمدا وشكيرا فان الشبمل مجتميع ليت القوافي تدنو لي فاجملها (تلك المكارم لا قعبان من لبن) الاء اهل (ابی عمران) قد وفدوا

وجاء مسا كسانست الامسال تنتظهر فليسوف للسه اقسوام بما نسسدروا فالقسر منتشر والنصر منتشر رجاءه ثب زال الشبكو والحدر يبسغي سوي ملكه هذا هسو الخسير وكان طوع يديه البدو والحفر من الالبه كما قيد جياءهيا عمير لكن لانفسهم قد كانت الاثسر (2) خبر الانبام عبراه البذل والخبور بسيف فكرك وهو الصارم الذكسر فنالهم دهسش في السسلم والخسدر فقد دسست لهم كيدا ليه خطير فاجساهم نصر مولانسا الؤيسد باللسسسه فسادركههم نسصرك والتظسفسر فالسيسل خالطهم والسيسل منهمسر كل يقول ايا ويلاه ما الخبر فما لدى غيركم نسفع ولا ضرز والهم منهزم والصدع منجبر في سلك مدحك لولا العي والحصر قد شابه الماء ثم شأنه الكدر غايات قصدهم الدعاء والنظير

⁽¹⁾ يعنى بالفقيه أبا الحسن الالغي

⁽²⁾ بيت قديم في عمر بن عبد العزيز

وخظ طلعتك الزهرا التى خضعت ولثم راحتك اليمنى التى غبطت فهم مطيعوك فاقبل من مسيئهم وارحمهم ثم لا تنسس ودادهم اقبول لما رايت العى عاجملنى (مطهرون نقييات جيبوبهم (من لم يكن علويا حين تنسبه الله لما برا خلقا فاتقنه فانتم الملا الاعلى وعندكم

لنورها النيران الشمس والقمر عبيرها العطران المسك والزهر مولاى بالصغخ فضلا انهم بشر ولا ببلادهم ان ساعد القدر مقالة الحكمى (1) خير من شعروا تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا) فما له فى قديم الدهر مفتخر) صفاكم فاصطفاكم ايها البشر علم الكتاب وما جات به السور

منى عليك سلام الله ما طلبع السلمجر المنبير وما طافت بك البشر

استشهاده

کان آوی الی اکادیر بعد ما رای الجو فی بلده معتکرا ، ینتظر ان تنقشع السحب ، فاذا بزلزال (اکادیر) لوی به فیمن لوی بهم الی رحمة الله ، هو وزوجته وولدان وبنتان ، هو واخوه سیدی الحسن الفقیه واهله ، فرحم الله الجمیع ، وقد خلف المترجم ولدا له نجیبا ، یسمی عبد الحمید ولد 1360 ه. وقد حفظ القرآن عن عمه الیزید ثم لازم والده خمس سنین الی ان شدا ، فالتحق ب (مراکش) حیث هو الآن فی الکلیة الیوسفیة من الثانوی ، حفظه الله .

ورج الفتى للخير ما ان رايته على العمر خيرا لا يزال يزيد

⁽I) الحكمى ابو نواس

الفقيه سيدى الحسن اوبلوش البعمراني

1318 ه. - ليلة 3 ـ 9 ـ 1379 ه.

نسبِــه

الحسن بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسين بن ابرهيم بن عبد الله بن داود ، هو اخو القاضى المتقدم ، وقد رأيت كيف وقسع ذكره بين اهسسله

متعلمه

اخد القرآن عن ابيه ككل اخوانه . ولم يتجاوزه ثم التحق مع اخيه معمد المذكور قبله بالمدرسة (الالفية) في سنة 1333 ه. فافتتح هناك على يد الاستاذ التاجارمونتي ثم صاحب هذا الاستاذ يـوم انتقـل الى المدرسة (الايغشانية) فبقى عنده دون عام ، بعد ان كان صاحبه اولا في (الغ) نحو عام ، ثم راجع (الغ) فاخد عن استاذ المدرسة الجديد سيدى احمد بن الحاج محمد اليزيدي ما اخد ، ثم التحق معه بمدرسة (فوكرض) في قبيلة (ايت صواب) فلم يطل به الحال ، فانقطع دون المدى لوفاة والده ، وقـد نفعه اجتهاده فمر في هذه السنين القليلة على المتـون المتداولة فختم الالفيـة والمختصر بله المتون الصغار ، ولم يقدر له ان يلازم اكثر مما لازم ، ليكون له من الشفوف مثل ما كان لاخيه القاضي

فيى مزاولة اشغاله

رايت ان سيدى الحسن لم يطل المكث فى المدارس التى مر بها ، ولا ريب ان ذلك يدل على ان باعم لا يكون طويلا فى هذه المعارف ، ومن جاوروا مثل أخيه العلامة النحرير البحر الخضم فانى يتاح له الشغوف والظهود بما فى يديه ، وهل تظهر الاضاء ازاء البحور الزواخر ، أو تشرق الكواكب مع الشموس فى عليائها ، فلولا انه حريص على المزاولة بالمطالعة ، وبمخالطة

العلما، ، والتعرف بهم ، لربما صار ما اخده نسيا منسيا ، ولكنه لا يسزال يجارى ويبارى ، وقد لاقيته فرايت ابهة العلماء ، واخلاق الفضلاء ، وله عقل واع ، وفهم ودراية ، فمنه استفدت تراجم أهله وهسو السيسوم في داره يستغل بخويصة نفسه سنة 1378 ه. وهو شيخ وقور ، وولادته في سنة 1318

وللامحمد

ناشى، مجتهد لا يزال يتتبع ، وقد كان افتتع عند سيدى احمد بن اليزيد ابن عمه ، ثم التحق بعمه القاضى فى (ايفسنى) حتى شدا ، ثم الل (تانالت) عند سيدى الحاج الحبيب ثم حسط رحاله عند من لا يخيب من قصدهم ، اشياخنا آل الطاهر فى (تانكرت) ، ويذكر بالنجابة ولا غسرو فله اليوم نحو 10 سنين فى الاخذ بين عمه وبين آل الطاهر ، وقد ولد 1355 ه أتم الله عليه .

استشهاد سيدي الحسن

كان ساكنا في (اكاديس) بعد الاستقالال فكان اماما في مسجد (ايحشاش) نحو ثلاث سنين الى أن وقعت واقعة (أكادير) فذهب هو وولده وبنته مع أخيه القاضي واهله . وقد هلكوا جميعا بستة عشر ، فالله يرحم الجميع ، وولده النجيب محمد المذكور آنفا هو الآن استاذ في احدى المدارس الابتدائية أخرا ، وفقه الله

الادیب احمد بن زکریاء البعمرانی

21 ـ 5 ـ 5 1335 ه - حــــى

نسيــه

احمد بن زكرياء بن الحسين بن محمد بن الحاج محمد _ فتحا _ بن الحمد بن مسعود بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن داود ابن الحاج الحسن بن على بن يونس الفكيكى

هذه اسرة اخرى سوسية ، تفرعت بالعلماء منذ أجيال ، واصلها الاصيل من (فكيك) _ على ما يقوله اهلها _ ثم الى قرية (أفلاوكنس) بـ (بعقيلة) وهذا عندى من الاعاجيب ، فأن من يرحل من مثل (فكيك) حيث البسائط فسيحة ، والمياه من العيون متدفقة والنخيل الباسق يدر مرة في السنة ما يكون عميد المعاش ، الى مثل (بعقيلة) الضيقة المجال التي لا يترمق المعاش منها قاطنوها الا من بويرات غير مامونة في اوقات الجفاف والتي لا مجال فيها فسيحا للصبر ، فضلا عن اسباب المعاش ، أن من يرحل من مثل (فكيك) الى مثلها كمن يرتحل من الحديقة الى اليباب ، او من البسيط من مثل (فكيك) الى مثلها كمن يرتحل من الحديقة الى اليباب ، او من البسيط الى الحجب .

ولنتبع هؤلاء العلماء بما نعرفه عنهم واحدا واحدا

الاول محمد _ فتحا _ بن محمد بن عيسي .

قال فيه الخضيكي

(محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيل من (اعلى الاسفل) افلاوكنس الفقيه الاجل الاستاذ التقى العالم العامل ، اخلد رضى الله عنه عن العلامة الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب ، وتوفى سنة سبع وسبعين والف »

ونزید نحن علی ذلك ان رمسه فی مقبرة قریة (افانتاكانت) وعلیه بویت ولاولاده الآن قریة تسمی (اد الحاج) من (تیفرمیت) واول من غادروا اخوتهم من هناك الی (بعمرانة) عبد الرحمن بن سعید بن مسعود بن عبد الله

ابن محمد بن محمد بن عيسى ، واخسواه الفقيه احمد بن سعيد ومحمد بن سعيد ، نزلوا فى قرية (تادرارت) فى (ايت بوبكر) وهذا الجسلاء يكون فى اواخر القرن الثانى عشر (هذا) وقسد وقفست على بعض منسوخات للمترجم كتبها لشيخه عبد الله بن يعقوب .

لثاني سعيد بن مسعود بن عبد الله بن محمد _ فتحا _ بن محمد بن عيسى :

هذا من علماء الاسرة الذين كانوا فيها قبل هجرتها الى (تادرارت) ويعيش فى اوائل القرن الثانى عشر الى اواسطه . واخباره بالتفصيل طويت فى طيات التاريخ . ولم يعلم عند اهله الا انه عالم . لا زال يطن دويه فى تلك الجهة ، توفى يوم الاثنين ثامن شوال 1158 ه.

الثالث: ـ احمد بن سعيد احد الذين نزلوا بـ (تادرارت) عالم فقيه يحكمه الناس فى نوازلهم ، ولا تزال محررات يراعه موجودة فى سسلات الرسوم وتوفى يوم الخميس الرابع عشر من رجب 1214 ه. وقد اتى وباء تلك السنة على كل أهله واولاده ، حتى لا عقب له ، ولا عقب الآن هناك الالخويه عبد الرحمن ومحمد

الرابع : عبد الرحمن بن سعيد اخوه

احد اولئك الاخوة ، يده غير طويلة في المعارف ، الا انه يقصد عند اهل تلك الجهة بالنوازل ، وقسم التركات ، لكانة الاسرة بين الناس ومخطوطاته كثيرة في ذلك ، قد يشارط في المدارس احيانا ويدرس بعض تدريس ، ويقضى ويفتى ، توفى يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الاول 1212ه

الخامس : محمد بن سعيد احد الاخوة ، له من كل اوصاف اخيه عبد الرحمن المتقدمة فقد تعاصرا وتعاونا ، وكانا كفرسي رهان . وهما من العدول البارزين الموثقين توفي يوم الاثنين الثامن من رمضان 1214 هـ.

السادس : عبد الواحد بن محمد بن سعيد بن مسعود

ورث والده في مركزه هذا ، فتكونت حوله هالة لا باس بها ، ولكنها كانت حلقة تسلسل بها مجد الاسرة من الاجداد الى الاحفاد وكان ايضا يشارط ويعلم ، توفى في الاربعاء التاسع عشر من ربيع الاول 1249 هـ.

السابع : محمد _ فتحا _ بن عبد الواحد ، ولد من قبله . وقد نبغ من تحت ضبن اسرته ، فصار عالما كبيرا قال فيه المؤرخ الايكرادى _ باختصار _ (ومنهم المعمر سيدى محمد بن عبد الواحد البعمرانى التادرارتى (الى أن قال) ومن حكم صاحب الترجمة انه يقول . من يشته الدين فليتجر ، وهذا يقوله قبل 1294 هـ وهو رحمه الله رجل صموت ، لا يتكلم الا فيما

يعنيه ، ويداوم على دينه بسكينة ووقاد . ولم يروانه خاصم احدا ولا اغتابه ، وكفاه ذلك فخرا فقلما يسلم احد من ذلك ولم اره قط $_{\rm m}$.

وازید انا الآن انه کان یعاصر سیدی محمد بن صالح ، وحین عرفت ان ابن صالح اخذ من (مراكش) عن الاديب الكنوسي ، كذلك نعلم أن المترجم كذلك ، لانهما لا يتفرقان ، وقد امضى ابن عبد الواحد حياته في القضاء بين الناس ، وقد كانت له هالة من احترام الناس ، وقد اصيب كاهمله سنة 1311 ه. بانتهاب كل امتعتهم في القرية ، وقد وقع تفاقم بين قبيلة رايت بوبكر) التي يراسها احمد الاشكر ، وبين القبائل التي تجاورها ، فادي الحال بين المتنازعين ، حتى دس احمد الاشكر الى القبائل فاحتوشت آل (تادرارت) فلهبت الكتب من اهلها وكل ما يملك التادرارتيون ، فذهب سيدى الزبر وسيدى الحسن الآتيان يشتكيان على الحكومة ب (مراكش) فاشكتهما ، وارسلت مخزين وقفا حتى ادى المنتهبون ما انتهبوا . وقد كان القائد احمد ابن الشبيخ همو البعمراني الخلفي هو الذي تسولي كبر ذلك وقد كان له ضلع في فتح الباب لسفن الاجانب ، للاتجار مع تلك الناحية ، فلذلك اعتقلته الحكومة مع مبارك بن احمد نديابو الاصبويائي ، فلم يفارقا المطبق حتى هلكا ، وذكر ان المترجم يوم النهب كان حاضرا حين كان المنتهبون يخرجون المتاع ، ولم يهرب . فدل ذلك على قوة تجلده ، وقوة يقينه بالله ، توفى في الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الثاني 1315 هـ.

الثامن: ـ على بن محمد بن عبد الواحد

علامة آخر من عيون علماء الاسرة ، اخذ من (ادوز) عن سيدى العربى الادوزى وولده سيدى محمد بن العربى ، ولازم (ادوز) خمسة وعشرين عاما ، حتى اتقن كل الفنون ، وكان خطاطا ، وذكر لى عن نسخة من (ايسر السالك ، الى الفية ابن مالك) نسخها بخط جيد لا يوجد فيها تصحيف واحد ، فلما رجع الى اهله شارط فى مسجد (ايسيل) ب (ايت برايبم) ، فهناك توفى قبل وفاة والده التى ذكرناها فى 1315 هـ.

التاسع :_ الحسن بن محمد بن عبد الواحد

قال فيه المؤرخ الايكراري

(النجيب الذي له في الحلق أكبر نصيب ، سيدي الحسن بن محمد منحا ـ ابن عبد الواحد المذكور قبل قرأ في مدرسة (ادوز) على الذي العلم عنده محوز . والسر في صدره مكنوز ، ابي عبد الله سيدي محمد بن العربي الادوزي ، ولا يحضر انصبة باب الحج قائلا لا اتعب نفسي لاني لا احج فكان الامر كذلك ، ثم ان علمه اضاعه ، ولم ير اتباعه ، فمد يده لكثرة الاشغال ، لا يغنيه من مباشرتها عبد ولا مال ، يتهافت على الدينار ، وجعله فكان من اجلهما في غم وهم ، فبذلك سلط عليه من يرأس الاقوام ، وجعله

واحدا من العوام ، يحسب في تضييف الحركات - الجيوش - ولا يحاشي في كل ما هو آت ، يعطى الفرض (1) ، ولا يسلم من قرض - حتى اداه الى اكل داره ، ورحل من موقد ناره . على انه جواد ، ولا يظن انه يرمى بنفاد ، وتوفى رحمه الله في مقر جده سيدي محمد بن محمد البعقيلي في صفر 1346 ه. رحمه الله) وازيد انا الآن ، انه لم يتجاوز في الاخذ الامام العلامة سيدى محمد بن العربي الادوزي ، ثم صار يخب ويضم في ميادين اهله من النواذل وقسم التركات ، وقد شارط حينا في مدرسة (مير اللفت) وفي (فوكرض) وكان يعتني بالتكسب من الفلاحة وغرها ، وكان من مشاهر علماء الاسرة في عهده . ولذلك كان منتديا للسفر مع الشيخ احمد الهيبة الى (مراكش) 1330 ه، وكان ديدنه الاختلاف الى القبائل التي تجاوره، لفيض النبوازل التي يحكم فيها ، أو للنظر في التركات ، وكان كريما مضيافا ، غير عبوس ، يلاقي بالبشاشة ، مهتما باصلاح معاشه ، متطلعا الى الشغوف ، وحن كان مغمورا بخاله القاضي الرسمي سيدي الزبير ، الذي كان المقصود وحسده غالباً ، يقول في حالة الانبساط ، اتمنى لو تاخرت عن خال الزبر ولو ستة أيام ، لكن الله لم يتم امنيته ، فتوفى قبل خاله في الجمعة العشرين من صغر سنة 1346 ه. ، وسبب موته انه مسموم من بعض حسدة من بني عمومته ، وقد كان يجاذبهم املاكا تراموا عليها ، فارادوا ان يجتثوا الخصام من اصله ، وكان أمر الله قدرا مقدورا ، وقد كان موتسه في (تيفرميت) عند ايسنساء عمومته .

قال فيه ابن الحبيب:

(اختلط مع العامة ، فتهوس بامور الدنيا كما تهوسوا ولم يقتف أثر الآلى درسوا ، فاصابه ما اصابهم ، حتى اصابته فتنتهم ، واكلت داره وكتبه ، وخرج من بلده خائفا يترقب ، فاداه الحال الى وطن جده وسكنه وندم على ما فرط منه ، فانا لله وانا اليه راجعون ، توفى فى صغر 1346 ه) (اقول) ، ان هذا الذى قاله ابن الحبيب سالت عنه فقيل لى ، ان هذا النهب لقرية (تادرارت) وقع 1336 ه ، الا ان المترجم بقى فى (تادرارت) ولم يرحل الى (تيفرميت) الا فى مجاعة 1345 ه فنزل على املاك اسلافه هناك ، فسمه الساكنون على املاكهم ، فدفن عند جده الاعلى

العاشر: - احمد بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد،

وهو الذي وجده الاديب سيدي محمد المانوزي 1329 ه. مشارطا في مدرسة (فوكرض) في (ايت صواب) فوصفه بكونه اديبا محصلا أخلا عن ابي فارس وعن المحفوظ الادوزيان ، وعن احمد بن صالح

⁽¹⁾ يعنى مغارم الظلم للقواد.

خاله الذى سيأتى ، وهو وسط فى المعلومات ، له يد طولى فى الحساب وهو الآن بارز بين علما، الاسرة وهو مولود سنة 1311 ه ولا يسزال حيسا الآن 1378 ه. وهو عدل فى محكمة (بوزاكارن)

الحادی عشر :۔ صالح بن عبد الرحمن بن سعید بن مسعود بین عبد الله بن محمد بن عیسی

كان حال والده عبد الرحمن على ما هو عليه مورث من حاله. وكان من اقران عبد الواحد المتقدم، وكانا كاليدين او كركبتى الراكب، فيزاولان معاما يزاولان وحالهما متحد ، فقد عاشا تحت ظل مجد اجدادهما بصبابة من المعارف ، ولكنهما بها يجريان في الميادين في النسوازل وامثالها ، ويحزر وفاته بنحو 1314 ه.

الثاني عشر: ـ محمد بن صالح ولد من قبله ،

قال فيه المؤرخ الايكرادي:

العلامة الحيسوبى التاجر الصانع الجواد ، الناقد المساهر ، سيدى محمد ابن صالح البعمرانى التادرارتى ، لدة وصفى سيدى احمد بن ابرهيم السملالى ، فهو مقيد السكك التى عليها المدار فى بلده (بعمرانة) و (ازاغار) مضت له أيام شمل الافراح بها موتلف _ وعانقته معانقة السلام لسلاف يرى فى الامور رؤية الهدهد فى الماء ، والقنفذ فى الظلماء _ ويقال فى حقه حدث عن البحر ولا حرج وليس فى مهيعه من عوج ، قضى وغلب ، واعطى وسلب ، حتى ادته خاتمة التجارة ، الى هضيمة الخسارة ، سببها انه اشترى مرة مزودتين من العنبر ، من رجل وجده فى شاطىء البحر ، ولا يعرف له قيمة ، فباعه له بارخص ثمن ، ثم باعه هو بمال له فيه بال فى (السويرة) فقال له صاحبه سيدى احمد السملالى اعطنى حقى فى الربح ، فقال له فقال له صاحبه سيدى احمد السملالى اعطنى حتى فى الربح ، فقال له حتى بعته ، فقال انما اشتريت بوجاهة مالى الذى بيدك ، فتنافرا وتحاكما حتى بعته ، فقال انما اشتريت بوجاهة مالى الذى بيدك ، فتنافرا وتحاكما عند الحسين بن هاشم ، فحلفه سيدى احمد بن ابرهيسم فى المصحف ، فلم ينشب ان مات بعد الثمانين ومائتين والف ، هذا ما شاع وذاع انتهى مختصرا)

(اقول) هذا عالم جليل من علماء الاسرة ، جرى مل، فروجه اطلاقاً فى كلا الميدانين ميدان النوازل ، وميدان التجارة ، اخذ من (مراكش) عن العلامة الكنسوسى ونظرائه بعد ما اخذ حتى شدا عن العلامة سيدى محمد أوبلوش البوبكرى ، وكان هذا هو البقية الباقية من علماء تلك الجهة البعمرانية بعد الطاعون الجارف سنة 1214 هـ وكان المذكور يشارط اما فى مدرسة (ايسك) او فى مدرسة (الخميس) من قبيلة (بعمرانة) والغالب انه

ياخد عنه (1) من قبل سنة 1250 ه. فقد وقفنا على انه كتب مرائيه 1252 ه. كما انه اخد عن الاديب الكنسوسى بعد 1240 ه. بسنين على ما عرف من ترجم هذا الاديب الذى ما انتقل الى (مراكش) الا بعد 1240 ه. بسنوات ، وهذا لاستاد محمد ابلوش لم نعرف عنه الآن شيئا ، وهو من اهل قرية (الوزاض) من (تاكراكرا) ، ولا ندرى متى توفى بعد 1250 ه. ، ولا يمت الى من ذكروا بهذا الاسم من المتقدمين بشىء

كان ابن صالح كبير الشأن ، لا يعاشر الا الكبار ، وكانت بينه وبين العلامة سيدى احمد بن ابرهيم السملالي صحبة اكيدة ، ومصافاة ما فوقها مصافاة ، الى ان دفع السملالي مالا من عنده قراضا اليه فصار ابن صالح يبيع به ويشترى ما شاء الله الى ان اشترى عنبرا كثيرا ، فربح فيه ربعاً خطرا ، فطليه السملالي بنصيبه من الربح ، فاجابه ابن صالح بانه لم يشتره بهال القراض ، بل اشتراه على ذمته حتى باعه فأدى الثمن ، فتشاحا وتداعيا لدى الفقيه سيدي احمد بن الحسن بن العربي المرسى البوبكري ، فحكم بأنه لا ينبغى ان تتوجه الدعوى اصالة في هذه القضية ضد ابن صالح ، ثــم تداخل الرؤساء البعمرانيون ، فاسندوا الحكم فيها الى الرئيس الحسن بن هاشم ، يعسوب (جزولة) اذ ذاك ، فجمع عليها العلماء الشباهير فحكموا بتصديق ابن صالح مع يمينه ، وهذا الفصل موجود الآن تحت يد الفقيه سيدى عثمان بن الزبر ، وقد وعد ان يوصله الى فاثبته ، لان هذه القضية لها صبيت عظميم اذ ذاك فكانت حديث المتساميرين، ومتحدث الركبان، وكان ابن صالح من العلماء الذين ينتدون في حضرة (ايليغ) وممن يختلفون اليها في كل مناسبة ، وكانت له هالة متسعة من الاجلال ، مسموع الكلمـة ، معتنيا بالعلميات ، وله محرر حول السكك ، واوقات رواجها ، رايساه ووفاته في سنة 1288 هـ.

وهاك الحكم الذى وقع فى هذه القضية ، فقد توصلت به اليوم ونصه ، اليعلم الواقف على المسطور من ايمة المسلمين ، وادباب الصدور ، ان بعد التشاجر والمشاحنة الناشئى عنهما الداء العضال الذى اعيا دواؤه كل لبيب ، وخرس عن فصله كل اديب ، بين من لا يسعه ذلك ، ولا يوافقه ما هنالك ، الفقيهين الاكرمين الابرين الاخوين ، المتعابين قبل هذا حدو النعل بالنعل ، والمتساويين فى المقال كاسنان المشط فى الجد والهزل ، الى ان افسد ما بينهما الشيطان ، وتلاعب بهما العدوان ، حتى لم يبق ناد من اندية الرؤوس الغوغاء الا وادتفعت فيه اصواتهما ، وكثر صخبهما المخل بمرؤتهما ، الى ان انقذهما الله من تلك العشرة ، واخرجهما من تلك الورطة ، بمرؤتهما ، الى ان انقذهما الله من تلك العشرة ، واخرجهما من تلك الورطة ، بان ترافعا للحضرة الشريفة ، والمنزلة المنيفة ، حضرة مولانا شريف الشرفاء وكريم الكرماء ، مولانا الحسين بن هاشم الايليغى ، فندبهما بعد ان قام وقعد بواجب حقهما الى ما يليق بمثلهما ، من الصلح المشروع لدوى الغضل بواجب حقهما الى ما يليق بمثلهما ، من الصلح المشروع لدوى الغضل

⁽¹⁾ وقفنا اخبراً على ورقات قبد المترجم فيها مراثبي شيخه هذا.

مثلهما ، فزم كل واحد منهما بانفه ، واقعنسس كل منهما عن عرضه فامرهما من حواه ناديه السعيد ، ومجلسه المتسع للقريب والبعيد ، بتحكيم الشريف المذكور فيما بينهما ، وضربه بسهمه المصيب في قطع مادة الخصام ، واصلاح ذات بينهما ، فحكماه على ما هنالك ، واتباع حكمه في ذلك ، فكأن ممن حضر ذلك النادي ، من يقتدي به فيما يخلص يـوم التنادي ، الفقيه الابر ، والحاج الاغر ، السبيد الحسين بن الحاج احمد الايفراني ، وعالم الزمان، الكاتب بالبنان ، ابو عبد الله سيدى محمد ابن عبد الله اليفرني المجازي ، فقلدهما الشريف في كيفية الفصل بين المذكورين فحكما بالموجب الشرعي واعتباره المرعى ، بوجوب اليمين على من توجهـت عليه ، واستيفائها من الجانبين ، وقع الابراء والغصل القاطع لكل حجة ودعوى فيما اشتبك بين الفقيهن من القراض والقرض ، وتعمير الذمة ، لزوما والتزاما ايسراء عاما شاملا لما وقع بينهما من الرسوم القديمة والحديثة من اقرار واشهاد ، وغير ذلك ، مما كان في سر واعلان، حتى لم يبق لاحد منهما على الآخر مطالبة شيء من ذلك ، الا الخبر والمودة ، ابراء كليا ابديا سرمديا ، حتى يرث الله الارض ومن عليها وبه كتب بتاريخ انتصاف جمادي الاولي عام 1288 ه عبد ربه محمد بن ابي القاسم اليزيدي امنه الله آمين

وعبد ربه الحسين بن الحاج احمد اليفرنى امنه الله آمين ، ومعهما فى ذلك عبد ربه تعلى محمد بن صالح بن عبد الرحمن التادرارتي وفقه الله بمنه آمين .

الحمد لله اعلم بثبوت التفاصل اعلاه عبيد ربه محمد بن عبد الله المجازى الايفرانى امنه الله بمنه آمين ، ونقله من خطهم رضى الله عنهم عبد ربه المدنى بن محمد الساحل ثم المهرانى رحمه الله ثم نقلته انا من خطه حرفا بحرف رحمه الله بلا واسطة ، كتبه عثمان ، التادرارتى عفا الله عنه) (اقول) ان الحاج الحسين الافرانى ، ومحمد بن عبد الله الاساكى الافرانى ومحمد بن بلقاسم اليزيدى الايسى ، والمدنى الساحلى ، هؤلاء كلهم معروفون عندنا مترجمون فى محلاتهم فى هذا الكتاب الا المدنى وحده الثالث عشر : عبد بن صالح اخو من قبله

قال فيه المؤرخ الايكراري

لم اعرف من احواله الا انه نساخ جيد الخط ينسخ الكتب المعتبرة كبنانى على الزرقانى رايته بخطه توفى رحمه الله عام 1288 ه. كما اخبر به ابنه السيد عمر »

(اقول) انه اخد من (تارودانت) عن القضاة التمليين المشهورين هناك او عن عبد الله الخياطى قبلهم ثم انه بعد تخرجه اقبل على ميدان اهسله من فض النوازل ، يخوض فى ذلك مع الخائضين ، وكان يقطن ازاء مدرسسة الخميس ازاء داره الاخرى فى (تادرارت) ، وكان له عبد فسرق منه فخاصم

فيه اخصاصيا فقتله ظلما وعدوانا ، وكان يعب ان يركب الفرس ، وكان على فرمه يوم خميس متسوقا في قبيلة ايت بوبكر ، فرماه ذلك الظالم برصاصة فارداه ، واسم الضارب احمد بن الطالب الحسن التيبيوتي ـ من (تيبيوت) هناك في (ايت بوبكر) ـ وكان المترجم مزوجا كثير الطلاق، وهو اكبر من اخيه معمد بن صالح المتقدم

الرابع عشر: على بن صالح اخوهما الثالث،

امضى عمره فى المسارطة بمدرسة (ايسك) يعلم فيها دائما ، وكان مع ذلك لا ينسى ميدان اهله فى النوازل ، وممن اخد عنه ابن اخيه سيدى الزبير الآتى ، وكفاه ذلك شرفا ، ومحررات احكامه كثيرة فى سلات رسوم الناس فى تلك الجهة ، وقد كان يزاول النوازل من سنة سبعين من القرن الثالث عشر ، وقد توفى مفتتح هذا القرن الرابع عشر ، وولده محمد بن على مات شهيدا سنة 1335 ه فى الحرب التى دارت حين زحف الجيش الجنرال الى (ايت بعمران) ـ وينسب الى الجنرال لاموط

الخامس عشر: عبد الرحمن بن صالح الاخ الرابع

ليس بشقيق الاخوة قبله ، فامه وام مبارك بن صالح امراة اخرى اخذ عن ابرهيم الايسقال اصابى النتانى ، وديدنه ان يشارط فى مدارس (الاخصاص) او مدرسة (تاغجيجت) ، ويدرس دائما ، على قلة من تخرجوا به ويزاول النوازل حيثما يكون، وقد كان حينا حوالى (تيندوف) مقيما، وقد كان رهن كتبه للفقيه سيدى عبد الله بن محمد الالغى ، فبقيت تحت يده الى ان افتكها ولده محمد ، فرهنها للفقيه سيدى على بن عبد الله ، وقد فعل محمد ذلك حوالى 1339 ه ، وربما توفى ابوه هذا نحو 1332 ه ، وقد تزوج فى (بوزاكارن) امرأة هى خالة العلامة المولى عبد الرحمن البوزاكارنى الاديب الشهير ، ومحمد بن عبد الرحمن من حفاظ كتاب الله فقط وقد تسوفى حوالى 1350 ه . ودفن فى قرية اهله (تادرارت)

السادس عشر: - مبارك بن صالح الاخ الخامس

من نجباء الابناء كان اخد به (بعمرانة) عن عمه على بن صالح مع سيدى الزبير ، حتى نجبا واستتما به (فاس) ، فلما ازبد واجنى ، وكاد يوتى اكله اعتبط به (فاس) شهيد الغربة حوالى 1280 هـ.

السابع عشر : الزبير بن محمد بن صالح

هذا فذ من افذاذ هذه الاسرة ، واحد الذين عمروا حتى الحقوا الاحفاد بالاجداد ، قال فيه المؤرخ الايكراري :

قاضى (بعمرانة) على الاطلاق ، بلا ثنيا ولا شقاق ، حتى التفت منه الساق بالساق ، وان كان منذ اعوام لا يقف على ساق ، بل لزم الفراش ، وقلمه لا يبتزه ارتعاش ، وذهنه لا يعتريه التلاش ونظره لا زال فى انتعاش ، ولعل ذلك من استقامته فى الاحكام ، ولا يداهن لجلالة الاقوام ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، ولا ترى فى احكامه غير الملائم ، قلمه افصح من بنات جنانه ، اعنى بذلك السيد الزبير بن محمد بن صالح فهو واسطة عقد بنى صالح ، والثمين منهم على القول الراجح

كل من حاك يعرف النسج لكسن اليس داوود فيه كالعنكبوت ناهيك من رجل ما تلبس بشبهة ، ولا طمع احد ان يكون شبهه ، ولا وجه ال منكر وجهه ، ولا خلت من محاربيه وجهة ، ولا امتثل أمر مثلة ، ولا كلف احد بالقناعة مثله ، ولا ولع بغير العفة ، ولا مد لغير الجميل كفه قلمه يشغى الجراح ، ويكفى العطشان عن القراح ، تسبح اطيار لسانه للواحد القيوم ، فاثمر غصن خشوعه اليانع ، ولزم السكوت بالتفكر في المجامع

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب به فهو مائدة (بعمرانة) ، لا يحاشى زيده ولا عمرانه (فكل يعمل على شاكلته) مر به يطلع عن سريرته وعلانيته

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بد من مثن عليك وقال اعتق عبيده كلهم على ما قيل ، فكان كما روى عن ابى الدردا، ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يعدى بعد ما شبع (الى ان قال) قرأ فى (فاس) واخذ فى شئونه بالقسطاس ، وعلم كيف يسوس الناس ، يتلقى ملاقيه بالبشاشة ، وسلمت سريرته من غشاشة ، فياله من نجم هوى ، ومناد خوى ، تبكيه المعال وحنت اليه المغانى ، حنكته التجارب ، وقضى بحلمه المئارب ، أتاه هاذم اللذات ، ولم يراع من ذويه رسيس المودات ، فادى ما وجب وبرسوله رحب ، وذلك فى الثانى والعشرين من ذى الحجة الحرام عام خمسين وثلاثمائة والف ، وقد رثوته بايبات ، على المالوف لذوى البيوتات ، فقلت :

اری کل حسی للفناء یسسیر وان منحت لسه الحیاة مدیدة لمال فهاه الحیاة سیحابة الا فاعتبر بیل خل مصاحب بنی صالح قد ثمل عرش مقرکم (بعمرانة) هباستم فلتقرضوا وحسق لجمفن العین ادرار دمعه وقالوا بیکی علی الکریم کرامة

فليس لحى للبقاء سبيل فللبدر من بعد الفسياء افول لصيف على بغت الظهور ترول اجاب السندا ان المقام قليل فعسبر الخطب حمل وهو ثقيمل قماويكم ان المصاب جمليمل على من بغضمل للخصوم كفيمل واي كريم غاب عنه عويمل ولكن رضا بدا القضاء جميل وداع وفت مساجد وخسيسل ونرضي بأمراسه لأصيسل) كقد منات شمنانج ومنات منزرد لقد سنوت المنتون بين منتوج ولكننتما نرجبو ثنواب مصاحبه

(اقول) مما يتعلق بسيدى الزبير انه احمدى الطريقة ، وقعد كان لاقعى شيخها سيدى العربي بن السائح الشرقاوي الرباطي الشهير ، وهـو مار بالرباط من (فاس) عند صدوره من الاخذ منها ، فقد خاطبه سيدى السائح بدلك فتأبى المترجم ملياً ثم اسلس ثم تفتحت عين بصيرته في الطريقة فلازم اذكارها ، وكان من اوائل من تلقنوا هذه الطريقة في (بعمرانة) . وكان مع ذلك متواضعا ، لا يدعى دعوى ، ولا يكثر من الاقاويل والدعايات كما يكثر انداده فمن هنا تعرف قيمة الرجل حق المعرفة ، وبامثال هذه الاخلاق السامية يرتفع الرجال ، فرحمه الله ورضى عنه ، وقد اخذ ايضا يعض البخاري عن سيدي العربي اذ ذاك من نسخة اتى بها من (فاس) فاجازه بالباقى هذا واننى اجالس الآن ولد المترجم سيدى عثمان ، واساله عن احوال والده ، فقال ، ان عقد زواج والدته بوالده سيدي محمد بين صالح كان سنة 1250 ه. ثم اخذ القرآن عن الاستاذ سيدي مبارك الجسوي الخلفي ، وكان من مشاهر القراء ، الذين يعلمونه ، ثم افتتح الغنون عند عمه الاستاذ على بن صالح في مدرسة (ايسك) فهناك استستم الغنون ، وحصل المتون ، حتى استكفى ، فاراد ان يتوجه للاخذ من (فاس) على عادة من يريدون التفوق ، وقديما قال الشيخ سيدى بلقاسم التيفنوتي لبعيض المحصلين من تلاميده هاانتذا تعلمت العلوم واتقنتها ، فاذهب الى (فاس) لتتعلم العبارة ، فهذا حال المترجم ايضا ، فقد حصل ثم ذهب الى (فاس) فلزم اساتلة عظماء في (القرويين) ولا ريب انه حصل اكثر في السبع من السنوات التي قضاها هناك ، فرجع ريان والاجازات التي يجاز بها تلفت بين كتبهم التي نهبت مرة ، ثم حرقت مرة اخرى ، وقد رجع من (فاس) وابوه لا يزال حياً وهو الذي رايت انه متوفى 1288 ه. وبعد رجوعه كان اولا يشارط في مدرسة (ايسك) عام 1311 ه. ثم في مدرسة (الخميس) سنة 1326 ه. وفيما سوى ذلك بقى في داره مقصودا بالقضاء بين الناس، وقد توصل بظهير القضاء سنة 1311 ه. لما ورد على (مراكش) ليرفع الى الملك شكايته بالذين نهبوا قريته ، وفي سنة 1330 ه. لما جاش السوسيون وقاموا غيرة على الوطن ، وتجمعوا حول الهيبة كان احد الواقفين في ذلك ككل علماء (سوس) الكبار اذ ذاك ، فتعن في (تزنيت) كفسره على مسا هو مشهور ، كان الرجل ذا سمعة طيبة ، وشهرة حسنة ، يزور اهل الخسير ويزورونه . وقد كان الشبيخ الالغى رحمه الله يلم بقريته اذا ساح الى تلك الجهة ، وكان لسيدى الزبير حسن نية في الصالحين الداعين الى الحر ، ولذلك كان يهتم بهم من اي طريقة كانوا ، وقد ارسل رسالة تعزية الى اهل الشيخ الالنى بعد وفاته 1328 ه. توجد فى ترجمته فى (الجَزَّ الاول) ولم يزل نوره فى ازدياد الى ان توفى 22 من ذى الحجة 1352 ه. وكان هينا لينا قليل الكلام مهيبا من مجالسيه ، وقد انشد يوما لولده

وان من التوفيق والرشد للفتى اذا ادركته الشمس ان يتحولا وانشد يوما في معرض استصغار امور الدنيا والاهتمام بالتعلم

اذا هدمت فزدها انت هدما وجاهد في التعلم منا استطعتا كان هو الفريد الذي لا يزاحم في القضاء ، والنصوح الذي لا يتهم في نصحه . وقد انشد ايضا لولده استجماعا لهمته

اذا كان يسوذيك حسر المسيسسف وكرب الخريف وبرد الشتا ويلهيك حسن زمان الربيسسع فاخلك للعسلم قال لى متى حكى ولده انه قال مرة لوالله المترجم ، ان هذا اللحم الذى تشتريه من السوق قليل ، فاجابه باننى كنت اذهب ازمانا الى السوق مع سيدى محمد ابن عبد الواحد وسيدى الحسين السكال ، ولا اعرف انهما اشتريا لحما من جيوبهما ، الا ان يوتى اليهما به ، يعنى ان القوم ما كانوا يهتبلون بالرفاهية وبالترف ، والمعهود من المترجم انه اكرم اهل جهته ، فكان يعتاد شراء اللحم دائما ، ولما استقل ولده فصار يشتريه اجابه بذلك ليعذره الثامن عشر : عثمان ولده

ولد 1314 ه. واخذ القرآن عن الاستاذ الانيني في مسجد القريسة ب (تارودانت) ، وهو استاذه الوحيد في القرءان ، ثم الى الاستاذ الكبير سيدى المحفوظ الادوزي في مدرسة (سيدي بوعيدلي) اخذ عنه من المتون الابتدائية في سنة ونصف ، ثم الى عمه الاستاذ سيدى احمد بن صالح في مدرسة (فوكرض) ب (ايت صواب) ، لازمه نحو عام ثم الي (تانالت) عند الاستاذ سيدي محمد بن عبد الله اقاريض ، وقد كانت اذ ذاك حادثة البارود الشهيرة وهي ان الطلبة في مدرسة (تانالت) ادادوا ان يفدوا على استاذهم بداره لعفيفة احد اولاده ، فاشتروا لحما وعجلا ، ووسوس لهم، استاذهم بداره لعتيقة احد اولاده ، فاشتروا لحمـا وعجلا ، ووســوس لهم العامة ، واشتروا بارودا ، فاستداروا به ، ليقتسموه بينهم ، فاراد احدهم ان يجرب بندقيته ، فاذا بشرارة وقعت في البارود ، فثار بمن استداروا به ، فكان كلما التصقت النار باحدهم جرى ال نطفية ماء ازاءهم ، فيموت فيها ، فهلك تسعة منهم بله المجاريح الاخرى ، قال بقيت هناك نحسو سنتن ، ثم الى ابى فارس الادوزي في (سيدي بوعبدلي) حيث بقيت نحو اربع سنين ، الى ان توفى 1336 ه. ثم الى مدرسة (بوعنبير) من قبيلة (آل ابي السباع) حيث بقي اربع سنوات الي 1340 ه. فلما رجع الي اهله وجد

اباه عاجزا ، وهو الذى استقدمه برسالة ، ليقوم مقامه فى الاسرة ، ولم يزل فى داره حياة والده وبعدها الى الآن وقد شارط أخيرا فى مدرسة (ايسك) ثم جلا عن بلده بعد الثورة البعمرانية الى (ايكراد) فى ضواحى (تزنيت) وهو اليوم حى يتمتع بسمعة طيبة

التاسع عشر :۔ الیسع بن محمد بن صالح وهو اخو الزبیر وشقیقه ، قال فیه المؤرخ الایکرادی

(الفقيه العالم العلامة النثار العدل الرباني ، سيدى اليسمع ابن سيدى محمد بن صالح ، قرأ رحمه الله في مدرسة (مراكش) ، فلما رجع تزوج ولزم داره الى ان توفي ، كان محبا للخمول ، لا ينظر مجدا ولا ذويه واذا تسوق حمل معه دواة ، واذا اشترى راسا او دوارة ـ كرشا ـ علقها بيده ، ينظر اليها كل احد . ولا يتأثر بذلك ، ولا يلقى اليه بالا فاذا قيل له في ذلك ، قال انما ادركته بالثمن (1) ، ومن فوائده ان يهوديا قال له اكتب لى حرزا ، فقال له هات الفتوح ، فاعطى له ربعا ، فكتب له (كلاما غير القران) فجزاه الله خيرا ، فما اعقله حين لم يمكن القرآن من النجس ومذهبه رحمه الله التجمير (للاتاى) لا ينفك عنه ليلا ولا نهادا حضرا او سفرا ، ويقول

كيف صبر عن بعض نفسى وهل يصسسبسر عن بعض نفسه انسان فمنذ اكلت داره ب (تادرارت) سنة 1310 ه. لـزم (تحت الربوة) عند شرفاء (بوكرفا) الى ان توفى 22 من ذى الحجة 1343 ه. (اقول) ان من تجمير الاتاى قصائد سوسية ، ادرجناها فى (الجزء الثالث عشر) وقال فيه المؤدخ على بن الحبيب

«قرأ بـ (مراکش) حتى ترقى ، وقدم لبلده فدخل داره يجب الخمول ولا يميل الى الشهرة ، وكان يدخل الاسواق ، لا ينيب احدا فى ضرورياته ، ويحملها بنفسه ، فاذا قيل له فى ذلك قال رب العيال اولى بالحمل ، ويقول انما ادركته بالثمن وكان يكتب للناس الحروز بالفتوح ، توفى رحمه الله عام ثلاثة واربعين وثلاثمائة والف» (اقول) ولو قال رب الشىء احق بحمله لاستدل بالحديث الماثور ، ثم ان سيدى عثمان حدثنى انه يظهن ان سيدى اليسع ما تجاوز سيدى مباركا الجوى فى القرآن ، وقال ان اهلينا كثيرا ما يبادرون الى (ادوز) فى مبادئهم ، وسيدى اليسع منهم ، فهناك ابتدا حتى يبادرون الى (ادوز) فى مبادئهم ، وسيدى اليسع منهم ، فهناك ابتدا حتى تمكن ، ثم استتم بـ (مراكش) وكان رفيقـه فى (مراكـش) وفى (ادوز)

⁽¹⁾ من عادة ذوي المروءة واهل العلم المحترمين في (سوس) ان لا يفعاوا ذلك ترفعا عن النزول بانفسهم الى ذلك .

سيدى على الخزار الذى صار قائدا رسميا فيما بعد ، وبعد رجوعه مسار يخوض ايضا فى مخاضات اهله وكان حيسوبيا ماهرا ، وكان لا يبال بالتاثيل ، وكان يكتفى بما تيسر ، وكثيرا ما يكفيه اخوه سيدى الزبير مهام داره واشغاله . حتى انه يعصد له زرعه ويدرسه بعبيده ، ويدخل الى داره المحصول ، وكان له خط حسن جميل ، كصاحبه على الخزار ، وكان يشارط احيانا ، وقد كان فى مدرسة (الخميس) يوم وافاه اجله

العشرون : _ يونس بن محمد بن صالح

الاخ الثالث ممن تقدموا ، تخرج بابی فارس الادوزی ، فکان محصلا محسنا ، وکان یجول حینا فی النوازل ، وهو متقشف ، مقتر علیه فی الرزق، فان شارط لا یتجاوز الساجد ، وکان فی مسجد (اد ناصر) فی (ازیلال) ومن (ایت بریم) ، ثم جلا سنة 1345 ه. من (سوس) الی (تلالة) حیث قفی ردحا من الزمان ، قطن هناك باهله غریبا موبودا مفمورا الی ان لحق بربه فی قریة (واولا) من قبیلة (ولتانة) ازاء (دمنات) وقد کان مشارطا هناك ثلاث سنین ، کما کان قبل هذا المكان فی قریة (تامكایزین) من (کروال) توفی اما فی آخر ربیع الثانی ، واما فی جمادی الاولی 1357 ه.

الواحد والعشرون : احمد بن محمد بن صالح رابع الاخوة ، وهو ويونس شقيقان ، اخد اولا عن ابى فارس الادوزى ، ثم عن ابى العباس الجشتيمي ، وقد لازم الاخير كثيرا ، وله يد فى التنجيم ، وكان يعتاد دياد القواد كالكنتافى والتيبيوتي ، وينزل احيانا فى (تارودانت) يغتى فيها ، وله يد فى علم الادب ، فيقرض الاشعار ، وكان جوا لا ينجد ويتهم ، وشارط حينا فى مدرسة (فوكرض) بـ (ايت صواب) وفى مدرسة (سيدى محمد بن يوسف) من قبياة (ايت بوبكر) بـ (عمرانة) وفى مدرسة (الخميس) ، وفى مدرسة (ايسك) وكان مقبلا مدبرا فى كل حياته ، لا يستقر اخيا فى (تزنيت) وكان الكنتافى حين كان فى حال ، وقد استقر اخيا فى (تزنيت) وكان الكنتافى حين كان فى (تزنيت) يعينه كثيرا ، وقد فلج فى آخر حياته فى (تزنيت) وزرته اذ ذاك حوالى 1361 هـ ولا يكاد يبين فى اجوبته لنا ، ثم لم ينشب ان توفى ليلة وطيب الموانسة مثلا مضروبا ، وعلما مشهورا ، ولذلك حبب للرؤساء ، وطيم بالقائد التيبيوتي والكنتافي وغيرهما ، ومما خاطبه به بعض الادباء فيلم بالقائد التيبيوتي والكنتافي وغيرهما ، ومما خاطبه به بعض الادباء

علیے بنجیل الصالحین ابن صالح فقییه ادیب مستطاب معاشر فماشیت من علم وماشیت من هدی ومن ادب تشهیو قیوافیه باللی فدام لاهیل الیهیام

تجد منه خير مونس خير صالح كجونة مسك في المجالس فسائح وماشيت من لطفين غياد ورائح يعجيز عينه كل اهيل القرائح يرد شعياب الصدر مثل البطائح

الثاني والعشرون :- ابرهيم بن عبد بن صالح :

رایت والده قبل قلیل ، وهو المقتول علی فرس فی یسوم (سسبوق الخمیس) لعله قرا ایضا فی (ادوز) علی عادة اهله ، ثم اکب علی النوازل ، کعادة کل اهله ، والعادة ان من یخوض فیها اذ ذاك ـ والناس من عز بز ـ یتعرض احیانا للهلاك ، متی تثاور الخصوم بین یدیه ، وهذا ما وقع للمترجم فبینما هو یفصل بین متداعین ، اذا بهم ثاروا بینهم ، فصادفته رصاصة قضت علیه ، وذلك نحو 1320 ه. وقد قتل فی (تیبیوت) البعمرانیة ، ورفع الی مقبرة العائلة فی قریة (تادرادت) حیث یدفن کل افراد الاسرة وان ماتوا فی دیارهم الاخری فی تیبیوت وفی غیرها

الثالث والعشرون : عمر بن عبد بن صالح اخو من قبله ،

فقيه لا باس به يوثق بين الناس ، بل ربها يحكم في النوازل ، وكان كريما ذا مروءة ، يداخل الناس ، فيعتمد عليه كل فقهاء تلك الناحية في الوساطة بين اهل الدعاوى ، وربها اخد ايضا من (ادوز) وقد شارط حينا في مدرسة (الخميس) ، وزاول التعليم بعلومه التي قلنا انها وسط وقد توفي 1363 هـ.

الرابع والعشرون : عبد الحميد بن عيسى بن محمد بن على بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن محمد ـ فتحا ـ بن عيسى بن داود بن الحاج الحسن بن على بن يونس

هذا من فرع يمتد من سعيد بن مسعود ففيه هذا الاستاذ الجليل هو احد مفاخر هذا البيت الكريم ، وقد امدنا بترجمته بقلمه واليك ماقال

(ولدت فاتح سنة 1331 ه. بمدش (الطلبة) بـ (تادرارت) ايبودران) بـ (ايت بوبكر) من قبائل (ايت بعمران) وتوفى والدى مختتم سنة 1334 ه ولم اعقل عنه شيئا ، وربيت فى كفالة شقيقى السيد محمد بن عيسى (1) وعليه حفظت القرآن الكريم

محمد بن عيسى الجد البعقيلي الشهير الضريح في (تيفرميت) ـ تقدمت ترجمته ـ

خلف خمسة اولاد ، اربعة منهم انتقلوا الى (ايت باعمران) ، وبقى واحــد فقط ، وهو محمد ببلده

1 ـ احمد جد بنى عمنا آل السكال ، منهم سيدى زكريا، اطال الله عمره ونجله الاستاذ احمد ، واخوته وبنو عمه وفرهم الله

⁽¹⁰⁾ أستاذ يعلم القرءان في (البيضاء) الى أن توفى نحو 1378 هـ .

2 ـ محمد جد اد الحاج الساكنين ب (تيفرميت) ، وهـم معروفون فـيهـا

3 ـ على ، والد سيدى مبارك بن على الشهير التربة بـ (ايسك) لم يعقب ولدا

4 ـ عبد الرحمان ، جـد اولاد سيدى عدى الابـكم الموجوديـن بـ (تادرارت) باسم (ايد الحاج)

5 _ عبد الله جدنا معشر (الطلبة) _ كما نعرف به _

وقد سكن الاخوة الاربعة بالمحل المسمى (تادرارت) ، فنسبت اليهم من ذلك الوقت فيقال (تادرارت ايبودرارن)

وما ذکرتموه فی (سوس العالمة) من نسبتنا البکریة ، سمعناه ممن ادرکنا من اعمامنا منهم العمر البرکة سیدی محمد بن ابرهیم السکال الساکن حالیا ب (ازرو) ب (وادی سوس) ، ولکن سیدی زکریاء یابی ذلك اشد الاباء ، ویدعی لنا نسبا علویا والله اعلم

فى خريف سنة 1343 هـ فارقت شقيقى وشيخى محمدا المدكور ، وقصدت (هشتوكة) للمزيد فى اتقان حفظ القرآن ، فانخرطت فى سلك مدرسة (ابن جراد) فى (الرجايلة) ، ثم فى السنة الموالية قصدت زيارة اخى للاب سيدى الحنفى بـ (ايدا وتنان) وقد كان فيها مدرسا وموثقا ، فاشار على بالانتقال الى (ايغيلالن) لطلب العلم عند سيدى الحاج مسعود الوفقاوى .

وفى يوم الخميس منتصف شعبان 1344 ه. دخلت مدرسة (ايفيلالن) عند من لا اجد عبارة أؤدى بها ما اكنه له من المحبة والاحترام ، ولا ما أؤدى به بعض شكره ، فبقيت فى كفالته يطعم ويكسو ، ويعلم الى يــوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة 1349 ه. فلهبت لزيارة شقيقى وشيخى بـ (البيضاء) فجر فنى تيار الحياة الى قاموسها المتلاطم الامواج ، فكان آخر المهد بأخى الملاكور

كنت دخلت مدرسة (ايغيلالن) وانا صغير السن مع خمسة من اترابى ، وكان الشيخ سيدى الحاج مسعود رحمه الله تعالى ياخذنـــا بالشدة ، ويضربنا ويتوعدنا كثيرا ويحلنا بقربه فى حلقات الدرس ، وكان يعجبه منا ان نجيب عن اسئلته قبل الطلبة الكبار فى اثناء الدراسة ـ على العادة المستمرة ـ قرات فى هذا الجو سائر التاليف التى يقرؤها اترابى ، وشاركت فى الاستذكار الجماعى للدروس ، ومن شيوخى بالمدرسة الفقهاء السادة سيدى ابرهيم الباعمرانى فقيه (ايغيلالن) اليوم بعد سيدى الحاب مسعود (1) ، وسيدى مولاى سعيد الهشتوكى فقيه سيدى ابى السحاب

⁽¹⁾ لا يزال فيها مجتهدا الى الان 1381 هـ. وكذلك تلوه لا يزال في (سيدي أبي السحاب)

اليوم ، والمرحوم سيدى احمد بن مبارك الوافقاوى (اقول) انه مترجم في (الجزء الثالث)

ذهبت في التاريخ المذكور لزيارة اخى طمعا ان يمدنى بشىء من المال ، فوجدته فقيرا معدما ، وانما يتبلغ من خياطة الجلابيب ، وبعد حفلة عيد الاضحى سافرت بصحبة احد الفضلاء الى (فاس) وبها ابن عمى المرحوم السيد احمد ابن المكى ، ورجوته ان يكفلنى ، لاتمم دراستى فى (القروبين) فهش ورحب، ولكنى صادفت الاضراب الطويل المدى اللى نشأ عن ادخال النظام لهذه الكلية فانتظرت حتى قدم جلالة الملك واجتمع بالعلماء ، وتلا مندوب المعارف نص الظهير ، ولكن الازمة لم تنفرج ، بل نشأت قلاقل بسبب كثرة الاشاعات ، فغارقت (فاس) ورجعت الى (البيضاء) مرة آخرى

معلم القرءان

انتصبت معلم قرآن ب (الشاوية) باجرة قليلة في العام ، وبعد اشهر انتقلت الى (البيضاء) اجرا عند تساجر جرارى ، ثسم الى تساجر مستقل في (براكة) ، ولكن هذه الحرفة لم ترق لى ، لان طبعى جدى بخلاف اخسلاق التجارة المهلهلة الى خارج الحدود .

وفى يوم من الايسام 1350 خرجت من (البيضاء) على الساعة السابعة صباحا ، وامسيت ب (فاس) واصبحت يوم الخميس فى (وجدة) فكان من لطف الله ان وجدت فيها ابن عمى سيدى المهدى بن الحسن ، فدبر مرورى بالحدود خفية ، واصبحت فى (وهران) صبيحة اليوم الاول من سنة 1353

فانتصبت مرة أخرى معلم قرآن هناك بعد بحث وتعب شديدين لماذا ؟ لشيء واحد لأنه لا لحية لى اله والناس لا يريدون الا فقيها ملتحيا ، يا سبحان الله ، كيف تبدلت الاحوال ، وكيف يتعاقب العز والهوان حتى على وجود اللحى وعدمها

الى تونس

وفى يوم الجمعة 14 من ربيع النبوى سنة 1355 دخلت العاصمة التونسية والوقت أصيل (8 جوان 1936 م) فانتصبت حارسا كسائر المغاربة مدة خمسه اعوام ، ومعلوم ان الحراسة فى (تونس) كادت تكون حبسا على السوسيين وفى فاتح جمادى الاولى عام 1360 انتصبت (مؤدبا) بزاوية الخربة بقربمدينة (ماصر) من ولاية (بنزرت) شمال (تونس) والزاوية فى عرفهم بمنزلة المدرسة العتيقة عندنا ، لها احباس تقوم بها ، وبقيت بها مدة 17 عاما الى أن قدمت الى (المغرب) سنة 1377 فالتحقت بـ (ماسة) احد فروع المهـد الاسلامى الردانى ، وها انذا اعمل فيها ، والله الموفق .

والله اسال أن يوفقني لصالح القول والعمل ، وأن يختم لنا بخاتمة السعداء

وبعد فتفضل سيدى بقبول حياتى التافهة بقلمى الكليل وخطى الردى، والسلام عليكم ورحمة الله بدءا وعودا

تعقيب

اقول ان هذا الاستاذ الجليل من افاضل الاساتذة رزانة ومبدا وتفكيرا، وهو حريص على الفائدة كيفها كانت ، حتى انه ليجمع مجموعة تضم كل ما سنح له من الفوائد والشوارد ، وهو انيس المعاشرة ، هين لين لبق ، حريص على نفع البلاد ، ولذلك عينه المعهد يشرف على احد فروعه المهمة ، فسيره احسن تسيير منذ سنتين ، وقد حفظه الله من الرواسب التى تكون فى الطلبة الذين مروا بمدارس (سوس) القديمة ، ولذلك يكون سهل الكنف ، مزموم اللسان ، غضيض الطرف ، زيادة على انه يستحضر كل ما يحلو لجليسه حفظه الله ووقة .

الخامس والعشرون : محمد بن ابرهيم بن محمد الى آخر نسب سيدى زكرياء الاتى . قال فيه الاستاذ عبد الحميد ابن عمه ولد ب (تادرارت) سنة 1285 ه. وقرأ القرآن على والده ثم على المقرئيين ب (تانكارفة) و (والجمعة) واتقن رواية الحرميين والبصرى وتلقى العلم على الادوزيين سيدى محمد ابن العربى فسيدى عبد العزيز وسيدى المحفوظ ولم يتجاوزهم الى غيرهم

واختار الشارطة مدة 13 عاما تنقل ما بين (تازانتوت) و (ايت واعزون) و (تيغانيمين) في (ايداوتنان) ثم في (ايغيلالن) بـ (ماسكينة) ومنه انتقل الى (ازرو) وقد تغرج سنة 1323 ه. وفي جميع مشارطاته انما يعلم القرآن رواية ، وفي مدة قضاء سيدي الفاطمي الشرادي بـ (تارودانت) استكتبعنده ناسخا وتدرج حتى ناب عنه في فصل النوازل عدة مرات وانخرط في سلك العدول رسميا حوالي سنة 1344 الى سنة 1346 ه. ثم صار ينظر تحت قضاة (اكادير) والغريب أنه العدل الوحيد الذي لم ينله عقاب القاضي الغزواني الصارم وذلك لحسن سلوكه واستقامته وبقى في العدالة الى سنة 1370 فاستعفى لكبر سنه . وهو الآن 1380 ه. مكب على عبادة ربه ممتم بكامل حواسه وبعقله ، مغتبط بنجابة اولاده ، وهم

 1 - الحسن النجيب وهو كاتب ضبط بمحكمة (بوبكر) الشرعية من تلامدة شيخنا الوفقاوى رحمه الله وعمره الآن 45 عاما

2 ـ ابرهيم نائب قاضى (اينزكان) من تلامدة الاستاذ المذكور ايضا وعمره 38 عاما وكلاهما في غاية الصون والاستقامة والتواضع وله ولدان آخــران

شيتفلان بالفلاحة ، وقد نجحا في ميدانهما نجاحا باهرا وكلهم تحت طاعية والدهم لا يعصون له أمرا

السادس والعشرون: ـ الحسين بن محمد بن الحاج محمد _ فتحا _ من الفرع الآخر الذي يمتد الى احمد بن مسعود بن عبد الله ابن محمد بن محمد ابن عیسی بن داود بن الحاج الحسن

عالم كبر مشهور بين علماء الاسرة ، عاصر العالمين الجليلن محمد بن صالح ، ومحمد بن عبد الواحد ابني عمومته ، والغالب أنه أخذ عن الاستأذ سيدى محمد أكرام ، وقد شارط حينا في مدرسة (ايسك) ، ثم شارط في زاویة (سیدی سلیمان بوتومیت) ثم سکن فیها ، وهناك اثل وبنی وسكن وابقى عقبه الى الآن ، توفى في رمضان 1365 ه. وقد كان من المشاهر في الخوض بن اهل الدعاوي ، كعلماء اسرته وكان يقتصد وليس كريما كابن عمه الزبر ، ولاهل الدعاوي الذين يردون عليهما تنظر في الذي يلاقونه من كل واحد منهما ، فكانا كما قال الشاعر في اليزيدين يزيد سليم ، ويزيد بن حاتم ، قال شاعرهم في ذلك

فشتان مابن اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغسرا بن حاتم فشان الفتي الازدي اتلاف ما له وشأن أخيه الكنز جمع الدراهم فلا يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المسكادم

ويشارك سيدى الحسين في وصفه هذا في نظر ارباب الدعاوي سيدي محمد ابن عبد الواحد ، فرحم الله الجميع ، ويعرف بسيدى الحسين نسكال السابع والعشرون سليمان بن الحسن ولده

فقيه من المتأخرين ، أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد الارنايني في مسجد (تادرادت) ثم أخذ عن الاستاذ ابي فارس الادوزي ، وعن الاستاذ ابي عبد الله الاقاريضي الصوابي ، وقد كان حاضرا يوم وقعت واقعة البارود في المدرسة (وقد تقدم تفصيلها) ولم نعلم انه تجاوز هذين الاستاذين ، ثم رجع بفقه حسن ، فلابس الحياة بجميع انواعها ، حتى انه اتخذ له رمسكة وبندقية ، فيكون مع العوام في جيوشهم وحروبهم ، وله من الشجاعة ما اهله لذلك ، وهو مع ذلك يزاول النوازل كثيرا ، ومنها يستمد لحياته ، لانه لم يشارط قسط ، وعلمه الذي يذكر به علم النوازل ، وقد امتد عمره الى زمان الاحتلال الاسباني 1352 ه. فدام على النوازل لانه معروف بالعزيمة في فضها

الثامن والعشرون زكرياء بن الحسن أخو من قبله

هو الفقيه الشبهور اليوم بين رجالات الاسرة ، ولد 1288 ه. وتلسقي القرآن في مسجد القرية ، عن استاذ ربما كان اسمه ابرهيم الاكاري ، ثم لازم والله سيدي الحسين ، وكان اكبر اولاده ، فعنه اخذ وحده ، وقد لازمه

طوال حياته ، ولم ياخد عن آخر سواه ، ثـم تصدر للقضاء بين الناس على عادة فقهاء اسرته . وذلك ديدنه ، وقد عاصر خاله الزبير ، فيكون بينهما مآ يكون بين المتعاصرين خصوصا بين الاقارب ، فرد بعضهما على بعض ، وقد لاقي عنتًا من الحاحيين في الايام العزيزية ، لما تسلطوا على السوسيين ، فقد تمكنوا منه يعذبونه ، ليتوصلوا من والده بمال يفديه به ، وقد نزعوا من والده الفقيه الحسين بغلته يوما وما حملت ، حتى انهم لم يتركوا له هيضورته الا بالشراء ، فحين وقع في ذلك العذاب تحمل الصبر الكثير لئيلا يعطي والده بسببه دانقا وكذلك اصيب مرة أخرى برصاصة اصابه بها احد بلدييه تبعوه ، ليقبضوه فهرب فرموه ، وذلك أيضًا في عهد الحاحين ، وكها لاقي من جراء والله ما لاقي ، لاقي ايضا من الانكاد من جراء ولده احمد الذي ستراه حين اعتقل بايدى الاسبانيين من اجل الوطنية وقد انعم الله عليه بعمر طويل وهو الآن 1378 ه. حي في سن التسعين ، ولم تزل داره محترمة بن القبائل حتى في عهد الاحتلال الاسباني ، فانه صار يزاول النوازل من 1353 هـ الى 1362 هـ وله من الاولاد احمد ومحمد ومحمود ، فاما احمد فستراه ، واما محمد المولود 1338 ه. فانه اخذ بعد استتمامه للقرآن على يد الاستاذ الحسين بن احمد الماستي الذي لا يزال حيا الآن 1379 ه. عن القاضي ابي عبد الله محمد اوبلوش في مدرسة (الجمعة) ثم في (تانالت) عن الحاج الحبيب ، ثم في (الغ) وفي (ايفلالن) وفي (مراكش) حتى شدا وتقدم ، ثم لازم دارهم ، ثم كان بعد الاستقلال مع المقاومة الى الان ، وقد عانى التعليم في بعض المدارس ماشاء الله واما محمود فانه اخذ اولا عن اخيه احمد في مدرسة (بوكارفة) ثم عن سيدي محمد بن احمد الامسراءي في مدرسة (بوزاكارن) ثم في مدرسة (ابن كرير) بالرحامنة عن الاستاذ ابرهيه بن احمد الالغي ثم في معهد (تطوان) حتى احرز على الشبهادة الابتدائية ، ثسم التحق بـ (ابن يوسف) في (مراكش) ، وهو الآن في الثالثة من الثانوي ، وولادته 1354 ه.

(ثم توفى والدهم المترجم سيدى زكرياء فى هذه السنة 1381 ه. رحمه الله) التاسم والعشرون احمد بن زكرياء

هذا هو الذى اليه يساق الحديث ، وبسببه ذكرنا جميع من فى هذه الاسرة المبادكة ، فها انتذا رايت من رايت من علمائها ورجالاتها فيجب ايضا ان ترى هذا الاديب ربيب (الغ) السعيد

متعلمه

رأيت في أول هذه الفذلكة انه ولد 1335 ه. ثم لما وصل وقت التعلم تابع حفظ القرءان في مسجد (زاوية سيدي سليمان) ، حيث يسكن جده الحسين ثم والده ، فهناك منشؤه ، اخل القرءان عن الاستاذ الحسين بسن

احمد الماستي البعمراني ، من مشاهير المخرجين في كتاب الله ، حتى انهــم ليمدون بازيد من ثلاثمائة ، كلهم حفظوا على يده القرءان ، وقد كأن يعلم في مسجد (تادرارت) ماشاء الله ، ثم القي جرانه في مسجد الزاوية حيث قضي فيها الى الآن ثلاثين سنة ، ولا يزال في جده الآن 1379 ه. وهو لايزال قوياً صحيح البنية ، وهو من تلاميذ الاستاذ القارى، الشهير سيدى الحبيب الفركلاءي الرسموكي _ من آل محمد بن على الشهيرين بالقراءات _ وقسد كان الحبيب مشارطا في هذه الزاوية السليمانية نحو عشر سنيسن ، وقد تبرك به المترجم قبل ان يلازم تلميذه المذكور ، وقعد كان الطلبة كثيرين جدا عند سيدي الحبيب لما كان هناك ، وقد ختم المترجم سبع ختصات ، ثم التحق بمدرسة (الجمعة) العبلاوية عند الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله أوبلوش المذكور ءانفا فاخذ عنه متون المبادئي في نحو عامين ، ثم الى مدرسة (تانالت) عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب البوشواري حيث ربيض تسعة اشهر ، وقد كانت الحالة في هذا الوقت 1354 ه. منعقده ، فلا يخسرج من (بعمرانة) احد ولا يدخل الا بالجواز الخاص ، ثم لما وقعت واقعة سيدى الحسن الواغزني الشهيرة ، واعتكر الجو ، اقلع المترجم وفي صحبته اخوه محمد الى المدرسة (الالغية) حيث بقيا ثلاث سنين ، لازما فيها دروس الاستاذ سيدي المدنى ، حتى اذا دب اليه الفتور - كما قال المترجم - اقلعا الي مدرسة (ايغيلالن) عند الاستاذ سيدي الحاج مسعود الوفقاوي ، فبقيا هناك ثلاث سنين ، ثم الى (فاس) سنة 1361 ه. حيث بقى المترجم سنتين فاعطى الثانية من الثانوي فاخذ عن الاستاذ محمد بناني ، وعن الاستاذ ابن سعيد ، وعن الاستاذ محمد بن عبد الرحمان ، وعن الاستاذ ابن ابراهيم ، وعن الاستاذ الشامي ، وعن الاستاذ العراقي ، وعن الاستاذ عباس بناني ، وعن الاستاذ الطاهرى ، وعن الاستاذ الحبيب المهاجي وعن الاستاذ مزور ، وعن الاستاذ القاضي السائح الرباطي ، وعن الاستاذ مولاي عبد الله القضيلي ، وهؤلاء بعضهم في الدروس النظامية ، وبعضهم في الاختيارية ، وهكذا صار يتتبع ، فاذا به منع من ذلك من (اسبانية) التي اوت الى فرانكو ، ان يجول في هذه المنطقة ، فهكذا حرم متابعة الدراسة في (القرويين)

في الاعتقال

مكث حينا عند اهله نحو عامين ، ثم حدثت الواقعة البعمرانية الشهورة ، وهى التى كانت الحلقة الاولى فى سلسلة الازمات فى تلك الناحية وذلك ان الاسبانيين اعلنوا للبعمرانيين ان يتخذوا كلهم رجالا ونساء الآن الحائة المدنية الاسبانية ، فتار ثائر الناس ، فكان من بين الطماعيين من يؤيلون ذلك ولكن قام الرؤساء البعمرانيون اذ ذاك كالشيخ سعيد الجمسى ، والقائد احمد الاصبويائى ، والشيخ الحسين اليعزاوى ، والشيخ

بلعبد البوبكري ، والشبيخ باد العبلاوي ، والشبيخ ابو شامة الاصبوياني. والشبيخ بلعيد الاصبويائي والشبيخ عبد الكريم النلفي والشبيخ عبد الرحمن الماستى فهؤلاء رفعوا رؤوسهم بكل شجاعة وجاهروا بالاباء من ذلك غاية الاباء ومعهم المترجم من الفقهاء وحده ، فاجتمعوا اجتماعا عاما من كبراء (بعمرانة) في مدينة (ايفني) ، وقرروا رفع ملتمس الى ممثل الحكومة الاسبانية هناك (مرميخو) يطالبونه برد (ايفني) وجميع احكامه الى (الرياط) فاننا مغاربة وملكنا الوحيد هو محمد بن يوسف وان اسبانية ما دخلت هذه البلاد الا بالمسالمة لا بالقهر ، وان جميع ضد ذلك لا يقبله اي بعمراني، ثم بعد هذا الاتفاق اعلن ذلك بالنداء في جميع اسواق (بعمرانة) فدام ذلك الناء ادبعة اشهر ونصف ، والاسبانيون في كل ذلك ساكتون ، ييرمون ما يصنعون . حتى ارادوا اظهار ما كادوا اليه الناس ، فقد تركوهم الى اليوم السابق لعيد الغطر مختتم رمضان 1366 ه. فبينما الكبراء في اسواقهم المتادة قبل الاعياد اذا بالاعتقال يسرى في الناس ، ولكن الناس قاوموا ، فامكن للرؤساء ان يفلتوا الى المنطقة الفرنسية المجاورة وقد تبودل البارود في (اصبويا) بن السلطة وبن افراد من القبيلة ببنادق كانت تحت ايدي الرؤساء ، وببنادق انتزعت في الحين من اعوان السلطة ، فوقعت الجراحات لان الناس تعملوا ترك القتل في الاسبانيين ، لان القاتل يعلم انه سيسلم من طرف الفرنسيين ، لاتفاق اذ ذاك بين الفريقين على تسليم المجرمين ثم انكشف الحال عن انه لم يعتقل من الشيوخ الا الشيخ سعيد ، والشيخ بلعيد بن عبد الله بن بلعيد البوبكري ـ وهو غـر بلعيد الاصبويائي ـ والباقون افلتوا الى المنطقة الاخرى ، وبقى الشبيخ عبد الكريم والشبيخ عبد الرحمن ، فانهما اعلنا التوبة وتركا ، ومع هاذين الرئيسين المعتقلين المترجم . فقد اعتقلوه في داره ، ثم ذهب بهم مع سيدي احمد بن جامع البوبكري ، والسيد الحاج احمد بن بلعيد المستى ، والسيد احمد بن محمد الليب ، والسيد احمد ابن ابرهيم باضائي ، والسيد ابرهيم ابن الحاج البوكادفاوي فسيق ستة منهم الي مطبق (الداخلة) على الطائرة .وهم الشيخ سعيد والمترجم واحمد الذيب واحمد الماستى وابن ابرهيم باضاني وابن جامع فبقى المترجم وابن جامع هناك سنتين ونصفا ، فسرحا والآخرون بقواست سنين ، واما الذين لم يعتقلوا في الداخلية فقد سجنوا في (ايفني) ثم يسرحون بعد شهور ، واحدا اثر واحد ، قال المترجم كنا نستخدم كلنا في (الداخلة) الا الشيخ سعيدا لكبر سنة ، ولكنه يغلق بيت عليه وحده دون اصحابه عامين ، قال فكنا نعمل كل انواعالاعمال من قلع الاحجاد ، وجلب الرمل ، واحراق الجر ، وافراغ السفن ، وكسنا ناخذ منهم ثلاث بسيطات الا قرشا في اليوم ، مع خبزة ، ومع ذلك لا يكفينا ذلك ، وقد كانت معنا دراهم هي التي نفعتنا وكان مسلمون وطنيون هناك يسربون الينا ما في مستطاعهم كالسيد الحسين بن موسى والحيه ، والسيد فيضول بن الضرحام وامثالهم

مي المشارطة ثم في اعتقال .اخر

سرح في غشبت 1949 م ، ثم اشترط عليه ان يلازم داره ، وان لا يخالط الناس ، ولكن بعد أخذ ورد مع السلطة _ تمكسن أن يشارط في مدرسية (به كرفة) فزاول فيها التدريس لنحو عشريسن من الطليسة ، وبعد مها راي الاسبانيون النجاح في هذا العمل ايضا ، وحسن سمعته بين الاهالي صاروا يتحينون به الفرص ، فاصبح يوما خط على مكان يقعد فيه الحاكم الاسباني في سوق السبت من (ايت يعزي) فيه الامر بأن يحكم بالحق ، كما ظهـــر منشور فيه مثل ذلك ، فاستدعى هو وتلاميذه ، واتى بالالواح التي يكتب فيها التلاميذ دروسهم فصاروا يقابلون بن الخطوط وبن ما في المنشور، وما في اعلى مقعد الحاكم وذلك بمحضر عدلين من المحكمة الشرعية ، وبعسد بحث اعلن العدول ان هذه الخطوط ليس فيها ما يمت الى هذا الخط المبحوث عنه ، ويعد ذلك كله ، رجعت السلطة المسئولية للمترجم ، لكونه كان متهما قبل ، فسيق الى سجن (تيغزا) في (ايت بوبكر) حيث نفي في عزلة عن جميع البشر 35 يوما ، قال : وبينما انا في المعتقل اذا بحادثة أخرى في الجو ، وذلك ان انسانا خطر هناك من المنطقة الاخرى ، فاعلم به الاسبانيون ، لانهـــم اوصوا ان يبلغ اليهم خبر كل وارد من المنطقة الاخرى ، فحن سألوه اخبرهم بأنه لاجيء ، فردوه مع عون لهم الى المنطقة الاخرى ، ولكن ذلك الانسان ضرب العون ، فأغمى عليه ، فمضى الى جهة (تزنيت) مستخفيا فقام الفرنسيون يغتشون عنه ، فلما صادفه مصادف منهم ولي هاربا ، فاطلق عليه رصاصة فمات ، ثم بعد هذه الحادثة جمع الحاكم الاسباني ايضا الناس يسالهم عمن عسى أن يكتب ذلك المنشور ، فقالوا له لا يكتب امثاله الا مثل هذا الانسان الذي دخل من المنطقة ، واما فلان ، يعنونني ، فلا يهتم بمثل ذلك ، قال فكان ذلك هو السبب حتى سرحت من الاعتقال ، ثم أمرت بلزوم الدار ، وبعد ثلاثة أشهر تملصت بحيلة من تلك المنطقة الى المنطقة الاخرى

في البيضاء

فى سنة 1952 ه ورد الى (البيضاء) ونعن فيها اذ ذاك فسلم تنشب حادثة المظاهرة البيضاوية اثر اغتيال فرحات حشاد التونسى ان اندلعت هى وتوابعها من الاعتقالات فساقنا نعن القدر المعتوم الى السجون والمنافى فى (الصحراء) فاوى هو الى بعض احبائه مستخفيا حيث استطاع ان يقفى سنة ونصفا ، يزاول التعليم فى مدرسة حرة .

ثم جاء نفى الملك ، فانطلقت اعمال الفداء من عقالها وانفتحت الابواب للعاملين ، فكان هو احد العاملين فى هذا الميدان بسكل شجاعة واستماتة وتضحية ، قال ابتدانا بنشر منشورات ضد بيع السكر الذى يسبساع بالرخصة ، وضد الدخان (1) ، والخمر ، ثم بتكوين فرقة من بينها الشاويش احمد البعمرانى ، وسعيد البونوحى والسيد على الخمسى البعمرانى الفقيه الساكن فى (فضالة) وقد كون ايضا فرقة هناك ، كما شاركت ايضا فرقة الحرى فى (خريبكة) تحت يد سعيد بن المعلم مبارك البعمرانى ، ومعنا عبد العزيز الماسى (2) ومحمد بن مسوسى (3) الساحلى واحمد (4) الاخصاصى ومروان (5) السوسى ، قال وبينما انا منهمك مسع اصحابى هولاء اذا وجدوا ابن عمى محمد (6) بن الحسن فاعتقلوه فهربت فى الحين الى بلادى وجدوا ابن عمى محمد (6) بن الحسن فاعتقلوه فهربت فى الحين الى بلادى فى المنطقة البعمرانية ، ولحمد هذا سعى مشكور فى المقاومة

في المشارطة ايضا

قال القيت رحلى فى مدرسة (الخميس) من قبيلة (ايت بوبكر) حيث بقيت عاما وثلاثة اشهر ، وفى هذا الوقت تدفق اللاجئون الى تلك الجهة ،كابن سعيد الهشتوكى ، والعربى المعدرى ، والمحجوب المراكشى هيؤلاء من اصحابنا الذين ابدأوا واعادوا فى الكفاح ، فسجلوا صحفا مذهبة ، شم تتابع رعيل فرعيل ـ فكانت مدرسة الخميس اول محل كان ملتجئا لهم ثم الى (ايفنى) ، وكا الف هؤلاء ، وعرفوا واستهانوا بكل ما يلاقونه ، صاروا يسربون السلاح من هناك الى (البيضاء) سرا على ايدى النساء وامثالهن ممن

⁽¹⁾ تضررت أذ ذاك شركة الدخان غاية حتى قال مديرها: نحن لا نخاف الا أن ينسى الناس التدخين فيتركونه أبد الابدين. وأما أن يتركوه حينا فأن ما سياتي سيجبر الخسارة الماضية. وأما الحمر فقد شاهدنا بعد الاستقلال من انتشارها ما هو العجب العجاب.

⁽²⁾ القائد الان على (ماسة)

⁽³⁾ الفائد في (تانالت) حينا. ثم قدر عليه السجن الذي لا يزال فيه لاعوام فالله يفرج عنه.

⁽⁴⁾ القائد في الجيش الملكي

⁽⁵⁾ القائد حينا في (بوزاكارن) ثم اعفى من القيادة

⁽⁸⁾ المع ن الان في معهد (تارودانت).

لا يتهمن ، ومن السلاح الفا بندقية ايطالية استلها من المستودع جنسود بعمرانيون كانوا فى جنود (اسبانية) والبعض من السلاح يشترى من عند الحكام الاسبانيين انفسهم قال هذا عملنا هناك مع هؤلاء ، ثم لما رجع الملك طلبنا من (اسبانيا) ان تساعدنا فى الاحتفال برجوعه ، فابوا غاية الاباء للجمهور ، وانما اباحوا ذلك للاجئين وحدهم ، ورغم ذلك حاولنا أن نحتفل على رغم انفها

في الاعتقال الثالث

قال صممنا على الاحتفال فاذا بالسلطة اعتقلتنى فى جماعة بلغوا 17 من الذين طير بهم الى (الداخلة) ومنهم الشيخ سعيد ثانيا ، حيث بقينا خمسة اشهر وخمسة ايام الى أن اعترفت (اسبانيا) باستقلال المغرب ، ووحدة ترابه ، فاذ ذلك سرحنا ، ثم احتفل البعمرانيون برجوعنا مما حمل الاسبانيين على ان نضع معهم اتفاقا شفاهيا ، على هذه النقط

1 _ رفع الحدود بن المنطقتين ،

2 - الغاء المكوس والضرائب،

3 - أن يدعوا البعمرانيين يتكلمون في شئونهم الى أن ترسل الحكومة المغربية من يتولى الحكم فيهم

فيي الرياسة في (بعمرانية)

كان المعور لجميع ما رايته هناك في أثناء هذه الحوادث مما يتعلسق بالبعمرانيين هو المترجم ، ولذلك صاد هو الرئيس الوحيد من البعمرانيين هناك وممثل حزب الاستقلال ، فقد انخرط فيه الجميع جماعيا ، فتكونت الكاتب بفروعه فتولت هذه الكاتب تسيير أمور الناس المدنية كلها

في الاعتاب الشريفة

فى هذا الوقت وقد رجعت المياه الى مجاريها ــ واشرقت شمس الحرية ورفرف علم الاستقلال وقد رجع محمد الخامس من منفاه ، متابطا سعادة الامة ، ثم وقع الاتفاق مع (فرنسا) ثم مع (اسبانيا) على الاستقلال التام ، صار الرباط كخلية النحل بالوفود ، ومن بينها وقد البعمرانيين أول ذى القعدة 1376 هـ فقد جاء بسبعين سيارة ما بين صغيرة وحافلة وهم أزيد من الغين ، فنزل الجميع على حزب الاستقلال ضيوفا ، فقام بهم خير قيام ، وقد انزلهم في محل متسع مفروش ، ثم مثلوا امام الملك المعظم ، ومن بينالوفد القائد الناجم المجاهد الكبير والشيخ سعيد ، والقائد احمد الاصبويائي ،

وقد كان المترجم هو المتكلم عنهم بين يدى صاحب الجلالة ، وقد قدم الوفد ملتهسا الى الملك ، يتضمن أن تحوز المملكة المغربية السلط كلها هناك الى يدها مباشرة بكل سرعة ، وكم تأسف الناس حين لم يحظ القائد سعيد بالمثول أمام الملك بين الماثلين بين يديه ، ولم تزل ذلك حزازة في نفسه الى أن مات وشيكا رحمه الله

في حيص بيص

مضى ما مضى بعد رجوع الوفد ، ولم يظهر للملتمس تأثير ، والحكومة فى (الرباط) تماطل ، والاسبان يطلبون من يسلمون اليهم السلطة ، حتى ان العامل فى (أكادير) السيد عبد السلام الصغريوى عامل (سوس) الاول فى عهد الاستقلال ، طلب منه الجنرال الحاكم الاسبانى فى موسم سيدى محمد بن عبد الله الساحل ان يأتى ليتسلم السلطة ، فاعتذر له بأن الحكومة لم تأذن له بشى ، فاذ ذاك بدا لاسبانية ان تسترجع ما عرضته للتسليم ، فاستدعت كل الرؤساء الذين كانوا يتقاضون من يدها ما يتقاضون ، فامرتهم أن يراجعوا معها اعمالهم ، حتى ان منهم من توصل براتبه ، فاذ ذاك ثار ثانيا ثائر البعمرانيين ، ففتكوا بعليات السرجان ، وبالقائد محمد ابن الحسن ، وبانفلوس الحسن الزاغو ، وبامثالهم من الخونة ، فقامت قيامة (اسبانيا) ضد الحزب ، فقررت اغلاق مكاتبه ، واعتقلت جميع المسيرين فيها .

في الاعتقال الرابع

واذ ذاك اعتقل المترجم أيضا أول الناس ، مع عشرة من الذين كانوا يعينونه من كبار الناس العاملين فى الحقل الوطنى باخلاص ، فطيروهم الى (جزر الخالدات) حيث بقوا مائة يوم ، وهم تحت الحراسة الشديدة فى ثكنة عسكرية ، وهم جالسون لا يستخدمون ، بل يحترمون ، فقام البعمرانيون بالاضراب العام عن الاسواق كلها فى هذه المدة كلها

الثورة البعمرانية

زار جلالة الملك (طنجة) فتلاقى هناك مع وزير الخارجية الاسبانى ، فاتفق معه على تسريح المعتقلين ، فبمجرد ما رجع سرحوا ، فقيسل لهم ان (ايفنى) وما اليه لاسبانيا ، فمن أراد ان يبقى على ذلك فليبق ، ومن لم يرد فليغادر المدينة ، قال فخرجت انا وامثالى الى المنطقة المحررة ، فاذ ذاك اعلنت الثورة العامة على (اسبانيا) بيد جيش التحرير ورجال المقاومة ، وقد قال لهم البعمرانيون نحن الآن على مفترق الطرق ، فاما ان نتحرر ، واما ان نبقى اسبانيين امد الدهر وفي يوم واحد ليلة 24 نونبر 1957 م. طوقت

جميع مراكز (اسبانيا) في (ايت بعمران) على غرة ولم يكن الاسبان يظنون ذلك ، وبعد اربعة عشر يوما جلا الجند الاسباني عن جميع تلك المراكز قهرا وهذه هي المراكز

- ! _ مركز (أفاند عيسى)
 - 2 _ (تاموشا)
 - 3 _ (دار حمیدوش)
 - 4 _ (تابلکوکت)
- 5 _ (تيغزا) وهو مركز مهم ، وفيه تلاثمائة جندى
 - 7 _ (اربعاء ميستي)
 - 8 _ (تيليوي**ن**(
 - 0 _ (ثلاثاء اصبویا)

وبعد ما استولی جیش التحریر علی هذه المراکز من العدو ، حاصر (ایفنی) محاصرة تامة من جمیع الجهات ، وهناك وقعت معادك شدیدة ، كمعركة (عركوب) ومعركة (اشبورتا) ومعركة (الالین) ومعركة (سیدی محمد _ فتحا _ بن داوود) ، ومعركة (الجزیرة) ومعركة فی جبل هناك ، معروفة عرك فیها الاسبان عركا

ثم لم تزل هذه الحروب مستمرة حول (ايفنى) المعاصرة ، حتى صارت تهدا شيئا فشيئا ، الى أن توقفت بالكلية _ فبقى الجانبان فى خنادقهما وهذا التوقف كان فى حدود رمضان 1377 ه. ولا يسزال الحال على ذاك الى الآن مختتم شوال 1378 ه ، والبعمرانيون الآن يزاول جيسش التحرير أمسورهم لتحمل الاسبان على متابعة المخابرات فى حل هذه العقدة (اقول) ان الحالة الآن لتمنع الاسبان من متابعة المخابرات فى حل هذه العقدة (اقول) ان الحالة الآن المتمنع الاسبان من متابعة المخابرات فى حل هذه العقدة (اقول) ان الحالة الآن على أن لا تسلمه ، بل حصنته ولا تزال فى يد (اسبانيا) وقد صممت على أن لا تسلمه ، بل حصنته ولا تزال تحصنه ، ولا اتصال بين (ايفسنى) وباقى القبائل البعمرانية ، وأما السلطة فى هذا القبائل فانها للجيس الملكى ، وللحكومة الآن اشراف عام على البعمرانيين ، فهناك قائد وقاض ، ولكن البعمرانيين لا يزالون الى الآن يرون انهم لم ينالوا مرادهم الكلى بعد ، وما ذلك كله الا من الاسبان الذين يأبون ان تسير المخابرة سيرها الطبيعى

في المعهد الرداني

لل رجع السيف الى قرابه بعد الثروة في تلك الجهسة ، دأى القسلم ــ والمترجم يمثل القلم ــ ان يسلم له الامر منشدا

السيف اصدق انساء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب فاذ ذاك اتصل بمدير المعهد سيدى عمر الساحلي المجاهد الكبير ، ففتح له الهاب فكان احد الاساتذة هناك ـ ما احسن المحراب في المحراب ـ .

كانت الاستاذية الرسمية لابد لها من امتحان ، فتقدم المترجم فى اللوج الذى تقدم فى السنة الماضية 1377 ه. فرسب كما رسب غالب من معه ، ثم ها هو ذا ينوى ان يتقدم ثانيا الى ذلك متى منحت فرصة آخرى ان شاء الله ، فالله يكمل عليه ، وهو الآن استاذ موقت فقط ليس برسمى .

في ميدان الادب

لهذا الاديب الكبير ربيب المدرسة (الالفية) آثار ادبية لا بأس بها ، وسيجد القارئى فى كتاب (الالفيات) بعض ما تعاطيته معه حين كان ياخد يأخد من (الغ) سنوات 1356 ه. فهناك قصيدة لامية هنانى فيها بالوصول الى مسقط راسى كما هنانى بذلك كل الادباء الالفيين ومطلعها

على عين المسالح في المعالى سليل الرشد بدر في الكمال ومطلع ما اجبته به

أثبغير في المساسم أم ليئيال ومسسك منا تيارج أم غيوال ثم راجعني أيضا بما مطلعه

ازهر ورد زری بکل ریحان ام نجم سعد اضا لکل انسان فاجبته بما مطلعه

هذى المدام وهذا روض ريحان قوما انهلانى بما اشهى وعلانى وحين توفى الأخ احمد وتسابق الادباء فى تقديم مراثيهم فيه الى ، كتب الى مطلعه

خطب الم فاضناني وانحلني ومربين تغشساني فاذهلسني وحين ولد ولدى عبد الله مستقبله الله وجعله لى فدية من النار مستقبله الله وجعله لله وحيله الله وجعله لله وحيله النار مستقبله الله وجعله لله وحيله النار مستقبله الله وجعله لى فدية من النار مستقبله الله وحيله وحيله الله وحيله الله وحيله وحيله الله وحيله ال

هل للم خد غزالة قد اسفرت عن وجهها وتبرقعت بجمال فاجيته بما مطلعه

أديسرا الكاس من بنت الخيسال فغيرى من يسرى بنست الدوالى وقد كان اذ ذاك يشتكى من صعوبة قول القريض عليه ، ومطلع ذلك :

اسير اقول الشيعر والناس كافسة يشبينون شعرى للقبوافي وللوزن وهي محاورة بينه وبين الاديب سيدي محمد بن على بن عبد اله الالغي ، وقد اجابه بقافية مثلها ، فرفع الى كل ذلك مع قصيدة مطلعها

من لي شعر كاد سحر بالله يقاضي على قلبي بعضب لسائله ما زلت نشيوان الفؤاد بما حسوي فكان جوابي لهذه القصيدة ما مطلعه:

نظيم يحياكي البورد في افتيانه

البروض بالازهار لا افتنانيه من كان يعرف في القريض عروضه

والشعر بالافلاق لا اوزانه والمرء بالروح التي في جسمه لا بالوسامة لا ولا اردانسه لا غيره من رائعات بيانيه فالراح قطعا عنسده القدح الذي يلتاح للعبيسين من لمعانمه والبورد ذاك البكم فليقنبع بسه شممامني يسبسهو عبلي افسنبانه

هذا وجميع هذه القوافي ، وما يكون مع بعضها من النثر ، مسوق في كتاب (الالغيات) واما ما بينه وبن صاحبه الاديب محمد بن على بن عبد الله وبن كل الالغين فهاك بعض ذلك مما انقله عن ديوان هذا الاديب الالغي

كان القاضى الحاج احمد سكيرج يتصل في ميدان الادب بالالغيين ، ولذلك لما زاد (سوس) وكتب رحلته النونية في ذلك قرظها الالغيسون ومن اليسهم، فقال الشبيخ سيدى الطاهر بن محمد الافراني ، ما مطلعه :

تاج الرؤوس زها على التيجان يبجني لطائف ما جناها جان وقال العلامة سيدي عبد الله بن محمد الالغي ، ما مطلعه

ان شيئت فوزك بالامان فعسرج وقلفا على ربع الامام سكيرج وقال الاستاذ سيدي المدنى بن عل الالغي ، ما مطلعه

تاج الرؤوس رسا بالود في خلدي ذاك الذي كاد ان يقضي على كبدي وقال سيدى محمد بن على الاديب اخوه ، ما مطلعه

تاج الرؤوس مرصع بجواهسر وبدائع لحسلا الفقيمه سكرج وقال اخوهما الاستاذ سيدى الحسن بن على ما مطلعه

سل عنك الهوى ب (تاج الرؤوس) وادكر حسن در تاج الرؤوس فقال ابو العباس المترجم وهو الذذاك في المدرسة (الالغية) ما مطلعه

تاج الرؤوس سماعه عم الورى وجماله مسلا الصبدور تسوددا

تاج الرؤوس سماعه عم الورى وجماله ملا الصدور توددا الى آخر القصيدة ، وهي في الديوان المذكور (1)

ثم ان القاضى سكيرج ارسل ثلاثة ابيات الى الالغيين رآها فى المنام ، فخمسوها كلهم ، سيدى عبد الله بن محمد ، وسيدى المدنى بن على ، واخوه سيدى محمد ، واخوهما سيدى الحسن بن على ، والمترجم ، وهذه هى الابيات المخمسة :

خلد سنة الله بين خلقه ابدا ولتجعلنها لديك خير قسطاس ما عظم المرء آل البيت دون مسرا الا وعظم عند الله في السناس فالحسظ بعين كمال الفضل قلدهم واخضع لهم دائما بالقلب والراس والمقصود ان يعرف ان المترجم يعد من الالغيين ومن أدبائهم ، فهناك في كانيشهم مراجعات بينه وبينهم ، و (سلمان منا اهل البيت) .

فحيا الله اهل (تادرارت) العلماء الادباء ، وادام العلم فيهم انه سميع مجيب

⁽¹⁾ وربما نتعرض لكل هذه القصائد في فرصة 'خرى فينسوق منها ما يحلمو في الاذواق.

محمدبن الحسن الموساكني

نحو 1313 ھ - حــى

نسيه

محمد بن الحسن من اسرة تسمى افقيرن

وله أخ يسمى الحاج على من حفاظ كتاب الله ، ولم يلم بعلم ، الا أن له ظهورا لانه من الذين انخرطوا فى الطريقة (الالغية) وقد لازم الاختلاق الى موسم (الغ) الى الآن 1379 هـ. وقد أخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن عثمان بن مسعود الذى بقى عمره فى تعليم كتاب الله فى مسجد (تادارت) من (اد موساكنا) وتوفى 1378 هـ.

واما المترجم فقد اخذ ايضا القرآن عن هذا الاستاذ ، ثم افتتح المبادئى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بـ (الاخصاص) عند الاستاذ شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالغى وبعد عامين عنده انتقل الى المدرسة (الالغية) حيث ربض حتى نال ما قسم له وحين غادر الاستاذ التاجارمونتى هذه المدرسة الى (الايفشانية) خير الطلبة فكان من الذين بقوا فى (الالغية) المترجم ، فأخذ عن الاستاذ احمد اليزيدى ، وعن عميد المدرسة سيدى على ابن عبد الله ولم يغادر المدرسة الا فى نحو 1343 ه. ثم شارط فى المساجد ، الى أن دهمت سنة 1345 ه. العجفاء ، فتأثر بها وحين استولت (اسبانيا) على تلك الجهة البعمرانية صادفه الحال مشارطا فى مسجد (الزلاكيم) من (اصبويا) فاعجب الناس حاله من الديانة ومن التوثيق ، فعينته الحكومة فى تلك فاعجب الناس حاله من الديانة ومن التوثيق ، فعينته الحكومة فى تلك القبيلة عدلا رسميا ، فذلك ديدنه مشارطة لتعليم لكتاب الله ، وتوثيق الى القبيلة عدلا رسميا ، فذلك ديدنه مشارطة لتعليم لكتاب الله ، وتوثيق الى داره فى قرية (تادارت) من (اد موساكنا) ،

وهو رباني مستقيم لا يلين لغير الحق لأي ماضغ ، وبذلك وصفه عارفه .

محمد _ فتحا _ بن محمد بیشوارین الساحلی

. ▶ 1324

يذكر نسبه التام في ترجمة والده في (الجزء الثاني عشر) ان شاء الله

متعلمه

أخل القرآن عن عمه جامع بن الحسين ، وكان يشارط في مساجد الساحل ، ويدرس هناك في الكتاتيب عمره ، وكان جامع هذا ايضا كاخيه الفقيه سيدي محمد من اصحاب الشيخ الالغي فكان من الصوفية ، توفي المفقيه سيدي محمد من اصحاب الشيخ الالغي فكان من الصوفية ، توفي ثم الى مدرسة (سيدي على بن سعيد) به (الاخصاص) عند سيدي المدني بن على الالغي ، فأخذ عنه الالفية والتحفة ، وبعد عامين انتقل الى المدرسة (الالغية) على الالغية والنحو واللغة والادب على الطريقة (الالغية) المعهودة ، وكان سيدي المدنى هو الذي يعلم أولا ، ثم تبعه الاستاذ احمد اليزيدي ، ثم عميد المدرسة سيدي على بن عبد الله حينا من الدهر ، وقد حضر المترجم وفاة هذا العميد 747 ه. ثم استمر عند سيدي المدنى الى 7350 ه. ثم انتقل الى (ايغيلالن) عند العلامة الحاج مسعود الوفقاوي ، حيث ربض زهاء أدبع سنين أخرى وفي 1354 ه. انتهى من الاخذ

في المشارطة

أول ما شارط فيه غب تخرجه مدرسة (الجمعة) عاما واحدا ، ثم فى مدرسة (ايت بوياسين) عامين ، ثم رجع الى دارهم فانخرط فى محكمة مركز (مير اللغت) يستعان به فى الشرعيات فى 1357 ه. وهو اذ ذاك مشارط فى مدرسة (تيغانيمين) فى قبيلته ، يدرس فيها وهو على ذلك الى ان جاء الاستقلال ، وتعين القضاة الشرعيون ، فكان فى المحكمة الشرعية فى قبيلة (الساحل) ، وهو على ذلك الى الآن 1379 ه. فى قسم الضبط .

رايت الاساتدة الذين دبض المترجم امامهم ازمانا فازمانا ، وقد كانوا من المعارف والاداب والتحصيل بحورا ، افلا يكون على الاقل جد ولا طافعا يمتد من امواجهم المتدفقة ، افلا يكون من كرع حتى ارتوى من بحورهم ،وحتى ضرب بعطن ، متفوقا مذكورا بين اقرانه بالتحليق في السماوات ، بلي ، فلذلك كان يذكر بالتحصيل ، وباتقان الفنون التي اخذها ، ولذلك لم يكد يشرق في سماء بلده ، حتى كان كوكبا وهاجا في مبادئه ، ثم صار يستحيل الى بدر يزداد اشراقا كلما تطاول عمره ، فلم ينشب بعد ان طوى الموت فقهاء الجيل قبله ان كان عالم قبيلة (الساحل) مرجعا في الشكلات ، ومحورا في العلوم ، وها هو ذا الآن صار قطب الشرعيات هناك ، ولعل الغد ياتي منه باكثر مما يبشر به اليوم

من منشداته

جلسنا يوما نتجاذب اخبار المجد ودين والنوكي ، فانشد

عش بجد ولا يمضرك نسوك انما عيش من ترى بالجدود وانشد ايضا

تب لدهر قبد أتى بنعنجناب ومعنا دستوم النعبلم والاداب واتى بكتاب لبو انبسطنت يبدى فينهم دددتهم الى الكنتاب وانشد ايضا

جرى طلقا حتى اذا قيل سابـق تـداركه عـرق اللـئـام فـبـلدا وانشد ايضا

سقى 'الله ارضا قد غدت لك منزلا بكل سكوب صيب المهزن مغدق جالسته مرتين فى (تزنيت) وجاذبته الحديث ، ومقصودى ان استنبط ما وراء اطراقه الذى لازمه امامى ، حياء جبل عليه ، فحاولت ان يكثر منه الانشادات على ما يعهد من ابناء المدرسة (الالغية) الادبية ، ولكن لم يتيسر منه الا هذه الابيات التى انشدها فى عسرض الحديث ، ويظهر ان حافظته الادبية يغلب عليها وكاء الخجل ، ولا ريب ان الخجل اذ استولى يغطى عن كثير معاسن الانسان ، فكثيرا ما يكع الغارس فى الوغى عن احد مبارزيه ، وما اداه الى ذلك الا خجله ، ومن استعمل الشىء فى غير محله فجدير به ان لا يغوذ ، وايا كان فمن امثال هذه المنشدات يسبر غور الرجل حفظه الله .

احمد بن محمد بیشوارین الساحلی

1322 هـ. = حي

هو اخو المذكور قبله ، وهذا أكبر من ذاك ، وادون منه معارف، أخذ القرآن عن عمه جامع المذكور في ترجمة أخيه ثم افتتح المعارف عند الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد الالغي في مدرسة (أمسرا) نحو 1340 هـ. لازمــه علما ، ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) عند الاستاذ سيدى المدنى الالغي ، حيث وجد اخاه محمدا ، ثم تصاحبا الى المدرسة (الالغية) وفي سنة 1347 هـ يوم توفي عميد المدرسة انتقل الى المدرسة (البومروانية) وفيها أذ ذاك الاستاذ احمد بن محمد اليزيدي ، وبعد عامين رجع الى اهله ، ثم شارط في مدرسة (تيغانيمين) في بلده ثلاث سنين يعلم القرآن ثم انتقل الى مسجد (المسيت) في رديم الى السبحد حيث بقي ادبع سنين ، ثم الى مسجد اتبان عاما ، ثم رديم الى المسبحد اتبان عاما ، ثم

وقد كان مر على كل الفنون ، ولا باس بتعصيله ، الا انه لما جارى اليعابيب كاخيه في الميدان لم يستطع ان يكون من السابقين الى الغاية المسع الشمس تستبان نجوم قل فيها الضياء وسط السماء

محمد بن الحاج احمد المعدرى المارسي

نحو 1305 هـ – 1355 هـ،

نسبه

محمد ابن الحاج احمد ابن الحاج على

وینتهی نسبه الی جد (آیت عمرو) الذین منهم (آل المارس) المضاف الی (آل عمرو) ، هذا ما حکاه لی بعضهم . وحکی آخر انه یتقول بانه من (اولاد کروم) الخنبوبی ، ولعل ذلك غیر صحیح ، اما نسب (آیت عمرو) فانه ینتهی ، الی سلیمان البعمرانی الشریف الادریسی ، ونسبه هکذا

(سليمان بن الحسن بن الخليل بن عامر بن عمران بن الحميد بن محمد ابن احمد بن ادريس بن عبد الله بسن الحسن بن عبد الله بسن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب)

هكذا وجنت نسبه مذكورا ، فيظهر منه ان كانت سلسلة آبائه هكذا فقط انه من اهل القرن الخامس مع أننى كنت ذكرته حزرا من اهسل القرن الثامن في كتاب آخر ، ولعل ما هنا اوفق ، والله اعلم

ثم ان سلیمان هذا غیر معروف الاخبار فی التاریخ – وانها شهرت به بضریح له مشید ازاء حمة ماء یستشغی بها ، فتنسب له ، کما تنسب التی ازاء (فاس) الی مولای یعقوب – کما یتلفظون به ، مع انه ابو یعقوب – ویوجد فی مشجرات انساب اولاد سیدی سلیمان انه رجل صالح ، وللریته انشاد کثیر فی (سوس) و (حاحة) (ومراکش) ولیسس منهم مولای الحاج الکریم اللی بنی المدرستین الحرتین به (مراکش) وحبس علیهما املاکه لانه من ابناء سیدی سلیمان البعمرانی (بوتومیت) وهو غیر هذا ، وقسد وجدت من بعض المقیدات اسماء فروع احفاده . فهاکها علی ما وجدته، متبرئا من العهدة – واخال ان هذا المقید یضم جمیع من ینسبب للشرف لا اولاد سیدی سلیمان من (ابینو) فقط ، فغلط من جعل الجمیع من اولاده ، والله اعلم .

- 1) آل واعزون بن على بن ابى بكر بن سليمان الساكنون فى (ايداوتانان) وهو الفرع الكبير ، ومنهم سيدى الحسين التامكونسى العارف بالله ، نزيل (ايداوزيكي) واما الفرع الصغير ففى (ايداوزيكي)
- 2) أهل وجان ، وهم آيت على أوبلا العمريين وقيل أنهم من اخوان المحمدين التيزنيتيين
- 3) آیت یوسف من (آیت براییم) به (سوس) وهناك فرع منهم فی (آیت تامی) به (حاحة) ومنهم (اهل تیكزیرین) الرؤساء
 - 4) آیت عباس ب (ما سکینة)
 - 5) آیت ایفرخس
 - 6) آیت تابطکوکت
 - 7) آیت اوضامان
 - 8) آیت دوزرو
 - 9) آیت عمرو من (هشتوکة)
 - 10) اولاد دليم ـ غير العرب
 - 11) آیت عامر فی (ایداو کرض)
 - 12) اولاد موسى في متوكة
 - 13) اهل تاوريرت من (ايداويسارن)
 - 14) آیت خطاب وابوجا
 - 15) آیت (ایمی نتاتوت)
 - 16) آیت توزالت
 - 17) آیت کارکور
 - 18) أهل ازانيف
 - 19) آیت منصور من (ایداوتانان)
 - 20) اولاد بيهي اومولود قواد حاحة
 - 21) آل وانکریم ب (ایداوتانان)
 - 22) آیت باحمان من (ایدا ویسارن)
 - 23) ابن الطالب من (نتيفة)
 - 24) آیت سلیمان من آیت وایو من (ایت تامر)
 - 25) ایت جعیدی
 - 26) آیت شبانی
 - 27) اهل ويلغت شيوخ (تيييوت)
 - 28) عظم واحد من شيوخ (ايرازان)
 - 29) اهل بازی من (تالکجونت)
 - 30) اولاد الجديد من ايدا وتفما
 - 31) بنو حواء جيرانهم

- 32) ادا وزنزم من (حاحة)
- (33 اغراین من (ایت تامر)
- 34) اد عبيد الله من اكلميم
- 35) ایت ایمی او کرض من (سوس)
 - 36) شيوخ (تامانرت)
 - 37) شيوخ (ايداولكان)
 - 38) شيوخ (ايشت)
 - 39) شيوخ (اقا)
 - 40) شيوخ (الفائجة)
 - 41) شيوخ (تادغت)
 - 42) شيوخ (ايت اومريض)
- 43) ایت الحاج من (ایمی ایکی) اعلی (تامراغت)
 - 44) ایت زایا من (ایدا وتانان)
 - 45) ایت یاسین هناك ایضا
 - 46) ایت یاسین من أومسدکت
 - 47) اهل (اکلو)
 - 48) ادا كفا من (تزنيت)
 - 49) اد طلحة هناك ايضا
 - 50) اهل (ماسة)
 - 51) ثلثان من (اولاد ابي السباع)
 - 52) اهل المارس من (المعدر)

ثم قال بعد ما ذكر هؤلاء ، حاصل الامر ، انه لا يحصى عددهم الا الله في (سوس) الاقصى والادني ، وفي سوس الاخضر (كذا)

اقول زعم كاتبو هذه البطاقة ان هؤلاء كلهم من اولاد سليمان ، مع اننا نعلم ان من بينهم من ينتسبون غير هذا النسب ، كشيوخ (تلمانارت) فاننا نسمع انهم ينتسبون الى (اياء وكثير) والكثيريون والبوشواريون يقولون انهم اخوة الوزانيين في النسب ، وكذلك ايت على اوبلا الوجانيون ، فانهم ينسبون انفسهم احيانا الى (واسلام) وقعد يقولون انهم اخوان آل معجمد التيزنيتين آل الشيخ موسى بن يعقوب دفين (ايسيك) وهو من اخوة السملاليين في النسب ، وليسوا من هذا النسب السليماني في شيء ، وقد بينا مستندنا في ذلك في محل آخر ، وكذلك ذكر (ايدا كفا) و (اد طلحة) من (تزنيت) وقد نسى الكاتب (ايد زكري) مع اننا نسمع ان (ايد زكري) من التيزنيتين هم الشهورون بهذه النسبة ، وبهذا كله تعلم اننا لا نجزم بكل التيزنيتين هم الشهورون بهذه النسبة ، وبهذا كله تعلم اننا لا نجزم بكل ما هنا ، وان كنا لا نحكم على الجميع بأنه غير صحيح ، ويتراءي لنا انه قد يطلق هذه النسبة على اناس يوجد في مساكنهم من ينتسبون الى هسده

النسسة ، فيرى الغلط من ذلك ، كاولاد دليم ، فانهم من حيث عدا الاسم عرب في المسحراء ، ثم انتقل بعضهم الى (سوس) ثم (الحوز) وليسوا من هؤلاء ، ولا يدعون هم شرفا ، وأيا كان فان في هذه الوثيقة اسماء مواطن ينزل فيها السليمانيون وقد يعتود قلب بعض القراء شك في كثرة هؤلاء المنتسبين الى (سليمان) فيحكم بمجرد ذلك ، على أن ذلك كله افك وبهتان ، فدفعا لذلك نقول له ، اننا راينا ابناء الشيخ سيدى احمد بن موسى من اهل القرن العاشر وقد توفى 971 ه. وصلوا اليوم الى أكثر من الف داد ، وقد تفرقوا في نيف وستين من البلاد ، وقد عرفت انسابهم وتحققت ، لان العهد لا يزال قريبا ، فان كان هذا واقعا فيهم مع أن جدهم انما توفي مند نعو 400 سنة فقط ، فكيف يكون الحال في سليمان الذي يمسكن ان يعيش في القرن الخامس ، فبهذا الاعتبار لا يمكن دفع كل ذلك واستبعاده ، بمجرد هذه الفروع الكثيرة ، على أننا نظن انها ان تحققت كلها لا تعدو في بعض المواطن اسرا معدودة وانما الملاحظ ان غالب الاسر الرئيسية السوسية يرجع اصلها الى العرب ، وهذا عندى ليس بغريب ، فقد ثبت غالب ذلك عندى حتى في الاسر العلمية أيضًا ، وما اصل ذلك الا تعظيم آبا، هذه الاسرة للعلم وللدين ، فبنيت الرياسة من اولادهم على ذلك ، ثمم ان احفاد سلیمان کثرون ، ویقال ان سیدی عبد الرحمن دفن (تزنیت) منهم ويظهر ان لكثير منهم في الرياسة قدما ، او ما رايت ما تقدم من رؤساء القبائل في (سوس) وغرها ، وناهيك بـ (آل بيهي بن مولود) الذين منهم القائد عبد الملك ، والحاج عبسلا المشهدوران ، كما كان منهم الى الآن (آل تيكزرين) الذين منهم القائد سعيد التيكزريني اكبر قائد اليوم 1363 ه. في (حاحة) وقد ذكرنا آل بيهي بن مولود والتيكزيريين في الرحلة (مسن مراكش الى الغ) وقد اطلعنا على نسب التيكزيرنيين وهو هذا القائسد سعید ابن الحاج الحسن بن احمد بن علی بن احمد بن سعید بن علی بسن ابرهيم أوبيهي _ به عرف _ بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن احمد بن ياسين الخلو في البرايمي بن على بن محمد بن على بن ابى بكر بن سليمان بن الحسن الى آخر ما تقدم

كنا ذكرنا ان سليمان يظهر من سلسلة نسبة العليا ان جعلناهم ثلاثة لكل قرن انه من الخامس ، وهنا يظهر انه من الثامن ان ابتدانا بالحاج الحسن المتوفى آخر القرن الماضى ، وعلى هذا كنا تمشينا فى بعض ما كتبناه قبل الآن

ثم اننی وجدت تعریفا بعلی بن احمد جد القائد التیکزیرینی ، وهذا نص ما وجدته

شهد كاتبه ، عفا الله عنه وغفر له بمعرفة الفقيه الارضى الصسفى التقى النقى حاملها الابر سيدنا ومولانا عسل ابن الشبيخ احمد اليوسسفى

التامرى الحاحى العمرى اصلا الخلوفى البرايبمى الياسيئى من (تيكزيرين) ، شهدنا وعلمنا علم التحقيق وبالسماع الفاشى انه من دم المصطفى صلى الله عليه وسلم من بنته سيدنا فاطمة الزهراء ومن بعلها — سيدنا ومولانا على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ، بعد ما عرفنا الفقيه الارضى الاعظم الملاكور حامل هذه الذخيرة بالعين والاسم ، انه رجل صالح ، اتسقى الله العظيم ، وانه رجل مؤمن مسلم عالم علامة ، جيد نقى السروال ، فهذا نسبه بعدما عرفناه وعرفنا أباه الشيخ احمد اليوسفى ، وبالسماع الفاشى الذائسية المستفيض ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ الطالب على بن ابرهيم ، الى آخس ما تقدم — ثم قال بعدما ذكر كل النسب كما ذكرناه — والله على ما نقول وكيل ، الاشهاد الصحيح الطوعى منى والرضا ، ثم ادخ نقل ذلك بمنتصف ذى القعدة 1269 ه. عبد ربه سبحانه احمد بن محمد الحواءى التاغماوى الحاحى ذى القعدة 1269 ه. عبد ربه سبحانه احمد بن محمد الحواءى التاغماوى الحاحى اصلا الحسنى من سلالة سيدنا سليمان المدفون فى (ابينو) انتهى

سقنا هذا لما فيه من ذكر هذا الفقيه الذي هو من هذه السلسلة ــ وهي فائدة غير قلبلة

رجع الى المقصود

رایت ان (آل المارس) اشتهروا بانهم من السلیمانیین ، وهم علی فرق ومن فریق منهم کان سیدی محمد المترجم وقبل ان نذکره نذکر والسده فانه من اکابر فقهاء وقته وقضاته فی بلده

الحاج احمد المارسي

ذكر لى انه لم يتصدر للقراءة الا بعد الكبر ، فقد كان والده الحاج على ذا ثروة متسعة من كل ناحية فضاله احمد ، فظل يستخدمه فضجر الولد من معاطاة ذلك فصين ملك امره ، فر الى (اغبالو) في (ماسة) ، فقام به هناك بعض المثرين .

ثم انه دأب حتى حفظ كتاب الله ، ثم التحق بمدرسة (ايدا ومحمد) عند الشريف الكثيرى فلازمه حتى قضى وطره ، وقد ظهر في مقام سام من مزاولة الاشغال ، الى مزاولة العلوم ، ومن يهده الله فلا مضل له ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين

يتولى القضاء رسميا

ظهر مركزه العلمى فى بلده بفهمه وبجراته ، فكان ذلك هـو السبب حتى تـولى بظهير حسنى القضاء فى احدى قدمتى المـولى الحسن الى (سوس) فبقى فى هذا المركز الذى وان كان دسميا ، لم يكتنفه التنظيم ، على ما عهد

اذ ذاك من المول المدكور ، حين كان يولى كثيرين الخطط القضائية والقيادية، ثم لم يدعمهم بقوة ، وهو يكتفى منهم بالاوصاف ، كما يكتفى من كل قبائل هده الجهات بالانضواء الى سلطنته اسما ولم يخف ما فى الجو السياسى اذ ذاك . وذلك هو الذى حداه حتى تمثى الهوينا ، وسلك هذا المسلك الذى لا عنف فيه فكما ان قواده فى كل هذه الجهات لم يزداد وابا لظهائر الا اوصافا شريفة ، بلا كلمة مسموعة ، ويد مستطيلة ، كذلك قضاته ، فقد عينهم على القبائل ، ثم تركهم وسعدهم . فاقبلوا بذلك ما استطاعوا وادبروا يماشون الوقت ، كل باستطاعته ، فكان الحاج احمد احد من ساروا هده السيرة ، ولكنه ذوجراة واقدام وذو خوض فى كل جهة . فظهر مركزه وتدعم بهمته . غير انه اخيرا طار شنئان بينه وبين اهله حول قضية عاكسهم فيها وعاكسوه ، فأدى ذلك الى أن أجلوه على البلد .

خارج المارس

جعجعه ابنا، عمومته. وانقضوا على داره فنهبوها . وعلى كل ما توصلوا اليه فاحتو شوه فافلت الى (اغبالو) باهله ، فقطن هنالك ما شاء الله ، ثم بداله فالقى مراسيه فى (تزنيت) وهو فى كل ذلك على ديدنه مكب على الحكم فى القضايا بكل ما كان غير متبصر ولا ناظر للعواقب . حتى اذا تمكن الحاحبون من 1315 ه. ، اخلوا بضبعه فغرم اهله ما كانوا انتهبوه من داره . ثم لم يزل فى (تزنيت) فقيها مذكورا مشارا اليه محكما فى القفايا الى ان كان القائد محمد بن دحان الزمورى 1331 ه. فكر ايضا على اهله بحجة انه لا يزال عندهم بقية حكى بعضهم ان احد المارسيين كان فى سجن ابن دحان فتشفع فيه فقال ابن دحان انا لم اسجنه انما سجنه الفقيه الماسى فان غرم ماله عليه انطلق فحاسبه الفقيه فانطلق ، ثم لما توطد الاحتلال . وساد الا من رجع الى داره . (المارس) ولكنه رجع بلاريش . فبقى يزجى الايام الى ان لحق بربه بعد ما تفشى فيه داء البياض ، اعاذنا الله حتى يزجى الايام الى ان لحق بربه بعد ما تفشى فيه داء البياض ، اعاذنا الله حتى انه ليفرش الصوف تعت قدميه فى النعال ، ليمكن له ان يطا عليها فى الشي .

اخلاقه

رايت من بعض ما تقدم ان الرجل من الفقها، الذى خلقوا للمجاذبة فكل من كانوا على حاله لا يهدا لهم بال الا اذا ارتطموا فى مجاذبة ، ثم لا عليهم ان فازوا او خسروا . وقد ادته هذه الحال حتى ساءت سمعته . فلمز بكل نقيصة . مع انه يظهر انه ليس على كل ما يتقول فيه ، لكنه كما قيل ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالساطل

هضرنی عنه اناس مختلفون اذواقا ، ومن بینهم متورعون ، فکلهم ذکروه کللك ، مومئین الى انه غیر متثبت فی کل شیء ، مع وصفهم ایاه بانه فقیه جید ، وقد کان حینا یصاحب الفقیسه سیدی الحسسین البولوقتی فقیسه (تیزنیت) ، یفضان النوازل مع اختلاف مشربیهما ، ولکن جمعتهما الحرفة

متوفالا

سالت كثيرا عن وقت وفاته فاختلف المخبرون ، وقد تحصل عندى انه توفى بين 1339 هـ. وبين 1341 هـ. ولم احصل على تعيين الوقت ، رحمه الله ، ولم اقف له الى الآن على أثر ، وذكر لى أن خطه حسن بين .

محمد بن احمد ولده

فقیه جید مقدود حاله من احوال والده ، وقد اشتهر بسیدی معهد المارسی ولا ادری عن طوره فی مأخذ القرآن شیئا

في المدرسة الالغية

أخد عن ابى الحسن الالغى وعن أبى القاسم التاجارمونتى ، وعن العربى الساموكنى ، وقد جاور عنده حينا فى المدرسة (الايغشانية) ولا أدرى السابقة هى الالغية أم اللاحقة ، فهؤلاء الثلاثة من اعرفهم اساتدته ، ولاريب انه لا بد أن يأخذ عن والده فى مبادئه ان قليلا وان كثرا

کاتب رسمی

کان اتصل بالحاج عبد الرحمن الحاحی ـ حدیمان ـ حین کان فی (تزنیت) بعد ابن دحان فاتخذه کاتبا رسمیا عنده ، فلم یزل یلازمه ویسافر معه ، حتی تسبب بعض من ینفس علیه مکانته ، فی اثارة شیء بین الرئیس والمرؤوس ، فتفرقا ، وذلك فی حکایة مخجلة لا ینبغی أن تکتب باقلامنا هنا (وهی فی کتاب (قطائف اللطائف) (1)

في مدرسة (ايسك) مشارطا

لم اتحقق الآن في أي محل كان يشارط فيه بعد تخرجه ، وانها اعلم انه في حدود 1340 ه. كان مشارطا في مدرسة (ايسك) البعمرانية ، ولعله بقى فيها سنوات وكان ديدنه ديدن والده من الاكباب على النوازل ، لا يلهج الا بها ولا يرى مرتزقا من سواها ، يجرى فيها جرى من خليع العنسان ، وامتدت منه اليدان

⁽I) كتاب جمعنا فيه حكايات من اللطائف يستفيد منها الكاتب في الاجتماعيات

في أغري من ايداو تانــان

کان الشیخ الحسن بوناکة رئیس التانکرتین ارسل الی القاضی سیدی محمد أوعامو یتطلب منه أن یرسل الیه استاذا ، قال الذی کان رسولا منه الیه ، فقال لی القاضی ان فلانا موجود هنا غیر انه لا یالف الا حیث یزاول النوازل ، ثم بعد ذلك فكر فالتحق بالشیخ الحسن ، فكان الحال کما قال القاضی فلم یالف هناك ، فلم یستتم هناك عاما

فی مدرسة (سیدي بیبی)

كان شارط فيها ما شاء الله ، فزاول تعليما قليلا ، ولم تغلهر ك نتيجة ، وقد سدت امامه أبواب النوازل ، لانتظام المحاكم ، وتعيين من يزاولها ، فضاقت به الارض بما رحبت ، فلم ينشب ان فارق تلك المدرسة

في هوارة

أخبرنى مخبران صاحب الترجمة كان ارتطم فى قضية مالية هى التى كانت السبب حتى التحق بـ (هوارة) فشارط هناك مـا شاء الله الى ان خقه احبــله

متوفاة

توفی سنة 1355 ه. كما أخبر به أناس ، وليس عندى تحقيق اليوم ، بل ولا الشهر ، وربما كانت السنة أيضا في شك لولا أنه أخبرني بها النسسان

مداركه

كان طالبا نجيبا ، جيد العربية ، مشاركا في الفنون ، ذا قوة في الاخد والرد ، وقد التقح بالنظرة الادبية من (الغ) فيبض قلمه ببعض ابيات لطيفة ، وقد وقفت له على هذه الرسالة ، قال فيها بعد اوائلها

اما بعد ،

احبة قلبى انتم كيف كنتم وصلتم او ان كنتم على ذوى قلى فمن كان يشكوا لبرد وسط فؤاده فان فؤادى من تشوقكم غسل

سواء على ارضيت عما كنت كتبته ، أم بهرجت ما كنت رتبته ، فانى لم اعد ما رايته حقا ، ورايته اثبت وابقى ، فان تعتب على فرب عتب كان عن ظلم ، او تعلن على الحرب بمجاوبتك فكم حرب تبعها سلم ، فانى عنك لا اتعول ، ولا اتزلزل :

احباى انتم احسن الدهر ام اسسا فكونسوا كما شيتم انسا ذلك الخسل وسنتلاقى فتعلم ما تحتك افرس ام حماد ، يوم ينكشف فى المباحثة الغباد ، (وسيعلم الدين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، والسلام)

هذا هو الاثر الوحيد الذي وجدته له ، ويظهر منه انه ممن يميل الى الادب الالغي ، ولم يكن فيه من المتمكنين ، وان كان فيه من التابعين المقتدين، وهذا التكلف الذي في هذا الاثر يوضح انه لم يزل في اول الترسل ، والا لكان كلامه ككلام الذين كرعوا من بين ايدى الالغيين وهذا الاثر منه وهو في اخريات ايامه في (تيزنيت)

سبب اتصالي بخبره

لم اكن قط سمعت به ، حتى اننا جمعنا من كانوا تغرجوا من المدرسة (الالغية) ولم يكن احد ممن اراهم تنبهوا له ، حتى وقفت بين اوراق من بقايا ما كان تحت يد سيدى البشير بن الطيب رحمه الله ، ولا اخال ان المكتوب بغطه ، ونص ما وجدته .

(انشدنی سیدی محمد المارسی یوما قول الشاعر

يقولون خبرنا فانست امينها وما انا ان خبرتهم بامسين وانشدني ايضا لبعض الشعراء

رق النزجاج ورقبت الخمسر فتشبابها وتشباكل الامسر فيكانما خبمر ولا قسيدح وكانما قسدح ولا خيمسر

هذا ما كنت وجدته ، وقد كنت حفظت هذه المنشسدات قبل ، والرائيان هما للصاحب ابن عباد ، فتعجبت من محمد المارسي هذا ؟ حتى اخبرني سيدي موسى به ، ثم تتبعت البحث حتى عرفت عنه ما بين يدى القارئي والحمد لله

محمد بن احمد العيني الخياطي التازاروالتي

نحو 1306 ه. - 1346 ه.

نسبه

محمد بن احمد بن محمد بن محمد الخياطى ، وهـو من تلك الاسرة المينية المسكدادية ويوجد في (الجزء الثالث عشر) كل رجالات اسرته ، ومن بينهم والده الاستاذ سيدى احمد الخياطي

متعلمه

اخد عن والده شيئا ، ثم رابط ما شاء الله في المدرسة (الالغية) ومن هناك تخرج وتثقف ثقافة ادبية حسنة ، ولم اعلم عنه الآن غير هذا في هذا الطور ، وانما حكمت بأنه اخد عن والده ، لكون والده ربما تماطى التعليم الابتدائي في (ايليغ) وقد راينا سيدي على بن محمد الرئيس الايليغي من الآخدين عنه

بعض اخباره

اقترن المترجم بسيدة من (آل باكريم) البعمرانيين ولا ادرى اتقدمت له امراة سواها أولا ، ولذلك جلا على بلده الى تلك الجهة ، حيث يسكن ، ولم تزل اسرته منذ انطوت البسط في (ايليغ) متعثر الجد ، سيىء البغت ، وسيجد القادئي في ترجمة احمد والد سيدى محمد هذا ما يعلن عن ذلك فلفحت المترجم لفحات محرقة من تلك الرمضاء

بعض ءاثاره

قرات في كناشة لجده ، ثم لابيه بغطه المفيد ما ياتي ، وهي رسالة منه الى والده .

(والدي الارضي ، وبدري الاوضى ، ابو العباس الفقيه العالم العلامة ، والقدوة الفهامة ، سيدي احمد بن محمد الخياط العيني لطف الله بنا ويكم وبالسلمن اجمعن ، ونسأله واياكم السلامة والعافية في الدارين ، السلام التام والرحمة والبركة على سيادتكم التامة ، ومرتبتكم السامية ، هذا فلأ ماس ، وقانا الله واياكم من الانتكاس ، ثم ان استشرفت بالسؤال ، عن كنه الاحوال ، فنحن بخر وعلى خر ، لا ما يشوش البال ، ولا ما يزعسج الخاطر ، سوى ما صب ربنا جل جلاله على عبساده ، من سسوط عــدايه ، وعاقبهم به من سورة الجدب والجوع الشديد (ان دبك لبا لمرصاد) لزيغهم عن طريق السداد والرشاد ، وما ابدوه من التعاكس وكثرة الفساد ، من الشبقاق والعناد ، حتى هلكت الاسباد والالباد ، وأودى الحرث والنسل من الفسدين (والله لا يعب المسدين) وانا لله وانا اليه راجعون وبالجملة لبكن في علمك ان ما يقم بأيدينا من الزيت ، الذي جاد به علينا معطلا ابن كيت (يعني عبدا من عبيد رؤساء (ايليغ) كما يظهر) قد فني جميعه في المصاديف الشاقة ، والنوائب الصعبة الكثيرة ، التي لا تعد كشرة ، ولا تحصى عدة ، وكذا خضرة اللغت قد كملت ، ولم يبق في الحقول منها شيء الا الجزر ، غير انه لما يدرك ابانه ، والى الآن لم يمنعنا منه الا ان الناس لم يشرعوا في حفره ، وإن كان أو أنه قريبا لبد والصلاح فيه ، تركناه لذلك جبرا للخواطر ، فبقينا نتكفف الناس ، ونسأل منهم الخضرة وغيرها اليوم على اليوم ، يوما عند هذا ، ويوما عند ذلك ، حتى ملوا ولا يمل الله

ولو سئل الناس التراب لا وشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

فلما اعيانا التطلب منهم ، وزافت مراءى وجوهنا من ذل سؤالنا اياهم ، قعدنا سائلين الله الكريم ، متضرعين الى اللدى بيده ارزاق خلقه ، ان يسهل اسباب رزقه ، وان يفتح لنا ابواب رحمته ، وقد بليغ السيسل الزبى . وعدا سيف الجوع متن الودج ، الا اذا رحمنا الله ، فقد تقطعت بنا الحبال ، وانحسمت عنا مواد الافضال ، وانسدت دوننا ابواب الحيل ، فلا بلاغ اليوم الا بالتى واللتيا ، والحاصل اذا عملت لحساب اللرية فابعث اليهم بالفكاك ، قبل الهلاك ، فهم فى معرض الضياع ، وعلى شفا التلف ، لكونهم ماكثين أياما وليالى لا يلوقون فيها ذواقا من دقيق الشعير ، الا النزر اليسير ، من البروك (أين عجم الحروب) اذا جاد به علينا (معطلا بن كيت) علمت من حالنا ما لا يعلمه غيرك ، من كوننا قليل الحيل ، ضعيفي الصحة والمال ، كالضفاضع بين الخلق ، بل هي اقوى منا ، ولا قدرة اصلا بنيا ، ونحن في غمار الذين ذكرهم الله عز من قائل بقوله (والمستضعفين مسن ونحن في غمار الذين ذكرهم الله عز من قائل بقوله (والمستضعفين مسن الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فاولئك عبى الله ان يعفو عنهم)

انتهى ما وجدنا من مبيضة هذه الرسالة الفذة ، فانها تبرهن عميا يلاقيه هذا البائس المنكود من الزمن ، ولعمرى انه لولا التفريط الذي يعام امثال هذه الرسائل لامكن لمثل من المؤدخين ان يزينوا التراجم الساسيين بما يلذ ويستطال ، فقد ظهرت نفسية الكاتب جلية كما هي ، كما برزت مقدرته في التعبير ، حتى انه من شدة ما يلح عليه حين يكتب الرسالة من الهم بل ومن الشغب المحض ، كما يظهر ، لينسى السجع احيانا ، مع ان السَجِع عند طبقته هو الحجر الاساسي في البلاغة ، فجاء هذا النسبيان مستلطفا شهيا ، كما أنه دال على أن الكاتب يقدر أن يكون من المترسلين الطلقين لـو سامحته بيئته ، ونشكر له غيبيا اعتناءه بهذا الاثر ، حتى قيده اولا في ذلك الكناش ، فكان خر صوان له ، حتى توصلنا به ، وليس مقصودي ان هذه الرسالة فلم بالغة اللروة ، واما قصدي انهيا مثال حي لطبيف لكاتبهيا ، وذلك يكفى المؤرخ مثلي

ومن آثاره ايضا هذه الابيات قالها في (ايليغ) انقلها من ذلك الكناش نفسه وهاك ما كتبه قبلها.

قلت في يوم السبت الخامس من ذي القعدة الحرام عسام 1337 ه. ابياتا مدحا لمدينة (ايليغ) حرسها الله ، وعمرها بانواع الفضائل ، ومتعها بالارزاق الواسعة الجزيلة ، والهناء المتسع ، ما أظلت الخضراء على الغبراء ، بجاه ذي السنة الغراء ، صلى الله عليه وسلم » :

(ایلیسغ) ارض خرها واسسع وفضلها لیسس له دافسم یا من یسوی ما سواها بها حصيباء هادر ، وتربتها ونبتها الريحان يشكى بها رب غفسور بسله طبيسب بمائه وروضسه يسانسع

هل يستوى المستسر والقانع مسبك ، وأن عرفها سأطبع من حبلها في داحية هاجع ذات النظالل والمياه التي معينها من كوثر نابسع

وقد وقفت له ايضا على عينتيه وازن بها قول السهيلي المشهدود في عينيته الاستغاثية يتوسل فيها بالشيخ سيدى احمد بن موسى ، غير انها ليست هناك ، وقد استعان فيها بكثر من قوافي تلك العينية ، بل ببعض اشطارها على غير قصد التضمين المباح

تلك آثار الاديب سيدى محمد بن احمد الخياطي الذي كان يقطن في (بعمرانة) ولا ندرى ما صنع الله به هناك في معيشته ، وقسد كان زاول حينا القضاء في (ايليغ) شاغلا لمنصب ابيه وجده ، وقد وقفت له على محرر حكم اصدره في قضية عسى ان يجده القارئي في (المجموعة الفقهية) وله خط جيد يرمى الى البراعة ، مع ان خط والده وجده تقتعمهما العين ، وقد رايت بغطه ان ميمونا الهروى قال لما وقف على ان ابن رشد فضل الهيللة عـــلى الحمدلة يخاطب ابن رشد

> اعد نظرا فيما كتبت ولا تكن فعظك تسليم العلوم لاهلها فاجابه ابن رشد

بغير سهام للنفسال مسارعا وحسبك منها ان تكون متابعا

> رویدك ما نبهت منی نائما اخلت ابن رشد كالذین عهدتهم فلو كنت سلمت العلوم لاهلهستا فان ضمنا عند التناظر مجلس

فدونك فاسمعها اذا كنت سامعا ومن دونه تلقى الهنزبر المدافعا لما كنت فيما تدعيه منازعا سقيناك فيها السم لا شك ناقعا

(وبعد) فاننی اجد لحنا قلیلا جدا فی آثار المترجم ، وهو اقل لحنا جدا من ابیه ، وابوه اقل لحنا من جده ، وفوق کل ذی علم علیم .

انتهى (الجزء العاشى) من (العسول) ويليه ان شاء الله (الجزء الحادي عشر)

الفهارس ستة

-

الفهرسالاول في المترجين الذين تاسس عليهم الجزء « الثاني في كل ما احتوى عليه الجزء معنون » او غير معنون

- « الثالث في القو في
- « الرابع في المنثورات
- « الخامس في الاسر المذكورة في الجز.
 - « السادس في الخطا والصواب



الفهرس الاول في المترجمين الذين تاسس عليهم الجزء (وفيم زيادة رجال علىمن ذكروا في أول الجزء)

سيدي محمد ــفتحاــ ابن الحاج الافراني الاديب	7
سيدي الحسن ابن الحاج الافراني اخو الاديب	33
سيدي البشير بن المدني الناصري الاديب	34
سيدي الطاهر بن المدني الناصري الاديب	7 6
سيدي احمد بن صالح التوريرتبي الافراني العلامة	81
سيدي احمد بن صالح الشاكوكي الافراني	84
سيدي عبد النميم للتيموساني الافراني	85
سيدي الحسهن بن محمد التيمولاءي	87
سيدي احمد بن محمد التيمولاءي	89
مولاي عبد الرحمن البوزاكارني الاديب الكبير.	90
سيدي محمد السلامي التاكانتيي المقدم	152
سيدي محمد بن احمد السلامي التاغونيتي	161
سيدي محمد بن علي التاكانتي	162
سيدي محمد اوبالوش الناكانتي	163
سيدي محمد اوبالوش الناكانتي أخوه	165
سيدي مبارك الايكيسلي	166
سيدي الطهب الركائبي	212
سهدي محمد بن الحسين بوكرع	213
سيدي عبد الله بن الحسين الموساكناوي البعمراني القاضي	227
سيدي محمد بن عبد الله اوباوش البعمراني القاضي	230
سيدي الحسن بن عبد الله اوبلوش البعمراني أخود	239
سيدي احمد بن زكريا البعمراني الاديب	241

الفهرس الثاني في كل ما احتوى عليه الجــز. معنونا او غير معنون

لائحة المذكورين في الجزء تفصيلا

6

36

36

37

- سيدي محمد ــ فتحا ــ بن الحاج الافراني الاديب ــمئاخذهــاساتذتهــ اجازاته ـ مشارطاته ـ تفلماته في الحياة ـ ادبيات منه وبعض ءاثاره اخريات ايامه 27 رثساؤلا 28 قولة بمضهم فيه اثناء مجموع 29 قولة الايكراري فيه 30 قولة ابن الحبيب فيه 31 سدى الحسن من الحاج الافراني 33 سيدي البشير بن المدنى الناصري 34 الناصريون السوسيون ومساكنهم 34 ءال سليمان الناصري 35 سليمان بن يوسف الناصري 35 الحسوم بن سلامان بن يوسف 35 الحاج سليمان بن موماد بن الحسن بن سليمان بن يوسف الناصري 35 الحاج العاشمي كاتب الكنشاني 36 ابو مکر بن موماد اخوه 36
 - العديق بن محمد القرشي بن الصديق بن سليمان احمد بن القرشي بن الصديق بن سليمان_الناصري 37

محد القرشي بن الصديق بن سليمات الناصري

- الفاضل بن احمد بن القرشي بن الصديق بن سلمان الناصري 37
 - محد بن اسمعيل الناصرى 37

الصديق برن سليمان

- 37 محمد بن الحسين بن علي بن يوسف التافلالتي من حبل درث
- 38 محمد بن المدني بن ابي بحكر بن علي بن يوسف نزيل تافيلالت مرخل جبل درت
 - 38 الفرشي بن محمد السملالي نزيل تامكررت
 - 39 علي بن يوسف الناصري
 - 39 الحسوم بن على بن يوسف الناصري
- 39 القرسي بن الحسن بن علي بن يوسف الناسري نزيل ايفران
 - 39 سيدي ألحاج المدنى الناصري نزيل ايفران
 - 39 قولة حفيدة محمد فتحا بن البشير فيم
 - 43 قولة الايكراري فيه
 - 43 قولة ابن الحبيب فيم
 - 44 اخبار اخرى حول سيدى المدنى
 - 46 قواف حوله
 - 47 سيدي البشير بن المدنى الناصري الاديب
 - 48 متلقاه للقرءان في مدرسة العلوم تقلبات احوالم
 - 251 في ميدات الادب
 - 52 بينم ومن سيدي الطاهر بن محمد
 - 61 بینم و بن سدی محمد بن الطاهر بن محمد
 - 66 مع الاستاذ ابي الحس الالغي
 - 67 وفاة سيدي البشير ورثاؤه
 - 69 مع الاديب المؤرخ الايكراري
 - 69 قولة ابن الحبيب فيه
 - 69 اولاد سيدي البشير المهدي-متعلمه-تقلبات احواله
 - 70 سبدي محمد-فتحا-بن البشير
 - 71 متعلمه احواله يشارط في مدرسة
 - 72 ادبات منه واليم

- 73 سيدي احمد بن البشير
- 76 سيدي الطاهر بن المدنى الناصري
 - 77 ادبیاته-مراثیم
- 80 قولة الايكراري فيه-قولة ابن الحس فيه
- 81 سيدي احمد بن صالح الناوريرتي الايفراني العلامة
 - 81 كاتب عند القائد سعيد المجاطي
 - 81 يدرس في المدارس
- 82 في مدارس بوزاكارن-وتاغلواو-في ايليغ-معرفتي بم
 - 83 ما حوله من الادبيات
 - 84 سهدي احمد بن صالح الشكوكي الايفراني
 - 85 سيدي عبد النعيم التيموساني الايفراني
- 87 سيدي الحسين بن محمد التيمولاءي-نسبه-متعلمه-اعماله بعد التخرج كنف قتل
- 89 سيدي احمد بن محمد التيمولاءي الايفراني-أخوه-نسبه-متعلمه أعماله وهلاكم
 - 90 مولاي عبد الرحمن البوزاكارني الاديب الكبير
 - 92 والدة الحاج محمد الصوفي الكبير
 - 93 متعلم مولاي عبد الرحمن
 - 94 في دار احمد الايغشاني
- 95 في المدرسة البوزاكارنية في المدرسة الازاريفية انباؤه بالاجمسال منذ 1346 هـ
 - 96 أخلاقه
 - 98 توبت
 - 99 مكانته في العلوم
 - 102 من قوافیه ورسائله_ما بینم وبین شبخم سیدي الطاهر
 - 105 مع الاديب سبدي محمد بن الطاهر قرينه

- مع الاستاد ابي الحسرف الالغي 106 مع الاستاد ابي العباس البزيدي قرينمه 114 مع الاستاذ الحامدي قرينه
- مع الاديب محمد بن علي الالغي قرينـ ٨٠ 114
 - مع ابي زيد الايسى 115

114

- مع الاديب الحسن الحكوسالي 116
- ما بيني وبينه من القوافي والرسائل 117
 - قولة بعضهم فيهه 145
 - نظرية حول الشجع في المنثورات 146
 - فترة المكاتبة بيننا 147
 - ندة مما حفظته منه 147
 - تلامده الاخصاء 149
 - أمنية الاجتماع به قد تمت اخبرا 150
 - في الحواضير 150
 - وفاتم 151
- سيدي محمد التاكانتي المقدم السلامي-متعلمه-مشارطانه واعماله 152
 - بعض ءاثاره الادبية 153
 - سيدى مبارك بن على ابن عم القدم 153
 - سيدى على بن مبارك التاكانتي 153
 - منشدات المقدم السلامي 154
 - من فوائده عن المدرسة الالغية كيفكان نظامها في عهده 154
- طلبة المدارس اذ ذاك في المدارس حيث يجتمعون للمتانة في انشادالاشعار 155
 - لوائح عن رفقائه في المدرسة الالغية اذ ذاك بطاقاتهم 158
 - أجنبي يأخذ من المدرسة الالغية مستخفيا وهو جاسوس بم 159
 - من منشدات المقدم السلامي ايضا 160
 - سيدي محمد بن احمد السلامي الناغونيتي 161

- 161 منشداته
- 162 سيدي محمد بن علي التاكانتي -مشارطاته واعماله حمته واولادة
 - 163 سيدي محمد بن عبد الله أوبالوش النافانتي
 - 163 مآخذة -- جملة من اخباره
 - 164 من ءاثاره الأدبية
 - 165 سيدي عمر بن عبد الله أوبلوش التاكانتي-بعض اخباره
 - 166 سيد مبارك الايكيسلي
 - 166 جده سيدي يعزي ويهدا الاساوي
- 166 الوثيقة الاولى في اخباره واخبار اهله، وهي تختصر (الهدى، في اخبار مال يعزى ويهدى)
 - 173 الوثيقة الثانية تشبهها في موضوعها تسب للمرغتي
 - 180 اولاد سیدی یعزی ویهدا واحفاده
- 180 الثاني من رجال هذا البيت بعد الشيخ (يعزى ويهدا) عبد الكريمولدة
 - 180 الثالث صالح ولدة الآخر
 - r80 الرابع ابرهيم ولدة الاخر
 - 180 الحامس محمد ولدَّه الآخر
 - 180 السادس نوح ولده الاخر
 - 180 السابع يحيا ولده الاخر
 - 181 الثامن على البودالي
 - 181 التاسع الحاج أبوب
 - 181 العاشر محمد بن صالح بن (یعزی ویهدا) واخوانه
 - 181 الحادي عشر محمد بن ابرهيم بن (يعزى ويهدا) واخوانه
 - I8I الثاني عشر علي بن نوح بن (بعزى ويهدى) والحواله
 - 181 الثالث عشر يعقوب بن يحيا واخوانه
 - IBI الرابع عشر محمد بن على البودالي بن (يعزى ويهدا واخوانه
 - 182 الخامس عشر محمد بن صالح العالم بفتح الميم ليخالف اسمه المتقدم

- 182 السادس عشر ابرهيم بن علي مع ذكر ،اخرين دفنوا حواليه
 - 182 السابع عشر الياس بن محمد
 - 182 الثامن عشر الحسن بن علي
 - 182 التاسع عشر ناصح النازونتي
 - 182 العشروت أبو الرجاء
 - 182 الواحد والعشرون أبو صالح بن علي الاوبيالي السكتاني
 - 182 الثاني والعشرون الحاج على بن عبد القادر
 - 182 الثالث والعشرون سعيد بن احمد التيركتي
 - 182 الرابع والعشرون احمد بن عبد الله الملقب بالمخفى
 - 182 الخامس والعشرون ابو صالح محمد بن صالح التيسفرويني
 - 183 السادس والعشرون سيدي جعفر الفائجي
 - 183 السابع والعشرون موسى بن صالح الفائجي
 - 183 الثامن والعشرون علي بن يعزى التيسينتي
 - 183 التاسع والعشرون عبد الله المهداوي التيسينتي
 - 183 الثلاثون خالد بن يحاــوليس بالكرسيفي
 - 183 الواحد والثلاثون سيدي محمد ووشنالحاحي الفرقاوي
 - 183 الثاني والثلاثون حسين ابو زمور
 - 183 الثالث والثلاثون الشيخ ابو زكريا السلوى
- 183 الرابع والثلاثون محمد فتحا بن عبد الله في (بونممان) الذي عليه قد مة قدمة
 - 184 الخامس والثلاثون سيدي بوعبدلي البراييمي
 - 184 السادس والثلاثون علي بن محمد دفين (فزواطة) من (درعة)
 - 184 السابع والثلاثون يعقوب_والغالب انه غير يعقوب المتقدم
 - 184 نظرة على ما نسب لهؤلاء في الوثيقة. وهي نظرة مؤرخ محض
 - 185 محلات الوهداويين اليـوم
- 185 انثامن والثلاثون سيدي محمد بن سعيد المرغني العلامة المشهـور، ترجمته وآثاره

- 203 من التاسع والثلاثين الى الثالث والخمسين رجال ذكروا سردا
- 204 الرابع والخمسون ابرهيم بن سعيد الصوابي الفقيه الصوفي
- 205 الخامس والخمسون عبد الرحمن من (اكال ملوله) من (بغفيلة من عبد الرحمن عبد الرحمن من الكال ملوله) من الخفيلة من عبد الرحمن من الكالم الدفين
 - 205 السادس والخمسون مسعود بن عبد الرحمن ابن من قبله
 - 205 السابع والحمسون البشير العزييي الايفراني الاديب
 - 206 من ءاثاره الادبية
 - 208 الثامن والخمسون محمد بن عبد الله الادرقي الاكلوبي
- 208 التاسع والخمسون محمد فتحابن محمد بن عبد الله _ابن من قبله
 - 208 الستون احمد بن محمد اخو من قبله
 - 208 الحادي والستون عبد الكريم التيزنيتي
 - 208 الثاني والستون محمد بن احمد الاساوي القاضي
 - 211 الثالث والستون ابرهيم بن عبد الله الاساوى
- - 212 سيدى الطبب الركائي الفقيه
- 213 سيدي محمد بن الحسين بوكرع البعمراني_متقلبه في التعليم_صدورة من النم مجازا
 - 215 مكانته في الادب
 - 217 ءاتاره الادبة المختلفة الالوان
 - 227 سيدي عبد الله بن الحسين الموسكناوي البعمراني القاضي
 - 227 مآخذه للقرء!ن متلقاه للعلم
 - 228 مشارطانه واحواله في الميدان العلمي
 - 229 ٪ في نيابة الفضاء—مكانته في المعارف
 - 230 سيدي محمد بن عبد الله اوبلوش البعمراني القاضي
 - 230 الاول من رجال اسرته عيسى بن ابرهيم
 - 230 الثاني محمد بن الحسين
 - 23r الثالث عبد الله أو بلوش

- 231 الرابع اليزيد بن عبد الله البه ءال اليزيد من (ادحمو) اعداء احمد نطالب
 - 231 الخامس احمد بن اليزيد بن عبد الله
 - 232 السادس محمد بن البزيد اخوه
 - 232 السابع الحسن بن عبد اللهــــاخو اليزيد
 - 232 الثامن احمد بن محمد بن الحسين بن احمد
 - 232 التاسع القاضي المترجمر اصالة ـــ متعلمه للقرءات
 - 233 في المدارس_الالغيم وغيرها
 - 233 في المدرسة العبلاوية
- 233 طائفة من تلاميذة منهم محمد بن ابرهيم الاوخريبي البعمراني نائب القاضي في ايغرم ومنهم الطيب بن عبد الرحمن وابن عسم محمد بن العربي المشهوران هناك الان.
- 234 ومنهم الحسن بن عبد العزيز البوبكري العـــدل الان والحسين ابن محمد الموكارفاوي
 - 234 في خطة القضاء بعد خروجه من الخطم احواله وبعض اخباره
 - 235 وفوده على الملك مع المعمر انبين من منشداته من ءاثارة الادبية
 - 238 استشهاده في زلزال أكادير –ولده عند الحميد النجب
- 239 الفقيه سيدي الحسن أوبلوش البعمراني-متعلمه-في مزاولة اشغاله.
 - 240 محمد بن الحسن ولدة النجيب
 - 240 استشهاد سیدی الحسن فی زلزال اکادیس
 - 241 سیدی احمد بن زکریا، التادرارتی الادیب
 - 241 اصل اسرته الطافحة بالعلماء
 - 241 الاول منهم محمد فتحا بن محمد بن عيسى -قولة الحضيكي فيما
- 242 الثاني سعيد بن مسعود بن عبد الله بن محمد فتحا بن محمد بن عيسى
 - 242 الثالث احمد بن سعيد
 - 242 الرابع عبد الرحمن بن سعيد اخود

- 242 الخامس محمد بن سعيد الحوهما
- 242 السادس عبد الواحد بن محمد بن سعيد ابن من قبله
- 242 السابع محمد فتحاد بن عبد الواحد بن محمد بن سعيد . ابنه
 - 243 نوس (تادارت) بدسسة احمد الاشكر
- 243 احمد بن الشيخ همو الخلفي البعمراني المماد للاجانب هناك
- 243 الثامن على بن محمد .فتحاد بن عبد الواحد بن محمد بن سعيد
 - 243 الناسع الحسن بن محمد .فتحاد اخوه . قولة الايكراري فيه
 - 244 قولة ابن الحبيب فهه
 - 244 العاشر احمد بن محمد .فتحا. بن عبد الواحد
- 245 الحادي عشر صالح بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن محمد من عيسى الله بن محمد من عيسى
- 245 الثاني عشر محمد بن صالح بن عبد الرحمن ـ ولدة ـ قولة الايكراري فيه
- 245 محمد أوبلوش الولتبتي اولا ثم البعمراني صاحب المراءي العسالحة المجموعة في دفتر
- 246 ما وقع بينه وبين احمد بن ابرهيم السملالي حول العنبر حتى حلف عجد بن صالح وقد ذكر ض الحكم بنهما
- 247 الثالث عشر عبد بن صالح بن عبد الرحمن ـ اخوه من قبله ـ قولة الايكراري فيم
 - 248 الرابع عشر على بن صالح بن عبد الرحمن ـ اخوهما ـ
 - 248 الخامس عشر عبد الرحمن بن صالح ـ اخوهم
 - 248 السادس عشر مبارك بن صالح اخوهم
- 248 السابع عشر الزبير بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسعود بن عبد الله
 - 248 قولة الايكراري فيه
 - 249 رئـاؤ،
 - 250 اضار عنه اخبري
 - 251 من منشداته. رواية عن ولدلا عثمان

- 25x الثامن عشر عثمان بن الزبير ـ ولدهـ الحباره المتنوعة ـ فتكمّ البارود بطلبمّ (تانالت)
- 252 التاسع عشر اليسع بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن ـ تقلب في الملاد ـ وفي احواله
- 253 العشرون يونس بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن ـ اخو الزبير واليسع ـ تغربه حتى مات غريبا
- 253 الحادي والعشرون احمد بن محمد بن صالح ـ اخوهم بـ تنقلانه بير__ الرؤساء ـ سكناه في تيز تيت ـ اصابته بشلل ـ بعض ادبيات حواليه
 - 254 الثاني والعشرون ابرهيم بن عبد بن صالح
 - 254 الثالث والعشرون عمر بن عبد ب*ن صالح*
- 254 الرابع والعشرون عبد الحميد بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد بـن سعيد ابن عمر المتقدمير في المتوادير في المتوادير في المتقدمير في المتوادير في المتوادير في المتوادير في المتوادير في الم
 - 254 اولاد محمد بن عيسى الجد الاعلى.
 - ١ احمد جد ءال السكال الذين منهم سيدي زكرياء
 - ٢ حد اد الحاج الساكنين في (تيفرميت)
 - ٣ على واله مبارك دفين (ابسك)
 - عبد الرحمن جد اولاد عدى الابكم
 - عبد الله جد الله مدشر الطلبة ومنهم عبد الحميد
 - 255 النسبة لاهل محمد بن عيسى مختلف فيها بين البكريه والشرفية
 - 255 رحلة المترجم في سوس اولا ـ ثم في الحواضر ثم في تونس
 - 256 يعلم القرءان في الشاوية ثم هو حارس في تونس ثم مؤدب التلاميد
 - 257 تعقــــ
 - 257 الخامس والعشرون محمد بن ابرهيم بن محمد ـ تقلباته في الحياة
 - 257 الحسن بن محمد بن ابرهيم ـ النجيب ولده
 - 257 ابرهيم بن محمد بن ابرهيم ـ ولده الاخر
- 258 السادس والعشرون الحسين بن محمد بن الحاج معمد ـ فتحا ـ اخبارة
 - 258 السابع والعشرون سليمان بن الحسين ـ ولد من قبله ـ اخباره

- 258 الثامن والعشرون زكرياء بن الحسين ـ اخو من قبله
 - 259 اولادلا محمد و محمود
 - 259 الناسع والعشرون احمد بن زكرياء الاديب
 - 260 متلقاة القرءات والمعارف . في الاعتقال اولا
 - 260 اسماء المعتقلير من البعمرانيين مع المترجم بو
 - 261 كف اعتقلوا
 - 262 تسريح المترجم ثم في المشارطة ثم في الاعتقال الثاني بر
 - 262 في البضاء
 - 263 في المقاومة السرية في المشارطة ايضا [∞]
 - 264 في الاعتقال الثالث مر
 - 264 في الرياسة في بعمرانة
- 264 في الاعتاب الشريفة بين يدي ابن يوسف الملك المحبوب
 - 265 في حيص بيس . في الاعتقال الرابع
 - 265 الثورة البعمرانية امام (اسبانية)
 - 266 المراكز التي احتلتها الثورة
 - 266 في المهد الرداني
 - 267 في الامتحاث ـ في ميدان الادب ـ مطالع قصائد لم
 - 270 محمد بن الحسن الموساكناوي
- 271 محمد ـ فتحا ـ بن محمد بوشوارين الساحلي ـ متعلمه ـ في المشارطة
 - 272 مقدار غورة في المعارف مرس منشداته
 - 273 احمد بن محمد ببشوارين الساحلي
 - 274 محمد بن الحاج احمد المارسي المعدري
 - 275 التكلم على رجالات نسب (أيت عمرو) المعدريين
 - 276 انساب اخرین یمتوت الی هؤلاء
 - 277 سليمان من (أبايتو)
 - 278 رجع الى المفصود ـ الحاج احمد المارسي ـ يتولى القضاء رسميا

279 خارج المارس ـ اخلاقه

280 متوفياه

280 محمد بن احمد ـ ولدة ـ في المدرسة الالغية ـ كاتـب رسمي ـ يف مدرسة (إيسك)

281 في أغري (إيداوتنائ) في مدرسة سيدي بيبي ـ في هـوارة ـ دمتوفاه ـ مداركه

282 سب اتصالي بخبر.

283 محمد بن احمد الخياطي النازاروالتي - متعلمه - بعض اخباره ـ بعض ءاثاره

الفهرس الثالث في القوافي

فكتفى بالشطر الاول من المطلع ان صرع. وإلا تزدكامة القافية من الشطرالتاني

الممرة

العيد بالاحباب والكرمـاء	محمد بن الحساجالايفراني	23
يا أيها الحال البشير ومن بهــضياء	محمد بن الطاهر	6 1
امحمد قد حاءنا النظم الذي-الانشاء	الطاهر الايقراني	6 1
امحمد البدر المنهر ومن له_كباء	البشير النـاصري	6 1
لك يا يد بع سوامك الخضراء	المرغتي	196

البا.

بالله ان حبَّت (الغ) المكرمات صبا	محمد بن الحاج الايفراني	18
أخى حبيبا قوض الرحل فـانتهب	له إيضا	19
منى الى الحب السعيد ع احمد منصبا	له ایضا	24
بالوفا بالمهود يعرف من كانت الرسوب	لهايضا	25
محد ايها الفذ الاديب	لبعضهرمر	26

ألا أيها الحال البشير الذي أتى۔فرحبـا	ابن الطاهر	61
هيام آنار الوجد في خلد الصب	له ایضا	63
وافيتمر فأنجلت عن افقتنا الكرب	محمد بن البشير	67
مرت صبا سحر بالرند والكثب	المدني الالغي	112
غنى الحمام على لدن من القضب	ابن الطاهر	112
لله ما احلى بهانك ـ وما احب	مساجلم	115
امن بعد تاك الكف استوكف السحبا	البوزاكارني	124
اتمى القتل ايتها الصبابة	المؤلف	137
يا أيها الندب الرئيس النجيب	المرغتسي	189
خفق اللواء لزائرين المجتبى	له ايضا	192
فؤادي وجسمي من هواكم معذب	له ایضا	194
انى وحق الذيّ اولاك حكمته_الطلب	المرغيتي	197
ياصّاحبي اديرآها فلا عجبا	له ایضا	198
·		
الستساء		
يا طالع السعد في أفق الكمالات	محمد بن الطاهر	25
n		
الجيدر		
1.50		
بحقك عج نحو الامامر وعرج	محمد بوحكرع	222
البحياء		
دارت معتقة كؤوس الراح	محمد بوس الطاهر	52
اتاي البشير المادني به الصح الله البشير المادني المسح	الطاهر الايفراني	55
ادي البشير المادي به الطبع اذا لمر تفز بين اللدات بصالح	محمد بن الحاج	83
حنانیك انی لست یوما بصالح	احمد بن صالح	83
بدت فأختفت منها البدور اللوائح بدت فأختفت منها البدور اللوائح	البوزاكارني	116
نين و حسن شهر الحراس	اجوره ـــــوي	110

احاديث عشقي عند اهلالهوى صحت ما نرجس الاجفان عندي ولاـواضح 136 المؤلف 190 المرغني

السدال

ياكامل الاعداد والامداد يالورد على بن عبد الله الاالمي 8 العيش عيش الامن المجدود محمد بنالحاج الايلراني 10 (اولوز) ارض حماها الله من عاد لهاحضا 17 صمدت وخير الناس منكان مصمودي لهايضا 21 ايا با حميدا ونصرا وطيدا لةإضا 22 بنفسى اخا لم يزل ودميتقد الطاهر الايفراني 25 اتى من خليل خطاب نعى الاحد محمد بن الحاج 26 الا قل لمولي عتابي قد لهايضا 26 لله ما ابدى زناد قربحة_المتوقد له إيضا 27 احمد الجشتهمي فرح صقى لعر يكن بالعيد 46 هنأت بالنجل الميارك احمدا الطاهر الايقراني 52 لله جمع بدا في النومر مرتاد محمد بن الطاهر 56 الىشير الناصري أهلا وسهلا بالاديب محمد 62 هذا نظام امر سلافة صرخد ابن الطاهر 62 البشير الناصري فرح الفؤاد ونال اسنى المقصد 63 ابن الطاهر مولاي مولاي هذا البدر في النادي 64 سلام كما هبت صباحا صبا نجد البشير الناصري 65 تنشقت طيب الطيبين ذوي مجد محمد بن على الألغى 74 يا امامي صبرا لهادي العوادي البوزا نارنى 104 الطاهر الايلمراني ایا املی فوق سراك وسدد 108 البوزاكارني بشراك قلبي فهذا الحب قد وفدا 122 سلوا ما لهذا الحائر المتردد المرغيتي 188 متى يرى حبك المكروب تسعفه والكبد له ايضا 189

سمعت حمامة هتفت بليل.بعيد ادلث عقاصا كالعثاكل سودا ابارق او مض من ثهمد

194 له ايضا 219 محمد بوكرع 236 محمد اوبلوش

السراء

محمد بنالحاج الايفراني	11
له ایضا	14
له ایضا	19
له ایضا	19
له ایضا	23
له ایضا	23
لهايضا	24
له ایضا	26
الطامر الايفراني	38
لهايضا	52
له ایضا	54
البشير الناصري	54
الطاهر الايفرآني	54
العربي الساموكني	54
الطاهر الايفراني	54
له ایضا	54
له ایضا	55
البشير الناصري	64
ابن الطاهر	64
البشير الناصري	65
ابن الطاهر	65
عبد الله الالغي	68
	له إيضا المسير الناصري الطاهر الايفراني الطاهر الايفراني الطاهر الايفراني له إيضا له إيضا له إيضا له إيضا البشير الناصري البشير الناسلام

یامن ثوی ب ^ی ین حبرارتا	البشير الناص	69
شانيالوقاد وشربالراح مغتبقا والسمر	احمد بن صالح	83
تذكر فانهات مدامعه الحمر	البوزاكاوني	102
قف العيس حاديها وعرج بذى قـار	له ایضا	105
فما الخودان قلدن بالعقد والـدور	لهايضا	115
سلام کما قد فاح من کمه الزهر	المؤلف	133
اعد حدیث امرء قد ابتکرا	المرغيتي	197
فياليك هل يبدو لنا (زالغ)وهل_الدهر	له ایضا	200
بشر السجع باللقا يا هــزار	له ایضا	202
لله فضل ربيع راق منظره	محمد بو ڪ رع	225
الحمد لله زال الذعر والحذر	محمد اوبلوش	237
-1 . N		
الــز ا ي 		
1 N	1 . 50 11 8	
فابعث بجزء من التفسير للرازي	الطامر الايفراني	54
اني وانكان التجلد شيمتي_الى العجز	محمد بو ڪ رع	223
السين		
<u></u>	•	
نى بنى نعلم اوجه الرشد والهدى۔قيالناس	محمد بن الحاج الايفرا:	24
ي الا فاشتغل مدى حياتك جاهدا ـ اطلس	الهايضا	25
خوی نجم الهدی فحوته (سوس)	الحسن الكوسالي	28
ليهنك يامن ينتقى العز ملبسا	ابن الحاج الايفراني	52
ات ے ک سنا ضوء الصباح تنفسا	الطاهر الايفراني	53
<u>C</u> ;,	المسامل الريس الي	-
السناه		
ڪريم بني ناصر قد مضي	أبو الحسن الالغى	77
لوكان طرفي يوم البين مغضوضا	المؤلف	135

الميس

ني لما يا أمبر المسلمين لعا لعا العلم يمنع نفسه ان يمنعا دعت والحسن داعيه مطاع أمولاي هذا البدر في البرج طالعا بنفسي واهلي ذلك البدر ليتني ـ خاضعا حفيظ نظمت الدين بعد تضعضع (إليغ) ارض خيرها واسع	محمد بن الحاج الايفرا له ايضا الطاهر الايفراني ابن الطاهر الطاهر الايفراني محمد بوكرع محمد الخياطي	17 31 56 64 64 225 285
الغيين		
ايا راكبا يزجى العطى الى الغ السفساء	محمد بو ڪ رع	221
تمسان لا تحلل بساحها ضيفا	محمد بايه	83
وانى ليغريني على الود والصفا	محمد بوكرع	222
الى ربعك الماءول جوبى التنائفا	بر و له ایضا	224
g.y	•	•
القاف		
	محمد بنالحاجالايفرانو	19
ادر فقد ساعد الامكان ياساق	مساجلت	55
على الاديب الهمام الطاهر الحلق	البشير الناصري	66
لبيك يامن سحاب فكره الغدق	الطاهر الايفراني	66
ياسيدا فضله اجلى من الفلق	ابن الطاهر	66
لله يُوم خميس حاد لي بلقا	ابو الحسن الالغي	66
مولاي يامن سناه اد هب الغسقا	اب ن الطاه ر	110

ما هاج جدى طيف في الدحا طرقا	له ایضا	III
يا ايها الوفد لا زالۍ سحائب الغــدق	ابو الحسن الالغى	III
اشاقك للبرق لما لاح مؤتلفا	البوزاكارني	113
اتيت الى القشاش في سوق بلدتدلم القا	المرغتى	198
N	11	
ـــلام_ ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	 	
ما ذا اقولوقول المرء ينبى عنــخطل	محمد بنالحاج الايفراني	21
سلا مل سلا قلبي جثادر في (سلا)	الطاهر الايفراني	57
سلام يزدري بشذى الغوالي	محمد بن الحاج	83
دام علاؤك ادبارا واقبالا	عبد الرحمن الايسي	113
تمتعوا في وصال الحب في غرف-الحال	المرغتى	191
ابت حرَّقة الاحشاء الا أشعالها	المرغتي	195
الى البنع سلام لا يعارضه ــ الفول ــ	له ایضا	196
متى يراك محب عندة امل	المرغبتي	199
یا سیدا طال ما اودی به الخجل	بعضهمر	199
املاي يانور القلوب ومن علا	محمد بوكرع	222
ارى كل حى للفناء يصير ـ سبيل	المؤرخ الايكراري	249
مطالع لامية وغيرها لقصائدمتعددة	احمد بن ز دگ ریاء	267
ما د	- 11	
ڪبا ب 		
حنانيكلا يذهب بك الغلن مذهبا ـ سالك	محمد بوكرع	223
بسر	الم	
ابا الحسن الشيخ الامام المحكرما	محمدبن الحاج الايفراني	18
ابل واخلق فلا تزلل بك القدم	له ایضا	22
العلم خير كنوز المولميس لدلو علموا	له ایضا	25
¥		

عهدتك تفرح بالزائرين للقياحم	ابو الحسن الالغى	47
يا اوحد العصر الذي تتنمى	الطامر الايقراني	54
سلام يزد ري عرف البشام	لهايضا	61
هكذا مكذا يكون النظام	لهايضا	62
يا أما ماله العزايا العظام	ابن الطاهر	62
ان الفتي من قد سمــا نحوالسما	عبد الله الالغي	73
فما للعين تذرف بالحميم	محمد بن علي الالغي	75
حادث جل ووجد لا يريم	الطامر الايفىراني	78
طیف ازارته اثار غرامی	البوزاكارنى	106
أ للحب تبغى من ضلالتك الكتما	لهايضا	I2 2
ارى من فتى اخترته للهوى قدما	المؤلف	123
وشته يد الاداب فاعتدلت بدابتسامه	المرغنى	188
حمامة لا خانت هواك قوادم	له ایضا	194
ذكرت الحمى وهنا وقد هجع القوم	محمد بوكرع	224

النون

سواك يميل للبطالة والونى	محمدبن الحاج الايفراني	25
ايا سيدا شغل الالسنا	الطاهر الايفراني	54
اذا جاءك المرقوم فلتأت ولتكن نيران	البشير النـاصري	6 3
امن خلقك يحكى شمائل بستان	ابن الطاهر	63
اتطمع من هذىالدنية ان ترى احزان	له ایضا	7 8
للخطب طرف نبيه غير وسنان	البشير العزى	7 9
اهدى السلام الى الحب الرضا الحسن	البوزاكارنى	116
خيل المنية للمبرية كامنة	الشاطبي	194
لاغر ويانعم الحبيب ادن فلا ـ كامنة	المرغيتى	196
يارائد الحي هل نظرت ركابسا	له ایضا	196
فؤادي من وقع المنايا بثامنة	ابن الحسن المراكشي	195

أسير الهوى مستعذب الحدثان	المرغيتى	198
يافاتح السهل لا تخبر رجا كرمركن	له ایضا	200
وبعد فاني لست اهلالان اجيز_حسن	احمد الجشتيمي	215
سلام على بدري حمال بغشان	محمدبو كرع	223
فيا مرحبا بمن اتانا بغشان	محمد بن علي الالغي	2 23
من لي بشعر كاد سحر بيانه	احمد بن زگریاء	268
الروض بالازهار لا افنانه	المؤلف	268
<u> - ا</u>	ال	
فطر بجناح الشوق نحو مثهم مرماه	الطاهر الايفراني	26
اتاني الكتاب بما اشتعي	محمد ابن الحا ج	25
تبغى اللقاء وابن منك لقباء	.ن ج المؤلف	126
. بي مند رين هواكم في فؤادى لست انساه	المرغتى	194
وافت فاعشى العيون النجل مرءاها	البشير العزى	206
وانت تحقی المیون المابین الروات ملیحة غازلت عینی عیناها	ببسير الحربي الطاهر الايفراني	207
•	•	20 7.
باء	اك 	
اعلم العصر دون من يدانيم	محمد بنالحاجالايفراني	9
لنية المستجيز الصالح الحال قدماوي	ابن العربى الادوزي	9
فنعم الوفد وفد الناصري	محمد بن علي الالغي	72
أتت تخنال ن ي ثوب ب ه ى	محمد بن البشير	72
	11	
ر ج ــز 	الـــر ـــــــــــــــــــــــــــــــــ	
1) 1 1 n	المالية الما	05
من قرع الباب ولج ولجا أن سر الدرا	محمد بن الحاج	25
آزڪي سلام طيب عميم الحمد شاهند تروند ا	محمد بن البشير ۱۱ لا	7 3
الحمد لله للذي قد انجز ا	السلامي	
أهلا بنظم طب الانباء	الطامر الايفراني	225

الفهرس الرابع في المنثورات مر الرسائل وامثالها مر المقيدات

محمد بن الحاج الايفراني ـ 13 ـ 13 ـ 14 ـ 55 ـ
محمد بن الطاهر الايفراني ـ 53 ـ
الطاهر الايفرانى ـ 58 ـ 109 ـ
الشيخ الالغى ـ 40 ـ
محمد بن علي لالغى ـ 67 ـ
عبد النعيم التيموساني ـ 65 ـ
البوزاكارني ـ 103 ـ 115 ـ 125 ـ 139 ـ
المؤلف ـ 126 ـ 133 ـ 136 ـ
محمد أو بالوش التاكاتي ـ 164 ـ
المرغتى ـ 190 ـ

الفهرس الخامس في الاسر

34 أسرة ءال ابن ناصر 166 أسرة ءال يعزى ويهدا أسرة ءال أوبالوش البعمرانيين أسرة ءال تادرارت

الفهرس السادس في الخطا المطبعي

9 من شيخه من شيخة الجزء التاسع 15 الجزء التاسع 14 الدهارة الزهارة الإهارة الإهارة الإهارة الإهارة الإهارة الإهارة اللهاء الفاقر المفاقر المفاقر المفاقر المفاقر المفاقر المفاقر المغاقر المخاص التحكيب 17 رحمجرة وبحجرة وبحجرة المخاص ا	الصواب	الخطأ	سطس	صفحت
14 ازهاره ازهار الما الله الله الله الله الله الله الله		₹ 7	9	9
16 كن الحائية وما اقام ومن اقام المفاقر وحال وجال وجال وجرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبحجرة وبحجرة وبحجرة المحكمة ا			15	9
16 ابضا الفاقر المفاقر 2 وحال وجال وجال 27 وحال وجال وجال 27 وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ وبرزخ 27 لتكشف لتكسب 28 17 رحجرة وبحجرة وبحجرة المحاد 28 18 16 كود إيداو محمود 18 16 كود إيداو محمود 19 الولاد سيدي عيمان بن محدين محمد بن الشيخ ابن ناصي 28 29 وهوارة عن هوارة 29 بشط كلم. لانم زيد غلطا، وهو 37 السطر 29 يسقط كلم. لانم زيد غلطا، وهو 37 السطر 29 يسقط كلم. لانم زيد غلطا، وهو 38 39 حي 1380 هـ توفي شعبان 1381ه عليه قبة في اولوز, وهو غير القرشي بن الحسن عليه 30 40 في مصيته في مصيته في مصيته الكلم 28 في مصيته في مصيته الكلم 39 او شهور او شهور الوشهورا 28 نسبل سبل 28 ما بير مما بين مما بين مما بين مما بين متيجيا كليل وكل متيجيا متيد 28 مينه متيد متيون متيجيا متيجيا متيون 50 مينه متيد متيجيا متيجيا متيجيا متيجيا متيجيا متيجيا متيد متيون مينه متيين متيجيا متيجيا متيجيا متيد متيد متيد متيد متيد متيد متيد متيد	ازهار	ازهاره	11	14
10 وحال وجال 21 وبرزخ وبرزخ وبرزخ 22 وبرزخ وبرزخ وبرزخ 23 التكشف التكسب 23 التكشف التكسب 23 التكشف التكسب 35 المحمود والمحمود المحمود المحم	ومن اقام	وما اقام	4 إلى الحاشية	16
27 وبرزخ وبرزخ وبرزخ 23 التكشف التكسب 23 التكشف التكسب 23 التكشف التكسب 32 التكشف التكسب 32 التكشف التكسب 35 الله الله عمود إله الوالد سيدي على الله الله عمود السواب الولاد سيدي عثمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصر 35 وهوارلا عن هوارة 35 وهوارلا عن هوارة 36 السطر 29 بشقط كله . لانه زيد غلطا ، وهو 37 السطر 29 يسقط كله . لانه زيد غلطا ، وهو 37 السطر 39 الله العلامة الله الله 39 الله العلامة الله الله 39 الله الله 39 الله الله الله 39 الله الله الله 39 الله الله الله الله الله 39 الله الله الله الله الله 39 الله الله 39 الله عليه الله 39 الله عليه 39 الله 39 الله عليه 39 الله عليه 39 الله عليه 39 الله عليه 39 الله 39 الله عليه 39 الله 39 ا	المفاقر	الفاقر	13 ایضا	. 16
التكشف التكسب التكسب التكسيد وبعجرة وبعجرة وبعجرة المعاود إيداو محمود إلى الله الله الله الله الله الله الله ال	وحجال	وحال	2	30
32 روحجرة وبحجرة وبحجرة الداو محمود الداو محمود الداو محمود الداو محمود الداو محمود الحواب الصواب الولاد سيدي عيمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصر على الصواب الولاد سيدي عيمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصر 35 وهوارة عن هوارة 37 وهوارة عن هوارة 180 معلى المناصر 29 بقطي المحمد الداء وهو على المحمد الحمد الحمد على المحمد على المحمد الحمد على المحمد على المحمد الحمد على المحمد الحمد الحمد المحمد	وبرزخ	ويرزخ	27	32
ال اولاد سيدي على بن يوسف الصواب اولاد سيدي على بن يوسف الصواب اولاد سيدي عثمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصر على الصواب الصدي عثمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصر على الصواب المضي يقضي يقضي يقضي المضي المضي المضي المضي المضي المضي المضي المصول الم	لنكسب	لتكشف	2	32
ال اولاد سيدي علي بن يوسف الصواب الولاد سيدي علي بن يوسف الصواب الولاد سيدي عثمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصر عق عن هوارة عن هوارة الله الله الله الله الله الله الله الل	وبتحجرة	ريحجرلا	17	32
الصواب اولادسيدي عثمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصي 35 وهوارلا عن هوارة 37 وهوارلا عن هوارة 37 قضي يقضي يقضي 35 قضي 37 السطر 29 يسقط كلمه . لانمه زيد غلطا ، وهو مر الله العلامة – الى بقول مع 39 على المحالة العلامة على المحالة المحالة 39 على القرشي من اولادسيدي الحسين بن ناصر 39 هناك القرشي من اولادسيدي الحسين بن ناصر 39 عليه قبي اولوز . وهو غير القرشي بن الحسن 39 مصية في مصيته 30 او شهور او شهور المحل 40 او شهور او شهور المحل 37 نسبل سبل 37 في مصية وكل 50 وبكل وكل 50 50 متهجا متبجيا متبجيا متبجيا متبجيا متبجيا متبجيا	إيداو محمود	ادا محمود	8	35
الصواب اولادسيدي عثمان بن محمد بن الشيخ ابن ناصي 35 وهوارلا عن هوارة 37 وهوارلا عن هوارة 37 قضي يقضي يقضي 35 قضي 37 السطر 29 يسقط كلمه . لانمه زيد غلطا ، وهو مر الله العلامة – الى بقول مع 39 على المحالة العلامة على المحالة المحالة 39 على القرشي من اولادسيدي الحسين بن ناصر 39 هناك القرشي من اولادسيدي الحسين بن ناصر 39 عليه قبي اولوز . وهو غير القرشي بن الحسن 39 مصية في مصيته 30 او شهور او شهور المحل 40 او شهور او شهور المحل 37 نسبل سبل 37 في مصية وكل 50 وبكل وكل 50 50 متهجا متبجيا متبجيا متبجيا متبجيا متبجيا متبجيا	يوسف	ولاد سيدي على بز	1 11	
35 وهوارة عن هوارة 37 الله الله الله الله الله الله الله الل				الصواب
37 السطر 29 يسقط كلم، لانم زيد غلطا، وهـو نمر رثالا العلامة – الى ـ بقول من رثالا العلامة – الى ـ بقول من رثالا العلامة – الى ـ بقول من رثالا العلامة العلامة العلامة الله العلامة الله العلامة الله العلامة الله العلامة الله العلامة الله العلى العل	عن هوآرة	وهوارلا	23	
نم رثالا العلامة – الى – بقول م 39 حي 1380 هـ توفي شعبان 1381هـ توفي شعبان 1381هـ على القرشي من اولادسيدي الحسين بن ناصر عليه قبة في اولوز وهو غير القرشي بن الحسن عليه في او شهور القرشي بن الحسن ملابه على المسلحة		بفضي		37
39 حي 1380ه توفي شعان 1381ه على 1381ه على 1380ه توفي شعان 1381ه على 15	زيد غُلطاً، وهــو	سقط كلُّم. لانـم	2 29	37 السطر
39 هناكالقرشي من او لادسيدي الحسين بن ناصر عليه قبة في اولوز. و هو غير القرشي بن الحسن 40 6 بشاربه شاربه 6 40 6 10 مصية في مصيته في مصيته 40 50 1 وبكل وكل 50 50 ما بير مما بين مصيد 50 55 ما بير مما بين متيجا متيجا	ة – الى ـ بقولـــــ	ثعر رثالا العلامسة		
عليه قبة في اولوز. وهو غير القرشي بن الحسن 40 40 40 40 40 40 40 40 40 40 40 40 40	توفيشعبان1381ھ	حي 1380 ھ	3	39
40 بشاربه شاربه شاربه 6 بشاربه شاربه 6 دول 6 دو	سيدي الحسين بن ناصر	ى ناكالقرشىمناولاد	1 5	39
او شهور او شهورا 28 في مصيته 46 ميل عبل عبل 50 ا وبكل وكل 52 ما بير مما بين	غير القرشي بن الحسن	مليهقبة في اولوز وهو	>	
28 في مصية في مصيته 37 46 نسبـل سبل 50 ا وبكل وكل 52 ما بير مما بيرن 53 مما بير متبحيا	شاربه	بشاربه	6	40
37 46 46 1 50 1 50 3 52 3 52 3 53 53	او شهورا	او شهور	8	40
1 وبكل وكل 50 ما بير مما بير 51 ميتهجا متبجسا	في مصيته	في مصيبة	28	41
3 52 ما بیرے مما بیرے 53 میتھجا متبجہا	سبل	•	37	46
7 مبتهجا متبجسا	وكل	وبكل	1	50
53 مبتهجا متبجسا	مما بین	ما بیر	3	52
53 18 واحييت واحيت		مبتهجا	7	53
	واحيت	واحييت	18	53

الصواب	الخطأ	<u>سط</u> ـر	صفحت
ناصر شهب السما ، ك لد: رحد: ا	نخبة ال الصواب طراز بغي	27	54
رے من یکسا تسنما		29	54
البشير الناصرى	البشير الماذنى	7	55
والنثيرة	والنشير لا	28	60
بها	,	15	65
تحيي	نیحی	13	68
فلا ز⊹ل <i>ت</i>	فلا زَلت	3	73
الجمأ	الجما	5 في الحاشية	74
لم تحضر	لم تحصر	30	77
أضٰن	أظن	33	78
نحو 1295 ه	نحو 139. ه	3	84
في الطريقة	في الطرقة	21	88
معا من	معا شامن	23	89
وسلول	وسليل	24	89
بلسانه	فلسانه	1	97
الخازن	الحازي	28	99
كا قاله	كما قوله	9	102
بذ الاوائل	بذا الاوائل	24	113
مقردلا	مفىردتا	ا في الحاشية	116
لو وقف	لو وف ـق	1	122
لا يحنشي	لا يخشى	9	123
لا يختشي	لا يخشي	15	123
الحدبا	الجديا	14	124
الفتي	التي	27	124
ن قديم. رواها الخ	ِ الحاشية : هذا بين	في الشطر الأول من	124
	اها الخ	مذا بيت قديم من قطمة رو	120 اصلاحه د
الفدم	القدم	ي الحاشية	129
ونشاوي تر ا	ونشاري	16	131
شديدة السواد	شديد السواد	5 في الحاشية	133
الفقم تلفيقا	الفقه وتلفيقا	8	133

الصواب	الخطأ	سطس	- v-i-
يتماصوب	يتلمصوب	8	139
يعر بن الطيب	طيب ألفقيه أبرها	والفقيه ابر_	-19-149
الناكانتي	التاكاتني	23	149
بین ما کشتہ	ما كتبته	30	150
من هذا	عر هذا	25	150
بهندواني	بهنداني	17	153
بالاخصاصي	وليس بآلاخصاص	30	158
(دوکادیر)	(ادوكاويدر)	מו	160
وكهول	وكعو	27	161
والالىفات	والالفتات	27	168
بقدر	بقدرة	28	168
الاكسير	الاكيس	14	174
مستجلة	مسجد	13	181
عبدالقادر	عبد القار	20	182
الثامن والثلاثون	السابع والثلاثون	28	185
الى ذاك	الى دُلْك	5	192
أنخت	انخت	10	197
داك	ذلك	18	197
صمدي	صماد	20	200
شطره	شكره	6	201
nie	عند	15	201
زيد غلطا	(1)	4	206
ذلك	ذلخ	17	210
ات يفصل	آي يفضل	23	210
الثالث والستون	الثاني والستون	6	211
الرابع	الثالث	10	211
عثكول	عشكول	7	216
عنقود	عنف	8	216
وزجج	وزجع	8	216
بض	بضر	2	217

الصواب	الخطأ	سطــر	مفحت
جمعہ	جعت	6 في الحاشية	217
نشیدا	نشدا	10	219
۔ بعثرت	بعسرلأ	11	219
تجشمه	تشجشمه	9	224
ڪنت	ڪن	7	255
مما هو	ممن هو	10	228
محد	بمعد	1	203
احمد	أخمد	20	230
دلوك	دلك	25	235
بالصفح	بالصفخ	3	238
الثاني	لثاني	5	242
مخزنين	مخزين	12	243
الكنسوسي	الكنوسي	4	243
ويضع	ويضر	6	244
من ترجمة	من ترجعر	3	246
الأستاذ	لاستاد	4	246
تدخل	تداخل	15	246
المتسامرين	المتساميرين	19	246
أنم	ان	25	246
الصوفي	اصابی	16	248
(به) زّائد	(به) فهو	16	249
فريه	مريه	17	249
مصابه	مصاحبه	3	250
المقيقة	العفيفة	25	251
، ما قبله)	والمشرون تكرر مع	(السطر السادس ا	251
بوعنقير	بوعنبیر	32	25 (
ي ح ب	يحجب	22	252
(الداخلية)	الداخلة	29	261
r 1952	1952	28	262
الثورة	الثروة	30	266

الصواب	الخطأ .	سطس	مفحة
ما قبله	والعشرون تكرر مع	(السطر الثاني	266
متى يبلو	منی پبدو	. II	268
	تكرر مع ما قبله)	(السطر الأول	269
1324 هـ - حي	1384	3	271
ان تكثر	ان يڪثر	23	272
نسبه	نسبة	28	277
متعشرة	متعش	17	283
ميت	سیی	18	283
ای عجمر	این عجبر	29	284
وأنما	وأما	П	285



طبعه الشمال الافريقي المرباط المرباط عمام 1380 ه = الموافق سنة 1961